

# تاریخ بیهق

نویسنده: ابن فندق

گزارش و گردآوری: بهمن انصاری

منتشر شده برای نخستین بار در تارنمای :

[www.TarikhBook.ir](http://www.TarikhBook.ir)

نام کتاب: تاریخ بیهق

نویسنده: ابن فندق، علی بن زید البیهقی

تاریخ وفات مؤلف: 565

موضوع: تاریخ شهرها

تعداد جلد: 1

سال چاپ: 1361 ش

فهرست مطالب اصل کتاب

دبیاچه 1

سبب تالیف کتاب 2

(فصل) در فواید تاریخ 7

(فصل) در بیان حاجتمندی ملوک و امرا بعلم تاریخ 15

(فصل) در حل این شبهه که بعضی از تواریخ مفتريات و موضوعات است 16

(فصل) در بیان ولایات جهان 17

فصل در بیان تواریخ مهم و مشهور و نویسندگان آنها 19

ذکر تواریخ شهرها و ولایتها و مصنفان آن 20

(باب) در فضایل بیهق 22

ذکر کسانی که از صحابه در بیهق بوده‌اند 23

(فصل) در بیان فتح بیهق 25

(باب) در چگونگی هوای بیهق 26

(فصل) در بیان مضاف و منسوب بهر شهری 28

(فصل) در آفات و امراض ولایات 29

ذکر امهات ولایات 32

(فصل) در بیان اعتبار بهوای شهرها دون دیگر عناصر 32

(باب) در اشتقاق لفظ بیهق و حدود و بخشهای (ارباع) آن و دیه‌های هر بخش 33

(باب) در بیان بنای سبزوار و وقایع عظام که اینجا افتاده است مشتمل بر سه فصل 39

(باب) در ذکر خاندانهای قدیم و شریف در این ناحیت 54

خاندان سادات بیهق مشتمل بر سیزده فصل 54

خاندانها و انساب ملوک این ولایت 65

طاهریان و اعداد ملوک ایشان 66

صفاریان 66

سامانیان 68

محمودیان 70

سلجوقیان 71

خاندان سید الوزراء نظام الملک 73

خاندان مهلبیان 83

فولادوند در ضمن 4 فصل 93

خاندان حاکمیان 101

بیهقیون 107

اولاد ابو نعیم مختار 113

داریان 116

میکالیان 117

مستوفیان 118

عزیزیان 119

عنبریان 119

حاتمیان 122

سالاریان 124

عماریان 124

شدادیان 125

انماطیان 125

محمیان 126

اولاد الترتک 126

خاندان زکی 126

قاضیان 127

بزازان 128

دلقدنیان 128

تاریخ بیهق، متن، ص: 355

زیادیان 129

اولاد کامه مشتمل بر یک فصل 132

بدیلیان 135

عمیدیان 136

(باب) در ذکر علما و ائمه و افاضل که ازین ناحیت خاسته و یا باین ناحیت انتقال کرده‌اند 137

ابو عصمه عاصم بن عصام بن منیع بن ثعلبه البیهقی 137

شیخ محمد بن سعید 138

داود بن طهمان 138

ابو عقیل شریح بن عقیل بن رجاء بن محمد 138

علی بن حسن بن عبدویه 139

علی بن حسین 139

علی بن عیسی بن حرب 139

ابو محمد فضل بن محمد شعرانی 140

قاسم بن دهیم 141

ابو علی حمدان بن محمد بن رجاء 142

ابو علی احمد بن حمدویه بن مسلم 142

ابو عمران موسی بن حسن بن عبد الرحمن 143

ابو عمران محمد بن عمرو بن جبرئیل 143

علی بن محمد زیاد آبادی 144

ابو سلیمان داود بن حسین بن عقیل بن سعید ذهلی باهلی 145

ابراهیم بن عبدوک 145

- علي بن الحسين بن عبد الرحيم 145  
فقيه ابو دجانه 146  
شيخ رئيس عالم ابو الحسن مشطب 147  
حسين بن معاذ 149  
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد مغيثي 151  
شيخ ابو علي حسين بن احمد بن محمد سلامي 154  
احمد بن فوركان 154  
ابراهيم بن عبدش 155  
داود بن موسي 155  
محمد بن سعيد معروف بمحم 156  
ابو صالح شعيب بن ابراهيم بن شعيب عجلي 156  
ابو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم زاهد 158  
ابو بكر محمد بن همام بن عيسي 158  
ابو علي محمد بن سعدويه 159  
ابو عبد الله محمد بن احمد خواري 159  
ابو يوسف يعقوب بن محمد بن يعقوب ازهر 159  
ابو حامد احمد بن محمد بن حسين خطيب 160  
ابو العباس بالويه بن محمد بن بالويه 160  
احمد بن ابراهيم اعسري 160  
ابو عبد الله محمد بن عبد الرزاق 162  
ابو نصر احمد بن حسين بن عدل 164  
ابو علي جعفري از اولاد جعفر طيار 164  
شيخ ابو علي جامع بن علي بن حسن 165  
ابو عبد الله محمد بن اسحاق فقيه 166  
ابو الحسين علي بن احمد فقيه 166  
ابو جعفر محمد بن احمد 166  
ابو عبد الله محمد بن محمد بن جابر 167  
ابو حامد احمد بن علي مقري 168  
سيد ابو منصور ظفر بن محمد بن احمد زباره علوي 168  
ابو حامد احمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم 168  
تاريخ بيهق، متن، ص: 356  
ابو الحسن علي بن ابراهيم 169  
بيت حكام مزينان 169  
حاكم ابو علي احمد بن حسن بن احمد بن حسن بن عباس 169  
سيد ابو الحسن محمد بن ظفر بن محمد بن احمد زباره علوي 169  
ابو حاتم محمد بن جعفر بن حسين حنفي 170

- سيد ابو علي احمد بن ابي الحسن محمد بن ابي منصور ظفر علوي حسيني زبارة 170
- ابو الحسن علي بن سختويه 171
- ابو الطيب محمد بن علي كاتب فاضل 171
- فقيه رئيس ابو محمد معلي بن احمد 172
- ابو المظفر ابراهيم بن محمد 175
- شيخ ابو الفضل محمد بن حسين كاتب 175
- شيخ ابو المظفر عبد الجبار بن حسن جمحي 178
- ابو الحسين علي بن عبد الله بن علي خسروجردي 179
- سيد ابو سعيد زيد بن محمد بن ظفر علوي حسيني 179
- سيد ابو ابراهيم جعفر بن محمد بن ظفر علوي حسيني 180
- شيخ ابو يعلي حنفي 180
- ابو محمد اسماعيل بن محمد بن جعفر حنفي 181
- شيخ رئيس وزير ابو العباس اسماعيل ابن علي بن طيب بن محمد بن علي عنبري 182
- ابو محمد حمداني براكوهي 183
- امام حافظ محدث ابو بكر احمد بن حسين 183
- ابو الحسن علي بن محمد مؤذن خسروآبادي 184
- ابو الحسن علي بن محمد سويزي مقيم بسبزوآر 184
- امام زاهد مفسر علي بن عبد الله بن احمد نيشابوري معروف بابن ابي - الطب 185
- سيد رئيس اجل ابو يعلي زيد بن علي بن محمد بن يحيي علوي حسيني زبارة فريومدي 186
- امام ابو جعفر محمد بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن مهراڻ 187
- ابو عبد الله محمد بن احمد بن معاذ 188
- شعيب بن محمد بن جعفر حنفي واعظ 198
- امام ابو عبد الله محمد بن منصور بن احمد ابن حميد اديب 198
- حمزة بن احمد بن سعيد بن محمد بلخي 190
- (فصل) در اسامي بعضي از ارباب بيوت بيهق 190
- امير سيد ابو الحسين بن احمد بن محمد بن ظفر علوي حسيني زبارة 190
- شيخ رئيس عالم طاهر بن عبد الله 191
- شيخ ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن محمد ريادي 192
- شيخ رئيس ابو القاسم علي بن محمد بن حسين ابن عمرو 194
- شيخ عالم علي بن محمد شجاعي 195
- حاكم ابو القاسم علي بن ابراهيم زيادي ملقب بحاكم اميرك 196
- تاريخ بيهق متن 359 فهرست مطالب اصل كتاب
- تاريخ بيهق، متن، ص: 357
- ابو الحسن علي بن احمد معروف بكردي 198
- ابو علي بن ابي منصور بن عثمان زاهد 199

- ابو علي حسين بن احمد بن محمد فلوي 199
- حسين اديب خسرو آبادي 199
- اديب ابو جعفر قاسم بن احمد بن علي اميرك معروف بمؤدب جيلان 200
- ابو بكر احمد بن علي بن حسن مؤدب معروف باستوائئي 201
- شيخ ابو عبد الله محمد بن عميره 201
- فقيه ابو الحسين محمد بن عبد الواحد بهمنابادي 204
- امام ابو الحسن علي بن محمد حناني واعظ 205
- حاكم ابو منصور محمد بن احمد بن حسين سوري 206
- بيت دلشاديان 207
- امام مفتي احمد بن علي خسرو جردي معروف بابن قطيمه 207
- امام ابو علي حسين بن علي برادر امام مفتي احمد بن علي 209
- امام اديب ابو الفضل حسن بن علي بحروي 209
- اديب ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن احمد خسرو آبادي 210
- شيخ ابو القاسم يوسف بن يعقوب جشمي 211
- شيخ عالم ابو القاسم حمزه بن حسين برزهي 211
- حاكم امام ابو سعد محسن بن محمد بن كرامه 212
- حاكم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن بهرام 214
- شيخ قضاة ابو علي اسماعيل بن احمد بن حسين 214
- ابو سعد احمد بن محمد بن يوسف عدل 214
- ابو الحسن علي بن احمد بن حسنگا فقيه ديوري 215
- شيخ ابو بكر ربيع بن ابي سعد بن ابي علي 215
- ابو علي لاحق بن يوسف 215
- امام ابو عبد الله محمد بن احمد فقيه از خوارري 216
- مقدم الرؤسا منصور بن محمد بن اسحاق 216
- پسر او رئيس عالم مختص شمس الرؤسا ابو الحسن علي 217
- پسر ميانين او رئيس عالم محدث حاج محمد بن منصور 218
- قاضي رئيس امام ابو الحسن سيدي 219
- ابو الحسن علي بن احمد بن محمد فلقلي 219
- فقيه احمد بن ابي علي سوري 219
- ابو الحسن علي بن محمد بن حمدون فسقري 220
- شيخ ابو بكر بن معتز بيهقي 220
- مقري ابو عبد الله محمد بن عزيز 220
- امام ابو ذر محمد بن محمد مطوعي نيشابوري 220
- امام نجم الاثمه ابو سعد محسن بن قاسم كامه 221
- سيد رئيس عالم ابو الحسن محمد بن علي بن احمد بن محمد بن ابي منصور ظفر زباره علوي حسيني 221
- برادرش سيد رئيس عالم ابو علي احمد بن علي بن احمد 222

- شيخ رئيس عالم حسين بن احمد بن حسين داري 222  
تاريخ بيهق، متن، ص: 358
- شيخ امام زكي ابو الفضل احمد بن حسين بديلي 224  
امام اديب ابو علي حسن بن علي بن احمد غازي و پسر بزرگش شمس الأئمة اسماعيل و شرف الدين ابو الحسن  
علي بن حسن 224  
خاندان كمائي 227
- شيخ رئيس ابو علي باروي خواري 228  
عميد زين الافاضل شاه عنبري 228  
اديب ابو سعد اسعد بن محمد مزيناني 228  
امام ناصح الدين محمد بن عبد الله قاضي 229  
امير سيد عالم محمد بن شهاب الدين زيد بن حمزة العلوي الحسيني 230  
سيد امام بهاء الدين محمد بن علي زبارة 231  
سيد امام محمد بن مانكديم بن زيد علوي حسيني سليقي 232  
سيد امام ولي الدين ابو علي حسين بن محمد بن علي بن حسين علوي حسيني 232  
امام محمد بن احمد معموري فيلسوف 233  
امام فخر الزمان مسعود بن علي بن احمد صوابي 234  
امام جمال الاسلام حسين بن محمد بن حسن نوران 235  
جمال الأئمة حيدر بن محمد مؤذن 236  
وجيه الدين علي بن ابراهيم كاتب 237  
زكي جمال التجار ابو الفضائل سعيد بن مختار حلبى 237  
اديب علي بن ابي سهل فسقري 238  
محمد بن طيفور نيشابوري 239  
عالم اصيل محمد بن ابي عبد الله سالار 239  
فقيه ابو الفتح احمد بن محمد بخاري 240  
امام نادر ظهير الدين علي بن شاهك قصاري 240  
حكيم داود طبيب 241  
حكيم علي بن محمد حجازي قايني 241  
حكيم يحيى بن محمد غزنوي منجم مذهب 242  
امام سعيد ابو علي فضل بن حسن طبرسي 242  
خميريان 243  
مجاهديان 243  
(فصل در ترجمه اقضي القضاة محمد بن نصر بن منصور 243  
خطيبان 245  
ابو العباس فضل بن محمد بن حسين خطيب 245  
شرف الافاضل علي بن خواجگک بن مسعود داد 245  
سيد امام زاهد مجد الدين ابو البركات علوي 246

- قاضي حسين صاعدي و دو پسرش صاعد و ابو علي حسن 246  
شيخ رئيس حسين بن حسن مستوفي قمنوانيان 247  
امام نصير الاثمه قاسم بن حسن بن علي ابن عبد الله جليني 248  
محمد بن افضل قاسم بن حسن كامه 248  
حاكم امام اديب ابو الحسن علي بن احمد بن ابي الفضل زميجي 249  
حسين بن ابي الفتح محمد واعظ جرجاني 249  
سيد زكي علم الهدي ابو سعيد زيد ماشداني 250  
ناصح الدين ابراهيم بن علي نظام كاتب 250  
امام ابو حنيفه عثمان بن علي بن حسن بن محمد ابن حسن بويابادي نيشابوري 251  
اديب احمد بن علي بن احمد بن حسين مقري 251  
اسماعيل بن محمد حنفي 252  
فاضل حسين بن محمود بن ابي الفوارس حاتمي زميجي 252  
شيخ احمد كبال 253

- تاريخ بيهق متن 359 فهرست مطالب اصل كتاب  
تاريخ بيهق، متن، ص: 359  
ابو عمرو احمد بن محمد بن معقل سرخسي كاتب 253  
(فصل) در ذكر نقباء سادات 253  
(فصل) در ذكر شعراي فارسي كه از اين ناحيت خاسته اند 255  
محمد بن سعيد بيهقي 255  
خواجه ابو الحسن علي بن عبد الحميد بن علي 256  
وجيه الفضلا ابو الحسن علي بن عبد الحميد ابن علي بن عبد الحميد 256  
امير رئيس ابو نصر هبة الله بن حسين بن احمد داري 256  
فرزند او امير رئيس عز الامرا مسعود 257  
فقيه عابد حسين بن احمد دلبر 257  
حكيم ابو العلاء حمزه بن علي مجيري 258  
حكيم تاج الحكماء موفق بن مظفر قوامي 258  
حكيم يحيي بن محمد ضيائي فريومدي 258  
حكيم محمد بن عيسي نجيبني باشتيني 259  
حكيم محمد مفخري 259  
حكيم علي بن ابي القاسم بن ابي حفص جلاي مكفوف 260  
حكيم متكلم علي بن احمد بن علي بن عباس صوابي 260  
حكيم مقرب محمد بن ابي القاسم بن محمد معلم 260  
علي بن محمد بن جعفر ملقب بمجيدي 261  
حكيم ابو الفضل بيهقي 261  
خواجه رئيس تاج الرؤسا حسين بن احمد داري 261

حکیم ابو القاسم مفخري 261

(فصل) خواجهگک پسر علي بن محمد بن علي مستوفي 262

(فصل) در اسامي فضلائي که ذو اللسانين بوده‌اند 262

(فصل) در اسامي بزرگاني که از ناحيت بيهق خاسته‌اند 264

ذکر وقایع عظام که درین ناحیت افتاده است 266

وقایعی که در قدیم افتاده است 270

(فصل) در غرایب چیزها که از بیهق خیزد که بدان منفرد است از بقاع و نواحی دیگر 276

قصه سرودیه کشمر و سرودیه فریومد 281

(فصل) در وقایع دو سال اخیر مقارن ختم کتاب 286

ذکر ساداتی که در خسروجرده و غیر آن مدفونند 284

(فصل) در خانمه کتاب 286

تاریخ بیهق مقدمه 6 مقدمه مصحح و ناشر

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 1

مقدمه مصحح و ناشر

بنام خداوند بخشاینده مهربان تاریخ بیهق در اوائل نیمه دوم از قرن ششم هجری تألیف شده، و ائمه ادب متفقد که بهترین آثار نثر فارسی در کتب و مؤلفات این قرن و دو قرن پیش و یک قرن بعد از آن یافته می‌شود، زیرا نویسندگان این چهار قرن (بجز معدودی محدود) با همه اختلاف ذوق و مشرب رعایت سه امر را که از شروط بسیار مهم نویسندگی است ملتزم بوده و در لزوم رعایت آن اختلافی نداشته‌اند، نخست اینکه در انتخاب کلمات فارسی یا عربی شرط فصاحت را نگاهداشته و در ترکیب جمل تا توانسته‌اند بجز الفاظ صحیح و سلیس و لغات ساده و نزدیک بفهم بکار نبرده‌اند، دوم اینکه در عبارت‌پردازی علاوه بر پیروی اصول فصاحت و بلاغت طرز و اسلوب مخصوص بفارسی را از دست نداده و در تقدیم و تأخیر کلمات و فصل و وصل جمله‌ها از حدود نحو فارسی (نحوی که قواعد آن از محاوره طبقات متوسط گرفته می‌شود) تجاوز ننموده‌اند، سوم اینکه در ادای هر نوع از معانی شرط راستی و درستی را منظور داشته و تخلف از حق و صواب را جایز نشموده، و فی‌المثل در نوشتن منقول (احادیث و اخبار تاریخی و امثال آن) امانت در روایت، و در بیان معقول (اقسام فلسفه نظری و عملی و فروع هر قسم) مطابقت با عقیده و واقع، و در ایراد معانی شعری حسن تأثیر را شرط اعظم دانسته و در رعایت این شرط کوشیده‌اند.

و نظر بدین سه مزیت یا امتیاز است که مورخین ادبیات ایران، قرن چهارم تا هفتم هجری را «1» دوره رشد و نمو نثر فارسی می‌خوانند و از نویسندگان قرن هشتم ببعد، کسانی را بحسن

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 2

تألیف و انشا می‌ستایند که در شیوه کتابت پیرو مؤلفین و مترسلین این دوره بوده‌اند.

مراجعه کنندگان بکتب و رسائلی که در این دوره بنثر فارسی نوشته شده است اگر در مطالعات خود دقت و تاملی را که شرط مطالعه است بکار برند گذشته از استفاده‌های علمی و ادبی و تاریخی با بهترین نثر فارسی مانوس و بطرق استعمال آن در موضوعات مختلف نقلی و عقلی و تخیلی آشنا می‌شوند، و بنا بر این، کوشش در احیاء و نشر آثار این دوره سبب ترویج و اشاعه نثر صحیح و یکی از مقدمات اصلاح زبان و ادبیات فارسی است.

بیشتر آثار نامبرده تا چندی پیش از دسترس همگان دور و بهره‌مندی از آنها بعده معینی محدود و محصور بود، و نسخی هم که پس از رواج صنعت چاپ در این کشور انتشار یافته مزایا و محسناتی را که شرط افاده و استفاده است فاقد و اغلب محتاج باصلاح و تهذیب و تجدید چاپ است، لیکن در این عصر فرخنده و همایون که وسائل همه گونه ترقی مادی و معنوی برای ملت ایران فراهم آمده موجبات و لوازم نشر و رواج آثار علم و ادب نیز از هر جهت آماده و مهیا شده است.

بر طرف شدن موانع و فراهم آمدن وسائل و موجبات اشاعه و نشر کتب و مؤلفات سودمند علمی و ادبی و تاریخی بسته بوجود دو شرط مهم است که در هیچ عصر بخوبی و کمال این عصر موجود نبوده است، دوم رغبت و شوق اهل استعداد و ذوق بر تتبع آثار علم و ادب و صنعت است که بزرگترین باعث آن

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 3

در هر عصر و زمان تشویق و ترغیب ملوک و وزرا و امرا و دیگر بزرگان بوده و هست، در نتیجه فراهم آمدن این دو شرط مهم است که بازار نشر و ترویج کتب و رسائل سودمند مخصوصا مؤلفاتی که دانشمندان قرن چهارم تا هفتم بشر فارسی نوشته‌اند رونق یافته و نسخه‌های نادر و نفیس که در سابق جز معدودی بدان دسترس نداشتند، بعضی از قبیل رسائل ابن سینا و افضل الدین کاشانی و تواریخ قم و سیستان و منشآت بهاء الدین محمد بن مؤید در دسترس همگان گذارده شده، و بعضی از قبیل ترجمه تاریخ و تفسیر طبری و التفهیم ابو ریحان بیرونی و دره التاج قطب الدین شیرازی در شرف رواج و انتشار، و یکی از این جمله تاریخ بیهق است که بشرحی که خواهد آمد با دو نسخه خطی قدیم مقابله و تا حد امکان تصحیح شده و با حواشی و تعلیقات لازم بجامعه علم و ادب تقدیم می‌شود.

مؤلف تاریخ بیهق ابو الحسن علی بن زید معروف بابن فندق است که در قرن ششم هجری می‌زیسته و از دانشمندان نامی آن قرن بوده است، نسب این دانشمند چنانکه خود در ابتدای تاریخ ذکر کند بخزیمه بن ثابت که از مشاهیر اصحاب پیغمبر ص بوده است می‌پیوندد، و بنا بر این وی از نژاد تازی و از اعقاب و اخلاف اعرابی است که در اوائل عصر اسلامی بایران آمده و در بلاد مختلف این کشور اقامت جسته‌اند و در نتیجه پیوند و آمیزش با ایرانیان خالص اولاد و اعقاب آنها بمرور ایام و دهور تغییر جنس داده و در عنصر غالب منحل و مستهک و رفته رفته ایرانی شده‌اند. ابن فندق کتابهای بسیار که اغلب عربی و بعضی بفارسی بوده است تألیف کرده لیکن بیشتر مؤلفات او از بین رفته و تنها اسامی و عناوین آنها در بعض کتب مضبوط و محفوظ مانده است.

از مؤلفات

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 4

فارسی او که وجود دارد یکی جوامع الاحکام در فن تنجیم و دیگر همین تاریخ بیهق است که انتشار می‌یابد. تاریخ بیهق بشر ساده نوشته شده و انشاء آن با وجود متوسط بودن از مزایا و محسنات لفظی و معنوی که خاص مؤلفات قرن چهارم تا هفتم است بهره و نصیب کافی دارد. و از خصائص انشائی که در آن دیده می‌شود یکی اینست که مؤلف سأل‌های وقایع را بعربی نوشته و در انساب طوایف و اشخاص نیز غالبا برای اختصار یا احتراز از تکرار بعبارات عربی متوسل شده و از بهم آمیختن جمله‌های فارسی و تازی ثری ملمع بوجود آورده است، لیکن سایر مطالب را بفارسی یکدست نوشته و سبک تحریر او در این قسمت پسندیده و در تاریخ‌نویسی قابل پیروی و تقلید است. در مطالعه تاریخ بیهق گذشته از آشنا شدن بنوعی از نثر صحیح و فصیح فارسی بسیاری از نکات تاریخی و وقایع جزئی که در تواریخ عام کمتر ذکر می‌شود بر می‌خوریم و عده‌ای از رجال علم و ادب و سیاست را که در کتب دیگر نامی از آنها برده نشده است می‌شناسیم، و همین یک امتیاز در تشویق ما بر بزرگ داشت قدر و قیمت این کتاب کافی است.

نسخ تاریخ بیهق چنانکه دانشمند معظم آقای محمد قزوینی در مقدمه خود نوشته‌اند در نهایت ندرت و تا آنجا که بر ایشان معلوم شده فقط سه نسخه از آن در دست است. آقای قزوینی عکس دو نسخه را که در سالهای 1308 و 1310 گرفته شده است بوزارت معارف ایران ارسال داشته‌اند، و همین دو نسخه عکسی است که نگارنده مأخذ قرار داده و بشرحی که خواهد آمد این نسخه صحیح را از مقابله و تصحیح آن دو، مهیا و مرتب ساخته است. نسخه‌ای که در سال 1308 بوزارت معارف فرستاده شده از روی نسخه خطی قدیمی که در «بریتیش میوزیم» لندن مضبوط است عکس برداشته شده و این نسخه در حسن خط و صحت و قدمت و کامل بودن اوراق بر نسخه دیگر (که در سال 1310 از روی نسخه خطی که در کتابخانه عمومی برلین موجود است عکس گرفته شده) ترجیح دارد، و بهمین سبب در تهیه و ترتیب این نسخه، نسخه مذکور را اصل قرار داد و در استنساخ آن (نظر باینکه کاتب نسخه در کتابت حروف و کلماتی

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 5

که رسم الخط جدید و قدیم آن تفاوت دارد شیوه معینی را پیروی نکرده است) رسم الخط این عهد را اختیار کرد، جز در کلمات (او) و (این) و (ایشان) که کاتب همزه آنها را بعد از کلمات (در) و (از) و امثال آن در همه جا انداخته است، و این شیوه که پسندیده و امروز هم در نزد بعضی متبع است حفظ کرده شد، و در کلمات مقصور عربی از قبیل هوی و مبتلی نیز رسم الخط اصل را در هر جا بهر شکل (بالف یا یاء) نوشته شده بود محفوظ داشت»

آقای قزوینی در پایان مقدمه‌ای که بر این نسخه نوشته‌اند بمشوش بودن اوراق نسخه اشاره کرده و احتمال داده‌اند که در صحافی پیش و پس شده باشد، لیکن نگارنده در ترتیب اوراق کتاب نقصي ندید، و چنین تصور می‌کند که مسطورات ناقص (ریو) امر را بر دانشمند معظم مشتبه ساخته و مطابق نیافتن آنها را با اوراقی که حاله می‌کند ناشی از پریشانی اوراق کتاب دانسته‌اند، و بهر تقدیر اوراق و صفحات نسخه لندن مرتب و منظم است، و تنها نقصي که در آن دیده شد اینست که کاتب در اواخر کتاب قریب دو صفحه از مطالب را (در نسخه چاپی از ص 284 تا ص 286 س 8) از قلم انداخته و این هم مربوط بنظم و ترتیب اوراق نیست.

و اما نسخه کتابخانه عمومی برلین گذشته از اینکه ده دوازده صفحه از اول آن (معادل نه صفحه از نسخه چاپی) افتاده است، در خوبی خط و درستی و قدمت کتابت هم بیایه نسخه لندن نمیرسد، و از یک عیب بسیار مهم که بسیاری از نسخه‌های خطی فارسی را از اعتبار انداخته است - یعنی از تصرفات ناروای کاتب - نیز خالی نیست، از جمله اینکه در ترجمه مجیری شاعر (ص 258) سطری چند در خصوص ابن یمین شاعر که صد و هشتاد سال بعد از مؤلف وفات یافته است داخل متن کتاب کرده، و این چند سطر الحاقی خواننده را در صحت و اعتبار سایر اضافاتی که در این نسخه دیده می‌شود بشک

تاریخ بیهق مقدمه 11 مقدمه دانشمند بزرگوار آقای قزوینی (تاریخ بیهق)

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 6

و تردید می‌اندازد. و با این همه نگارنده بر عایت ترتیبی که در تصحیح اختیار کرده بود اضافاتی را که دلیلی بر نادرست و الحاقی بودن آن در دست نداشت داخل در متن کرد، و آنها را بعلافت و رمزی که ذکر آن خواهد آمد ممتاز ساخت. و از نکات دانستنی اینکه این نسخه در بسیاری از غلطهای کتابتی با نسخه لندن توافق دارد، بطوری که نگارنده احتمال می‌دهم که هر دو نسخه از روی نسخه ثالثی که غلطهای معین داشته است نوشته شده و نویسنده هر نسخه غلطهای اصل را تقلید کرده و اغلاط تازه‌ای هم از خود بر آن افزوده است.

رسم الخط این نسخه هم مانند نسخه لندن مختلف و متفاوت است، و نویسنده آن مقید و معتاد بشیوه مخصوص و معین نبوده و در طرز کتابت او هم خصائصی که قابل شرح و وصف باشد دیده نمیشود، از این نسخه (که از این بعد باین رمز «نب» نموده می‌شود) با همه نقص و عیبی که یاد شد در تصحیح قسمتی از غلطهای نسخه اصل (که بعد از این باین رمز «نص» نموده می‌شود) رهنما و دلیلی بسیار مهم بود، و نگارنده اگر آن را در دست نداشت بر اصلاح بسیاری از نقائص (نص) از قبیل دو صفحه که کاتب در اواخر کتاب از قلم انداخته است موفق نمی‌گردید،

و اما چگونگی تهیه و ترتیب این نسخه مصحح از این قرار است که (نص) را بطوری که در سابق اشاره شد بمنزله اصل قرار داده و مندرجات آن را از ابتدا تا انتها کلمه بکلمه و جمله بجمله با (نب) مقابله و مقایسه کرده و در ضبط اختلافات و تصحیح غلطهای مخصوص و مشترک و شرح و تفسیر مشکلات ترتیب ذیل را مجری و معمول داشته است:

اولا در مواردی که عبارت یا کلمه‌ای در دو نسخه بدو وجه نوشته شده است در صورتیکه هر دو وجه مفید معنی مناسب و صحیح می‌نمود (مانند بوی نسبت کنند، بوی باز خوانند) عبارت اصل را بر حال خود گذارد و نوشته (نب) را با رسم عدد نماینده در ذیل صفحه نوشت، و این گونه نسخه بدلها که فراوان است رمز و علامت مخصوص ندارد، و در موضعی که هر دو وجه مخمل بمعنی و نادرست بود وجه صحیح محتمل را در متن و وجه نادرست دو نسخه را پس از این رمز (نص و نب) در ذیل قرار داد، مگر در مواردی که وجه صحیح با احتمال و حدس معلوم نشده که بلفظی از قبیل (کذا) بدان اشاره کرده است، و در محلی که تنها

#### تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 7

نوشته (نص) نادرست می‌نمود بدل آن را از (نب) در متن و وجه نادرست را پس از این رمز (نص) در ذیل ثبت نمود. و هر جا که تنها نوشته (نب) نادرست بود بهمان نسخه اصل اکتفا و از ضبط نسخه بدل که بیش از کلمه یا عبارتی غلط نبود صرف نظر کرد.

ثانیا- در مورد کلمات و عبارات صحیح و مناسب با مقام که از یک نسخه ساقط و در دیگری موجود بود، قسمت زائد را در هر جا که از (نب) بود جزء متن قرار داد و در ذیل آن پس از عدد نماینده این رمز (ضا) را ثبت کرد، و در هر موضع که از «نص» بود این رمز «سا» را پس از رقم نماینده در ذیل آن وضع کرد. و در مواضعی که قسمت زائد چندین کلمه یا جمله بود و تشخیص آن بر خواننده دشوار می‌نمود، آغاز قسمت زائد را بعلامتی ستاره مانند ممتاز ساخت.

ثالثا- کلمات نادرست و جمله‌های مشوش و اشتباهات یا مشکلات تاریخی را که تصحیح یا شرح و توضیح آنها بسط و تفصیلی داشت بترتیب صفحات و سطور مرتب و در آخر کتاب در ذیل این عنوان (تعلیقات بر تاریخ بیهق) با شرح و بسط کافی ذکر کرد و این رمز (عت) که در ذیل بعض صفحات دیده می‌شود علامت ارجاع و احاله بتعلیقات است.

رابعا- از کلمات محتاج بشرح و تفسیر معدودی را در ذیل صفحات پس از این رمز (ش) شرح و تفسیر کرد و نامهای جغرافیائی و دیگر الفاظ و لغاتی را که تفسیر آن شرح و بسط داشت بترتیب حروف تهجی مرتب و در آخر کتاب پس از تعلیقات در ذیل عنوان (شرح و توضیح بعض کلمات و عبارات) با شرح و توضیح کافی ذکر نمود، و این رمز (رش) نشان احاله و ارجاع بشروح است.

خامسا- مجموع علامات و رموزی که بشرح فوق در این نسخه بکار برده شده از این قرار است:

نص- در نسخه لندن چنین، و وجه صحیح متن از نسخه برلین گرفته شده است.

نص و نب- در هر دو نسخه چنین، و وجه صحیح متن بحدس و قیاس استنباط شده است.

ضا- کلمه یا جمله یا عبارت متن از (نص) ساقط و در (نب) موجود است.

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 8

ش- تفسیر و شرح کلمه یا جمله.

عت- تفصیل مطلب را در تعلیقات صفحه فلان ملاحظه کنند.

سا- کلمه یا جمله یا عبارت متن از (نب) ساقط است.

رش- توضیح معنی را بشرح و تفسیر کلمه فلان رجوع نمایند.

رک- این رمز در احاله بغیر تعلیقات و شروع بکار برده شده است.

سادسا- در تصحیح بعضی از لغات محلی و اسامی دیه‌ها و دیهستانها و بخشهای بیهق بعضی از دانشمندان محل که از اوضاع جغرافیائی و تقسیمات اداری سبزواری و شهرستانهای اطراف آن اطلاع کافی داشتند مراجعه نمود، و بمساعدت فکری ایشان که سپاسگزار آنم املا و تلفظ صحیح بسیاری از آن لغات و اسامی را بعلاوه معلومات دیگر راجع بمحل وقوع دیه‌ها و معنی و مورد استعمال لغتها بدست آورد، و شرحی که در ذیل این گونه نامها و لغات نوشته شده در بیشتر موارد خلاصه معلوماتی است که بطریق مذکور تحصیل شده است.

سابعا- در تعلیقات و شروع بنوشتن مطالبی که دانستن آن شرط درست خواندن کلمات و عبارات و نیکو فهمیدن معانی و مطالب است اکتفا و از ترجمه شخاص و وصف امکانهای که مؤلف نام برده است صرف نظر کرد، زیرا اگر می‌خواست تعلیقات کتاب را بدینگونه افادات تاریخی و جغرافیائی گرانمایه و گرانبار سازد گذشته از اینکه فرع چندین برابر اصل میشد وقتی بسیار موسع می‌خواست که با سرعتی که در نشر کتاب مطلوب بود درست نمی‌آمد.

ثامنا- برای تسهیل مراجعه فهرستی کامل و جامع از کلیه مطالب کتاب مرتب و باآخر کتاب بعد از تعلیقات و شروع ملحق ساخت، و این فهرست بطوری که در ضمن عمل معلوم خواهد شد مراجعه کننده را تا حدی از فهرست اعلام مستغنی می‌دارد، زیرا بیشتر اعلام این کتاب (که میان کثرت و اهمیت آنها تناسب معکوس است) در ضمن انساب قبایل و اشخاص یاد شده و مورد آنها منحصر بیک موضع است، و برای جوینده هر یک از این قبیل نامها اگر طالب مجهول نباشد کافی است که بصفحه مخصوص بخاندان و قبیله صاحب نام یا ترجمه دانشمند و بزرگی که بدانها پیوستگی داشته است مراجعه کند.

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 9

ناسعا- مقدمه‌ای را که استاد بزرگوار آقای قزوینی در بیان فوائد تواریخ خصوصی و وصف مزایا و خصائص تاریخ بیهق و نسخی که از آن موجود است و مختصری از ترجمه احوال مؤلف کتاب و شماره تالیفات او و مآخذی که نام او یا بعض مؤلفانش را در آنها می‌توان یافت، بر نسخه برلین نوشته‌اند، در ابتدای کتاب بعد از (این مقدمه) قرار داد. آقای قزوینی بر نسخه لندن هم مقدمه‌ای نوشته‌اند، لیکن مقدمه (نب) که بعد از آن نوشته شده جامعتر و کاملتر و مشتمل بر توضیحات و فوائد بیشتر است، و محتویات مقدمه (نص) را هم بدون تغییر عبارت در بر دارد، بدین سبب بر مقدمه (نب) اقتصار و آن را با حواشی و تعلیقات خود آقای قزوینی باستثنای تکمله مربوط بخیمام (که با همه سودمندی از موضوع کتاب خارج بود) نقل و درج کرد، و در یکی دو مورد برای مزید توضیح تعلیقاتی از خود بر آن افزود.

تهیه و ترتیب تاریخ بیهق بشرحی که گفته شد با همه موانع و مشکلات که در کار بود در مدتی کمتر از آنچه پیش‌بینی میشد انجام پذیرفت، و خود را در توفیق یافتن بر انجام این خدمت، مرهون لطف اقبال و حسن استقبال وزارت جلیله معارف دانسته، و در پایان سخن از توجه و عنایتی که اولیاء آن وزارت خانه بنشر و ترویج آثار علم و ادب فارسی دارند، و مخصوصا از تشویق و مساعدتی که در تصحیح و تکمیل این نسخه نموده و در

تسهیل و سائل آن از پذیرفتن درخواستهای موجه نگارنده مضایقه نفرموده‌اند سپاسگزاری می‌کنم، و مؤید بودن آن وزارت جلیله را بر آباد داشتن کاخ بلند دانش و فرهنگ.

15 شهریور احمد بهمنیار

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 10

مقدمه دانشمند بزرگوار آقای قزوینی (تاریخ بیهق)

بیهق نام قدیم ناحیه‌ایست از خراسان که سبزوار حالیه شهر عمده آنست، و علما و فضایی لایعد و لایحصی در هر عصر و قرنی همواره ازین سرزمین برخاسته‌اند که کتب تواریخ و رجال و تذکره‌های شعرا و معاجم شیوخ و طبقات محدثین و فقها مشحون بذکر آنهاست، مانند ابو بکر احمد بن الحسین بیهقی از شهر مشاهیر علمای اهل سنت صاحب سنن و دلائل النبوه، و مانند ابو الفضل محمد بن الحسین بیهقی دبیر غزنویان و مورخ مشهور صاحب تاریخ مسعودی معروف بتاریخ بیهقی، و مانند ابو الحسن علی بن زید بیهقی صاحب همین تاریخ بیهق حاضر که عکس آن در مقابل نظر است، و غیرهم و غیرهم.

موضوع تاریخ بیهق چنانکه اسم آن حاکی است عبارت است از تاریخ این ناحیه از ایران و تراجم مشاهیر رجالی که بدانجا منسوبند از هر قبیل از علما و ادبا و شعرا و وزرا و سادات و کتاب و حکما و اطبا و غیرهم و انساب خانواده‌های مشهور که از قدیم در آنجا توطن داشته یا از مواضع دیگر بدانجا هجرت نموده‌اند.

و نیز تا اندازه از جغرافیای این ناحیه، و چون اطلاع از تاریخ عام هر مملکتی کما هو حقه موقوف باطلاع از تواریخ خصوصی هر ناحیه از نواحی مختلفه آن مملکت است لهذا برای تألیف تاریخ جامع مبسوطی از ایران که این اواخر صحبت آن بسیار بمیان آمده است و امید است که عنقریب صورت خارجی پذیرد قبل از همه چیز لازم است که تواریخ محلی ولایات مختلفه ایران متدرجا تصحیح و طبع شده یا اقلانسخ متعدده از آن از کتابخانه‌های خارجه (اگر در ایران موجود نباشد) عکس یا سواد برداشته در محل دسترس فضلا نهاده شود تا مواد لازمه برای تألیف تاریخ عام مذکور بتدریج فراهم گردد.

این نوع تواریخ محلی که در هر عصر و زمان علمای مسلمین شکر الله مساعیهم

تاریخ بیهق مقدمه 16 مقدمه دانشمند بزرگوار آقای قزوینی (تاریخ بیهق)

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 11

بقصد حفظ آثار قدما و تخلید مآثر معاصرین هر یک راجع بمسقط الرأس خصوصی خود تألیف می‌نموده‌اند مانند تاریخ قم و تاریخ اصفهان و تاریخ ری و تاریخ قزوین و تاریخ نیشابور و تاریخ بخارا و تاریخ سمرقند و تاریخ بغداد و تاریخ دمشق و غیرها و غیرها سابقا بسیار فراوان بوده است و اکنون نیز با آنکه اغلب آنها دستخوش حوادث زمانه شده و از میان رفته است باز عده معتناهی از آنها خوش بختانه هنوز باقی است، از این کتب بعضی بسیار معروف و بچاپ رسیده است مانند تواریخ مختلفه مازندران در چهار جلد که در سنوات 1850-1858 مسیحی (1266 1275) باهتمام مستشرق روسی (درن) در پترزبورغ بطبع رسیده است، و تاریخ کرمان موسوم بعقد العلی للموقف الاعلی (طهران سنه 1293) و فارسنامه ناصری (طهران سنه 1313) و فارسنامه ابن البلخی (لیدن 1291 م 1340 ه) و تاریخ کردستان معروف بشرفنامه شرف‌خان بدلیسی (پترزبورغ سنه 1276) و تاریخ سیستان مجهول المصنف که در سنه 1296 در پاورقی روزنامه ایران بطبع رسیده است، و تاریخ بخارا از نرشخی (پاریس سنه 1892 م 1310 ه) و ترجمه خلاصه مانندی از تاریخ طبرستان از ابن اسفندیار که باهتمام مرحوم براون انگلیسی در سنه 1905 م 1323 ه منتشر شده است، و بعضی دیگر از این کتب نسبتاً کمتر معروف است و نسخ آنها کما بیش نادر، و در محل دسترس همه کسی نیست،

مانند تاریخ قم از حسن بن محمد قمي و تاریخ دیگر کرمان موسوم بسمط العلي للحضرة العليا که در لندن و پاریس نسخی از آن موجود است، و تاریخ دیگر سیستان موسوم باحیاء الملوك که در لندن نسخه از آن موجود است، و مانند همین تاریخ بیهق حاضر که چنانکه خواهیم گفت سه نسخه بیش از آن فعلا بدست نیست، و مانند تاریخی شوشتر و یزد و اصفهان و قزوین و کاشان و بلخ و سمرقند و هرات و غیرها که نسخ آنها در بعض کتابخانه‌های عمومی اروپا موجود است.

تاریخ بیهق حاضر تألیف یکی از علمای مشهور قرن ششم ابو الحسن علي بن ابي القاسم زید بن محمد بن الحسين البیهقی است، وی در حدود سنه چهارصد و نود

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 12

متولد شده «1» و در سنه پانصد و شصت و پنج وفات یافته است و معاصر محمد بن عبد الکریم شهرستانی صاحب ملل و نحل متوفی در سنه 548 و سید اسماعیل جرجانی صاحب ذخیره خوارزمشاهی متوفی در سنه 531 و من فی طبقتهما بوده است، و در صغر سن چنانکه خواهد آمد زمان عمر خیام را نیز دریافته و بمجلس او حاضر شده است

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 13

و تاریخ بیهق را بتصریح خود در سنه پانصد و شصت و سه در زمان سلطنت مؤید آی آبه از غلامان سلطان سنجر که بلافاصله بعد از وفات سنجر بر خراسان مسلط شد تألیف نموده است، و این ابو الحسن بیهقی از مشاهیر علمای عصر خود بوده و کتب نفیسه بسیاری بزبان عربی و فارسی تألیف نموده است. یاقوت در معجم الادباء ج 5 ص 208-218 در ترجمه حال او هفتاد و چهار عدد از مؤلفات او را باسْم و رسم می‌شمرد، و همچنین حاجی خلیفه در کشف الظنون در مواضع مختلفه عده کثیری از تألیفات او را ذکر نموده است، بدبختانه از جمیع این کتب نفیسه جز همین تاریخ بیهق حاضر و جز تنمه صوان الحکمة در تاریخ حکما گویا چیزی بدست نمانده است «2».

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 14

از جمله کتب بسیار معروف مؤلف ذیلی بوده است بر تاریخ یمینی موسوم بمشارب التجارب و غوارب الغرائب «3» و مشتمل بوده است بر وقایع تاریخی ایران در مدت صد و پنجاه سال از همانجا که تاریخ یمینی ختم می‌شود یعنی از حدود سنه 410 الی حدود 560 هجری، و بعبارة اخري شامل بوده است تقریباً تاریخ تمام دوره غزنویه و تمام دوره سلجوقیه و نیمه اول دوره خوارزمشاهی را، یاقوت

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 15

در معجم الادباء مکرر از این کتاب نقل کرده است، و همچنین ابن الاثیر در تاریخ کامل و ابن ابی اصیبعه در طبقات الاطباء و عطا ملک جوینی در تاریخ جهانگشا هر کدام فقراتی از این کتاب نقل کرده‌اند، و حمد الله مستوفی در دیباچه تاریخ گزیده آن را از مآخذ خود می‌شمرد، و از اینجا معلوم می‌شود که این کتاب بطور قطع تا اواسط قرن هشتم موجود بوده است، بدبختانه در کتابخانه‌های اروپا که فهرس مطبوعه دارند تا کنون اثری از این کتاب نفیس بدست نیامده است ولی هیچ مستبعد نیست که در ایران یا در ترکیه یا در سایر ممالک اسلامی شرقی مثل هندوستان و افغانستان و ترکستان نسخه یا نسخی از آن موجود باشد و وقتی بدست بیاید. دیگر از تألیفات ابو الحسن بیهقی ذیلی بوده است بر دمیة القصر با خرزى موسوم بوشاح دمیة القصر یا اختصارا وشاح الدمیة در تراجم احوال شعراء عصر خود، یاقوت در معجم الادباء مکرر از این کتاب نقل کرده است و ابن خلکان نیز در ترجمه حال باخرزی اشاره بدان نموده، حاجی خلیفه این کتاب را بعنوان وشاح دمیة القصر و لقاح روضة العصر ذکر کرده است و گویا نام کامل کتاب همین بوده است.

دیگر از تالیفات بیهقی کتابی بوده است در امثال عرب موسوم بغرر الامثال و درر الاقوال در دو جلد «4» که بقول حاجی خلیفه در کشف الظنون ماخذ مجمع - الامثال میدانی این کتاب بوده است چنانکه گوید: غرر الامثال و درر الاقوال لابی الحسن علی بن زید البیهقی المتوفی سنه ... رتب الامثال علی الحروف و ذکر لکل منها السبب و الضرب ثم شرحها اعرابا و معانی و ذکر حلها ایضا و هو ماخذ المیدانی، ولی ظاهرا این سهوی است واضح از حاجی خلیفه که منشأ آن عدم اطلاع از عصر بیهقی بوده است، چه بیهقی بتصریح خود او در مشارب التجارب بنقل یاقوت ازو در معجم الادباء از شاگردان میدانی بوده است و سامی فی الاسامی و مجمع الامثال میدانی

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 16

هر دو را در نزد مؤلف آنها یعنی در نزد خود میدانی درس خوانده بوده است «5» و علاوه بر این بیهقی قریب پنجاه سال دیگر پس از وفات استاد خود میدانی در حیات بوده است چه وفات میدانی در سنه 518 و وفات بیهقی در سنه 565 بوده است، پس از اینجا واضح می شود که بیهقی فقط اواخر عمر میدانی را درک کرده بوده است در اوایل شباب خود و بسیار مستبعد است که استاد پیری از تألیف شاگرد بسیار جوان خود اقتباس نماید بلکه عاده عکس این فخره معمول است، باری این سخن حاجی خلیفه بکلی بی مأخذ بنظر می آید. و دیگر از تالیفات بیهقی ذیلی است بر کتاب صوان الحکمه؛ و خوشبختانه پنج نسخه ازین کتاب یکی در کتابخانه آستان قدس رضوی در مشهد مقدس و دو در استانبول «6» و یکی در برلین و دیگری که مختصری است از اصل در لندن از بلاد هلند موجود است.

دیگر از تالیفات ابو الحسن بیهقی همین تاریخ بیهق حاضر است که وصف آن اجمالا سابق مذکور شد. نسخ این کتاب در نهایت ندرت است و تا آنجا که من اطلاع دارم فقط سه نسخه ازین کتاب فعلا بدست است یکی که از همه قدیمتر و صحیحتر و کاملتر است نسخه ایست که در موزه بریتانیه در لندن موجود است و این نسخه در سال هشتصد و سی و پنج استنساخ شده است و وصف اجمالی این نسخه را (ریو) در ذیل فهرست نسخ فارسی موجوده در موزه بریتانیه نموده است و بعضی عناوین مهمه آن را نیز بدست داده است (ص 60-61). دوم نسخه ایست که در کتابخانه عمومی برلین موجود است و آن عبارت است از همین نسخه حاضره که

تاریخ بیهق متن 1 دیباچه

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 17

عکس آن برداشته شده است و این نسخه بسیار جدید است و در سال 1265 در لکهنو در هندوستان استنساخ شده است و از اول آن چند ورق ناقص است «7» ولی یکی از نسخ یا یکی از مالکین آن نسخه برای آنکه نقصان کتاب معلوم نشود چند سطری دیباچه مصنوعی از خود ساخته و در ابتدای آن افزوده است، وصف اجمالی این نسخه را (پرچ) مستشرق آلمانی در فهرست نسخ فارسی موجوده در کتابخانه دولتی برلین بدست داده است (ص 516). سوم نسخه ایست که در کتابخانه عمومی ترکستان در تاشکند موجود است و این نسخه از نسخه برلین نسبتاً قدیمتر است ولی از نسخه لندن بسیار جدیدتر و در سنه 1057 استنساخ شده است و این نسخه نیز از ابتدا ناقص است، (بارتولد) مستشرق معروف روسی اشاره اجمالی بدین نسخه در دایره المعارف اسلامی در تحت عنوان بیهق و در کتاب ترکستان خود (ترجمه انگلیسی ص 31-32) نموده است.

(مآخذ) بعضی از کتب که اسمی از مؤلف این کتاب ابو الحسن بیهقی یا یکی از تالیفات او برده اند ذیلا اشاره اجمالی بآنها می شود تا هر کس مایل باطلاعات بیشتری در خصوص مؤلف کتاب باشد بدانها رجوع نماید:

(1) یاقوت در معجم الادباء ج 5 ص 208-218 ترجمه حال جامع مبسوطی از بیهقی از قول خود او در کتاب مشارب التجارب و غوارب الغرائب او ذکر نموده است و فهرست جمیع یا اغلب مصنفات او را درین ترجمه

حال بدست داده است و علاوه بر این در مواضع مختلفه دیگر از معجم الادباء مکرر از همین مشارب التجارب و از وشاح الدمیة تألیف دیگر بیهقی فصول متعدده نقل کرده است، از جمله فصلي راجع بترجمه حال صاحب بن عباد «8» و علي بن احمد فنجگردی «9» و باخرزی

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 18

معروف صاحب دمیة القصر «10» و نیز همو در کتاب دیگر خود معجم البلدان بسیار مکرر گویا نه یا ده مرتبه «11» از همین بیهقی ما نحن فیه بدون تسمیه کتابی مخصوص ازو فصولی راجع بجغرافیای قری و قصبات ناحیه بیهق و نیشابور نقل نموده است و بهمین مناسبت باحتمال بسیار قوی جمیع این فصول از همین تاریخ بیهق حاضر باید منقول باشد، بخصوص که یاقوت بتصریح خود او تاریخ بیهق را شخصا دیده بوده «12» و بلاشک از آن استفاده نموده بوده است، و اگر کسی فرصت مقابله منقولات یاقوت را با تاریخ بیهق داشته باشد البته صحت یا بطلان این احتمال را باسانی می‌تواند معلوم نماید.

(2) ابن الاثیر در تاریخ کامل «13» در حوادث سنه پانصد و شصت و هشت فصلي راجع بتاریخ خوارزمشاهیان از مشارب التجارب مؤلف نقل کرده است.

(3) ابن ابی اصیبعه در کتاب عیون الانباء فی طبقات الاطباء فصلي از مشارب التجارب بیهقی باسم و رسم نقل کرده است «14»

(4) ابن خلکان تمام ترجمه حال شیخ الرئیس ابو علی سینا یا قسمت عمده آن را بتصریح خود او از تنمه صوان الحکمة مؤلف نقل نموده است «15» و نیز در ترجمه حال علي بن حسن باخرزی معروف صاحب دمیة القصر اشاره اجمالی بوشاح الدمیة بیهقی کرده «16»

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 19

(5) علاء الدین عطا ملک جوینی صاحب تاریخ جهانگشا در جلد دوم آن کتاب در صفحه اول فصلي راجع بتاریخ خوارزمشاهیان از مشارب التجارب بیهقی نقل نموده است و لی سهوا آن کتاب را ذیل تجارب الامم ابو علی مسکویه پنداشته و حال آنکه بتصریح خود بیهقی در همین تاریخ بیهق ورق 7 ص 13 (ص 20 این نسخه) کتاب مشارب التجارب ذیل تاریخ یمینی است نه ذیل تجارب الامم مسکویه، چنانکه گوید «و من از آخر کتاب یمینی تاریخی ساختم نام آن مشارب التجارب و غوارب- الغرائب الي یومنا هذا» و همانا منشأ سهو جوینی ظاهرا کلمه (تجارب) در (مشارب التجارب) بوده است که جوینی توهم نموده که اشاره بتجارب الامم مسکویه است، بخصوص که موضوع هر دو کتاب یعنی هم تاریخ یمینی و هم تجارب الامم مسکویه هر دو تاریخ است و هر دو نیز در ازمنه متقاربه تألیف شده‌اند- تجارب الامم در حدود سنه 370 و تاریخ یمینی در حدود سنه 410- و شکی نیست که مراد از تجارب در مشارب التجارب معنی لغوی آنست که جمع تجربه باشد.

(6) حمد الله مستوفی در تاریخ گزیده (مؤلف در سنه 730) مشارب- التجارب را در جزو مآخذ خود می‌شمرد (طبع اوقاف گیپ ص 8)

(7) حاجی خلیفه در کشف الظنون در تحت عناوین تاریخ بیهق و دمیة القصر و غرر الامثال و درر الاقوال و کتاب العروض و کنز الحجج فی الاصول و مشارب التجارب و غوارب الغرائب و وشاح دمیة القصر و قوام علوم الطب، و شاید در غیر این موارد نیز ذکری از مؤلف و بعضی تألیفات او کرده است.

(8) دزی، مستشرق معروف هلانندی در فهرست نسخ عربی و فارسی و ترکی لیدن (هلانند) ج 2 ص 294- 295 بمناسبت نسخه که از اختصار تنمه صوان الحکمة تألیف بیهقی در آن کتابخانه موجود است شرحی مفید از مؤلف و از آن کتاب او مسطور داشته است.

(9) ساخائو، مستشرق معروف آلمانی در دیباچه کتاب الآثار الباقیه لابی ریحان البیرونی صفحه سی سی و دو ترجمه حال ابو ریحان را بعین عبارت از کتاب تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 20

تنمه صوان الحکمه بیهقی نقل کرده است و باین مناسبت شرح حال مختصری نیز از مؤلف مرقوم داشته است. (10) ریو، مستشرق معروف انگلیسی در ذیل فهرست نسخ فارسی موجوده در موزه بریطانیه (ص 60-61) بمناسبت آنکه نسخه از تاریخ بیهق در آن کتابخانه موجود است شرح مفیدی از آن کتاب و از مؤلف آن نگاشته و عناوین مهمه کتاب را نیز بدست داده است.

(11) پرچ، مستشرق معروف آلمانی در فهرست نسخ فارسی موجوده در کتابخانه دولتی برلین (ص 516) بمناسبت اینکه نسخه دیگری از تاریخ بیهق (که همین نسخه حاضر باشد) در آن کتابخانه موجود است شرحی از مؤلف و ازین کتاب او ذکر نموده است.

(12) اهلورد، مستشرق معروف آلمانی در فهرست نسخ عربی موجوده در کتابخانه دولتی برلین ج 9 ص 457-458 بمناسبت اینکه نسخه از تنمه صوان الحکمه مؤلف در آن کتابخانه موجود است ترجمه حالی از مؤلف و وصف مفید مشروحی از خود کتاب با انتخاباتی از عناوین آن بدست داده است.

(13) بارتولد، مستشرق معروف روسی در دائره المعارف اسلام در تحت عنوان بیهقی (ج 1 ص 604-605) شرح مفیدی راجع بترجمه حال مؤلف و وصف دو کتاب معروف او یکی مشارب التجارب و دیگری همین تاریخ بیهق و اهمیت فوق العاده این کتاب برای تاریخ ایران و لزوم حتمی طبع آن نگاشته است، و همو در کتاب موسوم بترکستان خود که اخیراً از روسی بانگلیسی ترجمه شده و در اوقاف گیپ بطبع رسیده است باز از بیهقی و تاریخ بیهق و تنمه صوان الحکمه و مشارب التجارب او شرحی مفید مسطور داشته است و علاوه بر این در تضاعیف آن کتاب یعنی ترکستان مکرر از تاریخ بیهق فقراتی نقل کرده یا حواله بدان داده است.

(14) در حواشی راقم این سطور بر چهار مقاله نظامی عروضی سمرقندی ص 217-218 نقلاً از کتاب المظفریه و آن نیز نقلاً از فردوس التواریخ مولانا تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 21

خسرو ابرقوهی حکایتی ازین ابو الحسن بیهقی مؤلف تاریخ بیهق در خصوص ملاقات او با عمر خیام در سنه پانصد و پنج و سؤال خیام ازو معنی بیتی از حماسه را مسطور است، ولی چون در اصل فردوس التواریخ یا در منقولات المظفریه از آن کتاب اسمی از مأخذ این حکایت برده نشده است عجله معلوم نشد که خسرو ابرقوهی از کدام یک از مؤلفات بیهقی این فقره را نقل کرده است، و در هر صورت از مقایسه تاریخ پانصد و پنج هجری با تاریخ تولد مؤلف که چنانکه گفتیم در حدود چهارصد و نود بوده است معلوم می شود که بیهقی در هنگام ملاقات با عمر خیام ظاهراً جوانی بوده است پانزده شانزده ساله که بمجلس استاد معمر هفتاد هشتاد ساله حاضر شده بوده است، و لا بد بیشتر بقصد تیمن و تبرک و مباحثات و افتخار تا بقصد استفاده و استفاضه و تعلم، زیرا عمر خیام در سنه چهارصد و شصت و هفت بتصریح ابن الاثیر در حوادث همین سال از مشاهیر منجمین عصر خود محسوب می شده است چه سلطان ملکشاه سلجوقی او را و جمعی دیگر از منجمین معروف را در همین سال برای تاسیس تاریخ جلالی و بستن رصد مامور نمود، «17» پس اگر باقل تقدیرات در آن تاریخ سن خیام را سی سال هم فرض کنیم باز بالضروره در سنه 505 که بیهقی او را دیده بوده خیام مردی بوده است اقل هفتاد ساله و شاید نیز هشتاد ساله یا نود ساله، و بنابراین سؤال نمودن خیام از بیهقی در خصوص معنی بیتی از حماسه بشرحی که در حواشی چهار مقاله مسطور است بلا شک از بابت تشویق و دل بدست آوردن آن طالب علم بسیار جوان بوده است از طرف آن استاد مسن معمر محترم چنانکه در امثال این موارد مرسوم است نه سؤال

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 22

استفاده عالم از عالم و نظیر از نظیر چنانکه در بدو امر ممکن است توهم رود.

محمد بن عبد الوهاب قزوینی بیستم صفر سنه هزار و سیصد و پنجاه مطابق 15 تیر 1310

(تذکار)

آقای قزوینی بر مقدمه فوق تکمله‌ای در خصوص خیام افزوده و در آن تکمله ثابت نموده‌اند که بعضی از مؤلفین که در باب ملاقات بیهقی با عمر خیام چیزی نوشته‌اند ماخذ اصلی آنها کتاب تتمه صوان الحکمه تألیف خود بیهقی بوده است، و برای مزید فائده شرح حالی را که بیهقی در آن کتاب از عمر خیام نوشته است بعین عبارت عربی با تعلیقات و حواشی سودمند نقل کرده‌اند. و چون این تکمله با نهایت سودمندی مشتمل بر موضوع تاریخی مستقل و استفاده از مقدمه بدون آن ممکن بود، بر عایت اختصار از درج آن صرف نظر شد.

بر نسخه لندن هم آفاق قزوینی مقدمه‌ای نوشته‌اند که تقریباً عین مقدمه نسخه برلین است، جز اینکه در خاتمه آن مختصری در خصوص بی‌ترتیب بودن اوراق نسخه نوشته‌اند که در سابق بدان اشاره کرده‌ام (ص ۵) و اکنون هم عین آن نقل می‌شود.

××× در خاتمه مجدداً تذکر می‌دهد که (ریو) در ذیل فهرست نسخ فارسی محفوظه در موزه بریتانیه (ص 60-61) فهرست عناوین تاریخ بیهق را از روی همین نسخه حاضره با تعیین اوراق آنها بدست می‌دهد، و راقم سطور ابتدا می‌خواست عین مسطورات «ریو» را ترجمه نموده برای تسهیل کار مطالعه کنندگان در این وجیزه درج نماید، ولی پس از رجوع باصل نسخه و مقایسه مسطورات «ریو» با اوراقی که حواله آنها می‌دهد معلوم شد که اولاً «ریو» تمام عناوین کتاب را استقصا نکرده است و بسیاری از آنها را سهواً یا اختصاراً

تاریخ بیهق، مقدمه، ص: 23

از قلم انداخته است و ثانیاً بسیاری از اوراق اصل نسخه موزه بریتانیه در صحافی گویا پیش و پس شده است بطوری که ترتیب آنها این طور که هست ظاهراً مطابق با واقع نیست، لهذا دیدم که نقل مسطورات ریو که اولاً جامع تمام عناوین نیست و ثانیاً اساس آن بر اوراق پریشان نسخه اصلی است در اینجا چندان مفید فایده نخواهد بود، و بنابراین خود را در اختیار یکی ازین دو شق که سومی ندارد مخیر دیدم، یا بایستی تمام اوراق نسخه را صفحه بصفحه بلکه سطر بسطر تصفح نموده و تمام عناوین ابواب و فصول آن را علیحده استخراج کرده در اینجا ثبت نمایم و این فقره مستلزم صرف وقت بسیار طولی بود که بدبختانه برای راقم سطور بواسطه ضیق مجال فعلاً بیهیج وجه میسر نبود، و با آنکه بکلی صرف نظر از دادن فهرست عناوین کتاب نموده این کار را بعهدہ فضایی ایرانی که بعدها در صدد طبع این کتاب با استفاده از مندرجات آن بر خواهند آمد واگذار نمایم، بواسطه نداشتن وقت خواهی نخواهی شق اخیر را اختیار نمودم با آنکه بکلی بر خلاف میل قلبی من بود.

محمد بن عبد الوهاب قزوینی 13 ربیع الثانی 1348 مطابق 26 شهریور 1308

تاریخ بیهق متن 7 دیباجه

تاریخ بیهق، متن، ص: 1

[دیباجه]

بسم الله الرحمن الرحيم سپاس خداي را که دلایل واضحه و براهین راجحه بر عزت و وحدانیت او امانت گواهی بحق و صدق می‌گزارند، و شناسندگان او بمفاتیح عرفان ابواب الباب گشاده می‌گردانند، و شایم «1» بوارق لطایف او از ظلال نیل آمال محروم نگردد و در طیران بجناب هزت و عزت ایمان در آفاق حسن اتفاق پرواز آرد، عارفان در طلب غایات رضوان او طریق جد و اجتهاد مسلوک می‌دارند، و کسانیرا که نفعات گرم او را

تعرض رسانند هر ساعت بل که هر لحظت هائف لطایف او ندای بشارت می‌شنواند و عیون سر مکنون و ابصار بصایر ایشان را بیروید «2» هدایت و کحل توفیق روشن می‌گرداند، مقاود لسان و مقالید بیان بغایت استبراق «3» درر شکر از اصداغ لطایف او نرسند و .... اق «4» از اجتناء بواکیر تفصیل حکمت او فرو مانند، وَاِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوْهَا

و صلوات و تحیات بسیار بحضرت سید اولین و آخرین محمد المصطفی باد که ساعد سعادت کبری با ساور مفاخر متابعت شریعت او آراسته است، و اقلام از تقریر «5» و اوهام از توهم و تصویر غایبات فضایل وی عاجزند و بنهایت آن نمیرسند،

تاریخ بیهق، متن، ص: 2

و ما حملت من ناقة فوق ظهرها ابر و اوفی ذمه من محمد

روی روزگار بدو بگمارید «1»، و چشم شریعت بیروید رسالت او روشن گشت، و ابواب ارباب الباب بمفاتیح امن و امان گشاده شد، و حق نازان گشت و باطل حیران، و بر آل و اولاد او پاکان و گزیدگان که بمواهب ایزدی جلت عظمته سپاسداری نمودند و از متابعت سید ولد آدم همیشه خرم و شاد دل بودند

من تلق منهم تقل لاقیت سیدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

تحیاتی که آیات آن در سور عقاید پاک مذکور باشد و رقوم آن در جراید بقا مسطور،

تحیات کانفاس الغوالي تمازج عرفها ریح الشمال

و بعد- چنین گوید ابو الحسن علی بن الامام شمس الاسلام ابی القاسم زید بن شیخ الاسلام جمال القضاء و الخطباء ابی سلیمان امیرک محمد بن الامام المفتی فخر القضاء ابی علی الحسین بن القاضی الامام امام الافاق ابی سلیمان فندق بن الامام ایوب بن الامام الحسن بن عبد الرحمن بن القاضی احمد بن عبید الله بن عمر بن الحسن بن عثمان بن ایوب بن خزیمه «2» بن محمد بن عماره بن خزیمه «3» بن ثابت ذی الشهادتین صاحب رسول الله صلی الله علیه بن الفاکه بن ثعلبه بن ساعده بن عامر بن عثمان بن عامر بن خطمه بن چشم بن مالک بن الاوس بن حارثه بن ثعلبه بن عمرو مزقیقا بن عامر ماء السماء بن حارثه بن امرؤ القیس بن ثعلبه بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالک بن زید بن کهلان بن سبأ بن یشجب بن یعرب بن قحطان بن عابر «4» بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح و هو آدم الثاني علیهما السلام

اولئك آبائي فحنتي بمثلهم اذا جمعتنا يا كليب «5» المجامع

تاریخ بیهق، متن، ص: 3

که پیش ازین اهل علم بوسایل و ذرایع علم مستظهر بودند و شکر یافت لذت علم بمقدار امکان و استطاعت می‌گزاردند و باخلاص و ابتهاج در اوقات مبارکه ثبات قدم خویش بر جاده سنت و شریعت می‌خواستند و بامداد عنایت سلاطین آن عهد بمنابت برومندی می‌رسیدند و از مطامع دنیسه و مطامع ویهه «1» احتراز لازم می‌شمردند و می‌شاخند، «2»

و كان الصديق يزور الصديق لكسب المعالي و نشر العلوم

فصار الصديق يزور الصديق لشكوي الزمان و بث الهموم

درین ادوار ناسازگار و روزگار غدار و زمن پرمحن و فتن [که] آمال و امانی بصدد تلاشی است و ملت طراوت علم منسوخ و ممیز آن سیمرغ و کبریت احمر گشته و همگنان از دست جور زمانه از پای در آمده

زماننا ذا زمان سوء لا خیر فیه و لا صلاحا

فکلنا منه فی عناء طوبی لمن مات فاستراحا

وقتی ناگاه داعیه پدید آید که در احیاء علوم بمقدار توانش سعی اختیار کرده‌اید و تجدیدی هر فنی را بارزانی داشته و جهد المقل غیر قلیل.

چه چند نوع علم عزیز است که درین ایام در بلاد خراسان آثار آن مندرس گشته است، یکی از آن علم حدیث نبوی است صلوات الله علیه که اگر کسی ده اسناد احادیث بنویسد پنج راست و پنج خطا کمتر کسی باز شناسد که از آن اسانید آنچه سمت استقامت و صحت دارد کدام است و هر محدثی را استادی که از وی روایت کند که بوده است و مفردات او کدام است و شاگرد و مستفید که از وی نقل کند چند شخص بوده‌اند و عدل و مجروح کیست، و این ماتی عظیم باشد و بلایی بزرگ که در زیادت از صد فرسنگ از امت محمد رسول الله دو عالم نباشد که ناقد اسانید و احادیث مصطفی (صلعم) باشد،

تاریخ بیهق، متن، ص: 4

مضي العلماء و انقراضوا و ها انا للردی غرض

و دیگر علم انساب که شریف علمی است، و هر ولایتی را علمی خاص است، رومیان را علم طب است، یونانیان را علم حکمت و اصول طب و علم میزان منطق که مراعی مساعی و مسارح مناجح عالمیان بقطار امطار این علوم سیراب می‌گردد و غمرات و عبرات «1» اسقام و آلام را بمجاهدت و معالجت اطبا انجلافتد و از علم «2» میزان دلها در تفکر و اقاویل برتبه اطمینان رسد، و هند را تنجیم و حساب، و پارسیان را علوم آداب نفس و فرهنگ و این علم اخلاق است، و ترکان را علم سواری و آداب سلاح، و اهل چین و مهاجین را صنایع و حرف عجیبه، قوله تعالی: كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ

«و کل ذات ذیل یختال» و عرب را که شریفترین اصناف خلائقند بسبب صاحب شرع ما محمد مصطفی صلوات الله علیه علوم نسب و علوم امثال، و امروز داننده این هر دو علم عزیز الوجود است، و هیچکس نباشد از رومیان و اتراک و هنود که ایشان اسامی اجداد خویش شناسند مگر عرب، ازین سبب انساب عرب و کسانی که از اولاد ایشان باشند از شوایب مصون و محروس مانده باشد، و جمع کرده باشند میان شرف آداب و کرم انساب،

و ما تستوی احساب قوم توورثت «3» قدیما و احساب نبتن مع البقل «4»

و دیگر علم تاریخ که عهد مورخان منقرض شده است، و هم بقایای امم در مهاوی قصور و نقصان قرار گرفته، و هر کسی لذت در جمع و منع می‌دانند، و این لذتی اندک باشد بنسبت با لذت کبری، و چون نسبت شیر مادر بود بنسبت با اطعمه لذیذه، که کودک چون ادراک لذات اطعمه و اشر به او را مساعدت کند بعد حولین کاملین هرگز با شیر مرض التفات ننماید، و من قصد البحر استقل السواقی، و روز کور را از لمعان آفتاب تابستانی چه تمتع تواند بود،

تاریخ بیهق، متن، ص: 5

إذا عدم المرء الكمال فماله حیاة بها یحیی و مال به «1» یقی

و نسیم شمال و دیبب شمول اوزان «2» و الحان در نفوس و ابدان آن تأثیر عجیب ننماید که سوانح تفکر در مسارح علوم و حکم کما قیل لذه العرفان تنسی لذه الابدان، و قیل این ابناء الملوك عن لذه العلم

تعلم فان المرء یولد «3» جاهلا و لیس اخو علم کمن هو جاهل

چه علم انس نواظر و اسماع و صیقل خواطر و طباع است، شاخهای درخت انسانیت بتحصیل علم ثمرات سعادت دهد، و علم را در هر دو سرای مرغزاری مونق است و غدیری مغدق، و از کمال شرف علم آنست که علما در دوم درجه ملایکه‌اند، قوله تعالی و الْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ

، و شهادت ایشان تبع شهادت حق تعالی است، قوله تعالی قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

علم باشد کلید گنج وجود علم باشد خلاصه مقصود  
 چون ز علم است در دو عالم سود که ازو بی نیاز خواهد بود  
 نکته عالم از سؤال و جواب جاهلان را همه کند در خواب  
 هست از جهل محنت و بیداد کس نباشد ز جهل هرگز شاد  
 شد هویدا ز علم در آفاق گنج فضل و مکارم اخلاق

و چون این مصنف بحکم صنوف صروف روزگار و ضعف و پیری و روزگار نامساعد- که علاج پذیر نیست- و قلت مال و کثرت عیال و استغنائی خلق از افادت و استفادت «4»  
 بغیر بضاعه نالوا مناهم فلم یسعون فی طلب البضاعه  
 - [که] در راه او موانع و حواجزند-

تاریخ بیهق، متن، ص: 6

تدافعنی الایام عما ارومه كما دفع الدین الغریم المماطل  
 و اخو الدراية و النباهه متعب و العیش عیش الجاهل المجهول  
 شکر مواهب الهی بمقادیر آنچه از علوم بوی رسیده است بنشر و تدوین و تصنیف می گزارد همانا الزام غرامت و ملامت را بوی راه ندهند،  
 کل امری اسدی الیک صنیعه من علمه فکانه من ماله  
 روا بود که بعد ازین ایام و اعوام قرانات- که مفرق الاحباب و ناسخ ملل المعروف و الکرم و العلوم و الآداب اند- لب مراد باز خندد و بضاعت علم بعد از کساد روایی پذیرد و حرصی پدید آید بر فتح باب علوم بمفاتیح همت بلند،

کل نهر فیہ ماء قد جری فالیه الماء یوما سیعود

و این مصنف الدال علی الخیر و العلم باشد، چه بتحمل مشقت سابقان لاحقان درجه بلند توانند یافت،

فلو لا الشمس ما لمع الثریا و لو لا الاصل ما زکت الفروع

و ازین سبب فضایل متقدم بر متأخر بحکم این سوابق اثبات می افتد،

فلو قبل مبکاه بکیت صبابه اذا لشفیت النفس قبل التندّم

و لکن بکت قبلی فهیج لی البکا بکاهها فقلت الفضل للمتقدم

و علم بی افادت چون درخت بی ثمره بود،

اذا الغصن لم یثمر و لو کان شعبه من المثمرات اعتده «1» الناس فی الحطب

چه کنی تو سفینه را بی نوح بچه کار آیدت «2» جسد بی روح

فایده علم همچو نور چراغ ثمره علم همچو میوه باغ

بذل بی ذلتست از علما عدل بی علت است از حکما

تاریخ بیهق متن 14 فصل در فواید تاریخ

تاریخ بیهق، متن، ص: 7

جاهلان گر بمال قاروند بیگمان چون لفیف مقرونند

ایزد تعالی گفتن و نوشتن را اسباب ندامت در قیامت نگرداناد بمنه و لطفه.

و در تاریخ نوشتن و دانستن آن فواید بسیار است،

و في التاريخ ان ابصرت رشدًا  
علم تاريخ گنج اخبار است  
هر که بر مرکبش سوار بود  
گر بصورت درین زمان باشد  
دیده دنیا و روزگاری نه  
شده حمال و هیچ باری نه  
ستبدی لک الایام ما کنت جاهلا  
و یاتیک بالاخبار من لم تزود  
و ترتیب این تفصیل یاد کرده آید ان شاء الله تعالی.

#### فصل [در فواید تاریخ]

تواریخ خزاین اسرار امور است، و در آن عبر و مواعظ و نصایح، و نقد آن «1» بر سکه تقدیر الهی مطبوع بود، و مردم را از حدت مضارب نوایب نگاه دارد، و شهود آن عدول باشند و از جرح مصون، دلایل و امارات آن از شهد شیرین تر و از شهاب روشن تر، مدار افلاک آن بر قطب نقل بود. قال رسول الله صلی الله علیه العلم علمان علم الادیان و علم الابدان - و قومی گویند که این اثر است، و از مصطفی علیه السلام نقل کنند، و از امام مطلبی شافعی نقل کنند - و علم تواریخ مرکب است از علم ادیان و علم ابدان، اما «2» آنچه تعلق بدین دارد شناختن ابتدای خلقت آدم علیه السلام و اخبار گذشتگان از انبیا و رسل علیهم السلام و خلفا و ملوک و آنچه اندر کتب انبیاست علیهم السلام و احوال ائمه و مقدمات دین و مقامات هر یکی از ایشان و تفصیل ملل و نحل و مذاهب و واضح هر یکی و آنچه رفته است در عهد رسول علیه السلام از

تاریخ بیهق، متن، ص: 8

مخالفان و موافقان و معجزات انبیا علیهم السلام و امثال [اینها]، و آنچه تعلق بمصالح ابدان دارد آنست که هیچ واقعه نباشد از خیر و شر که سانح گردد که نه در عهد گذشته مثل آن یا نزدیک بدان واقعه بوده باشد، و چنانکه اطبا از بیماری های گذشتگان که افتاده باشد و اطبای بزرگ آن را علاج کرده دستور سازند و بدان اقتدا کنند و آن را امام دانند

یشقی اناس و یشقی آخرون بهم و یسعد الله اقواما باقوام

همچنین وقایعی که افتاده باشد و سعاداتی که در عهد گذشته مساعدت نموده اسباب آن بدانند و از آنچه احتراز باید کرد احتراز کنند و آنچه حادث شود چنانکه در عهد گذشته از آن احتراز کرده باشند و دفع آن کرده آن را دفع کنند، ازیرا که در عالم کمتر واقعه باشد که نه پیش از آن مثل آن یا قریب بدان افتاده باشد،

و اعلم اني لم تصبني «1» مصيبة من الدهر الا قد اصابني فتي مثلي

کفی زاجرا للمرء ایام دهره یروح له بالواعظات و یغتدی

فائده اخري جهاتي که بدان آدمی چیزی شناسد عقل است و حس و مشاهده، و مسموعات از ابواب محسوسات بود، و احوال عالم بطریق عقل نتوان دانست، و یک شخص را از آدمیان مساعدت نکند که چندانکه مدت بقای عالم است جمله احوال عالمیان را مشاهده کند، پس طریق شناختن احوال و اخبار عالم و عالمیان و طریق شناختن اقوال «2» و اخبار و آثار طریق تأمل است و تواریخ، و فواید آن از سمع مستنبط است.

فائده اخري علم تواریخ علمی لذید است [و] مقبول، فایده هداشت و بشاشت بارزانی دارد و بملالت و سآمت کمتر ادا کند، و خطوات خطرات از رسیدن بانتهای آن عاجز نمانند،

تاریخ بیهق، متن، ص: 9

و بنان و زبان از تحصیل و تفصیل آن قاصر نگرده، و انقطاع بحکم مشاهده محسوسات بر مواد آن مستولی نشود، و از بساتین انس صدور و حظایر قدس قلوب نسیم عرف «1» آن بخیاشیم می رسد، و آدمی مجبول است

بر دوست داشتن احاطت علم او باحوال عالم که بوده است و بچیزهای وجودی دانستن، و حال حاسه سمع در شنیدن اخبار و حکایات چون حال چشم بود در نگرستن بصورت‌های نیکو، چنانکه چشم را از نگرستن در صورت‌های نیکو کمالی است سمع را در شنیدن تواریخ و اخبار کمالی است و از حواس ظاهر آدمی هیچ شریفت‌تر از حاسه بصر و سمع نیست، و قیل فی الامثال لا یسبع عین من نظر و سمع من خبر و ارض من مطر، و در غریز آدمی است اخبار و استخبار، نبینی که اگر کاری بزرگ افتد مردم بیقرار شود تا آن خبر بشنود و بشنوند- اگر چه او را بدان تعلقی نباشد- و معدودات انفاس و محدودات حواس درین باب صرف کند، و خواهد که مختلفات انواع اخبار و مؤتلفات اجناس آثار را بسط کند، و اگر کسی او را از حالی خبر دهد بر وی دشوار آید آن سر پنهان داشتن، و ازین است که سر پنهان داشتن عادت و خلقی محمود است و هر کسی طاقت تحمل آن ندارد، زیرا که بر خلاف غریز آدمی است، چه آدمی را حق تعالی محب اخبار و استخبار آفریده است، که روشنی خزانه حفظ اسرار را مصون ندارد، و آفتاب ودایع اسرار دوستان را در کسوف صروف بنگذارد و بتمام انجلاء آن را تحصیص «2» کند، و چون چنین بود معرفت تواریخ و اخبار عالم لازم این محبت باشد، و اگر این محبت اخبار و استخبار در غرایز آدمیان مرکب نبودی از گذشتگان هیچ شریعت و فضایل و اخبار و حکایات بمتاخران نرسیدی، و خلل احوال عالمیان بحدی رسیدی که تدارک نپذیرفتی، و طریق آسایش و سبکباری در اقتدا بگذشتگان مسدود گشتی، و قوام اشباح و نظام ارواح بفکرت «3» و حیرت متلاشی شدی، و بر شعار و دثار اخلاف آثار ثنای «4» اسلاف هویدا نگشتی، و اسرار بدایع و صنایع باستار «5» فجایع و فظایح پوشیده گشتی،

تاریخ بیهق، متن، ص: 10

و اقسام المجدد حقا لا یحالفهم «1» حتی یحالف «2» بطن الراحة الشعر

«3» و تاریخ دانستن باز آنکه «4» فایده بزرگ دارد سهل المتناول باشد «5» [و] در استفادت «6» از آن زیادت «7» کلفت و مشقتی نباشد، زیرا که معول در دیگر علوم بر حفظ «8» و فهم باشد و درین علم بر حفظ مطلق، و آنگاه چون یاد گیرند در روزگار از وقایع و حوادثی که می‌افتد بدان وقایع و حوادث نزدیک، آن را تذکر و تجدید حاصل می‌آید، و بحکم میل نفس بدین، حفظ این علم آسانتر است، و امتحان برین گواه است که مردم از تواریخ و حکایات چندان یاد گیرند در مدتی که عشر آن از نحو و لغت و فقه و حساب و غیر آن یاد نتوانند گرفت.

فائده اخیری «9» فائده دیگر آنست که در اندک مدتی «10» آدمی از اخبار و حکایات گذشتگان و احوال و عمارات عالم و ملوک و ممالک چندان فایده یابد که از طریق مشاهدت در عمرهای دراز او را حاصل نیاید، تا چنان شود که آدمی باندک مایه روزگار که در تواریخ و قصص تأمل کند او را تخیل افتد که این جمله وقایع و حوادث را «11» مشاهده بوده است و جان او می‌نازد که ریاحین قصص و اخبار «12» می‌بوید و میان زور و بهتان و زرق و دستان فرق می‌کند، کدورت وحشت را از منابع وحدت منع کند و ظلمت انقسام خاطر را از ساحات راحت رفع،

یزیل الاکتاب و قد یؤدی الی کل امری ما غاب عنه

و چنین روایت کرده‌اند «13» که عامر شعبی- که از علمای تابعین بود رحمه الله

تاریخ بیهق، متن، ص: 11

علیهم اجمعین- در مسجد مکه نشسته بود و حکایات مغازی مصطفی علیه السلام بیان می‌کرد، و خلق بسیار در حلقه وی نشسته و همگنان حاسه سمع را بحسن استماع تکلیف کرده و اعضا و اجزا را با آثار خضوع و خشوع «1» بیاراسته و بتحمل اعبای «2» منت این امانت تشریف می‌جستند و همای همت را از ساحت و هم دور می‌داشتند، جماعتی از بقایای صحابه رسول «3» صلوات الله علیه و رضی عنهم- که اوقات خویش میان عبادات جسدانی و

روحانی مقسوم داشتند و خویشان را بتشریف رضی اللہ عنہم و رضوا عنہ موسوم و ایشان انامل ساعد صاحب شریعت و وابل سحاب صدر نبوت و انجم افلاک دیانت و سهام کنانه فتوت و مروت «4» بودند- جمله یک کلمه گفتند

لقد شاهدنا القوم و الشعبي اعلم بتلك المغازي منا، گفتند ما را سعادت حضور و مشاهدت این غزوات مساعدت نموده است و از طریق معاینه ما را علم حاصل آمده، لیکن «5» خاطر ما بوصف این احوال «6» نمیرسد، و چشم ما «7» تفصیل نور سهیل این فلک را ادراک نمیکند، و مواقع اقلام «8» و مطالع اوهام بغایت آن نمیرسد، و عامر شعبی این مغازی بخر شنیده «9» آنچه او بیان می کند مفصلتر و کاملتر از آنست که در خزانه حفظ ما مودع است «10».

و چون چنین بود هر که از علوم تواریخ اعراض کند دست زمانه بر وی «11» دراز شود، و از جوانب نوابب روی بوی نهد، و او را طریقی مسموع و منقول «12» نباشد که بسلوک آن طریق از آفات نجات یابد، و عقل او بار تجربت بر نتابد، چه مسالک اوهام را نهایت رحابت «13» و مناہج افہام را [غایت] فسحت در قصص و اخبار [باشد]، و مرد عالم بتواریخ باشنایی و روشنایی تجربت ابساط نماید،

بصیر باعقاب الامور کانه یری بجمیل الظن ما اللہ صانع

تاریخ بیہق، متن، ص: 12

فائده اخري «1» تجربت از فضایل آدمی است، و مجربات مقدماتی «2» معلوم است در علمی که معروف است، و بامداد تجربت بود که رأی کمال پذیرد، و خاطر اگر چه قوی و هادی بود از ظلمت وقایع و وحشت فجایع گمراه شود، و رخسار صاحب این خاطر جز بامتحان و تجربت بر نه افروزد، و عیش جز بمعرفت اسباب کسب منفعت و دفع مضرت پدram نشود، و اشجار اخلاق جز بتهدیب تجربت پیراسته نگردد، و از عقول عقلی بود که آن را عقل تجاربی خوانند، چنانکه میوه را کمال «3» در پختگی است کمال رای در تجربت است، و در امثال مردم تجربت افتاده را نضیح الرأی «4» خوانند.

و تجربت را سه طریق است، یکی اموری که آدمی خود مباشر آن باشد از محبوب و مکروه و صاحب واقعه آن گردد، دیگر آنکه غیری را از امثال و اقران خویش صاحب واقعه آن بیند و یابد در عهد خود «5»، و دیگر آنکه از احوال و اخبار متقدمان بوی رسد و آنچه اسباب سعادت و اسباب بلا و محنت ایشان بوده باشد معلوم وی شود، ازین هر سه طریق هیچ «6» مؤکدتر از آن نبود که آدمی بنفس خویش صاحب واقعه آن باشد، و دیگر آنکه از احوال مردم در روزگار خویش «7» مشاهده کند، و آنگاه آنچه از تواریخ و اخبار معلوم وی شود، و چون ناقل موثوق به باشد «8» این معنی جاری مجری معاینه بود، و در عادت و وعد او اختلاف و خلف نرود، و همیشه ساحت اسباب معاش را بقضایای عقل مساحت می کند، و سهام اوهام را باهداف حسن اوصاف می رساند، و انوار سعادت را نمودار فراست خویش می گرداند،

کریم خبیر اخو مآقط نقاب یحدث «9» بالغائب «10»

چنانکه یاد کرده آمد از حدیث شعبی.

تاریخ بیہق، متن، ص: 13

فائده اخري «1» کسی که در تواریخ تامل کند و اخبار گذشتگان بدانند در هر حادثه و واقعه «2» که او را پیش آید از عهد آدم علیه السلام تا بعهد وی جاری مجری آن باشد که او با جمله عقلی «3» عالم در آن مشورت کرده باشد، و این معنی از مشورت «4» نافعتر است، زیرا که بزرگان گذشتگان و متقدمان مصالح خاص خویش نگاه داشته اند «5» در وقایعی که ایشان را افتاده باشد، و ارباب مشاورت در عهد و زمان حاضر مصالح غیر خویش نگاه دارند، و عنایت مردم بخاص احوال خویش صادقتر از آن بود که باحوال دیگری و در حفظ مصالح

خویش امین‌تر از آن بود که در حفظ مصالح غیر خویش، لا جرم هر که در تاریخ «6» نامل کند در هر واقعه که او را پیش آید نتیجه عقل جمله عقلای عالم بوی رسیده باشد و دست غوغا و لشکر «7» وقایع و حوادث از تاراج ذخایر فکرت او فرو بسته باشد و علایق تمکین او گسسته نیاید، چراغ شکیبایی بر افروزد و دیده باز عبرت بخویوط غیرت بر دوزد «8»، و غبار توزع خاطر او بصوب «9» فکرت فرو نشیند، بر بلا می‌تازد و با قضا می‌سازد، نتایج «10» عقول گذشتگان را ایگان بخرد و بآتشی که دیگران بر افروخته باشند استضاءت جوید

سعدت بنو بکر بشعر مساور «11» ان السعید بغیره قد یسعد  
 و فی الحدیث النبوی السعید من وعظ بغیره، و با نبوت «12» و جلالت محمد مصطفی - که خاور و باختر بنور او روشن گشت «13» و از روایح نبوت او هر دو عالم گلشن شد، جبابره عالم مسخر شریعت وی‌اند، نجات دو جهانی باشارت او

## تاریخ بیهق متن 20 فصل فی اعداد التواریخ المشهوره

تاریخ بیهق، متن، ص: 14

شهره «1» یافت، و رقوم خذلان بر مخالفان او پیدا گشت و رسوم امن و امان نزدیک متابعان او هویدا، تا دامن قیامت اختر شریعت او بنسخ منحوس نگردد، سپهر از بهر مهر مهر او در دوران است و نسیم صبا برای «2» گذر بر جناب او در سفر،

سعادت از در او نگذرد چو صدق از حق شرف ز گوهر او نگسلد چو نور از نار  
 نه مردم است هر آن کس که بی ستایش اوست مگر ستایش او هست مایه گفتار  
 همی بکوشم تا بوسه بر دهم بدلم بدان سبب که درو مهر او گرفت قرار

بس مهر «3» نگین سعادت و فذلک حساب سیادت - چون در جنگ احزاب شروع کرد «4» سلمان فارسی رحمة الله او را گفت در عجم رسم بوده است که چون لشکری جرار - که در روش چون سیل باشد و بیسیاری و پراکندگی چون تاریکی شب اجل را استقبال کرده باشند و با سلاح الفت گرفته مراکب شجاعت ایشان بی‌تازیانه محاربت رام نگردد و مراکز دلها در زوایای خیابای «5» صدور بضر و طعن ایشان مبتلی باشد

مغموسه فی النصر یصدر عن ید مملوه ظفرا یروح و یغتدی  
 بکردار از آن سان که اندر جگرسم بانبوه از آن سان که اندر هوا ذر  
 نه آفات گردون دریشان مؤثر نه پهنای گیتی بریشان مقدر  
 یکایک گذارنده «6» تیغ و نیزه سراسر گذارنده درع و مغفر  
 چه خونخوار «7» جیشی که پنداشتی خون بریشان حلال است چون شیر مادر  
 چه ناپاک قومی که در طبع ایشان تو گفتی شد آجال از آمال خوشتر

قصد شهری کنند و مردم شهر اندر «8» حالت اختلاط کتاب و اختراط قواضب «9» و تمکین یافتن نیزه‌ها در سینه‌ها و شمشیرها در مفاصل و اعضا

تاریخ بیهق، متن، ص: 15

با ایشان مقاومت نتوانند کرد و ایشان را وزر و موئل «1» و معقل دستگیر نباشد

اذا هم نکصوا کانوا لهم عقلا و ان هم جمعوا کانوا لهم لجما

بر شکل شهر محیط بدان دیار چنانکه شاد ورد «2» ماه بماه محیط باشد خندقی سازند، مصطفی را صلوات الله علیه آن سخن «3» خوش آمد و واقعه خویش بر واقعه گذشتگان قیاس فرمود، و اشارت نبوی علیه السلام صادر گشت تا گرداگرد مدینه خندقی ساختند بیست «4» رش عرض [در] مانند «5» آن عمق،

## في الداهيين الاولين من القرون لنا بصائر

و چون مصطفي را عليه السلام با نبوت و رسالت از تواریخ و اخبار گذشتگان منفعت بود و بمصایح رای ایشان در دفع بلا استضاءت جست جهانیان را بسید ولد آدم مصطفي صلوات الله عليه اقتدا باید کرد، و در اغتراف از بحار تواریخ و اقتباس از انوار قصص بغایت و نهایت رسید، و تصور باید کرد که آنچه متقدمان ساخته اند «6» در مصالح امور خویش چون مؤامره باشد متاخران را، و ریش الخوافي تابع للقوادم

فصل [در بیان حاجتمندی ملوک و امرا بعلم تاریخ]

و هیچ کس بدین علم حاجتمندتر از ملوک و امرا نباشد، «7» زیرا که مصالح کلي عالم تعلق برای و رای ایشان دارد، و هر چه در ممالک حادث شود از خیر و شر تمشیت «8» و دفع آن ایشان را باید فرمود، و ایشان بمعرفت حوادث و وقایع ملک و مکاید حروب و تدبیرها که ملوک گذشته کرده باشند حاجتمند باشند، چنانکه اطبای عهد باصول و معالجات و کتب متقدمان، و ادبا و فصحا بکتب و تصانیف گذشتگان و سلف، و لن تبلغ العلیا بغیر التجارب.

و دیگر که ملوک را رغبت افتد چون در تواریخ کامل فرماید یا «9»

تاریخ بیهق، متن، ص: 16

بسمع ایشان می‌رسانند در محاسن اخلاق و عدل و رأفت و آنچه سبب بقای ملک باشد، و اجتناب از آنکه «1» سبب بلا و آسیب و زوال ملک بود واجب شناسند،

و النفس راغبه اذا رغبتها «2» و اذا ترد «3» الي قليل تقنع

خاصه امیری و پادشاهی که بلند همت بود و همت او اقتضا کند زیادتی جستن در فضایل بر ملوک گذشته و او را غبطتی و منافستی حاصل آید چنانکه میان اقران بود،

هي النفس ما حسنته فمحسن اليها و ما قبحته فمقبح

فصل [در حل این شبهه که بعضی از تواریخ مقتریات و موضوعات است]

و اگر کسی را شبهتی افتد که بعضی از تواریخ موضوعات و مقتریات و اساطیر الاولین بود و بر آن اعتمادی نباشد، چون صدق با کذب و غث با سمین و صواب با خطا امتزاج و اختلاط «4» پذیرد تمیز عسر «5» شود، و حل این شبهت آنست که هر چه از آن فایده باشد بنظر تحقیر و تصغیر و قلت مبالات بدان التفات نباید نمود، «6» و کل ماسد جهلا فهو محمود، و حکایات که در کلیله و دمنه بر زبان حیوانات نهاده‌اند موضوعات است برای فواید و تجارب را و جمله مفید و مقبول است.

حکایت در روزگار ما ندیمی در مجلس وزیری بخیل و ممسک «7» جعد الیدین رتبه مجالست و منادمت یافته بود، و در آن مجلس قصه سماحت و سخاوت «8» برامکه رحمهم الله می‌خواندند، آن وزیر آن حکایات مخالف طبیعت و عادت خویش می‌یافت، الحر يعطي و العبد يالم قلبه،

و غیظ البخيل علي من بجو دا عجب عندي من بخله

تاریخ بیهق، متن، ص: 17

چنان گمان برد که محال و موضوع است، چه بیشتر از خلائق آنچه در نفس خویش اثر آن نیابند بر امثال خویش محال دانند،

و الارض لو لا الغذاء واحدة و الناس لو لا الفعال اشكال

پس آن وزیر گفت این حکایات برامکه موضوعات و مقتریات «1» باشد، ندیم گفت زندگانی خداوند ولی النعم در کامرانی و مملکت آرایبی و دادفرمایی و چرخ مطیع و فرمانبر و دولت غلام و کهنه دراز باد، چرا ازین

حکایات موضوعات و ازین سخاوتهای ناراست ازین خداوند هیچ حکایت نکنند، نه از آنست که اینجا هیچ نیست و آنجا بوده است،

الناس اکیس من ان یمدحوا رجلا حتی یروا عنده آثار احسان

فائده اخري «2» ملوک و امرا پیوسته بحفظ مصالح ملک مبتلي باشند، و افکار ایشان در آن معاني مستغرق، و استراحت ایشان از تحمل اعباء ملک بتأمل و سماع تواریخ تواند بود، چه خواطر و ضمائر ایشان را کلاله و فتور و تعب و نصب زیادت گرداند و در وقت نشاط و آسایش «3» هیچ علم ملایمتر از علم «4» تواریخ نبود. فصل في ذکر الولايات «5»

این فصل در ذکر ولایات مشهور است× و نواحی که در ربع معمور عالم هست «6».

(اول) ولایت زنج است که آن را زنگبار خوانند، و شهر معظم [آن] را سفاله الزنج و قبله خوانند. (دوم) بلاد سودان است نهایت عمارت اقصی مغرب، شهر بزرگتر آن را غانه خوانند. (سوم) بلاد یمن است، شهرهای معظم آن صنعا

تاریخ بیهق، متن، ص: 18

بود و عدن و نجران «1». (چهارم) بلاد هند است، در آن بلاد شهرهای بزرگ بسیار بود «2»، یکی برسی «3» است که سلطان محمود از بامداد تا نماز پیشین آن شهر [را] با صد هزار سوار غارت می کردند، از شهر «4» جز بازار عطاران غارت نکردند، و دیگر اهل شهر غافل بودند، پس نماز پیشین لشکریان «5» بترسیدند، خویشتن از شهر بیرون افکندند، و گویند که این غارت امیر احمد بن ینالتکین «6» کرد که بر مقدمه لشکر بود، دیگر شهر نهرواله که گویند هر روز پیلان بسیار از آنجا جامه گازران «7» بصحرا برند «8». (پنجم) ولایت چین و مهاچین است، شهر بزرگ مهاچین سنکو «9» است.

(ششم) ولایت اسکندریه. (هفتم) ولایت مصر. (هشتم) ولایت بوازیج «10». (نهم) ولایت سند. (دهم) ولایت ترکستان «11». (یازدهم) ولایت بربر. (دوازدهم) ولایت افریقیه. (سیزدهم) ولایت اردن. (چهاردهم) ولایت شام. (پانزدهم) ولایت عرب و تهامه. (شانزدهم) ولایت عراق. (هفدهم) ولایت اهواز. (هزدهم) ولایت پارس. (نوزدهم) ولایت کرمان. (بیستم) ولایت عمان. (بیست و یکم) ولایت جیلان. (بیست و دوم) ولایت دیلمان. (بیست و سوم) ولایت شروان. (بیست و چهارم) ولایت طبرستان. (بیست و پنجم) ولایت مازندران. (بیست و ششم) ولایت قومی. (بیست و هفتم) ولایت قوهستان «12». (بیست و هشتم) ولایت کابل. (بیست و نهم) ولایت بست. (سی و یکم) ولایت غور و غرشه. (سی و یکم) ولایت سجستان و نیمروز.

(سی و دوم) ولایت خوارزم. (سی و سوم) ولایت خراسان. (سی و چهارم) ولایت سقسن «13» و بلغر. (سی و پنجم) ولایت فرغانه. (سی و ششم) ما وراء النهر «14». (سی و هفتم) ثغور روم. (سی و هشتم) ارمن. (سی و نهم) ولایت گرج. (چهل و یکم) ولایت روم. (چهل و یکم)

تاریخ بیهق، متن، ص: 19

ولایت آذربایجان «1». (چهل و دوم) ولایت خزر و دار الملک جهودان. (چهل و سوم) ولایت روس و آلان. (چهل و چهارم) ولایت صقلاب «2». (چهل و پنجم) ولایت طخارستان. «3» (چهل و ششم) ولایت بلور. (چهل و هفتم) ولایت قشمیر. (چهل و هشتم) ولایت بلاد التلج. (چهل و نهم) ولایت سعد «4». (پنجاهم) ولایت صغانیان ولایت قبا «5».

این پنجاه ولایت معتبر است، هر ولایتی را نواحی بسیار است «6» و هر ناحیتی را ارباع بسیار بود، و الله تعالی اعلم.

## فصل في اعداد التواريخ المشهوره

اول کسی که در اسلام در مغازی و تواریخ تصنیف ساخت محمد بن اسحاق ابن یسار بود، و او از جمله تابعین بود و صدوق و امین، و گویند که جد او یسار مولی مصطفی علیه السلام بود، و بعضی گویند مولی «7» قیس بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف بود، و او را محمد بن اسحاق بن یسار القرشی ازین روی گفتند «8» که از موالی قریش بود. بعد از وی «9» وهب بن منبه الیمانی و اخوه همام بن منبه وهب تابعی بود، از جابر بن عبد الله الانصاری روایت کند، کتاب المبتدا تصنیف کرد.

بعد از آن محمد بن جریر الطبری که خال ابو بکر الخوارزمی الادیب بود، تاریخ کبیر تصنیف کرد، و مرا در نسب عرقی بمحمد بن جریر المورخ کشد، چنانکه حاکم ابو عبد الله الحافظ در تاریخ نیشابور آورده است. دیگر فتوح اعثم است «10» و تواریخ - الملوک لابن المقفع و کتاب تهذیب التاریخ و کتاب تجارب الامم از تصنیف ابو علی مسکویه حکیم «11»، و دیگر تواریخ «12» آل بویه که صابی و غیر او ساخته اند،

## تاریخ بیهق متن 28 باب در ذکر هوای بیهق

تاریخ بیهق، متن، ص: 20

دیگر «1» کتاب یمینی، و من از آخر کتاب یمینی تاریخی ساختم نام آن مشارب التجارب و غوارب الغرایب الی یومنا هذا، و تاریخی «2» دیگر هست آن را مزید - التاریخ «3» خوانند از تصنیف ابو الحسن محمد بن سلیمان، در عهد سلطان محمود تصنیف کرده است. و کتابی است ابن طباطبا العلوی را در تواریخ و انساب، آن را کتاب التذکره و التبصره خوانند «4» هم جامع است و هم معتمد. و خواجه ابو الفضل البیهقی که دبیر سلطان محمود بن سبکتکین بود «5» - استاد صناعت و مستولی بر مناکب و عوارب براعت - تاریخ آل محمود ساخته است پیارسی زیادت از سی مجلد «6» بعضی در کتابخانه سرخس بود، بعضی «7» در کتب خانه مدرسه خاتون مهد عراق رحمها الله بنیشابور.

× اینست تواریخ «8» و کتب که هر یکی از آن صراط الفت و بساط زلفت و حظایر انس و محک خواطر و ضمائر انس «9» و انوار اوهام و ازهار افهام و ارواح اشخاص توانایی و دانایی و قوانین فصاحت و براعت و غایات آیات مقامات و عناصر آداب و اواصر انساب و اسباب است،

في نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فرید

و معان لو فصلتها القوافي هجنت شعر جرول و لید

حزن مستعمل الكلام اختيارا و تجنبين ظلمة التعقيد

و ركن اللفظ القريب فادر كن به غاية المرام البعيد

ذكر تواریخ شهرها و ولايتها و مصنفان [آن]

تاریخ بغداد ساخته اند ده مجلد، و بغداد را جنه الارض «10» گویند، و ابو اسحاق الزجاج گوید شهر دنیا بغداد است [و] حکم دیگر شهرها نسبت با وی حکم دیه است. قال الشاعر

تاریخ بیهق، متن، ص: 21

هيات بغداد الدنيا با جمعها عندي و سكان بغداد هم الناس

و از عجایب بغداد آنست که آنجا هیچ خلیفه را وفات نرسیده بود مگر مقتفی را درین ایام گذشته، تاریخ مرو از تصنیف العباس بن مصعب و دیگری از تصنیف احمد بن یسار [و] دیگری از تصنیف معدانی. تاریخ هرات دو ساخته اند، یکی از تصنیف ابو اسحاق احمد بن محمد بن یونس البزاز و دیگر از تصنیف ابو اسحاق احمد بن محمد بن سعید الحداد.

تاریخ بخارا و سمرقند از تصنیف سعد بن جناح، تاریخ خوارزم دو مجلد ضخیم از تصنیف السری بن دلویه و از تصنیف ابو عبد الله محمد بن سعید، تاریخ بلخ از تصنیف محمد بن عقیل الفقیه، تاریخ نیشابور یکی از تصنیف ابو القاسم الکعبی البلیخی، سوخته شد اصل آن در کتابخانه «1» مسجد عقیل، یکی «2» از تصنیف الحاکم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدویه بن نعیم بن الحکم الحافظ دوازده مجلد، دیگر تئمه آن کتاب سیاق التاریخ از تصنیف امام ابو الحسن بن عبد الغافر الفارسی رحمه الله علیه، دیگری پارسی «3» از تصنیف احمد الغازی دو مجلد. تاریخ بیهق امام علی بن ابی صالح الخواری «4» رحمه الله، جزوی چند بتازی ساخته است، اجل حایل آمد از اتمام آن، و کتاب النار از تصنیف سلامی در تاریخ خوار، و تاریخ ولایت «5» خراسان هم از تصنیف سلامی.

و من این تاریخ بیهق که ساختم از تاریخ نیشابور که تمامتر است و از اجزای امام علی بن ابی صالح الخواری رحمه الله و از کتب دیگر جمع کردم، و بعضی از انساب اهل بیهق و خاندانهای قدیم بیان «6» کردم تا جامعتر بود، ابوابش رایات افرشته دارد و فصولش رقوم ترتیب بر الواح تهنذب نگاشته و حروفش در اوعیه و ظروف تصحیح قرار گرفته، و معانی آن از تناهی «7» مصون باشد و الفاظ «8» از تناهی محروس ماند،

تاریخ بیهق، متن، ص: 22

تغذی بها المسامع منا فهی نعم الغذاء للاسماع

باب فی فضائل بیهق

قال رسول الله صلی الله علیه ما احد من اصحابی يموت ببلده الا کان قائدا و نورا لهم یوم القیامة، بر مقتضی این حدیث در هر خاک «1» که یکی از کبار صحابه آنجا شهادت یافته باشد یا از طریق اجل مسمی حیات را «2» وداع کرده آن بقعت بر بقاع خالی و معطل ازین هنر «3» شرف دارد، و روز قیامت آن صحابی «4» نور و پیشرو آن جماعت باشد. و چند کس از صحابه مصطفی صلوات الله علیه بخاک بیهق رسیده‌اند و آنجا مقام ساخته، و بعضی را از آنجا بعقبی انتقال افتاده چنانکه یاد کرده‌اید، قال رسول الله صلی الله علیه خیر بلاد خراسان نیشابور، چون نیشابور بهین بلاد خراسان باشد نواحی آن بهترین نواحی بود، و عزیر «5» پیغامبر علیه السلام بخراسان رسیده است و در هر شهری «6» مقام ساخته است آن وقت که از بنی اسرائیل دو سبط بیش برایمان بنماندند، و سبب این آن بود که آن وقت که عزیر از شام برفت ارمیای پیغامبر «7» علیه السلام قدری خاک بوی داد و گفت «8» سوی مشرق روید و در شهری «9» که منزل کنید «10» این خاک را با آن خاک وزن کنید، هر کجا «11» برابر آید آنجا نزل کنید، ایشان بیهق آمدند و نیشابور «12» و می‌رفتند تا بمرور، آنجا خاکی که داشتند با خاک مرو برابر آمد، آنجا عزیر پیغامبر «13» مقام ساخت و در شارستان مرو کنشتی بنا کرد، و آن کنشت بنزدیک «14» بنی اسرائیل بنایی «15» بزرگوار بود، تا عهد ملک ارسلان ارغو بن آلب ارسلان «16» مانده بود.

تاریخ بیهق، متن، ص: 23

ذکر کسانیکه از صحابه رضی الله عنهم در بیهق بوده‌اند

ابو رفاعه «1» تمیم بن اسید العدوی یار مصطفی علیه السلام بود «2»، او در «3» نیشابور از زندان بگریخت، میان سبزوار و خسروجرد فرمان حق تعالی را بوداع کردن دنیا انقیاد و امتثال بجای آورد، و مرقد او در دیه خسرو آباد بیهق است «4»، و در مرثی وی ایات بسیار است، معتمدتر اینست

ابا رفاعه «5» قد اوقدت فی کبدي نارا تقطع منها القلب و الکبد

ابا رفاعه «6» قد امسیت «7» منفردا بارض بیهق لا اهل و لا ولد

و کیف حال امرئ قد عال ناصره و کیف حال ید قد خانها العصد

زهیر بن ذویب و ابن بشر الانصاری مانا بیهق، فقال فیهما الحریش، و الایات للحریش لا للحصین، کذا وصلت الینا بالاسانید الصحیحة العالیة «8»

اعینی ان انزفتما الدمع فاسکبا      دما لارضی لی غیر ان تسکبا دما  
علی فارس لا یسقط الروع رمحه      اذا کان صوت المرء خوفا نغمغما  
اعاذل انی کل یوم کریهة      اگر اذا ما فارس القوم اجحما  
اعاذل قد قاتلت حتی تبددت      رجالی و حتی لم اجد متقدما  
ابعد زهیر و ابن بشر تتابعا «9»      و ورد «10» ارجی فی خراسان مغنما  
اتاه نعیم یتغیه «11» فلم یجد      بیهق الا جفن سیف و اعظما  
و الا بقایا رمه «12» لعبت «13» بها      اعاصیر سبزوار حولا مجرما «14»

و یروی اعاصیر نیشابور، فزهیر «15» هو زهیر بن ذویب العدوی من بنی عامر بن مالک، و ابن بشر هو عثمان بن بشر.

تاریخ بیهق، متن، ص: 24

قطن بن عمرو بن الاهتم «1» از صحابه بود، و او را در بیهق اولادند که در گواهی فلان القطنی نویسند، او از زندان اسلم «2» بن زرعه - که امیر خراسان بود و او را «3» گفته‌اند در امثال «4» الام من اسلم «5» - نجات یافت و در بیهق بدان جهان انتقال کرد، برادرش نعیم بن عمرو او را «6» مرثیت گوید

اذا ذکرت قتلی «7» الکرام تتابعت      عیون بنی سعد علی قطن دما  
اتاه نعیم یتغیه فلم یجد      بیهق الا جفن سیف و اعظما

و روایات درین باب مختلف است و الله تعالی اعلم. «8»

الامیر المهلب بن ابی صفره از صحابه مصطفی بود صلوات الله علیه، و او از مصطفی علیه السلام حدیث روایت کند، دختر او هند زن عبد الملک بن مروان بود و پیوسته بدوک رشتن مشغول بودی، او را گفتند تغزلین و انت امرأة خلیفة فقالت لانی سمعت ابی المهلب بن ابی صفره یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه یقول لنسائه اطولکن طاقه اعظمکن اجرا یوم القیامة «9» و هو یطرد الشیطان و یدهب بحدیث النفس، و امیر یزید بن المهلب مدتی در بیهق مقام ساخت، و با وی بودند از علمای تابعین شهر بن «10» حوشب و عکرمة مولی عبد الله بن العباس رضی الله عنهما «11»، و قصه او و فرزندان او بعد ازین بموضع خویش «12» یاد کرده آید ان شاء الله «13».

تاریخ بیهق، متن، ص: 25

همام بن زید بن وابصه «1» از صحابه رسول صلوات الله علیه بود، و در دیه ایزی نشستی، و با وی کاسه مصطفی بود، فرمان حق بوی «2» رسید درین خاک، او را اولاد و اعقابند که ایشان را بوی باز خوانند «3». العباس بن مرداس السلمی الشاعر از صحابه مصطفی بود علیه السلام «4»، و او آنست که رسول «5» صلوات الله علیه در غزو حنین فرمود اقطعوا عنی لسانه، و از المؤلفه قلوبهم بود، خاک او در خسرو جرد باشد، و او را اولاد بودند آنجا، ایشان را اولاد مرداس خواندند «6» و از اولاد او بود شیخ ابو علی الحسین بن ابی القاسمک مرداس و او محدث عهد خویش بود، از شیخ السنه احمد بن علی بن فطیمه البیهقی روایت کند احادیث بسیار.

قبر مولی و حاجب امیر المومنین علی «7»

مدتی در بیهق متوطن شد «8» و اینجا تاهل ساخت، و خاکش در نیشابور است اینجا «9» که مسجد هانی است «10»، و هانی که آن مسجد بوی باز خوانند از فرزندان قبر است «11»، و هو هانی بن قبر، و من عقبه علی

بن جمعه بن هاني، و سليطيان از فرزندان ايشان باشند در نيشابور، و اين بيتي معروف است، و قنبر را در سبزوار پسري آمد نام او شادان بن قنبر، مسجد شادان در سبزوار بوي نسبت کنند «12»، حاکم ابو عبد الله الحافظ در مجلد ششم از تاريخ اين را ياد کند، و از عقب شادان در بيهق جعفر بن نعيم بن شادان بن قنبر بود.

فصل في ذکر فتح بيهق

عبد الله بن عامر بن كريب «13» در سنه ثلاثين من الهجرة از راه کرمان بدیوره آمد و بيهق بگذشت «14»، اهل بيهق گفتند چون اهل نيشابور ايمان آرند

تاريخ بيهق، متن، ص: 26

ما موافقت كنيم و ايمان آريم، و با عبد الله بن عامر بن كريب «1» و لشكر اسلام جنگ نكردند، عبد الله بنيشابور شد و چهار ماه آنجا بنشست، و ربيع حارثي را سوي سجستان فرستاد، و احنف بن قيس را بجهستان فرستاد «2»، پس زمستان «3» در آمد، روي سرخس نهاد، چون «4» پيل طوم رسيد برف متراكم شد، گفت مصلحت است بازگشتن و با در نيشابور رفتن «5» تا عرب از سرما هلاک نشوند، پس با در نيشابور «6» رفت، و سارستان و قهند زبچنگ بستد، و يزيد جرشي را بجام «7» و با خرز فرستاد تا آن دو ناحيت بگشاد، و ملك نسا و ابیورد بيامد و مال صلح و جزيت قبول کرد، و عبد الله بن خازم السلمی را سرخس فرستاد، و اسود بن كلثوم العدوي را بناحيت بيهق فرستاد - چنانکه معداني در تاريخ مرو بيان کند - پس اسود در بيهق كشته آمد «8»، و نايب او جنگ کرد، و عاقبت «9» اهل بيهق صلح کردند چنانکه ياد کرده آمد «10».

و پيش از اين بدو سال ملك عجم يزدجرد بن شهر يار آخر ملوك العجم بيهق آمده بود و بر سر روستا خيمه زده بود «11»، و دهقان بيهق «12» پيش او رفت، يزدجرد او را خلعت داد، و يزدجرد بصورت زيبا بود، و جواني بود گندم گون و پيوسته «13» ابرو و جعد موي و شيرين لب و دندان و لطيف سخن و با مهابت، که هر که او را ديدی از وي هيبت ملوك بر وي افتادي «14»، و او نسيب ترين ملوك عجم بود.

باب در ذکر هوای بيهق

اطبا چنين گویند که هر مسکن که بلندتر هوای آن موافقتر و نسيب آن خوشتر و نفس بدان هوا «15» آسانتر. و هر مسکنی که نسيب تر هوای آن گرمتر و بخارات آن کثيفتر و دم زدن بدان «16» ناخوشتر. و هر مسکن که از یک جانب آن کوه باشد و از ديگر جانب دريا هوای آن تر باشد و آنجا بارانها بسيار آید، پس

تاريخ بيهق، متن، ص: 27

هر گاه زمين آن «1» صلب باشد و خشک و کوه آن سنگ باشد مضرت آن کمتر بود «2» و اگر کوه گل بود و زمين سست بود تري آن هوا زيانکارتر بود. اگر مزاج ولايت گرم بود عفونتها و بيماريهاي «3» عفوني آنجا بسيار افتد، خاصه «4» که آن ولايت در نشيب افتاده باشد. و اگر ولايت گرمسير بود و در نشيب افتاده باشد و مهب شمال بسته دارد و بر جانب جنوب افتاده باشد اندر آن شهر بيماري و وبا بسيار بود. «5»

و هر مسکن که اندر «6» ميان شوره و معدن گوگرد و فقط بود هوای آن از اعتدال دور باشد. و مساکن بياباني - چنانکه مرو و سرخس باشد - درست «7» و خشک بود، و سرخس از مرو بياباني تر است. و مسکن دريا هوای آن تر باشد. و مسکن کوهي خاصه که کوه مقابل مشرق بود «8» و از جانب مشرق گشاده بود هوای آن درست باشد و مردم آن قوي «9» و دراز عمر و درست مزاج. و مسکنی که زمين آن گل پاکيزه باشد و کوه و دريا از وي دور بود «10» هوای آن خوش و معتدل بود. و مسکن در ميان بيشه بد باشد «11» و آنجا حشرات آبي و غير آن بسيار تولد کند. و هر مسکنی «12» که بر ساحل دريا باشد هوای آن درست تر باشد از يرا که «13» دريا عفونت نپذيرد. و اگر نهاد شهري بد افتاده باشد «14» و کسی خواهد که نهاد سراي و بناي خویش

بر نهاد نیکو نهد روی سوی مشرق کند و گذر شمال «15» در وی گشاده کند و چنان سازد «16» که شعاع آفتاب در بیشتر از بناها افتد و سقف بناها بلند کند و درها هموار و گشاده.  
تاریخ بیهق متن 34 باب در اشتقاق لفظ بیهق و حدود و بخشهای ارباع آن و دیه های هر بخش

و آدمی و حیوانات بری بیهق آن حاجت «17» ندارند که بهوا، مثلاً اگر یک روز کمتر یا بیشتر طعام و آب ازیشان باز دارند هلاک نشوند، و اگر ربع ساعتی تنفس بریشان فروبندند اکثر هلاک شوند. و چون خاکی «18» نا موافق بود آب بسبب مجاورت آن تلخ یا شور یا عفن شود و هوا بسبب مجاورت او بدو تباه شود. و اقلیم رابع را سره الارض گفته اند ازیرا که «19» از اقلیم رابع اندر ربع معمور هیچ اقلیم نیست باعتدال نزدیکتر،  
تاریخ بیهق، متن، ص: 28

قال الجاحظ الاقليم الرابع واسطه القلاده و مکان السره من الجنه و اللبه «1» من المراه و مکان العذار من خد الفرس و المخ من البيضة و العنوان من الكتاب.

و اندرین باب از طریق «2» طب سخن بسیار است، اما مقصود ازین کتاب تاریخ است.  
و ناحیت بیهق هر چه میان ناحیت است در نشیب افتاده است، و هر کجا که خاکی «3» خوش باشد و از کوه دورتر افتد و مهیب شمال و مشرق گشاده بود بهتر باشد، و از مساکن کوه هر چه بر جانب جنوب افتاده باشد و جانب شمال و مشرق «4» بسته نبود مردم آنجا قوی مزاجتر «5» و تن درست تر و معمورتر بود. و همانا این ناحیت «6» بگرم سیری بیش از آن «7» میل دارد که نیشابور، چه حاکم ابو عبد الله آورده است که اگر کسی بود که ماهر بود در دهقانی «8» خرما در حدود خسروجرد بیار تواند آورد، و تا بدین عهد نزدیک می شنیدیم که در خسروجرد درخت خرماست بیالای مرد، و الله اعلم و کفی به علیما.

فصل در ذکر مضاف و منسوب بهر شهری

در هر ناحیتی و ولایتی «9» چیزی بود بدان ناحیت و ولایت منسوب، گویند حکمای یونان، و زرگران شهر حران، و جولاهگان یمن، و دبیران سواد بغداد، کاغذیان «10» سمرقند، صباغان سجستان «11»، عیاران طوس، کربزان مرو، ملیح صورتان بخارا، زیرکان «12» و نقاشان چین، تیراندازان «13» ترک، و دهات بلخ، اصحاب «14» ناموس غزنین، «15» جادوان «16» و مشعبدان هند، و ضعفای کرمان، و اکراد فارس، و ترکمانان حدود قونیه و انگوریه، و طرف روم «17»، و صوفیان دینور. و دزدان و متواریان نواحی «18» ری، و طعام خورندگان «19» و پارسایان خوارزم، و ادبای بیهق.

و غرض ازین نسبتها آن بود که در هیچ موضع دیگر مثل این چیزها که یاد کرده

تاریخ بیهق، متن، ص: 29

آمد نبود، مگر درین نواحی و ولایات، قال المأمونی «1» لابی عبادة یهجوہ «2»

ز هو خراسان و تبه النبط و نخوة الخوز «3» و غدر الشرط

اجتمعت فیک و من بعد ذا انک رازی کثیر الغلط

و قال آخر

بیاض خراسان و لکنه فارس و جنه رومی و شعر مفلل

فصل در ذکر آفات و امراض ولایات

در هر «4» ولایتی آفتی و مرضی بود زشت «5». در شهر مصر «6» برغوث و حصبه باشد «7»، و بیماری عفونی بود «8»، و باران نیاید و اگر آید زیان دارد، و شاعر گوید

و ما خیر قوم تجذب «9» الارض عندهم بما فیه خصب العالمین من القطر

و جاحظ گوید اگر سیزده روز در مصر باد جنوب جهد متواتر - و آن را ریح مریسی «10» خوانند - اهل مصر کفن و حنوط راست کنند و وصایا بنویسند و دانند که بر اثر آن وبای مهلک قاتل عام بود، و ان یمسک الله بضر فلا کاشف له الا هو، و در عرب مثل زنند بضعین مصر، و اگر نمس نبودی و آن حیوانی بود که دشمن ثعبان بود اهل مصر از ثعبین هلاک شدندی، و نمس بنزدیک «11» ثعبان شود، ثعبان خواهد که او را فرو برد، نمس دمی در وی دمد، «12» حالی ثعبان بدو نیم شود، سبحان المقدر لما یشاء. و افاعی سجستان مانند ثعبین مصر بود، و گفته اند که افاعی سجستان کبارها حتوف و صغارها سیوف، و عهد اهل سجستان با عرب این بود

تاریخ بیهق، متن، ص: 30

که چیز و «1» نکشند که اگر چیز و را «2» هلاک کنند در آن ولایت از افعی نتوان بود. و در بطایح پشه بود که وقت بود که مرد «3» مست خفته را هلاک کند، خون او «4» بمکد و گوشت بخورد چنانکه دیگر روز از وی استخوانی مانده بود «5» خالی از گوشت و خون. و در شهر همدان زمستان بغایت ناخوش بود، کما «6» قال الشاعر

بلاد اذا ما اقبل الصيف جنه و لكنها عند الشتاء جحيم

و اول قصیده اینست

اذا همدان اعترها «7» البرد و انقضي برغمک ایلول و انت مقیم

در سند و هند جرب و حصبه باشد، اسافل بآرد جو و بوخله «8» طلا کنند و بسرکه، تا زندگانی توانند کرد. در قاسان «9» کژدم گزنده بود. در موصل و دیار ربیعہ حیوانی بود «10» مانند باقلی، آن را جراده خوانند «11»، هر کرا بگزد حالی هلاک شود، و در موصل هر که مقام سازد سالی «12» قوت او زیادت شود. و هر که در تب شود همیشه خندان و گشاده بود تا که از آنجا «13» بیرون آید، چنانکه بهیج مصلحت خویش نپردازد و تفکر نکند، و این بلایی عظیم بود. در طبرستان «14» وبا و امراض عفونت «15» بود و مار و کژدم بی نهایت. در بلخ کژدم و ریش بلخی بود. آب طخارستان ورم حلق آرد. در بحرین عظم الطحال بود. و در «16» مصیصه غربا باندک مایه روزگار دیوانه شوند. در مرو سارخک «17» و پشه و رشته باشد. و در «18» صنعای یمن و باورد «19» هم آن. در بغداد و بصره علت جذام بود و عقارب بسیار. در دامغان و قومس چیزی باشد مانند عدس، آن را شوگز «20» خوانند، هر جای که بگزد دست و پای و آن

تاریخ بیهق، متن، ص: 31

عضو عفن شود. در کرمان علت های جگر خیزد که آن را امراض کبیدی خوانند، و مردم دراز عمر در آن دیار کمتر باشد. در زنجان جرب خیزد. در خوارزم گرما و سرما «1» مفرط بود و قولنج و جوع کلبی. در شام طاعون و حشرات خیزد. در زمین ترکستان و بلاد بویه «2» نوع ماری باشد که خدای تعالی او را از محض قهر آفریده است، چنانکه هیچ مرغی ببالاتی سر او نپرد الا که بر زمین افتد و هیچ جانور صغیر او نشنود الا که بیهوش شود، و یک نوبت سواری می گذشته است، در لب اسب او گزیده ایست «3» و سوار بر جای بمرده، بعد سواری دیگر در آن حال بدانجا رسیده، نیزه بدان مرده زده، آن سوار راست «4» نیز در ساعت مرده اند «5». در قزوین هر که آب قزوین خورد اگر حرکت «6» بسیار نکند و ریاضت ندهد پای او عفن شود.

در اهواز هر که سالی مقام سازد و عاقل و متفرس بود «7» در عقل و فراست و ذکای او نقصان پدید آید، و جرارات اهواز چون ثعبین مصر و افاعی سجستان بود در مثل و آنجا تب باشد، کودک محموم زاید از مادر، و غربا را آنجا دیوانگی آرد. در بست و سجستان درد چشم مفرط باشد «8». در بلاد هند هوام و حشرات بی نهایت باشد «9»، چنانکه شب بر زمین نتوان خفت. در یمامه و هندوستان کمتر کسی میرد که عمر او از پنجاه و هفت سال کمتر «10» بود، و اگر میرد نادر بود. و در «11» نساو گرگان تب ربع باشد و تب نافض «12» و

مردمان این دو ولایت «13» نیکو رنگ نباشند. و در نصیبین و شهر زور «14» کژدم کشنده باشد چون نعیب مصر. در «15» ولایت دهستان ساقور خیزد، و آن ریشی پلید بود. در عسکر مکرّم عقرب پرنده کشنده بود. در سرخس و باورد چون چراغ افروزند بنابستان «16» انواع پرنده «17» باشد که گرد چراغ می‌گردد گزنده «18» که مردم بنزدیک «19» چراغ نتوانند نشست. در ولایت

تاریخ بیهق، متن، ص: 32

شروان اذره «1» باشد. و در هر شهری «2» و ولایتی چنین آفتی دارند که اگر یاد کرده آید بمالمت ادا کند. و ناحیت بیهق را ازین آفتها هیچ لازم نیست مگر امراضی که معهود باشد که مردمان را افتد، و بیشتر امراض این ناحیت «3» از حرارت بود، و درین ناحیت مردم ممرض کمتر بود بتقدیر الله تعالی.

ذکر امهات ولایات

هر ولایتی را امی است «4» یعنی اصلی. ام القری در عرب مکه باشد، قال الله تعالی لتذکر ام القری و من حولها، و در عراق در قدیم ام القری بصره بوده است، اکنون بغداد است که آن را دار السلام خوانند. و در مادون بغداد ام القری اصفهان است. و در کابل ام القری غزنه است. و در ما وراء النهر ام القری سمرقند است. و در خراسان ام القری مرو است. و در یمن ام القری صنعاست. و در مغرب ام القری سوس و قرطبه است. و در شام ام القری دمشق است، و گفته‌اند بیت المقدس است «5». و در روم ام القری قسطنطنیه است. و در طبرستان ام القری آمل است. و در کرمان ام القری جیرفت است. و در بلاد چین ام القری کاجغر است. و در عواصم و ثغور امهات القری معتبر نیست، و الله اعلم.

فصل در بیان اعتبار بهوای شهر هادون دیگر عناصر

حکما سخن گفته‌اند تا چرا باشد که مردم گویند هوای این شهر و آب و تربت این «6» از دیگر شهر بهتر است و خوشتر، و در آتش که چهارم ایشان است این تمیز نهند «7» و عناصر آتش و هوا و آب و خاک است - و هرگز نگویند که آتش این شهر از آتش دیگر شهرها گرمتر است یا تیزتر و محرق‌تر. و ازین جواب گفته‌اند که آتش ازین عناصر قبول تأثیر کمتر کند و ممازجت او با دیگر عناصر دشوارتر بود، «8» و زمین

تاریخ بیهق، متن، ص: 33

که آن را بر «1» خوانند از ممازجت آب و هوا تأثیر پذیرد تا گل گردد و لوش و نمک و زمه و امثال این، و آب از مجاورت زمین تأثیر پذیرد که شور و تلخ شود بحکم خاک، و هوا از آب کیفیت پذیرد، جایی که آب عفن بود هوا عفن شود، و هر یک از دیگر منفعل شوند و از اعتدال خارج شوند و ضرر آن هویدا شود. آتش این چنین تأثیر و انفعال قبول «2» کمتر کند، و در هیچ بقعت روشنی و احراق و لهیب او تغییر و تبدیل نپذیرد، و آن انفعال که از مجاورت اخوات او در وی پدید آید بنسبت «3» با دیگران بغایت اندک بود، «4» چنانکه آتشی که ماده آن نطف سیاه بود «5» و کبریت صرف و آنکه ماده او هیمه خشک بود و آنکه ماده او هیمه تر بود و آنکه ماده او چوبی بود که دهنیت دارد بخلاف یکدیگر بود، لیکن احراق و روشنی بر قرار خویش بود، و مردم اعتبار باحراق

و روشنی کنند، بدان «7» مواد اعتبار نکنند.

باب [در اشتقاق لفظ بیهق و حدود و بخشهای ارباع آن و دیه های هر بخش]

در اشتقاق لفظ بیهق و حدود آن چند قول گفته‌اند «8».

قول اول آنست که این بیهه است - بزبان پارسی اصلی بیهین بود - یعنی که «9» این ناحیت بهترین نواحی نیشابور است. و قول دوم آنست که این پیهه است یعنی باقدام «10» که آن را پی خوانند پیموده، و این ناحیت را مساحت پیی کرده‌اند.

و قومي گفته‌اند که «11» مردی بوده است در روزگار بهمن الملک، او را بیهه خوانده‌اند، و آنجا که مقابل آمانباد است دیهی کرده است «12»، و هنوز اثر آن دیه و حصار آن دیه «13» توان دید، آن را بنام وی خوانده‌اند «14» چنانکه حسین آباد را بینا کننده آن حسین باز خوانند و حارت آباد را بحارت و معاذ آباد را بمعاذ «15».

تاریخ بیهق، متن، ص: 34

و اول عمارت و بنا که درین ناحیت «1» نهاده‌اند آنست، و آن اول حد این ناحیت است و انتهای این «2» ناحیت اول حد قومس است، و خوار و طابران «3»  
× از ناحیت قومس با ناحیت بیهق «4» تحویل کرده‌اند چنانکه در کتاب الثار بیان کند، و جاجرم از ناحیت جوین باشد، و خوار را خوار بیهق خوانند، و تا عهدهی نزدیک خراج آن بر بندار بیهق مجموع بودی، و عرض این ناحیت باشد از دیه سبه که سر حد ولایت طریثیت است تا بدیه نودیة خالصه.  
و امیر خراسان عبد الله بن طاهر «5» رحمه الله - که بفضل حق تعالی «6» عمارت نیشابور و نواحی آن بر دست وی میسر شد «7» - چنین گفت که خیر قری بیهق جلین و اطیبا فریومد و لا باس بالسدیر و الحارث آباد.  
و دیهها که خراج داشته است در عهد ملک خراسان امیر المشرق عبد الله بن طاهر در بیهق سیصد و نود و پنج دیه بوده است، خراجی سیصد و بیست و یک دیه، و قانون خراج در عهد ملوک آل طاهر رحمهم الله صد هزار و هفتاد هزار و هشت هزار و هفتصد و نود و شش درم بوده است، و اعشار آن از هفتاد و چهار دیه پنجاه و هفت هزار و هشتصد درم است.

این ناحیت را دوازده قسمت نهاده‌اند «8» [و] هر قسمتی را «9» ربعی نام کرده «10»، و یک عدد را یک ربع بیش نتواند بود، چه ربع یک عدد از چهار عدد بود، پس مراد بدین ربع چهار یک نیست «11»، مراد آنست که در کتاب مجمل اللغة ابن فارس «12» بیارد که الربع محله القوم پس هر کجا که قومی آنجا نزدیک بیکدیگر «13» جمع شوند و بنا و عمارت سازند آن را ربع خوانند در عرب، اما در عجم هر چه در شهر تاریخ بیهق متن 41 باب در بیان بنای سبزوار و وقایع عظام که اینجا افتاده است

تاریخ بیهق، متن، ص: 35

منزلگاه خلق بود بر یک سمت آن را محله خوانند، آنچه در صحرا و کوه بود آن را ربع خوانند، و تفصیل دوازده ربع که در «1» عهد امیر خراسان عبد الله طاهر بوده است «2» بدین تفصیل است.

اول «3» اعلي الرستاق

و آن سنقریدر، و آمانباد، و بیهق، و احمدآباد منزل، و معاذ آباد «4»، و کروزد «5»، و نزلآباد، و آزاد منجیر، و زیاد آباد، و حدیثه، و جلین، و حسینآباد، و باغن، و دلقند، و ایزی، «6» و برکه آباد، و ابکو، «7» و عبد الله آباد بوده است، صلاح آباد در افزود «8» و دیه سیدی در حدود دلقند هم محدث است، و گفته‌اند که دیه سنقریدر از ربع ریوند است.

دوم «9» ربع قصبه سبزوار است

و آن «1»

دیه عبد الرحیم بن حمویه است متصل بقصبه سبزوار، و راز، و کهناب، و رزقن، و قمنوان «11» علیا و سفلی، و نقابشک «12» نو و کهن، و احمد آبادک باغن، و کلانهای دیگر، و در دربار خراسان و عراق نشان نمیدهند چندین آب کاریز نیکو بر یک فرسنگ که از قصبه سبزوار تا بخسروجرد است، ده کاریز است با آب بسیار بر یک

فرسنگ «13» که اگر جمع کنند بکشتی عبرت باید کرد، معالم قدرت الهی درین خطه آشکارا، و اصناف اوصاف در صور اجناس و انواع در ارجاء و اکناف این بقاع مصور و مقدر،  
فالیمن اصبح موصولاً بیمنها و الیسر اصبح مقروناً بیسراها  
سیم ربع طبسی

و این تبشّن است، بحکم چشمه آب گرم که آنجا باشد آن را این نام نهاده‌اند و طبشّن می‌نوشته‌اند «14»،  
وقتی عاملی غریب افتاده است، این نام بتصحیف بر خوانده است «15»، طبسی برین ربع افتاده. و در آن  
تاریخ بیهق، متن، ص: 36

ربع دیه طبشّن باشد، و افچنگ، و هارون آباد، و قارزی، و بازقن، و کرد آباد، و بلغوناباد، و سیفاباد «1»، و  
شیرو، و دیواندر «2»، و صاهه «3»، و دساگرها، همای در، «4» فرخاردس «5»، چهارشک «6»، کالماباد «7»،  
نودیّه دو اندر و هی قریه الأئمة الدلشادیة، دیگر «8» مزارع و ینایح باشد، و آن متصل بود بناحیت جوین از  
عرض.

چهارم ربع زمیج

و زمیج بلغت پارسی زمین بر دهنده را گویند یعنی مزرعه غله را، و چون بهرام بن یزدگرد «9» که او را بهرام  
گور خوانند آنجا نزول کرد فرمود نا آنجا غله و پنبه و امثال این «10» بگشتند و آن دیه را زمیج نام نهادند  
«11»، و این دیه را بوی باز خوانند «12»، و آن ربع بر جانب جنوب افتاده است، هیچ ربع را هوا معتدلتر از  
آن ربع «13» نیست، و هوای فریومد خوشتر بود، ازیرا که فریومد هم سهلی است و هم جلی، و هوای پشاکوه  
«14» هم معتدل بود، پس درخت سنجد گشتند آنجا که ششتمد است، چون بیار آمد آن را ششتمد نام کردند،

بلاد بها نیطت علی تمائی و اول ارض مس جلدی ترابها

و هی عذبة المیاه طیبة الا هویة قليلة الا دواء لیلها سحر کله تربتها حمراء و سنبلتها «15» صفراء و شجرتها  
خضراء کان ابن المعتز عبر عن لیلها بقوله

یا رب لیل سحر کله متضح «16» البدر علیل «17» النسیم

و قلت فیها ابیاتا منها

قل للنسیم الذی فاحت نوافحه اذا هببت فلا جاوزت ششتمذا

تاریخ بیهق، متن، ص: 37

فماؤها العذب سلسال «1» و نحن نری «2» هواءها یتحاشی عنه کل اذی

و فی حدائق وادیها لنا ثمر کالزق بالشهد و الماء المعین غذا

و عندلیب یصید «3» القلب نغمته برغم کل غراب یقنص الجرذا

لکن حالی فیها غیر خافیة و قد تطیش سهام فارقت قذا

و فی الحلوق «4» من الاقنار کل شجی و فی العیون من الاقدار کل قذی

و لیس ینفعنا علم و لا حسب و لا مقاتلتنا کنا کذا و کذا

و مذ در لغت پهلوی بسیار است، گویند بر غمذ و فریومذ و ششتمذ و انجمذ، و در مستترقه اسفند مذ «5» و در نام  
ماها اسفندار مذ یعنی شکوفه و نبات پیدا شود، و در نام روزها همین، در زبان فارسی گویند رذومذ، رذانا و  
بخرد باشد، فردوسی گوید

یکی انجمن ساخت با بخردان هشیوار و کار آزموده رذان

و مذ مدح بقاع و مواطن است- و آن ایام زمین پاک خوش را مذ می‌خواندند- و رذمدح مردم بود، و مذ در  
زبان پهلوی بسیار در آید.

و درین ربع از دیه‌های مسکون زمیج است، و انجمد، و گنبد، آنجا بیت النار بوده است، بدان باز خوانند، و کیدقان، و ششمد، و برازق - آنجا خوک بسیار بوده است - [و] دیه اشتر - مربوط اشتران بهرام آنجا بوده است - کیدر، بیدخ، طزرق، علیاباد، سح، احمد آباد، روح، حارث‌آباد، قنات ابی‌الاسود، چاشک، «6» گلابدشک، بیدخشیدر، فضلوی‌آباد، جابر‌آباد، جلاز «7»، کارن که آن را خارسف نویسند، بژدن «8»، رزسک، «9» بیدستانه، زرین 1»

، دربر، مهر کند، «11» شادیاج و کلاتها متصل بدین.

تاریخ بیهق، متن، ص: 38

پنجم ربع خواشد و وریان

و این ربع کلاتها بسیار دارد چون برقن، و ستاج، و دارین، «1» و باشین «2»، و کاموند «3» العلیا و السفلی، و سلما‌آباد.

ششم ربع خسروجرده

و از آن ربع بود دیه آباری بوی متصل، و عثمان‌آباد، و دیه سدیر، و حفیر، و کسکن، و کراب، و دسکره بیت النار، و فسفر، و برزه، و نحاب «4»، و بلاش‌آباد، و شاره، و دربر، و غیر آن.

هفتم ربع باشتین

و آن باشتین بود، و نامین «5»، و ریود، و دستجرد نامین، و کرد‌آباد «6»، و شعرانی، و بلاجرده، و کرد‌آباد «7»، و بفره، و ساروغ، و بشتنق، و غیر آن.

هشتم ربع دیوره

و آن «8» دیه‌های بسیار دارد، آن را قری‌ال‌جبل خوانند، و میلون، و پرون، «9» و دوپین، «10» و برآباد، و عبد‌الملکی، و غیر آن ازین ربع باشد.

نهم ربع کاه

«11» و این قصبه چشم بود، و بروغن، و مغیثه، و ساسان قاریز، و یحیاباد منزل، و فاریاب، و شقوقن «12»، و خسرو‌آباد، × و بزدر، و دستجرد، و بادغوس، «13» و غیر آن. × درین ربع دیه‌ی است که آن را زرد‌گاه می‌خوانند و می‌گویند در قدیم شهری بوده و در شهر سنه اربع و عشرین و ثمانمیه!! کاریز آن بتمامی جاری شد، همانا این ربع را بدان دیه نسبت کنند. «14»

تاریخ بیهق، متن، ص: 39

دهم ربع مزینان

و این مزینان بود، و میان، و کموزده، و داورزن، و صدخرو، و طزر، و بهمن‌آباد، و مهر - که آنجا مزارع اقلام بحری باشد - و ماشدان، و سویز، و غیر آن «1»

یازدهم ربع فریومد

و این فریومد، «2» و اسحاق‌آباد، و فیروز‌آباد، و نهاردان، و غیر آن بود.

دوازدهم ربع پشاکوه

و این دیه‌ی چند معدود بود «3» × چون استاربد، و دیه بیشین، «4» و غیر آن.

باب در بیان بنای سبزوار و وقایع عظام که اینجا «5» افتاده است

بهمن‌الملک پادشاهی بود بزرگ، و او پسر اسفندیار بود، و صد و دوازده سال نوبت «6» ملک او بود بر بسیط زمین، و او پادشاه اعظم «7» بود، و ذات او صحیفه سیاست و فهرس سخاوت بود، بروح «8» نسیم او ارواح معطر

بود و بفوح «9» شمیم عرف عرف او آثار اسلاف او از ملوک معنبر

ملک کان التاج فوق جبینه متهلل الامساء و الاصبح

چنین سخره گردد زمین و زمان کسی را که دولت بود قهرمان

نسبه «10» بهمن بن اسفندیار بن گشتاسف بن لهراسب بن گروحي بن کي بنسد بن کي باشين بن کنانويه بن

کيقباد بن باب بن بودکان بن ماني سراي بن

تاریخ بیهق، متن، ص: 40

نوذر بن منوچهر الملک «1» و اسمہ عامر و يقال بنیمین بن یهودا بن یعقوب بن اسحاق ابن ابراهیم علیہ السلام.

و بهمناباد بیهق او بنا کرده است، و در روزگار او این بهمناباد شهری بزرگ بوده است.

پس این بهمن را پسری بوده است «2» ساسان نام و دختری همای نام، وی دختر خویش را بزنی کرد چنانکه در

ملت مجوس جایز است، و این دختر از وی بار گرفت، چون وفات بهمن نزدیک آمد مدت حمل بنهایت وضع

نرسیده بود، تاج بر شکم آن دختر نهاد و گفت ولی عهد من این کودک است که در قرار مکین مادر است، و تا

که وی از پوست بیرون آید مادرش بمهمات ملک قیام می نماید.

گوهر اصل راه ننماید گوهر تن همی بکار آید

که از آن مرد سرخ روی شود نامبردار و نامجوی شود

هر کجا جای گرم و سرد بود پسر نیک پشت مرد بود

چون ساسان دید که پدرش جنینی را «3» بر وی اختیار کرد او برخاست و گوسفندکی چند خرید «4» و

بناحیت بیهق آمد، و آنجا که ساسان قاریز است که ساسقاریز نویسند نزول کرد، و آن «5» کاریز بفرمود تا

براندند.

هر چه آسان شود بحاصل کار باشد آغازهای وی دشوار

پس گوسفندان اینجا آورد که قصبه ساسان آباد است که امروز سبزوار نویسند،× و این قلعه بنا کرد «6» و این

کاریز که در میان شهر است براند و بزبان حال می گفت

اگر چه مرا قدر ازین برتر است که گردون گردان مرا کهنتر است

حدیثی است اینرا درازا، دراز» دلم پر ز درد است و گرم و نیاز «8»

تاریخ بیهق متن 48 فصل امارت ساسان ..... ص: 42

تاریخ بیهق، متن، ص: 41

نه راه است «1» پیدا و نه رهنمای نشستند زاغان بجای همای

پس بحدود یوزکند ترکستان رفت که آن را اوزجند خوانند و آنجا «2» دیهی بنا کرد که آن را سبزار «3»

خوانند، و اصل آن هم ساسان آباد است و امروز معمور و مسکون است، و در ترکستان دو دیه در جوار ساسان

آباد بنا کرد، یکی را نام راز نهاد و یکی را نام ایزی چنانکه اینجا در بیهق نهاده بود.

و عقب از ساسان بن بهمن مهر بود و مهر هرمز و به آفرید، و گویند این «4» بقعت ساسان بن بهمن نکرد بلکه

ساسان بن بابک بن ساسان بن مهر بن ساسان بن بهمن اسفندیار کرد، و الله اعلم.

و خسروجرد و خسروآباد بی خلاف ملک کیخسرو بن سیاوخش بن کیکائوس «5» بنا کرده است. و بلاشآباد را

بلاش بن فیروز عم نوشروان «6» (و الله اعلم «7»).

و این ناحیت بنهاد برسم لشگر که تعبیه کنند، ربع جلین و آن حدود چون مقدمه لشگر بنهاد، و ربع زمیج و خواهد چون میمنه، و ربع طبس و آن حدود چون میسره، و سبزواری تا خسروجرد چون قلب لشگر، «8» و از خسروجرد تا باسد آباد بر شکل ساقه لشگر، ازین باشد که آن را پای ناحیت خوانند، و زبان حال می گفت

کار نادان و کار دانا نیست حکم کردن بر آنکه پیدا نیست

خون دل خوردن و درو مردن به که با نا کسی جهان خوردن

و در سنه خمس و خمسین و خمسمایه از حدود یوز کند دانشمندان رسیدند روی بزیارت کعبه نهاده، بعضی از ایزی ودیه رازودیه ساسان آباد یوز کند بودند و بر من تفاسیر «9» خواندند و اجازت احادیث «10» ستدند.

تاریخ بیهق، متن، ص: 42

فصل [امارت ساسان]

پس مردمان زبان بعیب این ساسان نشر کردن و دناءت همت او را شرح دادن دراز کردند «1»، و پدر در وی از طریق فراست دیده بود که او مستعد پادشاهی نیست.

نگه کن تو آن شاخ و آن بیخ را نگه دار آن عهد و تاریخ را

پدر گفت ساسان ز من دور باش همیشه سیه روی و رنحور باش

دگر گونه شد روز و برگشت کار سیه گشت بر وی همه روزگار

جهان یکسره بر دلش سرد شد وزین حال جانش پر از درد شد

کنون من جهان را عمارت کنم برین گوسفندان امارت کنم

چنین است رسم سرای فریب که دارد پس هر فرازی نشیب

امید من از ملک بر باد شد کجا دشمن از حال من شاد شد

اگر مرگ بودی بر آسودمی ازین «2» رنج بسیار بر سودمی «3»

و الی یومنا هذا هر فرومایه را که عیب و سرزنش کنند ساسی خوانند، و گدایان را ساسی و ساسانی گویند،

سزدار گم شود در آتش و خاک آن پسر گز پدر ندارد باک

و از اولاد این ساسان ملوک عجم خاستند، و ایشان را ملوک دیگر سرزنش کردند، و ایشان را فرزندان ساسان شبان خواندندی، و عجب نیست که بدین ادمبار صورت دولت ساسان مسخ گشت، و قوم محاسن او محو کردند، پدرش هلاک شد «4» و روزش را شب آمد، و اکاسره ظلمه بوده اند مگر نوشروان، «5» و در عهد اکاسره هیچ رعیت زهره نداشتی که طعامی نیکو و لذیذ بختی یا جامه پاکیزه دوختی یا فرزند را علم و ادب آموختی یا ستوری گرانمایه داشتی، و پیغامبر «6» عهد ایشان علیه السلام گفت الهی لم آتیت الا کاسره ما

تاریخ بیهق، متن، ص: 43

آیتهم فاحی الله تعالی الیه لانهم عمروا بلادی حتی عاش فیها عبادی، و ایشان عمارت عالم بغایت دوست داشته اند، و نوشروان «1» بن کیقباد از میان ایشان عادل بود، لذلک «2» قال النبی علیه السلام ولدت فی زمن الملك العادل نوشروان «3»، و از مدت ملک او نه سال گذشته بود که مصطفی را علیه السلام ولادت بود.

و گفته اند که سبزواری را ساسویه بن شاپور الملک بنا کرده است، و شاپور آن بود که نیشابور بنا کرد، و اصل نام آن شهر بنشاپور بود پس با و الف بیفکنند و الف بیا بدل کردند، بزبان پهلوی نی بنا بود [و] نیشابور یعنی بنای شاپور، و ساسان قاریز ساسو قاریز بوده است، و سبزواری در اصل ساسویه آباد بوده است، و گفته اند پسر «4» ابن ساسویه یزدخسرو «5» بود که خسروشیر جوین و خسرو آباد بیهق و خسروجرد بنا کرده است، و در نیشابور حاکم «6» نیشابور در قدیم الایام از فرزندان ایشان بوده است، و هو الحاکم ابو الحسن بن محمد «7» بن محمد بن الحسن بن علی بن السری «8» بن یزد خسرو بن ساسویه بن شاپور الملک، و له عقب بنیساپور، توفی

الحاكم ابو الحسين بنيسابور في رمضان سنة سبعين و ثلثمائة و هو ابن تسعين سنة، و اعقاب ايشان از معمران بوده‌اند، هيچ كس را عمر از نود سال کمتر نبوده است، و زيادت از صد سال عمر بسيار كس بود از ايشان. و سبزوار شهري بزرگ شد با انواع درخت ميوه‌دار و سايه بخش، پس مردمان اينرا سبزوار «9» نوشتند يعني سازوار، چنانكه نيشابور را كه بشابور ملك باز خواندند از وضع بگردانيدند [و] نيشابور نوشتند چنانكه گفته آمد «10» و گفتند سبزوار كجناح تجري من تحتها الانهار و عمارتها و بازارها و محلهاي سبزوار متصل گشت تا بديهه ايزي از راه زورين «11»، و هنوز اطلال آن عمارت باقي است.

تاريخ بيهق، متن، ص: 44

و چون امير عبد الله بن عامر بن كريب بخراسان آمد اهل سبزوار با وي حرب نكردند و گفتند چون «1» اهل نيشابور ايمان آرند «2» ما موافقت كنيم، و در روي لشكر اسلام ابتدا تيغ نكشيدند و بر غبت بعد از فتح نيشابور ايمان آوردند، عادت هوا و ريا بگذاشتند و سور «3» قبول دين اسلام بر افراشتند، تخم سعادت در عراض اختصاص انداختند تا ربع سعادت برداشتند، از شرع حليت ساختند و از صدق سنت و از حق نبت. و برين قاعده و نسق بماند تا «5» حمزه بن آذرک الخارجي از سجستان بيامد با لشكر خوارج في جمادي الاخره سنة ثلاث عشره و مائين، و از جانب «6» قهستان و ترشيز در آمد، اول بديه ششم آمد كه ولادت من آنجا بوده است، و ايشان آن وقت بر سر كوه ستار حصاري داشتند بي آب، وي چهل روز آنجا حرب كرد، فتح آن ميسر نشد، پس كاريز ششم بانياشت، «7» و هنوز آن كاريز انباشته است و اندكي «8» آب دهد و آن را قنات سفلي خوانند، پس حمزه آذرک دامن رعونت بر بساط نشاط مي كشد. شيطان هوا بر راي او مستولي و جامه صلاح چاك كرده و از تخته معاملت رقوم رحمت و شفقت سترده، خمار ناپاكي در سر و خباث «9» بدعت و ضلالت در سر

علي غير حزم في الامور و لا تقى و لا نائل جزل تعد مناقبه

و از آنجا روي بقصبه نهاد، وقت آب خيز بود، بشور رود رسيد، ترسيد از عبرت كردن آن آب، و لشكر سبزوار بيرون رفتند و بر «10» جانب خويش بر شطء الوادي «11» بايستادند، جولاهاه سبزواري خويشتن بر آب «12» انداخت و آب عبرت كرد، خوارج بر عبرت كردن آب «13» دلير شدند نزو الفرار استجمل الفرار «14»، بيامدند و حمله آوردند و خلق را بگشتن گرفتند، از آنجا كه رباط علياباد است «15» تا بدر قصبه مي كشد،

تاريخ بيهق، متن، ص: 45

و در قصبه آمدند و هفت شبانروز مي كشتند مذكران را طفل و بالغ، چه بمذهب خوارج اطفال حكم مادر و پدر دارند و جاري مجري ايشان باشند، كودكان را با معلم در مسجدها محصور مي گردانيدند «1» و مسجد بر سر ايشان فرود مي آوردند، تا چنان شد كه در قصبه مذكر «2» نماند مگر كسي كه بگريخت يا غايب بود، چنين گویند كه درين ايام حمزه آذرک در سبزوار زيادت از سي هزار مرد و كودك پسرينه «3» بگشت.

ما ذا اؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم و بعد اباد

اهل الخورنق و السدير و بارق و القصر ذي الشرفات من سناداد

ارض تخيرها لطيب مقيلا كعب بن مامه و ابن ام دواد

و لقد غنوا فيها بانعم عيشه في ظل ملك ثابت الاوتاد

فاذا النعيم و كل ما يلهي به يوما يصير الي بلي و نفاذ

جهان زير ايشان قدم سود «4» گشت چه باغ و چه صحرا چه كوه و چه دشت

تف تيغ هندي چو آتش شده برين مردمان عيش نا خوش شده

همه نیست گشتند از آن رستخیز

جو ارزیز در آتش صعب تیز

ازیشان «5» نیامد یکی را امان

ز کشتن نیاسود او یک زمان

و چون او بازگشت در قصبه مدت یکماه «6» هیچ مرد نبود، تا بعد از آن تني چند از ضعفا که سفر اختیار کرده بودند باز آمدند، و لکن «7» بقیة السیف انمي عددا و اکثر ولدا، و تقدیر ایزدي چنین است که در دنیا هر اولی باخري باز بسته است و هر عمارتي بخرابي پیوسته، و هر نظامي که در عالم بود رقم فنا و زوال بر ناصیه او کشیده‌اند.

تاریخ بیهق، متن، ص: 46

اگر هوش داري نهان باز جوي

نهاني ز حال جهان باز گوي

بسا شاه و لشکر بسا کوه و دشت

که این چرخ بر وي بزودي گذشت

بسي تاجدار اندران «1» گشته خاک

ز رسم و نشانش جهان گشته پاک

همانا که هر جا «2» که بنهي تو بي

بود خاک شاهي دفین زيروي

و این قلعه را که در میدان قصبه است سپید دز خوانده‌اند که هر سالي بیرون آن را بگج سپید مجصص گردانیدندي «3»، و در قصبه بیش از آن خلق نماند که در حصار قدیم و این قلعه آرام گرفتند،

خابوا جمیعا بعد ما غنموا

قلوا زمانا بعد ما کثروا

غابوا فما ابقوا لنا اثرا

ماتوا و عنهم ما لنا خبر

شناسي تو آیین دور سپهر

که جاوید بر کس نگرود بمهر

بر آرد بیعوق تا بشکند

ببندد بصد رفق تا بشکند

و یحیی بن زید بن زین العابدین «4» علی بن الامام الشهد المظلوم الحسین بن امیر المؤمنین علی «5» بن ابی طالب علیه «6» السلام چون از معرکه بگریخت و پدرش زید کشته آمد او «7» بقصبه سبزوار آمد، و یحیی از ایمه زیدیان بود، و آنجا که مسجد شادان است نزول کرد، و ذکر شادان که از فرزندان قبر بود بیان کرده شد، و آمدن یحیی بن زید بود سنه ست و عشرين و مائه.

و محمد بن علی بن موسی الرضا علیه «8» السلام که لقب او تقی بود از راه طبس مسینا «9» دریا عبرت کرد، - که آن وقت راه قومس مسلوک نبود، و آن راه در عهدي نزدیک مسلوک گردانیدند- بناحیت بیهق آمد و در ديه ششتمد نزول کرد، و از آنجا بزیارت پدر خویش علی بن موسی الرضا «10» رفت في سنه اثنتین و ثلاثین و مائین.

تاریخ بیهق، متن، ص: 47

و حاکم ابو عبد الله الحافظ مصنف کتاب تاریخ نیشابور «1» چنین گوید که هرون الرشید بر راه بیهق بطوس نیامد بر راه اسفراین آمد، و دیگر مورخان گویند بر راه بیهق آمد، و چون بدیه کهناب رسید آنجا که لوید سي در خوانند نزول کرد، و قومي آن موضع را لوسي در خوانند، و لوس بزبان بیهقیان روباه بود، و گویند آنجا «2» سي لوید طعام بر نهاده بودند در وقتی که قحط بود و درویشان را طعام می‌دادند، و قومي «3» چیزی دیگر گویند، و الله اعلم. و حمويه دهقان کهناب بود، و هو ابو عبد الرحمن حمويه بن عباد»

النيسابوري السراج الطهماني، و من اولاده ابو القاسم عبد الله بن ابی بكر محمد بن احمد بن حمويه السراج، توفي ابو القاسم بن حمويه في ذي الحجة سنة اربع و اربعين و ثلثمائة، و هو البطن الرابع من حمويه الدهقان الطهماني و آنجا کاریزی کهنه بود، حمويه آن را عمارت کرده بود و جاری گردانیده، آن را کهنه آب از آن خواندند «5»، هرون الرشید او را پیش خویش «6» خواند، گفت مرا درین ایام قحط چه مدت مهمانی توانی

داشت «7»، حمويه گفت اگر عدل بود چندانکه فرمايي، گفت چه عدل خواهي، گفت گشت و برز را تعرض نارسايدن و شحنة با حشم در گاه و هيمة اسراف نکنند که هر دو اتلاف و اسراف «8» پذيرد و مصالح فروماند.

و من يجد الطريق الي المعالي فلا يذر المطي بلا سنام

هرون الرشيد حاجات و طلبات و اغراض و مقاصد او درين باب بنج و اجابت و اسعاف مقرون گردانيد، و چهار ماه آنجا مقام ساخت بسبب بيماري که بر وي سايه افکنده بود، چون هرون الرشيد خواست که بجانب طوس رود وزير خويش را الفضل بن الربيع «9» گفت اين دهقان در تشييد معالم ضيافت يد بيضا نمود و هيچ دقيقه از دقايق مروت ضايع نگذاشت، ما را بر وي الزام غرامتي بايد فرمود تا از عجب مصون ماند و مهر کمال تاريخ بيهق متن 53 فصل بناي مسجد ..... ص: 49

تاريخ بيهق، متن، ص: 48

برين صنايع و نيك خدمتي خويش «1» نهد، و بختيشوع «2» طبيب در خدمت خليفه بود، و او را بفلفل سپيد حاجت بود در معالجت وي، پس خليفه حمويه را تشريف حضور و وقوف پيش تخت بارزاني داشت و گفت اي دهقان ما را بفلفل سپيد احتياج است «3»، و تدبير آن بر تو فرض است، که ميزباني «4» کم دانگي نباشد، حمويه متخير با خانه آمد، و او دختری داشت عاقله، حال «5» بر وي عرض داد، آن دختر عقدي مرواريد بر گردن داشت که هر دانه وزني «6» تمام داشت آبدار و معدني از نفايس اصناف مرواريد قطري که وزن بزرگتر وي منقالي «7» بر آيد، و جاندار مغروط عماني که بهاي آن نيمه بهاي قطري مدحرج بود، و مرواريد مقعد، و مرواريد صماناخ، و مرواريد اصفر مدحرج قطري، و لاک، و وردي «8» و مضرس، و لماني «9» که هر کسي مثل آن ندیده بود، آن عقد گسسته گردانيد و بر طبقي خرد سيمين ريخت و بر دست پدر نهاد و گفت پيش خليفه برو تمهيد عذر و وصف حال تقرير کن و بگو که در خانه ما فلفل «10» سپيد بود، اما چون ظل رايت خليفه «11» عهد برين خاک افتاد شب روز گشت و اقبال ادبار را هزيمت کرد و فلفل «12» سپيد مرواريد قطري خوش آب گشت، حمويه وصيت دختر را کار بست، و آن خليفه را «13» خوش آمد و گفت اذا الله سني عقد شيء تيسرا، هيچ «14» و صم نقصان «15» بدین ضيافت راه نيافت، و ختام از آغاز نيكوتر آمد، و فرمود تا خراج كهنا ب وضع کردند و خراج ديه عبد الرحيمي، و اين عبد الرحيم پسر «16» حمويه بود، و اين حمويه را در کنار نيشابور «17» هم ديهي است که آن را حمويه آباد خوانند.

و سال دويست و دو از هجرت پيغامبر عليه السلام بود «18» که مأمون قصد بغداد کرد، و وزير ذو الرياستين الفضل بن سهل در سرخس در گرمابه کشته آمد، و علي بن «19»

تاريخ بيهق، متن، ص: 49

موسي الرضا را «1» در سنا باد طوس زهر دادند، مأمون قصد بغداد کرد که اهل بغداد رعم او ابراهيم بن المهدي بيعت کرده بودند «2» بسبب آنکه مأمون علي بن موسي الرضا را عليه السلام «3» خليفه و ولي عهد کرد، و گذر بر بيهق کرد، پس مدتي در بيهق بماند، و بر سر روستا «4» نزول کرد در ديه نزلاباد، و خراج بيهق مبلغی کم کرد، و از آنجا بجرجان رفت «5» و آنجا داد و عدل کرد، و گرگان را «6» ولايتي يافت بارنده و گرفته، گفت «7» اخرجوني من هذه البقعة البوالة الرشاشة، و خراجها کم کرد، و بري رفت، و از خراج ري دوبار هزار هزار درم اسقاط کرد، و الله اعلم»

فصل [بناي مسجد]

و مسجد آدينه قصبه سبزوار در روزگار حمزة بن آذرك الخارجي خراب گشته بود، و مردم نماز «9» جمعه و اعياد بخسرو جرد رفتندي، و زني بوده «10» بزاد بر آمده و مالدار در قصبه، روزي اهل خسرو جرد را با اهل

قصبه نزاعی افتاد، و گفتند ما را امروز عید نیست، و در رؤیت هلال اختلافی افتاده بود، مشایخ «11» رقم برزدند و گفتند «12» باغ این مستوره متموله این کار را شاید، برخاستند و بدر «13» سرای او رفتند. صریح دوک او شنیدند، گفتند از وی حسابی بر نتوان گرفت؛ پس حال عرض دادند؛ آن پیر زن رحمة الله گفت چندانکه مسجد را می باید خط بر باید کشید تا من بر وقف نامه گواه گیرم، و درخت بسیار است درین باغ، بیاید برید و سقف مسجد را از آن ترتیب باید کرد، و مزد اجرا و عمه چندانکه باید من می دهم، مردمان گفتند شکر الله سبیک، سخاوت را مشرب دیانت تو است، جود تو از جود معن معنی گرفته است، اما با چنین همت و دیانت فاتحه مصحف جوانی خواندن و جامه نشاط حب دنیا دوختن و از آخر نامه با عنوان آمدن و با چندین همت و مروت این دوک رشتن چیست، گفت حدیثی از مصطفی صلوات الله علیه «14» بمن

تاریخ بیهق، متن، ص: 50

رسیده است - و آن حدیث در ابتدای این کتاب از مهلب بن ابی صفره روایت کرده شد - بدان حدیث تبرک واجب دانسته ام «1»؛ و دیگر که غایت صلاح زنان نشستن است «2»؛ و هیچ کار نبود که معین بود بر نشستن الاغزل.

پس این مسجد بنا کردند در تاریخی «3» که خلیفه المعتمد بالله «4» بود و پادشاه خراسان امیر احمد بن عبد الله الخجستانی، و آن منبر «5» که نام احمد خجستانی «6» بر وی نوشته «7» بود بتاریخ سنه ست و ستین و مأتین من دیدم، تا بدین عهد «8» منبری بود سیاه از چوب آبنوس، بازوها از چوب جوز «9» سیاه کرده، آنگاه عمید عبد الرحمن بن اسماعیل بن حسین «10» الدهان آن منبر «11» بر گرفت و این منبر که امروز نهاده اند بنهاد فی شهر سنه خمس و خمسانه.

و نوبتی «12» دیگر امیر ابو الفضل زیادی این مسجد جامع را «13» تجدید عمارت بارزانی داشت فی شهر سنه سبع عشره «14» و ثلثمانه، هنوز از آن عمارت اثری مانده است، و عمارت و بنای مناره مال آن هزار درم فتحی خواجه امیرک دبیر داد بخواجه ابو نعیم احمد بن علی، و آن قبض و حواله نامه تا اکنون من داشتم، و باقی خواجه ابو نعیم از مال خویش تمام کرد، و این مال خواجه امیرک دبیر در سنه عشرين و اربعمانه داد، آنگاه بزلزله در سنه اربع و اربعین بار دیگر بیوفتاد «15» و آن بنا که آن مناره کرد ابتدا بر آورد تا بحجره و بگریخت یک سال پس باز آمد «16» و باقی تمام کرد، گفت سبب گریختن آن بود تا در اتمام آن «17» تعجیل نفرمایند تا این در مدت یک سال بنشیند و تمام شود و خللی «18» نیارد. و عمارت مسجد سبز بر دست خواجه امیرک نزلابادی [بود] فی سنه اربع و ستین و اربعمانه، و آن مسجد پیش ازین سرگشاده بوده است و در میان آن درخت کشته، خواجه امیرک برین

تاریخ بیهق، متن، ص: 51

هیئت مرمت عمارت کرد «1».

و امیر «2» ابو الفوارس شاهملک بن علی البرانی در ابتدای دولت آل سلجوق قصد قصبه کرد با لشکری تمام، و اینجا روزها آتش محاربت برافروخت، من آن پیران را که مباشر آن محاربت بوده اند دیده ام، پس اتفاق چنان افتاد که پیری بود صد ساله، او را ابو علیک کفشگر گفتندی، پای برهنه بقضاء حاجتی بیرون شد، ترکی با نیزه خطی در کمین بود، آن نیزه در پای آن پیر راند «3» پیر از هراس از جای برجست و بیوفتاد [و] بر نیزه افتاد «4»، اتفاق را نیزه بدو پاره شد، سنان سوی پیر بود، پیر سنان و آن پاره نیزه برگرفت و روی بر ترک «5» آورد، ترک بهزیمت پیش شاهملک رفت و قصه عرض داد، گفتند در بقعتی که پیر صد ساله بلگد رمح خطی شکند آن بقعت بجنگ نتوان ستد، و شاهملک نومید باز گشت و بمقصود نرسید،

و جیش تکون امیر الهم قساری اولنگ ان یهزموا

و لقب شاهملک خوارزمشاه حسام الدوله و نظام المله بود، چون از خوارزمشاهی بیفتاد بهزیمت اینجا آمد، و این قصبه را «6» حصار داد فی سنه ثلاث و ثلاثین و اربعمائه.

و جماعتی از طوس و اسفراین و جوین جمع شدند× و روی بقصبه نهادند «7» و بر تخریب این بقعت بیعت پیوستند و کاریزها انباشته گردانیدند فی شهر سنه ثمان و سبعین و ثلثمائه، پس اهل قصبه از مردمان ربع گاه و ربع دیوره مدد خواستند، و سالار غازیان از دیوره بیامد، و بشب با مردمان کارزاری که در مهد ملاحم از پستان طعن و ضرب شیر خورده بودند»

در قصبه آمدند، و آن جماعت را متفرق گردانیدند،

و اذا ما اتوک بالخیل فاعلم انها عدۀ لیوم الفرار

و یکی از ناوکیان نام او احمد توانگر بالشکری ناوکی قصد قصبه کرد فی شهر سنه ست و تسعین و ثلثمائه، و مدت یکماه مردمان باقلعه گریختند، و جنگ پیوسته شد، پس غلامی از غلامان خواجه امیرک دبیر بیهقی تیری بینداخت، احمد توانگر بدان تیر کشته آمد «9»

تاریخ بیهق، متن، ص: 52

و آن تیر بتقدیر ایزدی رسول اجل او گشت× و او را بر سر دیه ایزی دفن کردند «1»، و لشکر او پراکنده گشتند،

و من ظن ممن یلاقی الحروب ان لا یصاب فقد ظن عجزا

و در ناحیت بیهق علی الخصوص در ربع قصبه زلزله متواتر افتاد چنانکه مردمان بجهل شبانروز در هیچ بنا نتوانستند بود؛ و مساکن و مواطن بیشتر خراب شد، و آغاز این بود در غره صفر سنه اربع و اربعین و اربعمائه، و درین سال زحل در دلو بوده است «2» و بحوت آمده و مشتری در ثور و جوزا «3» و مریخ در اسد در مقابل زحل، و قال بعض الافاضل فی وصف تلك الزلزله «4»

زلزله زلزلت بها کبدي حلت با علی محله البلد

هم یرصدون الحیات دانیة «5» لکن صرف الزمان بالرصد

و قال نصر بن یعقوب

یا سعد انی ارقتنی رجۀ ماجت بها الارواح فی الاجسام

ماجت بها الارض الفضاء کانها فرس تنغض «6» بعد نزع لجام

و قال بعض فضلاء بیهق× من قصیده فیها «7»

تتابع الانباء من ارض بیهق یحدث عنها طول لیلی سمیرها

بان مغانیها نداعت و زلزلت و طحطح منها بالقبیل «8» دبیرها

واضحت بقیعا صفتها بعد انسها و صارت خرابا دورها و قصورها «9»

و قد حلت الاسواق من کل سوقه و لم ینج فی دار الامیر امیرها

و من بسیار پیران را دیدم که این حادثه بمشاهده دریافتی بودند و ازین واقعه تاریخی ساخته و این سال را سال زلزله نام نهاد.

تاریخ بیهق متن 58 خاندان سادات بیهق اقر الله تعالی بهم عیون جدهم و ابیهم و امهم یوم القیامه

تاریخ بیهق، متن، ص: 53

و قصبه باره داشته است اندک «1» دو مرد بالا چنانکه نیزه بر وی رسیدی و تیغ سوار هم بر وی رسیدی، اما محکم بوده «2» و جنگ گاهها داشته، صاحب شهید نظام الملک رحمه الله فرمود تا آن اصل «3» بگذاشتند و

آن باره بلندتر گردانیدند في سنة اربع و ستين و اربعمائة، و ملك معظم عضد الدنيا و الدين ارسلان ارغو بن  
آلب ارسلان فرمود تا آن دیوار خراب کردند في صفر «4» سنة تسعين و اربعمائة،

و كل حصن و ان طالت سلامته علي دعائمه لا بد مهجوم

و بعد از آن وزیر مجد الملک مشید الدوله اسعد بن محمد بن موسی القمی رحمه الله آن سور را عمارت  
فرمود بر دست عمید صفی الدین ابو سعد الفضل بن علی المزینانی، و بر آن پیوندها رفت تا بعد کمال رسید.  
و طالع سبزوار چنانکه در کتاب طوابع البلدان آورده اند برج ثور است سیزده درجه، زحل با ذنب بهم در دلو،  
و مشتری در حوت، و مریخ در جدی با آفتاب و قمر و عطارد جمله در جدی، و زهره در دلو، و الله اعلم.

فصل [صرف مال در عمارت مسجد]

و در سنه خمس و خمسين و اربعمائة بنام سلطان الب ارسلان محمد بن چغری بیک «5» داود بن میکائیل بن  
سلجوق خطبه کردند در قصبه يوم الجمعة العاشر من ذي القعدة.

و پادشاه بلغار و آن نواحی که جمله را بلغر خوانند الامیر ابو اسحاق ابراهیم بن محمد بن بلطوار «6» بود في  
سنه خمس عشرة و اربعمائة، او «7» در ولایت خویش خوابی دید که ترا مالی بنواهی نیشابور بیهق باید فرستاد  
تا بر مسجد آدینه سبزوار و خسرو جرد نفقه کنند و در عمارت آن دو مسجد صرف کنند «8»، او مالی وافر  
فرستاد، و پادشاه خراسان را هدیه های عجیبه فرستاد که هرگز کس مثل «9» آن ندیده بود از عجایب دنیا، و  
آن مال در عمارت این دو مسجد بدین تاریخ صرف کردند، رحمه الله علیهم اجمعین.

تاریخ بیهق، متن، ص: 54

باب در ذکر خاندانهای قدیم و شریف درین ناحیت

ذکر خاندان شرف- و آن خاندان نبوت است- درین کتاب مقصود نیست، چه کتابی جداگانه در آن باب حسب  
را تصنیف افتاده است و آن را کتاب لباب الانساب و القاب الاعقاب نام نهاده ام دو مجلد نصفی، و در آن کتاب  
آنچه تعلق بذکر شرف و تفصیل نسب هر یکی و مفاخر ایشان داشت بیان کرده آمده است بمقدار توانش و  
دانش، و فوق «1» کل ذي علم علیهم.

گرام لهم علم و جاه و رفعة و لا جزر «2» في بحر الزمان لمدهم

و قد کبروا عن طوق مدحي و منطقي امدح من جبریل مادح جدم

هر آن کس که جدش محمد بود جهان را ازو عز سرمد بود

اگر سازد از قدر انگشتی نگینش نشاید مگر مشتری

خاندان سادات بیهق اقر الله تعالی بهم عیون جدم و ایهم و امهم يوم القيامة

درین ناحیت سادات متوطن نبوده اند «3» و بیشتر از نیشابور و غیر آن با این «4» ناحیت انتقال کرده اند «5»،  
و اول علوی که با این ناحیت انتقال کرد السید الزاهد ابو الحسن محمد بن ابی منصور ظفر بن محمد بن احمد  
«6» زبارة الغازی بود، و او را پلاس پوش گفتندی «7» که پلاس داشتی، و او در نواحی مزینان متوطن شد، و  
او را دو پسر بود، ابو سعید زید، و ابو علی احمد، و ازیشان اولاد و اعقاب بودند سادات علما صلحا، معیشت از  
مال «8» مشروع ساختندی، و با سلاطین و اموال ایشان «9» هیچ گستاخی نکردندی، و از آن رهط در پای  
ناحیت بعضی مانده اند، و

تاریخ بیهق، متن، ص: 55

قریبترین «1» ایشان بمصطفی علیه السلام «2» جمال الدین حمزة بن ابی منصور ظفر بن محمد بن احمد بن  
ابی الحسن الزاهد الغازی المعروف بیلاس پوش محمد بن ابی منصور ظفر بن محمد بن احمد زبارة است هشتم  
بطن «3» از فرزندان ابو جعفر احمد زبارة

، و بعد از آن سید اجل عالم محدث زاهد ابو جعفر محمد بن السید الاجل نقیب النقباء ابی علی محمد بن السید الاجل نقیب النقباء ابی الحسین محمد بن نقیب النقباء شیخ العتره و سید الساده ابی محمد یحیی بن السید الاجل نقیب النقباء صاحب الارزاق ابی الحسین محمد بن ابی جعفر احمد الزاهد بن محمد الزبارة بن عبد الله المفقود بالمدينة بن الحسن المكفوف بن الحسن الافطس بن علی الاصغر بن زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب با این «5» ناحیت انتقال کرد در وقتی که نقابت نیشابور از پدرش سید اجل ابو علی با برادر سید اجل ابو الحسن المحدث الحسینی اوفتاد «6» که جد نقبای نیشابور بود فی شهر سنه خمس و تسعین و ثلثمائه، و یک چند سید اجل ابو جعفر رئیس و نقیب مشهد طوس بود در عهد سلطان شهاب دین الله مسعود بن محمود بن سبکتکین «7» و در قصبه متوطن شد در سرایی که معروف است بدیشان.

و این خاندان را عرقی است از خاندان طاهریان که ملوک خراسان بوده اند، و امیر علی بن طاهر بن عبد الله بن طاهر را دو دختر بود حاجان «8» و میمونه، حاجان «9» جده سید اجل ابو محمد یحیی بن محمد بود، و مادر سید اجل ابو الحسین محمد «10» فاطمه بود دختر میمونه دختر خاله پدرش، و ایشان از سوی مادر از فرزندان امیر علی بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسین بن مصعب بن زریق «11» بن اسعد الخزاعی بودند، و مادر ابو جعفر احمد بن محمد الزبارة دختر طاهر بن الحسین بود خواهر عبد الله بن طاهر «12».

تاریخ بیهق، متن، ص: 56

و مجامع در نیشابور در سرای سید اجل ابو علی زبارة بودی، و وزرا و کبار و ایمه و قضات «1» آنجا بحضور انقیاد نمودندی، و مناظره ابو بکر خوارزمی و بدیع همدانی بحضور وزیر ابو القاسم در سرای او بود، و جمله ایمه آنجا حاضر بودند، و بدیع همدانی در حق او قصیده گوید افتتاح بدین بیت کند «2»  
یا معشرا ضرب العلاء علی معر سهم خیامه «3»

و برادر سید اجل ابو علی السید ابو عبد الله جوهرک بود، و او را با فرزندان سید ابو عبد الله محدث خصومتی رفت «4»، و اصحاب امام مطلبی شافعی رحمه الله «5» فرزندان سید ابو عبد الله المحدث را نصرت «6» کردند و گفتند حسن بزاد از حسین مهتر بود، نقابت بفرزندان حسن اولیتر از فرزندان حسین بود «7»، و این قصه در تواریخ مذکور است.

و در آن وقت که سید اجل نقیب النقباء الرضی ذو الفخرین ابو القاسم زید بن السید الاجل الحسن نقیب نیشابور از سفر حجاز و زیارت کعبه باز آمد سید اجل رکن الدین ابو منصور از قصبه بیرون رفت و باستقبال او تبرک و تیمن واجب شناخت، اما او را پیاده نشد، و بدان سبب میان ایشان خصومت و نزاع رفت، و قوت رکن الدین را بود بخدم و حشم و اعوان و انصار، و این خصومت میان اهل خسروجرده «8» و قصبه بود، پس نقیب النقباء بنا خوشدلی تمام از بیهق برفت، و صورت حال بحضرت آنها کردند، قرار بر آن افتاد که نقبای نیشابور بر سید اجل ابو منصور «9» تقدم نکنند. و سید اجل ابو منصور اعتکاف لازم شمرد، و صار جلس بیهق، و از حضور مجامع «10» و محافل و ابواب ملوک ترفع جست و بر تحصیل سعادت آخرت اقبال نمود، و در وقت وفات دوازده هزار دینار نیشابوری× از حساب زکوة «11» بامام محمد بن علی الزشکی «12» داد تا بمصوب رسانید «13»، و ان هذا لهو الفوز العظيم و لمثل هذا فليعمل العاملون.

تاریخ بیهق، متن، ص: 57

و بر سید اجل ابو الحسین صاحب الارزاق بخلافت بیعت کردند در نیشابور، و مدت چهار ماه بر وی بخلافت خطبه کردند، پس امیر خراسان کس فرستاد و او را ببخارا بردند، و از آنجا با تشریف باز گردانیدند، و اول علوی که در خراسان او را «1» ارزاق نوشتند «2» از حضرت سلاطین او بود.

و سید اجل ابو جعفر احادیث از حاکم ابو عبد الله «3» روایت کند، و او را دو پسر بود، ابو المحاسن الحسین و ابو الحسن علی، مادر ایشان بنت الشیخ ابی علی الفضل بن محمد الطبرسی «4» بود، و این ابو علی را اشعار بسیار است، خواجه ابو منصور ثعالبی در کتب خویش بیاورده است «5».

و عقب از سید اجل ابو الحسین «6»، سید اجل رکن الدین ابو منصور هبه الله بود، و مادر او دختر فقیه رئیس ابو عبد الله محمد بن یحیی بود، و کانت ولاده السید الاجل ابی منصور لیلۃ الاحد الرابع من محرم سنه ثلاث و ثلاثین و اربعمائه. و عقب از سید اجل ابو منصور سید اجل عالم عزیز بود و سید اجل عالم زاهد عماد الدین یحیی، سید اجل عزیز را اشعار و تصانیف بسیار است در جهان طیار و سیار «7»، و سید اجل یحیی با زهد و نسب و ثروت فضلی تمام داشت، و او را شعر نازی و پارسی بسیار است، مادر ایشان بنت الشیخ الرئیس الزکی علی بن ابی نعیم احمد بن محمد بود. توفی السید الاجل العزیز «8» فی آخر لیلۃ من رمضان سنه سبع و عشرين و خمسمائه، و توفی السید الاجل یحیی یوم الاثنین الثاني عشر من ذی القعدة [سنه] اثنتین و ثلاثین و خمسمائه «9». و کانت ولاده السید الاجل العزیز یوم السبت الحادي عشر من شوال سنه تسع و خمسين و اربعمائه، و کانت ولاده السید الاجل یحیی لیلۃ الثلاثاء وقت طلوع الفجر السادس من رجب سنه سبع و تسعين و اربعمائه «10». و عقب از سید اجل عزیز بنماند و مزی «1»

و لا عقب له، و العقب من السید الاجل یحیی «12»، السید الاجل

تاریخ بیهق متن 63 فصل سید هادی .... ص: 63

تاریخ بیهق، متن، ص: 58

جلال الدین محمد و کانت ولادته فی شوال سنه تسع و تسعين و اربعمائه، و کانت وفاته لیلۃ الخمیس الثامن من ذی القعدة سنه تسع و ثلثین و خمسمائه. و العقب منه السید الاجل الکبیر العالم عماد الدین ملک الطالبیۃ ابو الحسن علی و رکن الدین سید النقیاء الحسن، توفی رکن الدین الحسن یوم الاثنین الحادي و العشرين من ربیع الاول سنه ثلاث و اربعین و خمسمائه. العقب «1» منه جلال الدین محمد و جمال الدین الحسین، توفی جلال الدین محمد فی منتصف شوال سنه ثلاث و خمسين و خمسمائه. و العقب من السید الاجل العالم عماد الدین علی بن محمد بن یحیی، السید الاجل جلال الدین العزیز «2» و تاج الدین محمد و رکن الدین الحسن، ام العزیز بنت جمال الدین الحسین بن علی البیهقی من اولاد علی بن حمزه الکسائی النحوی، و ام محمد ام ولد، و ام الحسن ام ولد اخری.

و ازین رهط بزرگوار بوده «3» السید الاجل ابو یعلی زید بن السید العالم ابی القاسم علی بن ابی الحسین محمد بن یحیی بن محمد بن ابی جعفر احمد بن محمد الزباره بن عبد الله المفقود بن الحسن المکفوف بن الحسن الافطس بن علی الاصغر بن زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیه «4» السلام و سید عالم ابو القاسم علی با سید اجل ابو القاسم نقیب النقیاء «5»- که پدر سید اجل حسن بود نقیب نیشابور در سرای سلطان محمود بن سبکتکین رفتند، رکابداران با یکدیگر بسبب تقدم و تاخر موقف مرکب «6» منازعت کردند، و آن خبر بسلطان آنها کردند سلطان پرسید که از هر دو که عالمترند، گفتند سید عالم ابو القاسم علی، فرمود که او مقدم باشد فان العلم یعلو و لا یعلی «7»

و فرزند او سید اجل ابو یعلی زید در فریومد متوطن شد، و آن ربع بمکان او مزین گشت، توفی فی اصفهان سنه سبع و اربعین و اربعمائه، و او باختیاری نجومی از دیه فریومد برفته بود، چون بدیه فیروز آباد رسید بشارت ولادت فرزند خویش سید اجل زاهد فخر الدین ابو القاسم شنید، برفت و او را ندید. و سید اجل ابو القاسم فرزند

تاریخ بیهق، متن، ص: 59

او در زهد و بزرگواری یگانه عصر «1» بود، و امه بنت رئیس الفقیه ابی زید امیرک البروغنی بود «2»، و در عهد فترت بعد از وفات سلطان ملکشاه «3» این سید این ناحیت از عیاران و مفسدان نگاه داشت، و آثار او اندر طریق مکه و مشهد کوفه ظاهر است، و آن سال که او آب بمشهد کوفه میراند از فرات از دیوان سلطان اعظم سنجر قدس الله روحه منالی نوشتند «4» بوزیر دار خلافت «5» جلال الدین الحسن بن علی بن صدقه بدین صفت «6»

بسم الله الرحمن الرحيم. حسن توفیق الوزير الاجل العالم يدعو الي ان يكون و فود احمادنا اليه مسوقه و عقود مخاطباتنا لدية منسوقه «7» و بحسب ذلك استظهر السيد الاجل العالم الزاهد فخر الدين مجد السادة ابو القاسم علي بن زيد الحسيني بهذا المثال، و هو ممن سالت علي صفحه نسبه الشريف غره السداد و بواه استحقاقه كنف العناية موطاً المهاد و حكمت له موآته المرعية و وسائله المرضيه بان يتلقي داعيه رجائه بالاجابه و يقابل ظنه بحميل الاصابه، و قدمهم بان يسعى في ان تشق الي الكوفه فرضه من الفرات ليحيي بها معالم ارضها الموات، و لا غني في تحصيل مراده و ادراك مرامه عن حسن مسعاة الوزير الاجل جلال الدين و صدق اعتناؤه و ارشاده، و راي الوزير الاجل في ذلك موفق رشيد ان شاء الله تعالى.

و توفي السيد الاجل فخر الدين «8» ابو القاسم بفریومد يوم الخميس الرابع من ربيع الاول سنة اثنتين و عشرين و خمسمائة. و العقب منه السيد الاجل عز الدين ابو يعلي زيد و فخر الدين الحسين و السيد الاجل العالم المرتضي بهاء الدين علي. توفي عز الدين

تاریخ بیهق، متن، ص: 60

ابو يعلي زيد في قرية بروقن يوم السبت الحادي عشر من شعبان سنة اربع عشرة و خمسمائة، و توفي فخر الدين الحسين في المعسكر بكورة سرخس في جمادي الاخرة سنة اربع و ثلاثين و خمسمائة، ورد تابوته الي فریومد، و توفي بهاء الدين علي بقصبة فریومد في شعبان سنة ستين و خمسمائة، و ايشان را اولاد و اعقابند «1» چنانکه در کتاب انساب «2» بيان کرده‌ام. و رهط زباره در بیهق جمله از اقارب و منتیمان اند با این دو اصل بزرگ حرسهم الله.

فصل [اولاد المطهر بن محمد]

و از سادات که از نیشابور با این ناحیت انتقال کردند «3» اولاد المطهر بن محمد بن عیسی بن محمد بن جعفر بن [بن علی] بن الحسين «4» الاصغر بن زین العابدین علی بن الحسين بن علی بن ابی طالب علیهم السلامند، و تاج الدین الحسن بن مهدی و اقارب او × کمال ابو ابراهیم القاسم «5» بن علی بن طاهر المعروف بسیدک شاد راهی و سید امام مجد الدین ابو البرکات و اولاد و احفاد ایشان ازین رهط باشند.

فصل [السید داعی بن زید]

و از نیشابور با بیهق انتقال کرد السید داعی بن زید بن حمزه بن علی بن عبد الله بن الحسن بن علی بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علی «6» بن ابی طالب علیهما السلام بود «7» بطن سیزدهم از امیر المؤمنین علی علیه السلام، و از فرزندان او بود سید زاهد صاحب الالقاب احمد بن داعی، اولاد شیرزاد و اولاد سیدک ابی الفتوح «8» و اولاد سیدک سلطان و اولاد سید اشتر و غیر ایشان از فرزندان سید زید «9» سیلپی باشند «10»، و همانا مذکر و مؤنث ازین فخذ پنجاه شخص زیادت باشند.

تاریخ بیهق، متن، ص: 61

فصل [سراهنک بن المهدي]

دیگر [فرزندان سراهنگ بن المهدي بن الحسن بن الحسين بن علي بن احمد الاققم «1» بن علي الزانكي «2» بن اسماعيل حالب الحجارة بن الحسن «3» بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام اند، و سید مطهر بن سراهنگ و هو الحسن بن مهدي در نیشابور بود، بآخر عمر با قصبه آمد، و فرزندان او الحسن التقي زين الاشراف و ناصح العتره الحسين اينجا در وجود آمدند «4»، و سید حسن را فرزندان بودند اينجا زيد و شمس الدين علي نسابه و محمد رحمهم الله «5»، و عقب از سید حسين بدر الدين علي بن الحسين بود، و او را پسري بود حسين نام، گشته آمد بر دست قطاع طريق «در حدود کوه مج «7» في شهر سنه اثنتين و خمسين و خمسمائة.

فصل [سید ابو شجاع]

دیگر فرزندان سید ابو شجاع اند، و هو من اولاد محمد عليه بن علي الزانكي «8» بن اسماعيل حالب الحجارة بن الحسن «9» بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام «10» و او از شهر ري با قصبه آمد في شهر سنه ثمان و ثمانين و اربعمائة، و از اولاد و اعقاب او زيادت از هفتاد شخص «11» باشند، و هيچ رهط زيادت از رهط ايشان نيست اينجا «12».

فصل [علي بن جعفر بن الحسن]

دیگر عريضيان اند فرزندان طاهر بن ابي القاسم الحمادي «13»، و هو علي بن جعفر بن الحسن بن عيسي الرومي بن محمد الازرق بن عيسي النقيب بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق «14»، و ايشان اندک ترند، اما سید جمال السادة ابو القاسم العريضي

تاريخ بيهق، متن، ص: 62

- و هو علي بن محمد بن علي بن الحسن بن [علي بن جعفر بن الحسن] عيسي بن محمد بن عيسي النقيب الذي تقدم ذكر نسبه - با قصبه آمد از نیشابور، و نيرگان او اينجا متاهل شدند، و در رهط عريضيان اينجا «1» کثرتي پديد آمد، توفي السيد ابو القاسم العريضي بقصبه السبزواري ليلة السبت الرابع عشر من صفر سنه اثنتين و ستين و خمسمائة، و دفن بجنب الامام ابي القاسم والدي «2» في حظيره «3» داخل القصبه.

فصل [سید محمد اصغري]

و سید محمد اصغري را در ميدان اولاد و اعقاب بودند، از يشان زيادت کسی «4» نمانده اند، در جوا و انقرضوا، و هو محمد بن علي بن الحسين بن ابي القاسم علي بن ابي يعلي احمد بن الحسين بن محمد بن العباس بن يحيي بن محمد بن علي بن الحسين الاصغر بن زين العابدين عليه السلام.

فصل [محمد بن ابي البشائر]

دیگر فرزند طرابلسي است، و هو محمد بن ابي البشائر ابراهيم بن جعفر بن هبة الله «5» بن حيدر بن عبد الله بن الحسن «6» بن ابي عبد الله الحسن بن موسي بن عبيد الله بن الحسن بن «7» علي بن احمد الحفيني «8» بن علي بن حسين الاصغر بن زين العابدين، و عليه العهده عن خروج نسبه بالرجوع الي جريده «9» طرابلس.

فصل [سادات بروقن]

دیگر سادات بروقن اند، جدهم «10» محمد بن الحسن بن محمد بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسي بن جعفر الصادق «11»، و از يشان پراکنده در عراق بسيارند.

تاريخ بيهق متن 69 سامانيان

تاريخ بيهق، متن، ص: 63

فصل [سید هادي]

و اولاد سيد هادي باشند از سادات اين ناحيت، سيد هادي از نيشابور با قصبه آمد، و پدر من او را ارتباط کرد في شهر سنة اثنتين و تسعين و اربعمائة «1»، و او را فرزندان و ذيل و عقب پديد آمد «2»، و نسيه هادي بن مهدي بن الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن الحسين × بن علي بن الحسين «3» بن ابي القاسم سليمان بن داود بن موسي بن ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم «4» بن محمد بن علي الزينبي بن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار است، و عبد الله بن جعفر داماد امير المؤمنين علي عليه السلام بود «5» دختر او زينب كه از فاطمه بود در خانه او بود، و علي بن عبد الله از سوي پدر از فرزندان جعفر الطيار بود «6» و از سوي مادر از فرزندان علي و فاطمه، و اين نسيه شريف است «7»، هر كرا اين نسب بود «8» او را سيد خوانند بسبب آنكه نسبت بسيده زنان عالم دارند، و هي فاطمة بنت سيد المرسلين محمد صلوات الله عليه «9».

فصل [حسن محترق]

و رهط ديگر رهط حسن محترق باشند «10»، و سيد علي بن الحسين بن علي بن احمد بن الحسن المحترق بن ابي عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام «11» از ناحيت جوزجانان با نيشابور آمد، و در نيشابور سيد سراهنگ الحسن بن مهدي كه نسب او × ياد کرده آمد دختری «12» بوي داد، او را «11» از وي سيد حسينك آمد، و سيد حسينك با قصبه آمد، و او را اينجا فرزندان و عقب «14» پديد آمدند، و من اعقابهم

تاريخ بيهق، متن، ص: 64

تاج الدين يحيي بن محمد بن علي بن الحسينك، و تاج الدين پسر عمه من باشد، و پدر او پسر عمه پدرم، رحمه الله عليهم اجمعين.

فصل [رهط سيد ابو الفضل بغدادي و سيد الحسين بن منصور]

و در ربع باشتين سادات بسيار بودند از دو رهط، يكي از رهط سيد ابو الفضل بغدادي، و ديگر از رهط سيد الحسين بن منصور بن محمد بن ابي الحسن نوران «1» بن الحسن بن علي بن محمد بن احمد المختفي بن عيسي بن زيد المظلوم بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، و ابن نوران «2» از شام با بغداد آمد، و منصور بن محمد بن ابي الحسن نوران «3» با ناحيت بيهق آمد و در ديه باشتين متوطن شد، و خلايق بسيار بودند از اين رهط درين ناحيت، بيشر از دار دنيا انتقال کردند و بعضي اغتربوا و ما سمعنا منهم خبرا. و اما فرزندان سيد ابو الفضل البغدادي «4» - و هو علي بن احمد بن داود - فالعقب «5» منه ابو البركات زيد بن علي و ابو محمد الحسن بن علي، و اين ابو محمد بلهاو ور افتاد، و العقب من ابي البركات زيد بن علي الباشتيني «6» السيد بدر الدين علي بن زيد الباشتيني بود رحمه الله عليه.

فصل [اعقاب سيد ابو زيد كيسكي]

و ديگر اعقاب سيد «7» ابو زيد كيسكي «8» باشند بياي ناحيت، و از نشان بود السيد ابو المعالي العزيز بن اسماعيل بن القاسم، و هو ابو زيد الكيسكي «9» و قيل كاسكين «10»، اين جماعتند كه ولادت ايشان و آباء «11» و اجداد ايشان در ناحيت بيهق بوده است، و چند بطن را از ايشان درين خاك ولادت بوده است «12»، اما اين جماعت كه درين ايام فترت با اين ناحيت انتقال کردند و اينجا متوطن و متاهل گشتند بسيارند، و انساب و اسامي ايشان در كتاب لباب الانساب و القاب الاعقاب بيان کرده آمده است بمقدار توانش خويش ايزد تعالي توفيق بارزاني داراد «13» و بعافيت اين جهاني و عفو آن جهاني ما را گرامي گرداناد.

تاريخ بيهق، متن، ص: 65

فصل [در فضائل سادات اين ناحيت]

یاد کرده آمد طرفی از خاندان سادات این ناحیت «1» که جامه «2» فضایل ایشان طراز دوام دارد بر تعاقب لیالی و ایام که کل حسب و نسب ینقطع إلا حسبی و نسبی، و بغلو و مبالغت بافراط نمودن موسوم بناشد هر که بنان بیان اولسان «3» در شرح مناقب ایشان مستغرق گرداند، بل که مشکور السعی و الاثر [و] مرضی العیان و الخبر باشد و حق تعالی اقدام او را از زلت و اقلام او را از خطا و شبهت و احلام او را از غوایت و ضلالت نگاه دارد و در دو جهان قرین خسار و ردیف ادبار نگرود،

اليهم كل مكرمه تؤول اذا ما قيل جدهم الرسول

كفاهم من مديح الخلق طرا مقال الناس امهم البتول

و ازین خاک و دیار ملوک نخواستند مگر امرای لشکر کشی چنانکه تفصیل این «4» بعد ازین یاد کرده آید.

فصل [در شیوه بیان تواریخ بلدان انساب و تواریخ ملوک]

و عادت رفته است در تواریخ بلدان انساب و تواریخ ملوک آن ولایت بیان کردن، و چون عادت ارباب این صناعت برین نسق رفته باشد متاخر را «5» بمتقدم اقتدا کردن مبارک آید، فان الفضل للمتقدم.

تاریخ بیهق، متن، ص: 66

تاریخ طاهریان و اعداد ملوک ایشان

(اول ایشان) ذو الیمینین طاهر بن الحسین بن مصعب بن رزیق «1» بود، و او مولی از جهت مامون الخلیفه

بود «2»

(دوم) طلحه بن طاهر بود که عالم و نحوی بود، و سیبویه قصد خدمت او داشت لیکن در ساوه فرمان یافت.

(سوم) علی بن طاهر بود «3».

(چهارم) عبد الله بن طاهر بود.

(پنجم) طاهر بن عبد الله بن طاهر بود؛ و مات هو فی سنه خمس و اربعین و مائین. «4»

(ششم) عبد الله «5» بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بود، و کار او ضعیف شد؛ و یعقوب لیث ولایت از وی بستد و

او را محبوس کرد، و او از حبس رهایی یافت و در بغداد بدان جهان انتقال کرد فی سنه ست و تسعین و مائین،

و بمرگ وی دولت طاهریان انقطاع پذیرفت، رحمه الله علیهم.

صفاریان

یعقوب لیث بود و عمرو لیث، و ایشان را صفار از آن خوانند که یعقوب لیث شاگرد رویگری بود در سجستان؛

پس پیادشاهی رسید؛ و از توابع ایشان بود امیر احمد بن عبد الله الخجستانی، و او امیر خراسان بود بفرمان

المعتمد بالله «6» الخلیفه،

تاریخ بیهق، متن، ص: 67

و احمد بن ابی ربیعۀ دبیر عمرو بن لیث گوید عمرو بدست امیر اسماعیل بن احمد السامانی گرفتار آمد تنها، که

هیچکس را از لشکر او آفت نرسید، بر خلاف العباس بن عمرو «1» الغنوی که در هجر با ابو سعید جنابی حرب

کرد، لشکر عباس جمله گرفتار آمدند و عباس تنها بگریخت، و عمرو بن لیث را در مطبق «2» باز داشت معتضد،

تا که هلاک شد فی سنه تسع و ثمانین و مائین، او را در قفص آهنین بمیان بازار قصبه سبزوار بگذاشتند «3»،

زنان پشک گوسفند بر وی افشاندند بسبب آنکه یکی را از امرای زیادیان کشته بود، و این احمد بن ابی ربیعۀ

گوید پس از مرگ امیر عمرو بن لیث

هي الدنيا الدنية فاحذرنها «4» و لا تغتر فالدنيا الدبار

و في ايامها عجب عجب و في عمرو و دولته «5» اعتبار

و ابن بسام گوید «6»

و حسبک بالصفار نبلا و همه»  
یروح و یغدو بالجیوش امیرا

حباهم باجمال و لم یدرانه  
علی جمل منها یقاد اسیرا

و امیر احمد بن عبد الله الخجستانی را ولایت خراسان امیر یعقوب بن الیث داد، چون او پشت در یعقوب گردانید یعقوب گفت اما و الله ان قفاه قفا خالغ عاصی و هذا آخر عهدنا بطاعته، و این بود در سنه احدی و ستین و ماتین، و برادر او العباس بن عبد الله با وی بود- و خجستان از جبال هرات باشد- و خجستانی از ابو طلحه سرکب «8» هراسان بود،× رافع بن هرثمه را بمکر نزدیک او فرستاد «9» تا بود که او را هلاک تواند کرد، و سرکب «10» رافع را بناحیت بیهق و ناحیت بست فرستاد

تاریخ بیهق، متن، ص: 68

تا اموال جبايت کند برای خویشان، و حسن حاجب و حامد بن یعقوب را با وی بفرستاد؛ رافع هر دو را در بند کرد و مال این دو ناحیت با نزدیک خجستانی برد.

وفات یعقوب بن الیث بود بجندهشاور فی سنه خمس و ستین و ماتین. و غلام احمد خجستانی را محصور «1» او را در شادیاخ نیشابور بکشت لیلۃ الاربعاء لست بقین من شوال سنه ثمان و ستین و ماتین، مدت ملک خجستانی هفت سال بود، و بر دست او بسیار علمای نیشابور کشته شدند.

سامانیان

ایالت سمرقند و امارت آن نواحی «2» بامیر نوح بن اسد بن سامان خداه مفوض بود فی سنه اربع و ماتین، و امیر احمد بن اسد فرغانه داشت، و امیر یحیی بن اسد چاچ داشت، و امیر الیاس بن اسد هرات داشت و او را آنجا عقب بسیار است.

و العقب من الامیر احمد بن اسد، الامیر نصر بن احمد الاول× و الامیر یعقوب بن احمد و الامیر یحیی بن احمد «3» و الامیر ابو ابراهیم اسماعیل بن احمد و الامیر اسحاق بن احمد و الامیر ابو غانم حمید بن احمد. ولی عهد امیر نصر بن احمد بود و والی بخارا امیر اسماعیل بن احمد، و او را با برادر مهین او الامیر نصر بن احمد محاربت افتاد و ظفر او را بود، چون برادر مهین را بدید پیاده شد و رکاب او بوسه داد و گفت امیر را این تجشم نبایست فرمود، چون این چشم زخم اتفاق افتاد بسعادت با خزانه و خدمت با دار الملک خویش باید رفت، امیر نصر گفت جد می رود یا هزل، امیر اسماعیل گفت معاذ الله که مرا در حضرت تو مجال هزل بود، امیر نصر «4» شگفت داشت و با دار الملک خویش رفت فرغانه، و دل او با برادر صافی شد و او را ولی عهد کرد. و امیر نصر با دار «5» آخرت انتقال کرد «6» و کار با امیر اسماعیل افتاد فی شهر سنه ثمان و سبعین و ماتین؛ از کاجفر نا بری ملک او بسیط گشت، و امیر عمرو بن الیث

تاریخ بیهق متن 75 خاندان سید الوزراء نظام الملک

تاریخ بیهق، متن، ص: 69

بدست او گرفتار آمد فی منتصف ربیع الاخر سنه سبع و ثمانین و ماتین. توفي الامیر ابو ابراهیم اسماعیل بن احمد بن اسد لیلۃ الثلاثاء لاربع عشره لیلۃ «1» خلت من صفر سنه خمس و تسعین و ماتین «2» و او را آثار ستوده بود، هر روز که باران و برف آمدی ساباطی بود بر در سرای وی ببخارا، آنجا بر دکان بنشستی از دو طرف روز، گفتمی غربی درویش را «3» کاری باشد در چنین روز در گوشه کاروانسرای بی برک بماند «4» نباید که مرا دعای بد گوید. و بعد از وی پادشاهی پسر او «5» آمد الامیر ابو نصر احمد بن اسماعیل و او را امیر شهید گفتند که غلامان او را بکشند فی لیلۃ الخمیس لسبع بقین من جمادی الاخره سنه احدی و ثلثمائه. و بعد از وی پادشاهی پسر او آمد الامیر ابو الحسن نصر بن احمد الثاني، و او را الامیر الکریم خواندند، و ملک

او «6» سي سال بود، و مات ليلة الخميس ثلاث بقين من رجب سنة احدى و ثلاثين و ثلثمائة. و بعد از وي پادشاه فرزند وي بود الامير الحميد ملك المشرق نوح بن نصر، و رباط انكره «7» سرخس بر يك منزلي سرخس او بنا کرده است از مال حلال «8» و بر آنجا نوشته

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الي الآثار

توفي في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث و اربعين و ثلثمائة. و بعد از وي پادشاهي بامير عبد الملك «9» بن نوح آمد. و بعد از وي الامير منصور بن نوح بود. و بعد از وي الامير نوح بن منصور بود، توفي في رجب سنة سبع و ثمانين و ثلثمائة. و بعد از وي پادشاه الامير الرضي ابو الحارث منصور بن نوح بود، او را غلام او بکتوزون بند کرد و ميل کشيد. و بعد از وي برادر وي بود پادشاه الامير عبد الملك بن نوح، و مدت ملك او هشت ماه و هفده روز بود، و ايلك الخان «10» هرون بن موسي «11» او را بگرفت.

تاريخ بيهق، متن، ص: 70

و ملك منتصر ابو ابراهيم اسماعيل بن نوح از زندان ايلك الخان «1» بگريخت، و لشكر بر وي گرد آمدند، و هفت سال مي تاخت از فرغانه بري و از ري بفرغانه، نوبتها بناحيت بيهق رسيد و اينجا مقام كرد، و محمود اين وقت امير خراسان بود از دست سامانيان، و لقب او سيف الدوله بود، هر كجا كه منتصر رسيدي همگنان او را طاعت داشتند و خطبه و سكه بنام او بودي [و] چون بگذشتي حكم بگريدي «2»، و امير عبد الملك بن نوح كشته آمد بر دست ايلك الخان في رمضان سنة تسع و ثمانين و ثلثمائة، و كار منتصر افتان و خيزان بود تا كه اتراك غز از وي برگشتند، و او با سيصد غلام از خواص خويش بماند بر لب جيحون، در منزلگاه كورموش «3» العربي - و هو خالد بن نهيب «4» از اعراب سرخس از بني عجل - بغدر كشته آمد، و او را در ديه ماي مرغ «5» دفن كردند، و سلطان محمود اگر چه طالب ملك بود فرمود تا آن اعرابي را بكشتند و آن قبيله را بسوختند تا رعايا بر قتل ملوك دليري ننمايند، و اين واقعه بود في ربيع الاول سنة خمس و تسعين و ثلثمائة.

فتي مات بين للطن و الضرب ميتة تقوم «6» مقام النصر اذ فاته النصر

عليه سلام الله و قفا فاني رايه الكريم الحر ليس له عمر

محموديان

العقب من الامير ناصر الدين سبكتكين، الملك اسماعيل و كان ديبا فصيحا له شعر و رسائل و السلطان نظام الدين يمين الدولة و امين الملة ابو القاسم محمود و الامير نصر

تاريخ بيهق، متن، ص: 71

و الامير يوسف. و العقب من السلطان محمود بن ناصر الدين، السلطان مسعود و السلطان محمد المسمول. و العقب «1» من محمد المسمول، عبد الرحمن و عبد الرحيم الاهوج. و العقب من السلطان شهاب دين الله مسعود بن محمود، مودود و فرخزاد و عبد الرشيد «2» و علي و حميد و ابراهيم. و العقب من السلطان الاعظم «3» الكريم ابراهيم بن مسعود بن محمود، جلال الدين مسعود. و العقب من مسعود بن ابراهيم، ملك ارسلان و علاء الدين بهرامشاه. و العقب من السلطان بهرامشاه بن مسعود، مسعود شاه و دولتشاه و خسرو شاه.

و العقب من السلطان خسرو شاه بن بهرامشاه، ابراهيم و السلطان زاولشاه و السلطان ملكشاه. ملك ايشان از ديار خراسان و عراق منقطع گشت و با غزني «4» افتاد في شهر سنة ثمان و عشرين و اربعمائة، و از غزني منقطع شده است و با ديار لوهاوور× و بر شاوور و آن طرف افتاده «5» از سنه خمس و خمسين و خمسمائة. و سلطان محمود اين نوبت كه بري رفت و ملك ري از مجد الدوله ابو طالب

و مادرش سیده بدست او «7» افتاد گذر بر بیهق کرد، و از وی زیادت عدلی و اثری نیکو پیدا نیامد. و چون محمود بدان جهان رفت پیش از مرگ او مسعود بدر اصفهان رفته بود و گذر بر بیهق کرده «8»، و چون باز آمد هم گذر بر بیهق کرد، و داد «9» و عدل گسترده، و تفصیل این در کتاب مشارب التجارب - که در تاریخ ساخته ام بتازی - بمقدار دانش و توانش خویش بیان کرده ام، رحمة الله عليهم اجمعين  
سلجوقیان

العقب من الامير ميكائيل بن الملك الغازي سلجوق بن تقاق، الامير بيغو و يوسف و موسي و ابو طالب طغرل بك محمد و ملك الملوك چغري داود. لا عقب للسلطان طغرل بك. و من اولاد موسي بن ميكائيل، دولت شاه و بوري و ابو بكر و عمر ابنا الامير

تاریخ بیهق، متن، ص: 72

شجاع الدين موسي بن قاريغ بن اوگه بن موسي بن ميكائيل. و العقب من معز الدولة فخر الملك بيغو بن ميكائيل والي بغشور، الامير شهنشاه بن فرخزاد بن مسعود بن ارتاش «1» بن بيغو و الملك سلجوق شاه بن قتلش المسمول بن ناصر بن قتلش بن بيغو - و شهاب الدولة قتلش بن بيغو مضاف کرد با سلطان طغرل - و ابراهيم بن ينال برادر طغرل بود هم مادري - و العقب من ملك الملوك چغري بيك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق، الامير موسي و امير الامرا «2» عثمان و الملك العادل قاورت احمد و قرا ارسلان بيك «3» و الامير سليمان و السلطان آلب ارسلان محمد بن چغري بيك داود. و من اولاد الملك سليمان بن چغري بك، ملك الروم صاحب قونيه قلیج ارسلان و شهنشاه ابنا «4» مسعود بن قلیج ارسلان من اولاد سليمان بن چغري بك. و من اولاد قرا ارسلان بيك ملك کرمان، ملك البر و البحر محيي «5» الدنيا و الدين طغرل شاه بن محمد بن ارسلان شاه بن کرمانشاه بن قرا ارسلان بك «6» بن چغري بك داود. و العقب من الملك العادل قاورت احمد، الملك تورانشاه بن نوح «7» بن قاورت احمد بن چغري بك.

و العقب من السلطان الب ارسلان محمد بن چغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق، السلطان ملكشاه و الملك تكش الياس و توتش و بوري برس و ارسلان ارغو «8» ابو الحارث «9». العقب من الملك ارسلان ارغو، الب ارغو المسمول و له عقب بمرو.

و العقب من الملك جلال الدين بوري برس بن آلب ارسلان، الملك علي و الملك آلب ارسلان ابنا «10» الملك المسمول منكو برس بن بوري برس بالري «11». لا عقب للملك شهاب الدولة تكش الياس ابنت كانت «12» في حباله السلطان الاعظم سنجره و العقب من الملك توتش، ملك الشام علي بن رضوان بن توتش و قد درج. العقب من السلطان

تاریخ بیهق، متن، ص: 73

ملكشاه بن الب ارسلان، السلطان محمد و السلطان الاعظم السعيد سنجر درج قدس الله روحه و لم يبق له عقب و السلطان بر كيبارق و العقب منه داود بن ملكشاه المسمول بن بر كيبارق، قتل داود علي درب قصبة السبزوار في هذه الايام كما نذكره بعد ذلك و قبره بمقبرة شادراه. و العقب «1» من السلطان محمد بن ملكشاه، محمود و مسعود و طغرل و سلجوق شاه و سليمان. لا عقب لسليمان و سلجوق شاه عقب و لمسعود عقب ايضا. و العقب من السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه محمد و ملكشاه و چغري شاه و ارسلان شاه و داود. و العقب من السلطان السعيد طغرل بن محمد بن ملكشاه. الملك مغيث الدين شاه جهان محمد بن طغرل و السلطان المعظم ركن الدنيا و الدين ابو المظفر ارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه × خلد الله ملك من بقي منهم و غفر من مضي من هولاء «2»

خاندان سيد الوزراء نظام الملك «3»

نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق بود، و اسحاق دهقاني بود از ديه انكو از اعلي الناحية كه آن بقعت بسبب ديانت و صيانت او آبادان بود و دلهاي رعايا از وجود او شادان و كارهاي دشوار بر وي آسان «4»

فلا هو في الدنيا مضيع «5» نصينه و لا عرض الدنيا عن الدين شاغله

و او را چهار پسر بود، ابو الحسن علي بن اسحاق و احمد و محمد و ابو نصر. ابو نصر در طفوليت بدار آخرت انتقال كرد. و اين ابو الحسن علي فرزند مهين بود و در بامداد روز جواني آب عمر او صافي، روزگار عنوان نامه سعادت او مي خواند، و قلم دولت در دفتر تمكين و مكنت «6» خطوط اقبال بنام او نقش مي كرد.

ان الهلال اذا رايت نموه ايقت ان سيصير بدرا كاملا

و اين ابو الحسن را سه پسر بود، يكي نظام الملك الحسن ابو علي و ديگر فقيه اجل ابو القاسم.

عبد الله و ديگر ابو نصر اسماعيل. و احمد بن اسحاق را پسر ابو علي بن احمد بن اسحاق

تاريخ بيهق، متن، ص: 74

بود، و ابو علي را عقب نبود. و محمد بن اسحاق را فرزند خواجه اميرك نزلابادي بود- و او را اميرك القريب نوشتندي «1»- و هو علي بن محمد بن اسحاق و منصور بن محمد بن اسحاق و شاه بن محمد بن اسحاق. و بارع

فضلوي هر وي گويد در مدح نظام الملك

صاحب نظام مللك وزيري معظم است شمشير دين سيد اولاد آدم است

خواهم ز كردگار مر او را بقا همي زيرا كه عمر او سبب امن عالم است

و عقب از نظام الملك از پسران «2»، فخر الملك المظفر بود و جمال الملك ابو جعفر محمد و قوام الدين احمد- كه مقيم بود ببغداد- و عثمان بن نظام الملك و الامير بهاء الملك ابو الفتح عبد الرحيم و عز الملك الحسين و مؤيد الملك ابو بكر عبيد الله و عماد الملك ابو القاسم- و عقب وي بطوس است- و امير منصور، و عقب وي «3» بري است. و حراير بودند يكي در حباله امير محمد فراتي، ديگر در حباله سيد اجل ري بود، ديگر در حباله امير ابو الحسن پسر فقيه اجل، يكي در حباله پسر عزيز جوين.

و فرزندان نظام الملك. جمله در صدر وزارت تمكين نفاذ امر و نهي يافتند، و سعود فلک ایشان را تحفه اقبال و سعادت فرستادند، و چهره روزگار از گرد ظلم بشتند، و اسامي ایشان در جرايد اكارم وزرا نوشتند. فخر الملك بوزارت سلطان بركيارق و وزارت سلطان سنجر رحمهما الله متحلي گشت، و امير احمد در بغداد بوزارت معظمه دار الخلافة «4» و وزارت سلطان محمد بن ملكشاه مستظهر گشت، و عماد الملك بوزارت ملك بوري برس بن الب ارسلان، و امارت و وزارت نعوت و صفات ایشان گشت، و مؤيد الملك وزير سلطان محمد بود.

يا وزير بن وزير بن وزير نسقا كالدرا في نظم «5» النحور

كلكم بين امير و وزير رب ديوان و نغر و سرير

و عقب از فخر الملك المظفر بن نظام الملك، صدر الدين محمد بود و امير اسحاق و ناصر الدين

تاريخ بيهق متن 81 خاندان سيد الوزراء نظام الملك

تاريخ بيهق، متن، ص: 75

طاهر و امير ابو الحسن علي و امير جمال الملك يوسف. و طاهر و ابو الحسن و يوسف را جمالي بود ارواح بدان با زنده «1» و دلها با آن سازنده، ديبي ملاحظ پوشيده داشتند «2» و ماه صباحت سر از افق گريبان ایشان برداشته،

و كان يوسف في الجمال اقامهم خلفاء في دهرنا من بعده

صدر الدين محمد در وزارت كشته آمد ببلخ في سنة احدى عشرة و خمسمائة. ناصر الدين طاهر بيست سال شمسي بانفاذ امر و تمكين بي هيچ چشم زخم در وزارت مدت يافت و برسم وزارت دو سلطان - سلطان سنجر اعظم السلاطين كه غايب بود و سلطان سليمان - توقيع مي فرمود در يك ديوان نشسته، و تفاصيل اين در كتاب «3» مشارب التجارب كه در تاريخ ساختمانه مذكور است. و عقب از صاحب اجل ناصر الدين محمد «4» است، صدر الدين و قوام الدين الحسن «5» و شهاب الدين احمد. اما قوام الدين الحسن بن ناصر الدين - كه وزارت سلطان سليمان و وزارت سلطان محمود خان بمكان او آراسته بود - در بيهق مقيم است من سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة الي يومنا هذا. و عقب از فقيه اجل ابو القاسم عبد الله كه برادر نظام الملك بود»

، امام وزير شهاب الاسلام عبد الرزاق بود و امير ابو الحسن طاهر و حره كه در حباله امير رئيس اجل «7» ضياء الدين شمس الامراء زين المعالي ابو الحسن علي بن الحسين بن المظفر بن محمد الجشمي بود و والده امير رئيس اجل سعيد ضياء الدين محمد بود رحمه الله، و از خاندان نظام «8» اين عرق نزاع است. و از فرزندان خواجه ابو نصر برادر نظام الملك جماعتي اندك مانده اند اندر ديه ششتمد. و از فرزندان مقدم الرؤساء منصور، شمس الرؤساء ابو الحسن علي و امام بدر الدين محمد حاجي و زاهد و سخي و مفضل و جمال الرؤساء ابو علي

تاريخ بيهق، متن، ص: 76

الحسين بودند، و از اعقاب ايشان كسي نمانده است و انقراض بنسل و عقب ايشان «1» راه يافته، الا ما شاء الله كه در زاويه عجوزي با اختلال حال و قلت مال آرزو جوينده بر ك «2» يا مر ك مانده باشد.

و عميد الملك عماد الدين ابو نصر كندري «3» را معزول كردند و آنگاه بكشتند در مروالروء، و وزارت بر نظام الملك قرار گرفت يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة خمس و خمسين و اربعمائة، و مدت وزارت او سي سال بود بتقريب.

قتل نظام الملك بالوجاء «4»، و جاه واحد من اصحاب القلاع في العاشر من شهر الله المبارك رمضان سنة خمس و ثمانين و اربعمائة باصفهان. و كانت ولادته في سنة عشر «5» و اربعمائة و طالعه الميزان و السماك علي درجه طالعه و الشمس في الحمل هاه «6» و القمر في الثور ح «7» و زحل في الجدي و المشتري في السرطان و المريخ في الحمل و الزهرة في الحوت و عطارد في الثور، و الله اعلم. و بارع فضلوي گوید در مرثي نظام الملك

اقبال نظام ملك روز افزون بود بر خلق جهان «8» وزارتش ميمون بود

امن دنيا يمين او مقرون بود ترسم كه زمان رستخيز اكنون بود

و مدت بقاي سلطان ملكشاه بعد از وي كحسوة الطائر «9» و جلسه الزائر بود. و او را زهر دادند بر دست خادمي، و آن زهر شحم ارنب بحري بود، و بجوار رحمت حق تعالي پيوست في شوال سنة خمس و ثمانين و اربعمائة، چهل روز کمتر بود تفاوت ميان قتل نظام الملك و وفات سلطان ملكشاه رحمهما الله. و بارع هر وي گوید در مرثيه هر دو

رفت آنكه برين ملوك عالم شه بود وز رفعت «10» قدر او فلک آگه بود

با صدر جهان درين سفر همره بود دردا كه فراق هر دوشان ناگه بود

و قتل فخر الملك در عاشورا بود سنه خمسمائة، و من آن ياد دارم و در عهد كودكي

تاريخ بيهق، متن، ص: 77

در دبیرستان معلم بودم بنیشابور. و وفات فقيه اجل ابو القاسم عبد الله بن علي بن اسحاق بود در شهر سرخس در آن مدت كه پسرش شهاب الاسلام در قلعه ترمذ محبوس بود في ذي القعدة سنة تسع و تسعين و اربعمائة. و

خواجه اميرک نزلابادي که نسب او ياد کرده آمد بجوار رحمت حق تعالي «1» انتقال کرد في صفر سنه ثمان و ستين و اربعمائه، و او جد سيد اجل عالم اطهر بهاء الدين فخر الاسلام رئيس النقباء علي بن ابي القاسم الحسيني الفريومدي بود، و جد امير امام «2» ظهير الدين ابو المكارم عبد الملك بن شهاب الاسلام و جد صفي الدين الحسن بن شمس الرؤساء علي بن منصور بن محمد بن اسحاق بود. و توفي مختص الدين مقدم الرؤساء منصور بالقصبه في رجب سنه ثلاث و خمسمائه. و مات الشيخ الرئيس شاه اخوه في ذي القعدة سنه تسع و سبعين و اربعمائه. و مات شمس الرؤساء ابو الحسن علي بن منصور في رمضان سنه تسع عشره و خمسمائه. و مات اخوه الرئيس الامام بدر الدين محمد في طريق الحج سنه ثلاث و عشرين و خمسمائه و دفن ببغداد في مقابر قريش، و قال السيد الاجل العزيز بن هبة الله يرثيه

بدري که بيک ره بمحاق اندر شد جانش بسر راه عراق اندر شد

هجري جز وي بود و فراقي کلي از هجر در آمد بفراق اندر شد

و در عهد ما از اعقاب نظام الملك بود در طوس نصير الدين ابو الفضل نصر بن احمد، و در بغداد نظام الدين ابو الحسن علي بن احمد بن نظام الملك و اخوه شهاب الدين افضل العالم ابو نصر محمد بن احمد بن نظام الملك، و باصفهان ظهير الدين ابو الحسن علي بن عثمان بن نظام الملك و فرزندان صدر الدين ابو الحسن علي بن فخر الملك ابو الفتح محمد و ابو بكر و ابو المفاخر عثمان و علاء الدين احمد و كمال الدين يوسف، و در هرات علاء الدين ابو علي الحسن بن مسعود بن مؤيد الملك بن نظام الملك، [و] در جوين مسعود و محمد ابنا «3» ابراهيم بن جمال الملك. و از فرزندان جمال الملك، امير ظهير الدين ابو سعد «4» بن احمد بن جمال الملك بود، و او را پسر نبود، توفي في سبزوار من عله الفالج «5» و السرام في ليلة الجمعة الثاني عشر من شعبان سنه تسع

تاريخ بيهق، متن، ص: 78

و اربعين و خمسمائه. و من اولاد جمال الملك و احفاده بالشادياخ و گليان صدر الدين مسعود و اخوه تاج الدين محمود ابنا علاء الدين محمد محمود بن تاج الدين و اخوه «1» و ايشان «2» هر دو كريم الاطرافند، و مادر ايشان بنت خ قاضي القضاة شمس الدين محمود بن شيخ الاسلام «3» قاضي القضاة محمد بن احمد بن محمد بن صاعد است، و ام امهما بنت الرئيس جمال الرؤساء ابي علي الحسين بن المظفر رئيس بيهق. و از فرزندان قوام الدين ابو بكر رئيس خراسان رحمه الله، ركن الدين الحسن علاء الدين عثمان بهاء الدين مسعود مؤيد الدين يوسف صدر الدين يعقوب عمده الدين علي عز الدين ابو الفتح محمد نصير الدين محمود معين الدين ابو القاسم عبد الملك.

و مات «4» قوام الدين رئيس الشرق ابو بكر محمد بن طاهر بن عبد الله رحمه الله بقصبه جشم في اواخر رمضان سنه ست و خمسين و خمسمائه غفر الله له و قدس روحه، ولادت او بوده است في شهور سنه ثلاث و سبعين و اربعمائه. توفي ركن الدين الحسن في شهور سنه ستين و خمسمائه بنيشابور، رحمه الله.

(عدنا الي التاريخ و القصة) پس اسحاق دهقان در آن وقت که از درياي حيات دنيا «5» بساحل فنا نزديک رسيد پنج هزار درم «6» محمودي بياورد و گفت در عمر خویش بوسايل توانايي و دانايي بيش ازین جمع نتوانستم کرد «7»، و اين مبلغ بابو الحسن سپرد، و او را وصي کرد، و فرزندان را بوي سپرد و جان بقابض الارواح تسليم کرد، و عمر او نود و پنج سال بود.

پس خواجه ابو الحسن بخدمت صاحب ديوان عميد خراسان ابو الفضل سوري بن المعترز پيوست، و خدمتها مي گذارد × بر منهاج استقامت «8»، و ادب درستي و راستي در آن باب بجاي مي آورد، تا که ابو الفضل سوري بن المعترز او را عمل و بنداري «9»

تاریخ بیهق، متن، ص: 79

طوس فرمود، و [او] در آن عمل سالها خوض کرد، و آنجا متأهل گشت، و ولادت نظام الملک× در خاک طوس  
«1» اتفاق افتاد،× و شاعر گوید «2»

هر وزیر و عالم و شاعر که او طوسی بود چون نظام الملک و غزالی و فردوسی بود  
و بسعادت «3» آن ولادت حاصل آمد، و بترتیب «4» تربیت یافت، و برضاع اصطناع در قماط اغتباط بوسیلت  
قابله اقبال و دایه هدایت اختصاص یافت.

و مبادی دولت آل سلجوق نهایت ملک محمودیان را مضطرب گردانید و مال خراج فروشگست. و از منکسرات  
اعمال طوس، سوری پنجاه هزار درم بر خواجه ابو الحسن بندار جمع کرد. و هر چه از ضیاع و عقار و تجمل  
داشت بسی هزار درم از وی بستد، و باقی از وی قباله ستد «5». و سوری بغزنی»

گریخت. و خواجه ابو الحسن با بیهق آمد با نظام الملک. و نظام الملک اگر چه کودک بود با صورت کودکان  
سیرت پیران داشت، و برد «7» جوانی او طراز بزرگی، و جامه برنایی او علم کیاست و شهامت.  
و جدم شیخ الاسلام امیرک رحمه الله حکایت کرد که رئیس این ناحیت در آن وقت رئیس حمزه بن محمد بود  
پسر فقیه رئیس ابو عبد الله محمد بن یحیی، و دار ریاست خسرو جرد بود آنجا که سرای شرف الرؤسا ابو عبد  
الله محمد بن حمزه بودی، و من آن وقت از قضای نیشابور استعفا خواسته بودم بحکم اضطراب و فترت و با  
بیهق آمده.

روزی بادای آداب سلام و تحیت نزدیک رئیس حمزه رفتم، خواجه ابو الحسن بندار را دیدم در میان بازار بر  
دکان نشسته و نظام الملک با وی در عهد صبا نسیم صباي شهامت بر وی وزیده، خواجه ابو الحسن مرا پرسید و  
گفت از بامداد تا اکنون «8» اینجا منتظرم و اجازت و اذن دخول نیافته‌ام. من در گذشتم و رئیس را پرسیدم  
«9»، و در اثنای سخن گفتم خواجه ابو الحسن بندار صاحب دولت بوده «10» عقال علل از اقدام «11» عمل  
دور کرده و از کفایت و هدایت بر سر روزگار افسری بوده، امروز

تاریخ بیهق، متن، ص: 80

بضریت نواب «1» خسته است و از جهت شربت مصایب علایق او از دولت گسسته، او را بذل حجاب مبتلا  
گردانیدن - خاصه که منزلی از دیه نزلاباد تا اینجا «2» قطع کرده باشد - لایق کرم و سیادت نباشد، فان  
الحریخاف بواب الدار کما یخاف عذاب النار. رئیس حمزه مرا گفت «3» صدقت فیما نطقت، و لیکن من از طریق  
فراست در آن پسر او چنین که می‌نگرم «4» صورت او عنوان نامه اقبال می‌بینم، و او را می‌بینم از تکبر بدان  
دولت نارسیده که می‌پندارد که جبریل «5» او را زیر پر دارد یا خورشید رخشنده بر فرق سر دارد «6»

لا تسال «7» المرء عن ضمائرہ فی وجه شاهد من الخبر

طبع من بمجالست با وی سماحت نمی‌نماید، اگر خواجه ابو الحسن تنها می‌آید عزیز و مکرم است و بواب  
بحجب با وی «8» منازعت نکند «9». پس خواجه ابو الحسن تنها در آمد و رئیس را وداع کرد و گفت بجانب  
غزنی می‌روم که مرا با وزیر احمد بن عبد الصمد العباسی حقوق ممالحت و مجالست است و می‌ترسم که ناگاه  
مسیبان چون لعنت که بر ابلیس فرود آمد یسر من فرود آیند. و بجانب غزنی «10» رفت.

پس اتفاق چنان افتاد که خواجه ابو الحسن بندار بغزنی «11» رسید در کنف سلامت، و حالی استحمام مهم  
دانست ازالت اوضار و اوساخ و ادناس و وعثای سفر را، چون از استحمام فارغ گشت بر در گرمابه سوری با  
غلامان بوی رسیدند، سوری «12» او را بشناخت، گفت اتک بجائن رجلاه «13»، کار بر ما آسان شد، فرمود تا  
او را بگرفتند و باز داشتند، و او می‌گفت

تاریخ بیهق، متن، ص: 81

أ تعلق باب السجن دوني و همتي اذا هبطت اوقت «1» علي مطلع النسر  
لقد رضت اوصاب «2» الزمان و ان طغي و لكنها الاقدار تجري كما ندري  
و وقت ماه رمضان بود. نماز شام چون مايده بنهادند و شرط ضيافت افطار بجاي آوردند خواجه ابو الحسن  
«3» بندار را حاضر کردند. وي بنشست اثر اندوه و رنج بر صفحات احوال او هویدا و قوت جاذبه او از جذب و  
تناول «4» طعام معزول گشته.

سوري را بوي اتفاق التفات افتاد، گفت اي خواجه ماه رمضان در افطار موافقت شرط است. خواجه ابو الحسن  
گفت چون طبيعت و مزاج متلاشي باشد و دل سوخته و حيرت بر فکرت مستولي غذا را مجال نماند، و مرا بفذا  
چه حاجت است، و از من تا بآخرت مدت «5» اندک مانده است، و زاد اخرت را طعام و شراب نيست «6» که  
ايمان و عمل صالح و توبه و انابت زاد اخرت است، هر چه در عمر خویش جمع کرده بودم همه بنا واجب از من  
بستدي از جهت اموال منکسر «7»، و پنجاه هزار درم از من طلب مي فرمايي که مرا تمکين «8» جمع و ادای  
آن نيست، و از نيست هست کردن نتيجه سعي بندگان نتواند بود،

و من لم ير الاينار لم يشهر له فعال و لم يبعد «9» بسودده ذکر  
و کسي که عقل او ثمره تميز دهد و رخسار او نور مهترى دارد و افعال او نشان سروري مرا در طعام نا خوردن  
معذور دارد.

تاريخ بيهق متن 87 خاندان مهلبان

لو كنت تعلم ما شجوي و ما شجني رقت علي حواشي قلبك الخشن  
سوري با فظاظت طبع و دليري او بر ظلم گوید اي دواتي خريطه کاغذ حاضر کن. دواتي فرمان را بانقياد و  
امتثال مقابل گردانيد. سوري آن قباله بيست هزار درم پاره کرد  
تاريخ بيهق، متن، ص: 82

و پيش خواجه ابو الحسن انداخت و گفت اين مقدار آن نيرزد که جوانمردي بدین واسطه از افطار امتناع نمايد  
و من از شرف مواکلت او محروم مانم. خواجه ابو الحسن گوید من گفتم اي عميد خراسان چهره بزرگي بنور  
کرم خویش بنگاشتي، و آسمان معالي را بمحامد و مآثر بر افراشتي، و مناقب خویش را نجوم ثواقب سپهر ايام  
«1» گردانيدی.

و لبست «2» منک مواهبا منشوره «3» لو کن في فلک لکن نجومنا  
و آن شب باملي فسيح و دلي شادان شب عيد مسرت ساختم. ديگر روز گفتم آخر خويشتن بر وزير عرض دهيم،  
بديوان رقتم و در مطمح بصر «4» وزير بايستادم، وزير ساعتی در من تامل فرمود و سر در پيش افکند. گفتم  
صارت المعرفه نکره.

نسيتم اخلائي عهودي کاننا علي جبلي «علي جيلي» نعمان لم نتجمع «6»  
خواستم که باز گردم، خادمي آمد «7» و مرا با سراي خاص وزير برد. وزير بعد الفراغ در آمد و مراعات تمام  
واجب داشت و گفت

تذکر «8» ليلي و عهدا قديما و ملکا کبيرا و فوزا عظيما  
و قال سقي الله عهدا تولي فابلي شابا و افني نعيما  
زمانا کالفاظ سعدي صحيجا فعاد کالحاظ ليلي «9» سقيما  
و قصه بر وي عرض دادم. گفت فردا که آفتاب از شعاع خویش زر سوده بر جهان پراکند و شياطين ظلمت را در  
زندنان زمين باز دارد «10» و خواجه سوري بخدمت در آيد تا حق خدمت گذارد «11» تو بر اثر وي در آی،

تا آنچه از اکرام و انعام واجب بود در باب تو تقدیم افتد، و از سوری شکری نشر کن که بنان و بیان از نهایت و قصارای آن عاجز آیند «12» و قدرت انسانیت و استطاعت بشریت بادراک جمل و تفصیل آن نرسد، که

تاریخ بیهق، متن، ص: 83

شکر درخت بوستان مزید احسان «1» بود، که امروز سوری ناگزران این دولت است، و مدت این دولت باآخر رسیده است «2»، سیاست و تأدیبا با وی خطابي نتوان کرد.

خواجه ابو الحسن گوید من بر قانون وصیت او برفتم و عقد این شکر نظم دادم. سوری بیرون آمد و مرا گفت «3» ای خواجه نعمت صادر ناشده را شکر می پیوندي، عجیب حالتی و بدیع صفتی است «4»،

اسأنا الیکم ثم انتم شکرتم اساءتنا هذا لذي «5» عجیب

و ان امرءا یهدی الیکم کراماً و برا و یرعی حقکم لمصیب

و حالی آن سی هزار درم را که از من سنده بود عوض داد و بدل نوشت «6»، و آن واقعه بنیکوترین وجهی ختم افتاد، و از آن نجات یافتیم نجات شمشیر از دست صیقل.

و غرض از تقریر «7» حال خواجه ابو الحسن «8» بر سبیل تفصیل آنست که وی از بیهق بود از دیه انکو، و پدر فقیه اجل بود، و فقیه اجل جد امیر رئیس اجل ضیاء الدین محمد بن علی بن الحسین بن المظفر «9» بود، و ازین خاندان درین ناحیت فرعی است شامخ «10».

خاندان مهلبیان

ابو صفره از یمن بود و صحابی «11»، و امیر یمن بود از جهت امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام «12» در عهد خلافت وی. و مهلب هم صحابی بود، و او را از حضرت مصطفی صلوات الله علیه هم شرف رؤیت بود هم شرف روایت، چنانکه یاد کرده آمد «13». و امیر خراسان یزید بن مهلب هم از تابعین بود، و احادیث از انس بن مالک روایت کند، و انس خادم مصطفی بود علیه السلام «14».

تاریخ بیهق، متن، ص: 84

و نسب المهلب كما هو مذکور في تاریخ نیشابور و غیره هو المهلب بن ابی صفره بن سراق بن صیح «1» بن کندی «2» بن عمرو بن عدی بن وائل «3» بن عتیک بن الاسد بن عمران بن عمرو مزیقیا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرؤ القیس بن ثعلبه بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالک بن زید بن کهلان بن سبأ بن یسحب بن یعرب بن قحطان بن عابر «4» و هو هود النبی علیه السلام بن صالح بن ارفخشد بن سام بن نوح علیه السلام. العقب «5» من ابی صفره، المهلب و عبد الله و کعب و المغیره و صفره و بشر و هانی السحاب و الحوفزان و المنجاب و النصر.

و مهلب را شیخ العراق گفته اند، قال زیاد الاعجم

فله عینا من رای کتضیه قضي لي بها شیخ العراق المهلب

قضي الف دینار لجار اجرته من الطیرا ذی بکی شجاه و یندب

و این دو بیت قصه لطیف دارد «6». و آنجا که عمرو مزیقیاست نسب مصنف این کتاب با نسب مهلب بهم می پیوندد، چه مهلب از فرزندان عمران بن عمرو مزیقیاست و مصنف این تاریخ از فرزندان ثعلبه بن عمرو مزیقیاست. فرزندان مهلب را عرب سیوف الله خواندند، كما ذکر في کتاب ثمار القلوب.

و العقب من امیر جیوش المسلمین المهلب بن ابی صفره امیر خراسان، یزید بن المهلب و حبیب و قبیصه و محمد و مروان و مدرک و المفضل و المغیره و سراق و عبد الملك و عمرو «7» و شیب «8» و بشر و ابو عینة. و العقب من امیر خراسان یزید بن المهلب، مخلص و المغیره. و در بیهق ازین بطن هست المغیره «9» بن احمد بن محمد بن هرون بن المغیره البیهقی، و این مغیره فقیه بوده است.

حجاج بن يوسف الثقفي چون امارت خراسان و عراق بر وي قرار گرفت هر چند جهد کرد تا «10» مهلب را از امارت جیوش معزول کند نتوانست کرد1»

. و مهلب

تاریخ بیهق، متن، ص: 85

امیر الجیوش از جهت عبد الله بن الزبیر «1» بود در عهد خلافت وي، و حرب خوارج جز بمهلب نظام نمی پذیرفت. روزي مهلب در نزدیک حجاج آمد، حجاج این ابیات در مدح وي انشاء «2» کرد، و این ابیات شاعري گفته است نه مهلب را.

و قلدوا امرکم لله درکم      رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا  
لا متر فان رخاء العیش ساعده      و لیس ان عض مکروه به خشعا  
ما زال یحلب هذا الدهر اشطره      یكون متبعا یوما و متبعا

فقام رجل و قال اصلح الله الامیر و الله اني سمعت قطري بن الفجاءة رئیس الخوارج ینشد هذه «3» الابیات فی المهلب، ففرح الحجاج بذلك و قال، الفضل ما شهدت به الاعداء.

و از فرزندان المغیره بن المهلب، فرزندان حمویه بن الحسین بن معاذ بن المغیره بن مهلب بن ابی صفره باشند «4».

و عبد الملك بن مروان امیه بن عبد الله بن خالد بن اسید بن العاص بن عبد شمس را بامارت خراسان فرستاد، و حجاج را «5» بر امیه فرمان نافذ نبود، و در نیابت وي سلس القیاد نبود «6»، حجاج در خواست تا امیه را معزول کردند، و مهلب بن ابی صفره را بامارت خراسان فرستاد و عبید الله بن ابی بکره را بسجستان. مهلب در سنه تسع و سبعین «7» از هجرت بخراسان آمد و کش و نخشب بگشاد، و برادر زاده خود «8» البحتري بن قبیصه بن ابی صفره را × هیچ شغل و عمل نفرمود، و حاجب «9» او را از زیارت عم منع کرد، بختري این ابیات بعم خویش فرستاد. «10»

اقر السلام علي الامیر و قل له      ان المقام علي الهوان بلاء  
اصل الغدو مع الرواح و انما      اذني و اذن الابعدين سواء

تاریخ بیهق، متن، ص: 86

پس امیر مهلب او را اجابت نفرمود، او نوبت دوم گفت

جفاني الامیر و المغیره قد جفا      فاما یزید الخیر فازور جانبه «1»  
و کلهم قد نال شعبا لبطنه      و شبع الفتی لؤم اذا جاع صاحبه  
فیا عم مهلا و اتخذني لنوبه      تنوب «2» فان الدهر جم عجائبه  
انا السیف الا ان للسيف نبوه      و مثلي لا تنبو عليك مضاربه

چون این ابیات بسمع مهلب رسید از وي خشنود گشت و ایالت مرو بوي داد. و در آن وقت که امیر خراسان سعید بن عثمان بن عفان بود و مهلب با وي بود در غزو ترکستان یک چشم او را آفت رسید، مهلب این ابیات انشا کرد

لئن ذهبت عيني فقد بقیت «3» نفسي      و فیها بحمد الله عن تلك ما ینسی  
اذا جاء امر الله اعیاء حویلنا      و لا بد ان تعمي العیون لدي الرمس

و مهلب پسر خویش یزید را وصیت کرد، گفت استعقل «4» الحاجب و استظرف الکاتب فان حاجب الرجل وجهه و کاتبه لسانه. و مهلب بدار آخرت انتقال کرد در دیهبي که آن را زاغول خوانند فی سنه اثنتین و مائه، و نهار بن توسعه گوید در مرثیت وي

الاذهب الاقبال و العز و العلي و مات الندي و الجود بعد المها  
و المغيرة بن المهلب در مرو فرمان يافت در حال حيات پدر، و زياد الاعجم «5» گوید در مرثيت وي  
ان السماحة و المروة ضمنا «6» قبرا بمرو علي الطريق الواضح  
مات المغيرة بعد طول تعرض للموت «7» بين اسنهُ و صفائح  
تاريخ بيهق، متن، ص: 87

و مهلب اين شاعر را صد هزار درهم صلت فرمود و راوي را صد هزار درهم. و يزيد بن المهلب بعد از پدر سه سال و  
الي خراسان بود، شاعري او را گفت

فانت الندي و ابن الندي و اخو الندي «1» حليف الندي ما للندي عنك معدل  
بدين يك بيت او را صد هزار درهم اخلاصي «2» داد. پس حجاج او را معزول کرد و امارت خراسان برادرش  
المفضل بن المهلب داد، و مفضل مردي عالم و سخي بود. و فرزدق در عزل يزيد بن المهلب گوید

ابا خالد ضاعت خراسان بعدكم و قال ذوو الحاجات اين يزيد  
فما لسرير الملك بعدك بهجة و ما لجواد بعد جودك جود  
يزيد بن المهلب را گفتند کدام بيت ترا نيکوتر آمده است از مدياح «3» که ترا گفته اند، گفت اين بيت «4»

قتي زاده السلطان في الحمد رغبة اذا غير السلطان كل خليل  
و از اشعار امير يزيد بن المهلب بن ابي صفره اين دو بيت ساير است  
و اذا جددت «5» فكل شيء نافع و اذا حدت فكل شيء ضائر  
و اذا اتاك مهلي في الوغي في كفه سيف فنعم الناصر

و سليمان بن عبد الملك در عهد خلافت خویش بار ديگر امارت خراسان باصالت يزيد بن المهلب داد، و يزيد  
پسر خویش را مخلص بن يزيد «6» بنیابت خویش بخراسان فرستاد، و بر اثر پسر بیامد، و راه جرجان و نسا و  
ابورد بر دست يزيد بن المهلب گشاده شد «7». و محمد بن جریر رحمه الله چنین گوید که مردمان خراسان  
بقدم يزيد «8» بن المهلب در بحار شادي سباحت کردند، و بر گذر او در صحرا و شهر رباحين مي ريختند، و از  
نثار درم و دينار شکرانه مي ساختند، و همای همایوني «9» رعایاي

تاريخ بيهق متن 94 فصل رياست بيهق در خاندان فولادوند ..... ص: 94

تاريخ بيهق، متن، ص: 88

خراسان را دست آموز شد، و روزها جمله ایشان را «1» عيد و نوروز گشت، دوستان او را پيراهن در بر زره  
عصمت شد «2»، و دشمنان او را آب دهان «3» زهر قاتل گشت «4»، و او را «5» گفتند

و اذا الملوک راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار  
و اذا الفحول سمعن صوت هديره بصيصن ثم قذفن بالابعار  
و لقد رجعت و ان فارس كلها من کردها لخوائف الممار  
فترکت خائفها و ان طريقه ليجوزه النبطي بالقنطار

و چون نوبت خلافت از سليمان بن عبد الملك بعمر بن عبد العزيز رسيد رحهما الله «7» عمر يزيد بن المهلب  
را از امارت خراسان معزول کرد، و امارت خراسان بجراح بن عبد الله «8» داد، و يزيد بن المهلب را حبس  
فرمود، و جراح «9» که امير خراسان بود مخلص بن يزيد بن المهلب را در خراسان حبس کرد، و با بند او را  
«10» بدمشق فرستاد بنزدیک عمر بن عبد العزيز، و مخلص در راه بابت «11» هشتصد هزار درهم عطا داده بود  
فقرا و محاويع «12» و صلحا را، و چون مخلص بشام رسيد عمر بن عبد العزيز او را مرضي يافت، بشفاعت وي

پدرش را اطلاق فرمود. و مغلد بیمار شد، یزید بن المهلب بسبب بیماری او از تناول طعام و شراب امتناع نمود «13»، چون مغلد بجوار رحمت ایزدی انتقال کرد یزید هیچ جزع نکرد و بکار خویش مشغول شد و گفت پسر رفت، ثواب صابران از دست نتوان داد، فقیدک لا یأتی و اجرک یذهب «14». و مغلد بیست و شش ساله بود که دنیا را وداع کرد، و عمر بن عبد العزیز که خلیفه بود بر وی نماز کرد و بر سر خاک او بایستاد و گفت لئو اراد الله بیزید بن المهلب خیر الا بقی له هذا الفتی فانه من فتیان العرب. و حمزه بن بیض گوید در مرثیت مغلد بن یزید

تاریخ بیهق، متن، ص: 89

امغلد هجت حزنی و اکتتابی و سد علی یوم هلکت بابی  
و عطلت الاسره منک الا سریرک یوم زین بالثیاب

و چون بیماری بر عمر بن عبد العزیز سخت شد یزید بن المهلب با خویشان و خدم روی سوی بصره نهاد «1»، شب نیمه ماه رمضان سنه احدی و مائۀ بصره رسید. پس یزید بن عبد الملک پسر خویش را مسلمۀ «2» بختک یزید بن المهلب فرستاد، و یاران یزید بن المهلب او را ضایع گذاشتند، و یزید بن المهلب بر دست مسلمۀ کشته شد «3» و یزید بن المهلب گفتی مرا سرای در دنیا دو است یا زندان یا سرای امارت. و اگر ممکن بودی که جان «4» عزیز و زندگانی گرامی بنفایس اموال باز فروختندی و ذخایر «5» گنجها و یا عدد «6» و عدت از ضربت اجل پناه بودی «7» این امیر عادل را این معنی مساعدت نمودی. و در مرثیت امیر یزید بن المهلب گفتند

کل القبائل با یعوک علی الذی تدعو الیه طائعن «8» و ساروا  
حتی اذا حمی الوغی و جعلتهم «9» تحت «10» الاسنه اسلموک و طاروا  
ان یقتلوک فان قتلک لم یکن عارا «11» علیک و بعض قتل عار «12»

و آل مهلب را بکشند بدو نوبت، یکی در عقر و آن موضعی است [نزدیک کوفه]، و بقندابیل. و ازیشان بنماندند مگر اندکی «13»، پس حق تعالی آن خاندان را احیا کرد بروح بن حاتم المهلبی و یزید بن حاتم المهلبی. و شاعری شکایت کند از یزید بن حاتم، گوید

تاریخ بیهق، متن، ص: 90

و انی و لا کفران لله راجع بخفی «1» حنین من یزید بن حاتم «2»

و چنین گفته‌اند که اگر اسخیای آدمیان مفاخرت کنند بر جن بسخاوت و هنر فرزندان مهلب ایشان را رسد. و مدائنی در تصنیف خویش چنین یاد کند که بعد از قتل یزید بن المهلب بیست و نه سال بماندند که ایشان را دختر نیامد، و پسران ایشان هر چه از عدم بوجود «3» آمدند بماندند، و مرگ سایه بر ایشان نیفکند. و امیر یزید بن المهلب را در خراسان اولاد و اعقاب ماند «4»، و فقیه رئیس ابو عبد الله محمد بن یحیی از احفاد او بود.

فاکرم بفرع هؤلاء اصوله و اعظم بیبت هؤلاء قواعده

و اندرین ناحیت هست از اولاد برادر المهلب بن ابی صفره، و هم من اولاد احمد بن عبد الله بن زکریا بن عبد الکریم بن عبد الله بن عبد العزیز بن عبد الله بن شیبان بن الفروخ «5» بن الحرب بن حرث بن باریق بن صالح بن ابی صفره، و ایشان ابنای عم یزید بن المهلب باشند. و ابو الحسین عبد الله بن زکریا انتقل من جرجان الی نیشابور فی شهر سنه ثلاث و ثلاثین و ثلاثمائه. و در خاک بیهق اندر قصبه «6» چشم خواجه بود، او را خواجه ابو علی محمد بن علی بن الحسین الجشمی گفتند «7»، و خواجه دیگر بود او را ابو العباس احمد بن الحسین بن محمد الجشمی گفتند «8»، و خواجه دیگر بود او را خواجه ابو الحسن علی بن الحسین البیهقی الجشمی گفتند «9»، و فقیه رئیس ابو عبد الله محمد بن یحیی خال او بود، و ریاست این ناحیت خواجه ابو الحسن

جشمی را «10» بود، و او مردی بود وجیه و محترم بنزدیک ملوک و امرا و وزرا و سلاطین «11»، و آثار خواجگی و سروری بر وی ظاهر، شمع سخاوت او چون خورشید رخشنده، و مصابیح «12» رای او چون ستاره درفشنده.

ما السیف عضبا یضیء رونقه امضی علی النائبات من قلمه

پس او را از ریاست بیهق معزول کردند،

تاریخ بیهق، متن، ص: 91

و کل ولائیه لا بد یوما یؤول الی انقضاء و انقراض «1»

و ریاست بخال وی فقیه رئیس محمد بن یحیی دادند، و او مردی بود عالم و شهم، «2» [سهم] کفایت در حمایت او [محدود و] اختر مهتری در آسمان سروری او مسعود

تفافی الیالی فی یدیه فان تمل «3» صروف زمان رد منها فقوما

و خواجه علی شجاعی گوید در مدایح فقیه رئیس ابو عبد الله محمد بن یحیی رحمه الله «4»

مر مرا خواجه رئیس او حد قرم «5» خطیر عالم فرد فقیه پاکدین بی نظیر

سر فرازنده محمد خواجه بو عبد الاله نام ساز و نام توز «6» و نام یاب و نام گیر

بنده کردار چند بودم در جهان آزاد مرد «7» گنگ کردار چند بودم در سخن گفتن امیر

لا جرم بر نشر شکر او زبان گویا کنم لا جرم در «8» مدحت او لؤلؤ افشانم نشیر

من همان گویم کجا گفت آن عرابی ماه را چون مقرر گشتش از وی حال گم گشته بعیر

بحر را گویم جوادی شیر را گویم شجاع چرخ را گویم بلندی ماه را گویم منیر

و فقیه رئیس ابو عبد الله محمد بن یحیی جد جد مرا امام «9» ابو القاسم عبد العزیز بن الامام یوسف بن جعفر نیشابوری را «10» از نیشابور بلطایف و کرامات بسیار با بیهق آورد، و او را بمساعی خوب ارتباط فرمود. و میان ایشان مکاتبات است در اخوانیات، آثار صفای عقیدت و اتحاد در آن ظاهر، و بیشتر از آن کتب و رسایل در دست من مانده است. و سبب آن صداقت آن بود که خواجه فقیه رئیس ابو عبد الله در نیشابور بوی اختلاف داشته بود و بمصابیح علوم او استضاءت جسته و از غرر علوم او استفادت لازم شمرده، و وسیلت افادت و استفادت در دو جهان ثمره نیک بختی دهد، و ملت این وسیلت بهیچ حادثه نسخ نپذیرد، و مفید و مستفید بمجاورت و مجاورت «11» و مذاکرت و ملاقات نیازمندتر باشند «12» از جگر تشنه بآب و نبات پژمرده بصوب «13» سحاب،

تاریخ بیهق، متن، ص: 92

تلک العهود «1» باسرها مختومه بین الفواد و عقدها لم یحلل

و ذو القرنین اسکندر رومی را گفتند ما بالک تعظم استاذک «2» اکثر مما تعظم اباک، فقال لان ابی کان سبب وجودی «3» بتقدیر الله تعالی و استاذی «4» کان سبب سعادتی فی الدنیا و الاخره و سبب جوده وجودی. و در

مدایح فقیه رئیس ابو عبد الله محمد بن یحیی گفته اند

اخلائی محمد بن یحیی انار بفضلہ قلبی و احیا

محیاه لاهل الفضل نور و محیاه لاهل الفضل محیا

آن وقت که خواجه فقیه رئیس ابو عبد الله محمد بن یحیی بریاست بیهق آمد فضلا مقامات انشا کردند، و یکی ازین مقامات این بود که خواجه ابو عبد الله الزیادی «5» معروف بخواجگ گوید جعل الله ورود الشیخ الفقیه الرئیس هذه الناحیه ورود خیر و نجاح و غبطه و ارتیاح، و قرن بقدمه مساعده السعادات و مسارعة الفوائد و الزیادات، فلا فضل الا و هو منسوب الیه و لا عدل الا و هو موقوف علیه

ان غاب بدر الدجن عنا فقد اسفر عن بدرا لاماني عيان

ببھجۃ و ضاحۃ صورت من ماجد بحسدا «6» النیران

و او را پسری بود رئیس حمزہ و دو دختر، یکی در حباله رئیس ابو سعد المظفر بن محمد، و دیگر والده سید اجل رکن الدین ابو منصور ہبۃ اللہ کہ او را یاد کرده آمد. «7»  
و چنین گویند کہ خاتمت کار فقیہ رئیس بر شہادت بود در اوایل ملک سلطان طغرل سلجوقی رحمۃ اللہ علیہ «8».

تاریخ بیہق، متن، ص: 93

[فولادوند]

فصل [پیرامون فولادوند]

و فولادوند شریفترین خاندانی باشد در میان دیالمة، و همچنین درو داوند. و این فولادوند مردی صد سالہ بود، تیر بالای او کمان گشته، و حواس ظاہر او عزل نامہ خویش خواندہ. دیالمة گفتند باتفاق ہر کہ سینہ «1» بیش زوین بطوع و رغبت سپر کند و مرگ عار نشمرد مہتری و سروری بر اولاد و احفاد او وقف کنیم، و ہیچکس سر از ربکہ طاعت او نگردانیم. فولادوند پیر بود. روز عمر او بوقت زردی آفتاب رسیدہ، این اختیار کرد و گفت عمر من اندکی مانده است، و ہیج اولیتر از آن نیست کہ عمری کہ ساعۃ فساعۃ سپری خواهد شد صرف کنم در سیادت و ریاست فرزندان خویش تا دامن قیامت. پس خویشتن تسلیم کرد، و آن مزراق را سینہ هدف ساخت «2»، و بخوش منشی شربت آن ضربت نوش کرد، و حق تعالی او را اجل تقدیر نکرده بود، و نعم المجن اجل مستأخر - خلق عالم عاجز باشند از دفع کردن اجل مسمی و عاجزتر باشند از نزدیک گردانیدن اجل مسمی - و او را عمر قطع نیوفتاد «3».

و علاج پذیرفت، و چند سال بعد ازین عمر یافت، و مہتری و تقدم «4» دیالمة فرزندان او را مسلم شد. و او را دو پسر بود کیاکي «5» و فیروزان. و عقب از کیاکي ماکان بود و از فیروزان نصر بن الحسن بن فیروزان بود «6»، و او سپہبد دیالمة بود. در کتاب مزید التاریخ بیارد کہ این نصر بن الحسن بخراسان افتاد «7» در ابتدای دولت محمودیان، و در قصبہ چشم او را ارتباط کردند «8»، و مدتی او را و لشکر او را موجب و اخراجات و علوفات مہیا داشتند، و با وی اتصال مصاہرت «9» ساختند. و این بزرگان از فرزندان او باشند، من جانب الام فقیہ رئیس ابو عبد اللہ از فرزندان و نبیرگان او بود «10»، و بدان سبب ملوک عهد آن سعی مشکور دانستند و نواخت «11» و احما د تشریف دادند.

تاریخ بیہق متن 100 فصل ریاست بیہق در خاندان فولادوند .... ص: 94

تاریخ بیہق، متن، ص: 94

فصل [ریاست بیہق در خاندان فولادوند]

و ریاست بیہق در آن خاندان بماند چون میراث شعر در خاندان حسان کہ فرزندان او الی یومنا هذا شعرا باشند از برکات آنکہ حسان مادح مصطفی 4 بود. و ریاست بعد از فقیہ رئیس ابو عبد اللہ محمد بن یحیی بر رئیس ابو سعد المظفر بن محمد بن الحسن آمد داماد و خویش او، و یک چند بر رئیس حمزہ بن محمد و او پسر فقیہ رئیس ابو عبد اللہ بود و نشست او در خسرو جرد بود، و این رئیس حمزہ را بر ریاست تبریز و مراغہ فرستادند، و عاقبت او آنجا بود.

و نظام الملک در باب رئیس ابو سعد کہ داماد فقیہ رئیس ابو عبد اللہ بود نہ آن عنایت و رعایت واجب داشتی کہ شرح و بیان بغایت آن رسد. و بنزدیک رئیس ابو سعد استحقاق عنایت کسی را بودی کہ سرمایہ در ماندگی و

بیچارگی داشتی و انصاف گسترده عادت او بود، بدین سبب نظام الملک آیت عنایت در باب وی بر رؤسای ممالک می خواندی. «1»

و خواجه علی شجاعی گوید قصیده در مدایح وی، آغازش اینست

خورشید همی سویی بلندی کند آهنگ  
کایدون «2» متوازی «3» شد خورشید و شاهنگ «4»  
گویی که سندی بوی، وی و باد سحرگاه  
وین روح و ریاحین بهار تو ز صد رنگ «5»  
از بوی کف خواجه ابو سعد مظفر  
وقتی که ببخشش کند از کام دل آهنگ  
آن خواجه کزو گیرد قیمت بهمه وقت  
فضل و ادب و دانش و حریت و فرهنگ  
روشن شود از طبعش سیل کرم وجود  
چون آب که روشن شود «6» از کام فراهنگ «7»  
گر برچکد از دستش بر سنگ یکی قطر  
بیخار گلی بر دمد از خاره دل سنگ

و خواجه رئیس ابو عبد الله احمد الزیادی معروف بخواجگک را در مدایح او اشعار بسیار است، و از قصاید او یکی اینست «8»

تاریخ بیهق، متن، ص: 95

جلفت برب النجم و الانجم السعد  
لقد ساد اهل الفضل طرا ابو سعد  
اذا احتجت في فطر الي عطر اذخر «1»  
فتقت سجایاه فاغنت عن الند  
و ان عن محذور تعوذت باسمه  
فاصبح بینی و المکاره کالسد

و قصیده دیگر گوید هم در باب وی

اذا قيل من في الارض للوجود و البذل  
و للدين و التقوي و للفوز و الفضل  
و للحسن و الاحسان و الرأي و النهي  
و للفضل و الافضال و القسط و العدل  
اجبت هو الشيخ الرئيس اخو العلي «2»  
ابو سعد المشهور في الوعر و السهل  
لقد كان من شخص العلي حروجه  
و غير ابي سعد غدا اخمص الرجل

و این رئیس ابو سعد بجوار رحمت ایزدی انتقال کرد فی شهور سنه ثلاث و سبعین و اربعمائه، و پسر او جمال الرؤسا ابو علی الحسین بجای او بنشست «3»

فان یک «4» عتاب مضي لسبيله  
فما مات من یبقی له مثل خالد

و این رئیس ابو علی رایت رعایت رعایا از کیوان در گذرانید، و آثار کفایت و هدایت «5» او بر صفحات روزگار نگاشته شد «6»، و بانوار انصاف او بسیط این ناحیت آراسته گشت، و وفات او شب شنبه بود ناگاه بی مرض هفتم «7» ربیع الاول سنه ثلاث و تسعین و اربعمائه، و گویند که او را سکتة افتاد و بناشناخت او را دفن کردند، و مدت ریاست او بیست سال بود، و روزگار در ندبه او این ابیات انشا می کرد «8»

كان الذی خفت ان یكونا  
انا الي الله راجعونا

امسي المرجي «9» ابو علي  
موسدا في الثري دفينا

تاریخ بیهق، متن، ص: 96

حتي استوي «1» و انتهى شبابا  
و صدق الراي و الظنونا

اصبت فيه و كان حقا  
علي المصیبات لي معینا

و او را برادری بود فخر العلماء ابو عبد الله محمد بن المظفر، مردی عالم و فاضل و زاهد «2» و مفضل و با تصون «3» و نزاهت نفس، هرگاه که پدر مرا یا مرا دیدی گفتمی که «4» صداقة الالباء قرابة الابناء، و او دو بیت گوید در حق پدرم رحمهما الله «5»

ورث الامامة «6» زید بن محمد  
عن جده و ابيه بالاسناد

اضحي كمثل ابيه او حد عصره و كجده فردا من الافراد  
 و او را افضل مدايح بسيار گفته اند، و از مدايح او يكي اينست كه نادر الدهر ابو جعفر الحاكم الزبادي گوید  
 ابو عبد الاله فدهته نفسي كذاك وقاية السيف القراب  
 فتي فتحت بناثله الاماني كما ختمت بسودده الرقاب  
 يزين قديمه شرف حديث فقل في الجيد زينه السخاب «7»  
 و خواجه رئيس عالم محمد بن منصور بن اسحاق گوید در مدح وي  
 رئيس لو العيوق ينشد مدحه لكان علي الشهب الثواقب سيدا  
 هو البحر و الضرغام و الشمس في الضحي «8» علاء و بذلا و اقتدارا علي العدي

و فخر العلماء را پسري بود حمزه نام درج و لم يعقب، و پوشيده بود كه در حباله سيد اجل عالم مرتضي سعيد  
 العزيز بن هبة الله بود، و مضي لسبيله فخر العلماء في سنة تسع و خمسمائة، و فرزند رئيس جمال الرؤسا ابو  
 علي بود، امير رئيس اجل شمس الامرا زين المعالي ابو الحسن علي بن الحسين بن المظفر بن الحسن. جواني  
 كه جمال يوسف داشت و صباحت نصر بن الحجاج و ملاحت «9» سيف بن ذي يزن «10» و شجاعت رستم و همت  
 اسفنديار،

تاريخ بيهق، متن، ص: 97

آثار و شمایل او اطراف اين ناحيت معمور کرد «1»، و از اطراف مردان كار را بندياي لطف و سخاوت بدوستاري  
 و طاعت خویش خواند، و اهل اين ناحيت بروزگار ميمون و ايام همايون او ملابس امن و امان پوشيدند، و صغار  
 و كبار در سايه اقبال او بنام و نان رسيدند، و ضعفا و درماندگان را از دست اصحاب قلاع بنظر شافي فریاد  
 رسيد، و او را چند نوبت محاربت رفت با ايشان، و چون فوجي از ايشان ناگاه بر ششتمد شبيخون كردند شب عيد  
 اضحي في سنة سبع و تسعين و اربعمائة و رئيس و حاكم ديه المعلي بن ابي الفتح المظفر بن ابي الحسن علي  
 بن محمد بن احمد البازارقان را با بيست شخص مصلح بي رنج دهقان بگشتند- و هم الشيخ ابو الحسن بن  
 مسعود بن ابي الحسن البازارقان و الشيخ احمد بن ابي سعدك و محمد بن القاسم و اخوه علي بن القاسم و علي  
 و محمد و اسماعيل ابناء ابي الحسن بن محمد بن اسحاق و محمد بن امير و اخوه ابو الحسن و الحسن بن احمد  
 النجار و غير ايشان «2»- و ايشان از ديه بيرون رفته بودند، در ميان ششتمد و زميج بالايي است، آنجا جنگ  
 كردند و بيست معروف آنجا كشته آمدند، و جانهاي عاريتي از ايشان بازستدند، و بناكامي «3» اين اندوه بر اهل  
 اين ناحيت فرود آمد و لوايح اين مصيبت قوي عزائم را غلبه كرد و پرده از صبر و شكيبايي برداشت، پس  
 همگان پناه با رب العزة دادند و از اين امير رئيس مدد خواستند، اين امير بانتقام آن برخاست، و آنچه شرط  
 حفظ رعايا و دفع اذي بود در آن باب بجاي آورد، و ايام خویش را بدین سعی بياراست، و بعد از آن لشكري  
 جرار سوار و پياده «4» جمع كرد و قصد قلعه بيار كرد كه مستحفظ آن علي بن حميد البياري بود، در ماه شوال  
 از ناحيت انتقال كرد، و در ذي القعدة سنه احدي و خمسمائة پيري بيامد كه من از زني «5» نامه دارم و بدین  
 حيل خويشتن با وي گستاخ گردانيد «6» و او را بزخم كرد مجروح كرد «7»، و او بعد از اين زخم اندك مايه  
 روزگار زندگاني يافت، و لشكر وي «8» از آن قلعه پراكنده گشتند، و نور شمس الامرا بعقده راس بكسوف «9»  
 مبتلي شد،

تاريخ بيهق، متن، ص: 98

و روشنايي آن ماه با برفنا محبوب گشت، و بر وي «1» خواندند كه إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ  
 رفت آنكه بدو دولت و دين بودي شاد اي دولت و دين خدايتان مزد دهد

× و گفتند كه «2»

چشم و دل ماست جاي آب و آذر      تا معدن باد و خاکمان شد «3» لب و سر  
با ما ز بي و فاتت اي فخر بشر      از كان بمصیبت آمدستند مگر  
و امام علي بن ابي الصالح الصالحی الخواری استغاثت بنوشت «4» بوي و شکر نوشت از رئیس خوار حسین  
سلم، و این قطعه بوي فرستاد

الغیث الغیث زین المعالی      من اناس تشبهوا بالسعالی  
قسموا قسمه بها استاصلونا      بفنون الانزال و الاجعال  
و اذلوا عزیزنا فکانا      بین ایدیهم دروس النعال  
غیر ان رئیس اعنی حسینا      قدرعی حرمتی و فیها سعی لی  
فاعنا بحسن رایک فیها      یا عزیز الندی کریم الفعال  
و این امیر با این اسباب بزرگی طبعی وقاد داشت و خاطری عاطر، و او را اشعار تازی بسیار است؛ وقتی سرایی  
بنا کرده بود× و التماس کرده بود از پدرم قطعه که بر آن سرای نویسند، پدرم رحمه الله علیه این قطعه در  
بدیهه گفته بود «5»

بنیت ضیاء الدین یا خیر من بنی      علی الیمن دارا داره البدر «6» دونها  
و شیدت بهوا بالبهاء متوجا      تفیض «7» له زهر النجوم عیونها  
یمینک فیها البحر بالعین مزیدا      فماضر ان لم تجر فیها عیونها  
و از نسیج خاطر «8» این امیر این بیتهاست که در کتاب وشاح دمیة القصر آورده‌ام، و این [در] جواب امام  
ادیب ابو الحسن سعیدی گوید

تاریخ بیهق، متن، ص: 99

یا من صفا ذهنا «1» و درا      و علا الوری نظما و نثرا  
انظمت درا ام «2» جلوت      عقیله ام صغت سحرا  
ام حکمت و شی الروض غا      زله الندی طلا و قطرا  
لله درک کیف قد      اسکرنتی و لم اسق خمرا  
لما رحلت زعمت انک لا تقیم هناک شهرا

و حلفت بالایمان یلزم حفظها سرا و جهرا

ان تحفظ العهد الموکد لا تسوق الیه غدرا

و در حق پدر خویش جمال الرؤسا ابو علی گوید

لا زال جدک دائم الاشراق      و فضاء مجدک مشرق الافاق  
جعلت ید الایام صفحه بدرکم      محروسه عن کف کل محاق  
یفنی و ینقطع الزمان و اهله      و مدیحکم بین الافاضل باق

و از وی دو پسر ماند، الامیر رئیس الاجل ضیاء الدین محمد و الامیر رئیس الاجل جمال الدین ابو علی  
الحسین، ام ضیاء الدین محمد بنت الفقیه الاجل عبد الله اخ نظام الملک، و ام الامیر ابي علی ام ولد، و ام  
ابیها الامیر ابي الحسن ام ولد. و ریاست بفخر العلما ابو عبد الله محمد بن المظفر آمد تا که ضیاء الدین محمد

بکمال رسید. و امیر ضیاء الدین محمد طبعی لطیف داشت در شعر پارسی و شجاعتی تمام و سخاوتی بحد کمال رسیده،

ان الفضائل كانت فيه كاملةً و النقص اجمع منه كان في العمر «3»  
زین الشباب ابو فراس لم یمتع بالشباب. و از رباعیات امیر سعید محمد این ابیات سایر است «4»  
اي بدر منیر چون هلالم ز غمت و ی سرو بلند چون خیالم ز غمت  
خورشید رخا «5» ذره مثالم ز غمت ای همچو الف بسان دالم ز غمت

تاریخ بیهق متن 106 خاندان حاکمیان

تاریخ بیهق، متن، ص: 100

و له با من بهوس دلا همی چه ستیزی تا با سر زلف آن نکار آمیزی  
ترسم که اگر ز نزد من «1» بگریزی در حلقه دام او بخلق آویزی  
این وقت که سلطان اعظم سعید «2» سنجر رحمه الله از مضاف عراق باز آمد او گفت در مجلس سلطان در وقتی که بشرف مواکلت و منادمت اختصاص یافته بود

تو آن شاهی که پیغمبر نشان داد بملکت امت آخر زمان را

بتو فخر است تا روز قیامت نژاد و گوهر «3» آلب ارسلان را

و آن روز چنان اتفاق افتاد که من در رفتم و فصلی گفتم، ابتدا بدین حدیث کردم زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیلغ ملک امتی ما زوی لی منها، و بیان کردم که رسیدن ظلال رایات سلطانی باطراف و اکناف عالم معجزه مصطفی است «4»، و مصطفی علیه السلام «5» ازین معنی «6» خبر داده است، پس امیر محمد رحمه الله «7» این معنی نظم داد. و مرض الامیر محمد رحمه الله فی مسجد بناه صاحب جیش الاسلام عبد الله بن عامر بن کریز برز ناباد «8» الاعلی بناحیه جوبین، فلما حول الی فنوز اباد «9» جوبین قضی نجبه و انتقل الی العقبی فی یوم الثلاثاء غره ربيع الاول سنه سبع و عشرين و خمسمائة. و مات اخوه الامیر ابو علی فی صفر سنه عشرين و خمسمائة «10» و من در وقت وفات امیر محمد بشهر ری بودم، دوستی خبر وفات او بمن نوشت، و این دو بیت نوشته «11»

رفت آن امیر عالم و زو نام خوب ماند منشور دولت ابدی در بهشت خواند

تازست همچو خویشتن اندر جهان ندید چون مرد همچو خویشتنی در جهان نماند «12»

و العقب من «13» الامیر الاسفہسالار الرئیس الاجل ضیاء الدین، ملک الرؤساء ابو الحسن

تاریخ بیهق، متن، ص: 101

زنکی و کانت ولادته فی شهور سنه ست عشره «1» و خمسمائة، و العقب منه الامیر «2» محمد و بنات در جن، و الامیر الرئیس المبارز مؤید الدین الحسن و کانت ولادته فی سنه ست عشره «3» و خمسمائة و امه ام ولد اخری، و الامیر الرئیس الاجل علی و کانت ولادته سنه ثلاث و عشرين و خمسمائة. و العقب من الامیر السعید ابی علی الحسن بن علی بن المظفر، الامیر الرئیس الاجل «4» جمال الدین ابو الحسن علی، و له عقب ایضا.

فصل [مصاهرت ابو الحسن بن السید الاجل با این خاندان]

و سید اجل ابو الحسن بن السید الاجل ابی جعفر اتصال مصاهرت کرد با این خاندان «5»، و والده سید اجل رکن الدین هبه الله ازیشان بود، و جمال الرؤسا ابو علی خویش و پسر خاله سید اجل ابو منصور بود، و اسلاف سید اجل ابو منصور ملوک سادات و نقبای اشراف خراسان بودند، و از ملوک طاهریان عرقی نزاع داشتند «6»، چنانکه در کتاب لباب الانساب بیان کرده‌ام بتفصیل.

فصل [مصاهرت ابو القاسم زيد بن الحسن]

و سيد اجل ذخر الدين نقيب النقباء ابو القاسم زيد بن الحسن نقيب النقباء نيشابور را اتصال مصاهرت افتاد با كريمة اجل عالم شرف الدين ظهير الملك ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي. مات السيد الاجل ابو محمد زيد الملقب بتاج الدين نقيب النقباء في شهر سنة اثنتين و عشرين «7» و خمسمائة. خاندان حاكمان

و بعد از اين خاندان حاكمان و فندقيان است كه اسلاف من بوده‌اند، و ايشان از فرزندان خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين صاحب رسول الله صلي الله عليه و آله بوده‌اند، و قرارگاه اصلي ايشان قصبه سيوار بوده است × از نواحي و الشتان از نواحي بست «8».

تاريخ بيهق، متن، ص: 102

و حاكم امام ابو سليمان فندق بن الامام ايوب بن الامام الحسن از آن ولايت نيشابور آمد بقضا و فتوي دادن بفرمان سلطان محمود «1» و عنايت وزير احمد بن الحسن الميمندي الملقب بشمس الكفاة. يك چند باصالت قضاي نيشابور داشت بعد از آن «2» بنيابت قاضي القضاة عماد الاسلام ابو العلاء صاعد بن الامام الاديبي سعيده محمد بن احمد پس استعفا خواست و در ناحيت «3» بيهق ضياعي خريد در ديه سر مستانه از حدود قصبه، و اينجا متوطن شد «4» و قضاي اين ناحيت «5» بنيابت وي حاكم ابو الحسن العزيزي «6» تيمار مي‌داشت، و قضاي بسطام و دامغان بفرزندان داد بنيابت خويش، و هما ابو سعد الحسن و احمد. و انتقل «7» الحاكم الامام مفتي الامة امام الافاق ابو سليمان فندق بن ايوب بناحية بيهق الي جوار رحمة الله تعالى ليلة الجمعة التاسع من شوال سنة تسع عشرة «8» و اربعمائة. و العقب منه الحاكم الامام ابو علي الحسين و احمد و ابو سعد الحسن. × و العقب من ابي سعد الحسن، الفقيه ابو نصر محمد و له علي.

و العقب من احمد، محمد و علي و بنتان «9». و حاكم امام ابو علي فائق رتوق مشكلات شرعي بود، و در مشكلات فتاوي در نيشابور رجوع با وي كردندي، و بنيابت قاضي القضاة ابو علي الحسن بن اسماعيل بن صاعد يك چند قضاي نيشابور داشت [و] يك چند قضاي بيهق. و در وقتي كه بزيارت كعبه مي‌رفت از ديوان سلطان طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق در حق او اين مثال «10» نوشتند «11» بوزير دار خلافت، و هو الشيخ الرئيس الزكي عبد الملك بن محمد بن يوسف وزير القائم بامر الله، و لقب وزير خليفه بيش از اين نبود، و مضمون المثال: كتابنا اطل الله بقاء الشيخ الرئيس الزكي و ادام عزه و تايبده من الري، و نعم الله تعالى عندنا جديدة و الحمد لله رب العالمين و الصلاة علي محمد و اله الاخيار المنتجبين، هذا و قد عرف الشيخ الزكي صدق اهتمامنا باحوال العلماء حتي تستمر علي النظام و شدة اعتنائنا بامورهم لتجري علي انتفاء الخلل و حصول المرام، و هذا الحاكم الامام ابو علي بن ابي سليمان ادام الله فضله ممن له البيت القديم

تاريخ بيهق، متن، ص: 103

و المحدث الصميم، و ورد بابنا زائرا داعيا مجددا للعهد علي جناح النهج مستطلعا رابنا في زيارة بيت الله الحرام و الحج، فقبلنا ادعيته و امضينا عزيمته و اوجبنا علي من يجتاز به و يحل بجانبه ان يوطئ «1» له كنفنا و سيعا و ينزله منزلا مباركا مريعا و يعينه بانعام عليه و حفير ان احتاج اليه، و الشيخ الزكي اولي من يبذل «2» في حقه عنايته و يكتسب بسعيه الجميل شكره و مدحته، مكتسبا لاحمادنا اللطيف و ارتضائنا المنيف ان شاء الله تعالى. و كتب بالمثال و رسالة الحاجب الخاص ابي منصور ساوتكين في اواخر جمادي الاخرة سنة خمس و خمسين و اربعمائة.

و ولادت حاكم امام ابو علي «3» بود ليلة الجمعة السابع و العشرين من شوال سنة تسع و تسعين و ثلثمائة، و وفات او بود في سنة ثمانين و اربعمائة، هشتاد و يك سال عمر او بود كه يك شبانروز مگر در ايام مرض از

مطالعه و مذاکره علمی و ریاضت «4» بر نیاسود،× و بطاعت و عبادت مشغول بود «5». و او را اتصال مصاهرت افتاد با امامی که فقیه رئیس ابو عبد الله محمد بن یحیی او را از نیشابور با بیهق آورده بود و اینجا ارتباط کرده بامداد لطایف، و هو الامام شرف الصالحین ابو القاسم عبد العزیز بن الامام یوسف بن الامام جعفر بن الامام محمد بن ابراهیم بن کשמرد «6»، و کשמرد هو الامام ابو علی محمد بن عمرو بن النصر بن حمران النیشابوری، و کان مسکن ابی علی «7» کשמرد فی سکه حرب، و له مسجد معروف، و سمع الامام یحیی بن یحیی، و توفي الامام ابو علی کשמرد سنة سبع و ثمانین و مائین. و این امام جعفر بن محمد مقدم علمای اصحاب امام «8» ابو حنیفه بود× نیشابور، و از دار خلافت «9» نواخت و اقبال بسیار یافت، و از منظوم وی است در حق بعضی از سادات

یا سید السادات یا بدر الدجی قد حل فی قلبی هواک حلولا  
و اذا افتخرت بفضل جدک لم تدع «10» لذوی الفخار من الاکارم قیلا  
تاریخ بیهق، متن، ص: 104

اعطاک ربک رفعة و سیادة و کفی بربک هادیا و وکیلا  
و فرزند او را امام یوسف بن جعفر النیشابوری قرانکین اصفهیدی پدر منصور قرانکین در جوار مسجد رحا «1»  
مدرسه ساخته بود، هر روز آدینه امیر خراسان ناصر الدوله ابو الحسن محمد بن ابراهیم السیمجوری بسلام و زیارت او آمدی، و نامه های امرای آن عهد دارم با احترام تمام بوی نوشته، و این امام یوسف پنج نوبت زیارت کعبه و روضه نبوی «2» بجای آورده است، و از منظوم او این دو بیت است  
طلب العلوم مذلة و عناء و السهو عنها کربة و بلاء  
فاصر علی طلب العلوم فانها بعد المذلة رفعة و علاء  
و پسر او امام شرف الصالحین ابو القاسم عبد العزیز بن یوسف که از نیشابور با بیهق آمد یگانه عهد بود و در انواع علوم متبحر «3» و در هر یکی بغایتی «4» رسیده بلکه آیتی شده، و امام ابو عامر جرجانی گوید در حق او «5»

تبین لی ان لیس للناس کلهم  
کمثل الامام المستضاء بنوره  
امام تردی بالکتاب المشرف  
ابی قاسم عبد العزیز بن یوسف  
× و او نیابت قضای نیشابور کرد مدتی از جهت قاضی القضاة ابو الهیثم عتبة بن حیثم «6»، و او جد جد من بود، جد حاکم امام شیخ الاسلام امیرک ابو سلیمان محمد بن الحسین.  
و تزویج امام شرف الصالحین ابو القاسم عبد العزیز بن یوسف از طریق مصاهرت در دیه باورین «7» بود با خواجه محمد بن احمد بن مریم، و کان الامام ابو القاسم عبد العزیز مینا «8». و ولادت جدم حاکم امام شیخ الاسلام امیرک در نیشابور بوده است فی سنة عشرين و اربعمائه، و خطابت نیشابور یک چند برسم او بود بنیابت امام اسماعیل بن عبد الرحمن الصابونی و یک چند باصالت بمثال الامام «9» القادر بالله، و روز آدینه بعد از نماز دیگر در جامع قدیم نوبت مجلس وعظ او را معین بود بمثال دار الخلافة  
تاریخ بیهق، متن، ص: 105

و امثله سلاطین، و تا بدین «1» حد که نیشابور معمور بود بحکم ارث من بدان خیر قیام می نمودم و روانهای اسلاف را تحفه «2» ادعیه صالحه می فرستادم. و یک چند قضای نیشابور تیمار داشت بنیابت قاضی امام منصور بن اسماعیل بن صاعد، و مدت ده سال قضای ناحیت بوی مفوض بود، و توفي فی سنة احدى و خمسمائة. و برادر او قاضی امام سدید القضاء ابو الحسن مدتی قضای ناحیت بیهق و قضای استر آباد تیمار داشت، و انتقل الی جوار رحمة الله «3» فی شهر سنة ثلاثین و خمسمائة، و قلت فی مرثیته

قضي نجبه عمي الامام ابو الحسن و غادر «4» حزنا بيننا واسع العطن  
و كان غريبا في الزمان و اهله قآب الي الجنات شوقا الي الوطن  
و له از وفات اجل رضي الدين گشت آثار علم و فضل تباه  
مويهاي سياه گشت سپيد «5» رويهاي سپيد «6» گشت سياه

و بعلم و ديانت و ورع و امانت ايشان زمانه از جنایات خویش عذر خواست، و بر اموال و املاک مسلمانان امان  
سايه افکند، و ظلم و ناهمواري و تزوير «7» و تلبیس نفور شد، و کارها بر طي «8» نظام استقامت يافت. و  
العقب من الحاكم الامام ابي علي الحسين بن ابي سليمان فندق «9» بن ايوب، هو الحاكم الامام شيخ الاسلام  
اميرک ابو سليمان محمد و القاضي الامام الرئيس ابو الحسن علي. و العقب من القاضي ابي الحسن علي بن  
الحسين بن فندق، جمال القضاء ناصر و بدر القضاء ابو علي الحسين. درج ابو علي الحسين عن بنات.  
و العقب من جمال القضاء ناصر، محمد و ابو القاسم. درج ابو القاسم عن بنات في سنة خمسين و خمسمائة. و  
العقب من محمد بن ناصر، ابو منصور و ابو علي و بنات. و العقب من الحاكم الامام شيخ الاسلام اميرک ابي  
سليمان «10» محمد بن الحسين بن فندق، هو الامام والدي × شمس الاسلام امام الأئمة ابو القاسم «11» زيد  
بن محمد و الامام حمزة و الامام الحسن - درج الامام حمزة و لا عقب له، و من منظومه قوله  
ايا من رايه عين الصواب و يا من بابه حسن المآب

تاريخ بيهق متن 111 البيهقيون

تاريخ بيهق، متن، ص: 106

حضرت الباب مرات و اني رضيت من الغنيمه بالاياب  
حجبت الان عنك و انت شمس و نور الشمس يستر بالضباب  
اليك احتاج عزمي و انتظاري كما احتاج السؤال الي الجواب  
فاكرمني بفضلك يا ملاذي و شرفني بابطال الحجاب  
عتاب ثم حرمان و هجر عذاب في عذاب في عذاب

و اما عم من حسن در حفظ اصول ادب بجايي بود که استاد ما امام محمد معداني «1» گفت در حق او: نحن  
الخلجان و هو البحر.

و اما «2» پدرم امام سعيد شمس الاسلام ابو القاسم زيد بن محمد ولادت او بوده است روز عيد شوال سنه سبع و  
اربعين و اربعمائة، و وفات او روز پنجشنبه بيست و هفتم جمادي الاخرة سنه سبع عشره «3» و خمسمائة. مدت  
بيست و اند سال در بخارا روزگار گذرانده بود «4» و آنجا متوطن شده و بايمه «5» آن بلاد اختلاف داشته و از  
انواع علوم حظ «6» وافر حاصل کرده «7» و از استادان «8» او بود در آن ايام الامام ابو بكر محمد بن احمد  
بن الفضل الفارسي و الامام ابو عبد الله الحسين بن ابي الحسن الكاشغري الملقب بالفضل و الامام الزاهد شمس  
الأئمة ابو بكر محمد بن ابي سهل السرخسي و السيد الامام ابو بكر محمد بن علي بن حيدر الجعفري، و از  
شركاء او بود «9» الامام الاجل برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز المازيه. و در آخر عمر او که  
چشم او را «10» ضعفي رسيد از ييوست دماغ و کثرت تکرار و مطالعه، پيرزني که گفتم از عجایز قوم عاد است  
بيامد بکحالي «11» خويشتن مشهور گردانیده و علاجي «12» ناصواب بي معرفت اصول در مداوات چشم او  
بجاي آورد در سنه «13» ثلاث و خمسمائة چنانکه چشم او تباه شد، و آن پيرزن

تاريخ بيهق، متن، ص: 107

شبیگر کرد و بگریخت، و کس بر اثر او رفت، باز نیافتند «1»، کان الارض اکلتها او السماء «2» رفعتها، و چون بدین رفج مبتلا گشت این دو بیت «3» انشا کرد

لئن غاب عن عيني برغمي نوره      فما غاب عن دار الجزاء ثوابي  
شياطين دهري قاربوا فلک التقي      فاتبعتم من ناظري بشهاب

و ذکر او امام ابو الحسن بن عبد الغافر الفارسي الخطيب بنيشابور «4» در تاريخ نيشابور «5» نام آن سياق التاريخ مبسوطتر ازین آورده است، و امام علي بن ابي صالح الصالحي الخواري همچنان، و اين معني بقلم و بيان ايشان لايقتر، و فم الاعرابي افصح و من مدح اباه فكانما «6» مدح نفسه. و العقب من والدي الامام ابي القاسم زيد بن محمد البيهقي، الامام يحيي و مصنف الكتاب ابو الحسن علي و محمد و الحسين و علي، و محمد و الحسين توأم درجا، و علي درج، و اما يحيي فقد عاش عشرين سنه و لم يعقب، و من منظوم اخي يحيي بن الامام ابي القاسم قوله و هو يشكو من مؤدبه الخرف الهم الملقب بموسيجه

ادبيي في الكتاب اصبح داعا      فهل ارتجي يا قوم منه شفاعا  
يضر و لا يسخو بنفع و انه      يضيع خبزا او ينحس ماء  
الا يا امام الدهر هل انا واجد      لداء صروف الدهر منك دواء

البيهقيون

جماعتي از بزرگان و افاضل بوده اند، و ربع زميج بيشر ملك ايشان بوده «7»، اسلاف من بوده اند از سوي والده، و جد من بود الرئيس العالم ابو القاسم علي بن ابي القاسم الحسين بن ابي الحسن علي بن عبد الله بن طاهر بن احمد بن مسكوب البيهقي ابو الطيب طاهر بن احمد الفقيه روايت كند از خال خویش الفضل بن المسيب، توفي في مسكنه بيحياباد بيهق في سنه ثلاث و تسعين و ثلاثمائة، و او برادرزاده عبد الله بن طاهر بن احمد الفقيه بود ابن عم خواجه ابو الحسن البيهقي.

تاريخ بيهق، متن، ص: 108

و خواجه ابو القاسم الحسين بن ابي الحسن البيهقي مردي شجاع و شهيم بود، و ملوك روزگار او را عزيز و گرامي داشتند، و والده او دختر ابو الفضل بن الاستاد العالم ابو بكر الخوارزمي بود، و استاد عالم فاضل ابو بكر خوارزمي خواهر زاده محمد بن جرير الطبري المورخ بود كه تاريخ جرير «1» و تفسير بوي باز خوانند، و حاكم ابو عبد الله حافظ «2» در تاريخ نيشابور ياد کرده است، و مصنف اين كتاب عرقي نزاع دارد در تصنيف و تأليف تواريخ، و قيل ان العرق دساس، و ابو بكر الخوارزمي گوید

بآمل مولدي و بنو جرير      فاخوالي و يحكي المرء خاله

و اشعار و رسايل و مصنفات ابو بكر الخوارزمي در جهان منتشر است، حاكم ابو عبد الله الحافظ گوید در تاريخ نيشابور ما زال ابو بكر يذاكرني بالاسامي و الكني و الالقاب و المجروح و المعدل من رواه الاحاديث و اخبار مشايخ المحدثين حتي اتخير في حفظه و فهمه و علمه.

توفي ابو بكر محمد بن العباس الطبري الخوارزمي في النصف من شهر الله المبارك رمضان سنه ثلاث و ثمانين و ثلثمائة.

و در آن تاريخ [كه] كوفج كه ايشان را قفص خوانند بتاختن آمدند بدین ولايت، در محاربه كوفج جماعتي از روستايان خواجه ابو القاسم بن ابي الحسن البيهقي را بكشتند، و معلوم شد كه آن قتل عمد بود نه قتل خطا يوم الاربعاء التاسع من رمضان سنه اثنتين و ثلاثين و اربعمائة، و هفتاد و پنج شخص را بقصاص او خون ريختند كه جمله شرکا بودند در قتل وي و قتل پسرش ابو منصور. و درين تاريخ جدم رئيس عالم ابو القاسم علي بن

الحسين البيهقي در قرار مکين بود، پس بعالم تکوين و تکليف آمد ليله الاحد الرابع من محرم سنه ثلاث و ثلاثين و اربعمائه. و ولادت سيد اجل زاهد رکن الدين ابو منصور رحمه الله هم اندرين «3» شب اتفاق افتاده بود. و والده جدم رئيس عالم ابو القاسم دختر خواجه اصيل ابو الحسن علي بن محمد بن احمد البازرقان بود، و او نبیره ابو عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي بود صاحب ديوان نيشابور، و فرزند او الفضل «4» بن محمد بن يعقوب منصب وزارت يافت،

تاريخ بيهق، متن، ص: 109

و عرقى داشت از سوي والده از ميکاليان، و بحکم قرابتي که با امير حسنک ميکال داشت خراج او در ربع زميج اسقاط کرده بودند، و برادرش ابو علي احمد بن محمد بن احمد البازرقان هم داماد خواجه ابو الفضل الخوارزمي بود. و از اعقاب ابو الفضل الخوارزمي بود در ديه ششتمد ابو العباس سعيد بن علي بن سعيد بن ابي الفضل بن الاستاد العالم ابي بکر محمد بن العباس الطبري الخوارزمي. توفي الشيخ الاصيل ابو الحسن البازرقان يوم الاثنين التاسع من شعبان سنه سبع و خمسين و اربعمائه × رحمه الله عليه «1»، و توفيت «2» ابنته ام جدي يوم الاربعاء الثاني والعشرين من صفر سنه ثلاث و ثلاثين و اربعمائه، و ولد ابنه الفقيه ابو سعيد الفضل بن علي في الثالث عشر من رجب سنه احدي و اربعين و اربعمائه، و توفي رحمه الله في شوال سنه ست و عشرين و خمسمائه.

و خواجه ابو الحسن بيهقي تحمل سفارت و رسالت کردي از ملوک آل سامان بدار خلافت. و العقب منه ابو القاسم الحسين الشهيد و ابو سعد الحسن. و اين ابو سعد یک چند نيابت عميد خراسان محمد بن منصور النسوي تيمار داشت در نيشابور، و با وي در خدمت سلطان آلب ارسلان بغز و روم رفت و بسيار بنده «3» آورد. و العقب من الشيخ ابي القاسم الحسين الشهيد، جدي الرئيس العالم وحده. و العقب من ابي سعد الحسن، علي و محمد و بنات. و از نبيرگان او باشد «4» بدر الدين اصيل خراسان اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل الديواني، و اسماعيل ديواني پيشين «5» عالم و معروف و مستظهر بوده است، ذکر او در تاريخ محموديان خواجه ابو الفضل بيهقي آورده است، و گفته اند که در مجلس تعزيت او وزير مظفر بزغشي و قاضي القضاء ابو الهيثم و قاضي القضاء صاعد را اجتماع اتفاق افتاد، و چون وزير مظفر بازگشت × در وقت بر نشستن «6» قاضي القضاء ابو الهيثم بازوي او گرفت اعانت را بر رکوب.

و جد من رئيس عالم ابو القاسم البيهقي از احرار روزگار بوده است و افاضل عهد، و از منظوم او اين ابيات در کتب «7» آورده اند

تاريخ بيهق، متن، ص: 110

نصيبك من قلبي و روجي وافر و في الحب قد اقللت منك نصيبي  
و من اجل اني قد احببك خالصا اري الناس اعدائي و لست حبيبي  
الم بقول القائل

اين طرفه نگر که با تو افتاد مرا مردم همه دشمنند و تو دوست نه  
و قال في مريثه ولده ابي شجاع الحسين

اذا تذكرت اياما مضين لنا بکيت من فرط احزاني علي ولدي

بکي «1» فؤادي علي نجلي «2» و لا عجب بکاء قلبي من حزني علي کبدي

و من منثوره

الدهر يصون ثم يخون، و يربي «3» ثم يردني، و يهدي ثم يضل، و يعز ثم يذل و يرفع ثم يخفض، و يبسط ثم يقبض، و فيه يفسد ما كان و ما يكون، و من عرف ذلك فان كل عسير عليه يهون، و الراحة فيه موصوله بالعناء، و

البقاء مقرون بالفناء. و الملك سبب للعزل. و الجد موجب للهزل. فرحم الله امرءا نظر لغده، و ماجر المهالك الي نفسه بيده، و نظر الي الدنيا شزرا و علم ان مع مدها جزرا، و السلام.

روزي او در نزديك عميد الملك سيد الوزرا ابو نصر الكندري «4» رفت و مجلس غاص «5» بود بزرگان جهان، او اشارت «6» بعميد الملك كرد و تلاوت اين آيت آغاز كرد كه و سكتتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم و تبين لكم كيف فعلنا بهم و ضربنا لكم الامثال، اهل مجلس بيچار در ديده بر رخسار نثار كردند و نصيب خويش از اين موعظت برداشتند. هر چند عميد الملك تشریف خلعت بر وي عرض داد «7» قبول نكرد و گفت انعام عام خواهم و آن عدل باشد نه انعام خاص، چه انعام خاص در ايام

#### تاريخ بيهق متن 116 اولاد ابي نعيم المختار

تاريخ بيهق، متن، ص: 111

ظلم و ناهمواري هيچ فايده ندهد و انعام عام سبب عمارت عالم بود. عميد الملك گفت دريغا چون تو شخصي متوطن در روستايي، جدم «1» گفت ايها الوزير از همه بقاع و مواطن راه بعرضات قيامت يكي است، از هيچ جاي راه دورتر و نزديكتر نيست، عميد الملك گريستن زيادت كرد و فرمود تا آن روز ديوان نداشتند، چون خواست جدم كه بر خيزد گفت ايها الوزير از آن آتش كه زبانه مي زند بيرون سرا پرده تو «2» غافل مباش، و بدين حطام دنيا خويشتن را وقود آتش دوزخ مكن «3»؛ و اعلم ان لنفسك عليك حقا و حقها «4» ان تعتقها من عذاب الله تعالى بما اعطاك الله.

و وزير ابو العلام محمد بن علي بن حسول - كه وزير مجد الدوله بود [و] چون سلطان محمود بن سبكتكين بر ولايت ري مستولي گشت او را «5» دبيري فرمود و او عمري دراز يافت - بدين خواجه كه جدم بود نامه نويسد «6» جواب نامه او، و اين نسخه آن نامه است:

وقفت علي الفصل الذي افردني به الشيخ الرئيس العالم ادام الله نعمته فذكر نيه العهد المتقادم و ان «7» لم انسه ساعة من الدهر و لحظة من العمر، و بي من شوقي «8» اليه ما كادت له الاحشاء ترجف و الدموع تنطف، اذ كان الاجتماع و الشباب غض لم يخلق بروده و المشيب غريب لم تقبل وفوده، و ها انا ذا قد بلغت «9» من العمر سواحله و عطلت افراس الصبي و رواحله ثم وقفت علي ما صرف فيه القول من كلام بمنله يشب نار النزاع في اثناء الجوانح و يستزل العصم العواقل الي سهل الاباطح، فتملت شعفا و اهترزت شرفا، و قد فوضت الوزارة الي فلان و اسدف بانتصابه هذا المنصب العظيم و المقام الكريم، و لو لا تلافيه الفضل و اربابه لضرعت خدودهم و تعست جدودهم، اذ كان الامر قد افضي الي قوم عدوا الادب ذنبا غير مغفور و اهملوه ربعا غير ممطور، فحمي الله به مكانه و شيد اركانه و اعاد مجاهله معالم و مغارمه مغانم، حتي وقفت عليه آماد الامل و ضربت اليه اكباد الابل. و اين نامه ايست مطول «10»، بدین قدر درین موضع كفايت افتد «11».

تاريخ بيهق، متن، ص: 112

و چون نظام الملك صدر وزارت را بكفايت خویش «1» مزين گردانيد در مجلس وي رفت و گفت ايها الوزير اسمع قول الله تعالى حيث قال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض و لا فسادا، دو حجاب است از سعادت آخرت، ارادت جاه و رفعت و نفاذا مر و هوا را كار فرمودن و شهوت را متابعت كردن، جهد بايد كرد تا اين هر دو سد جمع نباشد، چون علو محل مساعدت كرد سد فساد از راه بر بايد گرفت بعد از اين هرگز نظام الملك بشرب خمر و قضاي شهوت بر خلاف شريعت مشغول نشد، گفت يك سد كفايت بود. پس نظام الملك او را گفت با مادر حضرت مقام كن گفت مرا زيان دارد و شما را سود ندارد.

و العقب منه ابو شجاع الحسين و ابو منصور المظفر و وجيه العلماء ابو نصر احمد و بنات، و عاشوا و جاوزوا عقبه الستين و السبعين و لم يبق لهم عقب. توفي جدي ابو القاسم رحمه الله سنة ثلاث و ثمانين و اربعمائة. و توفي خالي الرئيس المكرم ابو منصور المظفر في شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة «2» و خمسمائة. و اما وجيه العلماء احمد صاحب ادب جزل و قول فصل بود و حافظ كتاب الله تعالى و عالم بعلوم قرآن، توفي في شهر سنة احدى و عشرين و خمسمائة، و من منظومه قوله و هو يرثي اخاه ابا شجاع الحسين رحمه الله عليه

بان الحسين اخي عني فوا حزنا      منه و وا اسفا ان لم امت اسفا  
قد كان درآ يتيما لا نظير له      فاصبحت جنه المأوي له صدفا  
و قال ايضا و هو يرثي اخاه ابا منصور

ابو منصور القرم المرجي      مضي و انا قرين الاكتاب  
و قد دخلت اذا امسي دفينا      علي اساءتي من كل باب «3»  
و اني في الجعاب بقيت سهما      سيكسرنى الزمان و لا يحابي

تاريخ بيهق، متن، ص: 113

#### اولاد ابي نعيم المختار

ابو نعيم عبد الملك بن محمد الاسفرايني مردي بوده است عالم و محدث، و بسيار حديث روايت كند و از وي روايت كنند، و ويرا در ناحيت بيهق فرزندان بودند «1» از مشايخ و رؤسا و اكابر، از يشان خواجه ابو نعيم احمد بن محمد بود و فرزند او خواجه زكي علي بن ابي نعيم جد سيد اجل عزيز و سيد اجل يحيي رحمهما الله «2»، و خواجه اميرك بروقني داماد وي بود، و خواجه ابو علي بر وقني و خواجه ابو نعيم نيرگان اين خواجه ابو نعيم «3» بودند من قبل الام. و منهم الفقيه الرئيس اميرك ابو زيد احمد بن علي بن اسماعيل «4» و ابناه ابو علي اسماعيل و ابو نعيم مسعود البروقني.

و ابو علي البروقني كان صاحب مروة و فتوة «5» و ظرافة و تجمل، و لكنه لم يعقب.

و العقب من الشيخ الرئيس ابي نعيم مسعود، الشيخ الرئيس حسام الدين عز الرؤساء اميرك احمد. و ابن ابو نعيم مسعود خال سيد اجل ابو القاسم الفريومدي بود. و ايشان را اولاد و احفاد بودند از اغنياء و مياسير و متمولان و ارباب مروت. انقراض بديشان راه يافت و آنكه مانده اند بدرويشي و نياز «6» مبتلي اند.

و عين الرؤسا الحسين بن علي بن ابي نعيم احمد كه خال سيد اجل عزيز و سيد اجل يحيي رحمهما الله بود صاحب مروت بود و داماد رئيس ابو القاسم محم بنيشابور «7»، و ملك بوري برس بن الب ارسلان را در قصبه سبزوار «8» خدمت ضيافت بجاي آورد بر وجهي كه از آن تعجبا نمودند، و مردي پرهيزكار بود، و عمر در مروت بسر برد، و او را چهار پسر بود، ابو القاسم و علي و محمد و ابو الفضل، جمله با جمال بودند، صور ايشان گلستان و دلستان بود، آرايش روزگار از جمال ايشان بود و آسايش خواطر از رواء منظر ايشان، روزي پدر با اين فرزندان در نزديك عميد صفي الدين تاج الرؤسا ابو سعد الفضل بن علي المزيناني رفتند، و اين عميد ابو سعد مردي عاقل و هنرمند بود، [و] اگر چه خانداني نداشت صاحب دولت و امين سلاطين بود، پس از حال اين خواجه زادگان

تاريخ بيهق، متن، ص: 114

پرسيد و تفحص كرد تا هيچ هنري كه بدان خاندان را ثبات بود دارند يا نه، ايشان را صور «1» بي معني يافت بمجرد نسب و نعمت دنيا كه ايشان را دست داده بود قناعت کرده، عميد ابو سعد «2» گفت اين خاندان نماند كه المال غاد و رائج، و بي هنر مال دنيا نگاه نتوان داشت، و نسب مطلق كفايت نباشد، و چنان بود، بعضي اندر «3» جواني بدار آخرت انتقال كردند و بعضي بنياز و درويشي مبتلي گشتند، و امروز از يشان اندكي مانده اند

لم يبق منهم و من اموالهم اثر و الدهر كالسيل لا يبقي و لا يذر

و از رسايل خواجه فقيه اميرك ابو زيد احمد بن علي بن اسماعيل البروقني اينست كه بامير نصر بن ناصر الدين برادر سلطان محمود سبكتكين «4» نويسد،

كبت ادم الله جلاله مولانا الامير العالم صاحب الجيش و حالي بما لا ازال اعرفه من فضل حسن آرائه «5» و اتجمل به من لباس عز و لائه احسن الاحوال و اجمعها لاقسام السعادة و الاقبال، و لو كانت اسباب الامكان في هذه الدولة موثية و احكامه بكل ما اهواه و اتمناه عندي متناهية لجددت لنفسي عهد الشباب و انشات «6» فيها كلما اردت قوة الانجذاب و قدرة الاغتراب و ما رضية بان يخلفني في تلك الخدمة احد و ينوب عني في لزوم الباب عليها اخ و لا ولد، و لكني و ان حرصت علي ذلك كبير السن كثير الوهن لا يكاد يحمل جسدي ما لا يزال يقع في خلدي، ثم قد ارتهني بهذه الناحية جهاد هولاء القمص الملاعين و جلادهم ما بين ظاهر كيدهم المتين «7»، فان غفلت عنهم ادني غفلة وقعوا في اهلها وقعة الذيب و انتهزوا الفرصة في اكثر ما يحدثون به انفسهم من انواع الاكاذيب «8» و لما راي السلطان الاعظم يمين الدولة و امين الملة خلد الله ملكه ان يستخدم العبد ابراهيم فيها و يستنهض هو مع معاونيه «9» لينفضوا من شرهم اطرافها و نواحيها و ينفذ العبد ابا الحسن مكانه و قد اعطاء الله وسعه و امكانه لينوب فيما تغيب عنه منابه و ينتصب له انتصابه، و رجوت ان يعظم الله تعالى اجره و ثوابه علي ما اوجبه

تاريخ بيهق، متن، ص: 115

من حسن هذا النظر و ان اتخلص من معظم ما اعانيه «1» و اتصرف في معانيه علي موجب استطاعة البشر و دواعيه، لازالت نعم مولانا صاحب الجيش بحيث لا يباريها عدد الرمال كثرة و اتساعا و لا تباهيها «2» مناكب الجبال علوا و ارتفاعا، و ادم الله اعتضادي بولائه و انخراطي في سلك خدمه و اوليائه، فان عزي بذلك مرتفع الذري و الفوارب و مجدي به معقود العري بذوائب الكواكب، و المدعو يسمع و يستجيب و هو سميع قريب و مختاريان را اصل خواجه ابو سعيد جمعة بن علي البندار بود، و اصل وي «3» از ربع زميج بود از ديه كيدقان، و او خواجه بود مفضل كافي حاسب، و عمل بندره در ناحيت مدتها او را بود. و العقب منه محمد و لقب بالمختار. و العقب من محمد بن جمعة بن علي المختار، ابو سعيد عبد الله و علي و الحسين و ابو القاسم هبة الله المختار الخازن «4»، و العقب من ابي القاسم هبة الله المختار الخازن، ابو عبد الله و بهاء الدين محمد. و العقب من بهاء الدين محمد بن هبة الله الخازن، زنگي و ابو القاسم و بنات. ابو سعيد مختار خدمت عميد خراسان محمد بن منصور كردي. و با وي بخوارزم رفت، پس در وقت استيلاي عياران در عهد فترت كشته آمد في شهر سنه خمس و ثمانين و اربعمائة غسل کرده «5» تا نماز جمعه گذارد، و سيد اجل ركن الدين ابو منصور مدد داد تا قاتلان او را بقصاص باز كشتند «6». و العقب من كافي الحضرة علي بن محمد المختار، محمد و ابو منصور و ابو سعد. انقرض عقب محمد الاعن بنت، و درج ابو منصور في سنه احدى عشرة و خمسمائة، و مات محمد بالري، و العقب من تاج الكتاب ابي سعد، هو الحسن و علي. و العقب من ابي سعد عبد الله بن محمد بن ابي سعد البندار، هو سديد الدين ابو الفتح مسعود المختار البيهقي، و مسعود عمل و استيفاي اين ناحيت تيمار داشتي، و در آخر عمر معرفتي و دولتي و تشريفي تمام يافت از حضرت سلطان سعيد اعظم سنجر. توفي مسعود يوم الاحد الثالث و العشرين من محرم سنه خمس و ثلاثين و خمسمائة. و قتل ابوه ابو سعيد في سنه خمس و ثمانين و اربعمائة. و العقب من سديد الدين مسعود بن عبد الله المستوفي المختار، شهاب الدين محمد.

تاريخ بيهق متن 121 عنبريان

تاريخ بيهق، متن، ص: 116

و این شهاب الدین محمد ایالت ری تیمار داشت یک چند من شهور سنه سست و عشرين الي شهور سنه ثمان و عشرين و خمسمائه و یک چند ایالت دهستان و یک چند اشراف ممالک، و قربتی یافت در مجلس سلطان اعظم سنجر رحمه الله «1»، و در مصاف الخان بقطوان کشته آمد «2» في صفر سنه ست و ثلاثين و خمسمائه. و العقب من شهاب الدین محمد بن مسعود، عز الدین ابو نعیم عبد الله. و او را در زبان ثقلی بودی، شغلهاي بزرگ بوي تفویض افتاد از دیوان سلطان اعظم سنجر رحمه الله «3» و از دیوان خوارزمشاه ملک عالم عادل اتسز بن محمد رحمه الله «4». و امه بنت الشيخ ابي نعیم «5» مسعود بن امیرک ابي زید احمد البروقني. و قتل يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادي الاخره سنه احدي و خمسين و خمسمائه بسزوار. و العقب منه الامیر شهاب الدین محمد - امه بنت الامیر ابي سعد حافد جمال الملك بن نظام الملك - و بنت. توفي الامیر محمد في شعبان سنه اثنتين و ستين و خمسمائه بقصبه چشم، و نقل تابوته الي سبزوار «6».

#### داریان

خواجه الحسين بن احمد الداري نبیره الحسين بن ابي نصر الداري بود.

و این حسین بن ابي نصر مردی امی بوده است که بر قبالات شهادات او از وی «7» نوشته اند.

و ابو نصر را ابو نصر «8» عزیزه ستي خواندندی بمادرش نسبت کردند، و او از انماطیان دیه ششتمد بود، و نبیره او الحسين بن احمد فاضل و مفضل بود، و العقب منه الامیر ابو نصر هبة الله و امیر اللسانین احمد، و هر دو شاعر و فصیح بودند و از مال دنیا نصیبی داشتند. و خواجه علي بن الحسن البخارزي گوید خواجه حسین داری را، من تناء بیهق و دهاقینها و سماء مائها و ریاحینها. و اشعار این خواجگان در مواضع خویش ازین کتاب یاد کرده آید «10». و العقب من الامیر ابي نصر «11» هبة الله بن الحسين الداري، الامیر مسعود و الامیر علي و بنتان. و العقب من الامیر «12» مسعود، الحسن و بنت.

تاریخ بیهق، متن، ص: 117

و العقب من الامیر علي، اسعد، و محمد. درج اسعد، و محمد في الاحیاء مع اختلاط في عقله. و البنت الكبرى كانت جدہ بدر الدین اسماعیل الدیوانی من قبل امه. و العقب من الرئيس العالم احمد بن الحسين الداري، ابو المعالي و الحسين و ابو سعید و علي.

درج ابو المعالي في سنه ثلاث عشرة «1» و خمسمائه، و قتل ابو سعد «2» في سبزوار، و مات الحسين في شهور سنه خمس و خمسين و خمسمائه. و العقب من الحسين، احمد و ابو علي. سمل ابو علي في سبزوار. و العقب من علي بن احمد الداري من بنت، الامام مسعود بن علي الصوابي رحمه الله «3».

#### میکالیان

خاندانی قدیم است در نیشابور و بیهق، و جدایشان بود میکال «4» بن عبد الواحد بن جبریل «5» بن القاسم بن بکر بن دیواستی و هو سور بن سور بن سور بن سور اربعه من الملوك بن فیروز بن یزدجرد بن بهرام جور. و العقب من میکال، شاه بن میکال. و من هذا البيت الامیر ابو العباس اسماعیل بن عبد الله بن محمد بن میکال، و قال ابن درید مقصوده فيه و في ابيه. و العقب من الامیر ابي العباس اسماعیل، الامیر ابو محمد عبد الله. توفي الامیر ابو العباس سنه اثنتين و تسعين و ثلثمائه.

و رئیس نیشابور و وقف کننده اسباب «6» خویش بود الامیر احمد بن علي بن اسماعیل المیکالی. و عقب او بود امیر عالم ابو الفضل عبید الله بن احمد مصنف کتاب المنتحل «7» و کتاب مخزون البلاغه و غیر آن، و صاحب نظم و نثر بود، و او را دیوان و رسایل است. و العقب من الامیر العالم ابي الفضل عبید الله بن احمد، الامیر الحسين و الامیر علي و الامیر اسماعیل. و للامیر علي بن الامیر ابي الفضل دیوان شعر. و امیر رئیس جمال

الامرا علي بن الامير ابي عبد الله الحسين بن شيخ الملك ابي محمد زيد بن الحسين از فرزندان ميكاليان است من قبل جدته.

تاريخ بيهق، متن، ص: 118

مستوفيان

خواجه ابو الحسن محمد بن علي المستوفي از ناحيت طريثيت «1» بود، مردی با امانت و كفايت و شهامت «2»، با قصبه سبزوار آمد، و با مؤمليان اتصال داشت از طريق مصاهرت، و اكثر اوقاف «3» و عمارات مسجد جامع قصبه سبزوار او ساخت از خاص مال خویش، و در قصبه سراها ساخت گذر بر جامع، بيستر امروز معمور است نه در دست ورثه او، و مرقد او رحمه الله بود در جامع قصبه در گور خانه كه او ساخته بود «4»، تا امسال معمور بود، امسال خراب شد، العقب «5» منه الشيخ الامين ابو منصور علي و الحسين و العباس، درج الحسين عن بنت هي ام السيد الرئيس الزاهد الحاجي بدر الدين علي بن الحسين الحسنی رحمه الله. و العقب من العباس بن ابي الحسن المستوفي، علي و ابو طالب. درج ابو طالب عن بنت، و العقب من علي، الحسن «6» و الشيخ محمد و ابو القاسم. و العقب من الشيخ الامين ابو منصور علي «7»، الحسن و ابو القاسم. توفي الشيخ الامين ابو منصور في شهر سنة خمس عشرة و خمسمائة، و رزقه الله تعالى «8» طول العمر في طاعة الله رحمه الله. و العقب من ابي القاسم بن ابي منصور بن ابي الحسن المستوفي، خواجهك. قتل في شهر سنة عشر و خمسمائة رحمه الله «9». و توفي ابو القاسم في شهر سنة اثنتي عشرة و خمسمائة، و امه و ام اخيه بنت الشيخ الرئيس ابي سعد البيهقي الذي تقدم ذكره. و العقب من ابي علي الحسن بن ابي منصور، زين الرؤساء محمد و علي و مسعود. لا عقب لمسعود، و انقرض عقب علي. و العقب من زين الرؤساء محمد بن ابي علي بن ابي منصور، المؤيد و علاء الدين امير علي بن محمد الواعظ ختن الامير الامام «10» ابو منصور - العبادي «11»، و هو مقيم بالموصل، و اقام قبل ذلك ببغداد، و له صيت و ذكر جميل في الشام و منزله رفيعة في دار السلام، و هو حافد خالتي، و قد اختلف مدة الي.

تاريخ بيهق، متن، ص: 119

عزيزيان

خانداني قديم بوده اند درين ناحيت. و فلان عزيز ديگر است و عزيزي ديگر. عزيزي دو گروه باشند «1»، يكي علويان باشند كه رهط ايشان را عزيزي خوانند و ديگر عزيزيان فرزندان عزيز بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلي الله عليه و اله باشند، و اصل ايشان از علي بن الحسين بن علي العزيزي است، و له اعقاب و ذيل. و امام فخر الزمان مسعود بن علي بن احمد بن ابي علي بن العباس الصوابي رحمه الله از اين رهط بود. اما عبد الله بن محمد بن عزيز كه وزير امير رضي نوح بن منصور بود مردی ستوده نبود، و شاعران در حق او گفته اند

ان امرا ساسه انوك من آل عزيز      لتحقيق ان تراه خاليا من كل خير

جمع الشؤم عزيز لعن الله عزيرا      من راي وجه عزيز بكرة لم ير خيرا «2»

و قومي ديگرند در بيهق كه ايشان را بعزير باز خوانند، و مشهورترين ايشان المقري «3» شيخ القراء ابو محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن عزيز بود، و العقب منه المقري محمد و المقري علي، لا عقب لعلي، و العقب من محمد بن ابي محمد المقري، هو المقري الواعظ الزاهد الصالح الرضي الحسين و المقري الحسن. و لهما اعقاب يعرفون ببني عزيز، و هم من اولاد محمد بن محمد بن عزيز بن محمد بن زيد المعدل «4»، و هو يروي الحديث عن ابن الاصم. «5».

## عبریان

خاندانی قدیم است درین ناحیت، و جد ایشان ابو العباس اسماعیل بن علی بن الطیب بن محمد بن علی العنبري بود، و اخوه ابو محمد عبد الله، و هما من احفاد ابي زكريا يحيي بن محمد بن عبد الله بن العنبرين عطاء بن صالح بن محمد بن عبد الله السلمي

تاریخ بیهق، متن، ص: 120

بوده‌اند. در تاریخ نیشابور و بیهق مذکور. و شعر این ابو العباس و تاریخ وی بموضع خویش یاد کرده آید. و از اقارب ایشان بوده است امام محدث ابو محمد العنبري، و این امام ابو زکریا العنبري که جد ابو العباس بود احادیث بسیار یادداشتی، و در آخر عمر منزوی شد، قاضي عبد الحمید وزیر گفت ذهبت الفوائد من مجلسنا بعزلة ابي زكريا العنبري. و از فرزندان ابو العباس العنبري بود خواجه امیرک دبیر و برادرش خواجه ابو نصر دبیر و خواجه ابو القاسم دبیر، و ایشان هر سه حظوت و مرتبت یافتند در عهد محمودیان، و خواجه امیرک دبیر و هو ابو الحسن احمد بن محمد البیهقي الملقب بامیرک و اخوه ابو نصر در بیهق ضیاع و اسباب بسیار ساختند «1»، و این سرای که امروز اجل شهید حسین بیهقی مدرسه ساخته است خواجه امیرک بنا کرده است و سرای وی بوده است

ان اثارهم تدل عليهم فانظروا بعدهم الي الآثار

و خواجه امیرک پانزده سال قلعه ترمذ از سلجوقیان نگاه داشت، چون امید خراسانیان از محمودیان منقطع شد او قلعه ترمذ بملک الملوک جغری تسلیم کرد، جغری وزارت خویش بر وی عرض داد، گفت خدمت کسی نکنم که در عهد گذشته او را مطیع و مأمور خویش دیده باشم، و این بیت انشا کرد

فيا ليتكم «2» لم تعرفوني و ليتني تسليت عنكم لا علي و لا ليا

× و با غزنی رفت «3» و آنجا مدرسه ساخت، و دیوان انشا بوی تفویض فرمودند، در عهد سلطان مودود و سلطان عبد الرشید و آخر عهد سلطان فرخزاد او دبیر بود، پس استعفا خواست.

و در عهد سلطان فرخزاد خادمی ظالم بود «4» و مستولی بر ملک، او را ابو الفتح الخاصه گفتند «5»، روزی با امیرک دبیر مجادله راند و او را روستائی خواند.

امیرک گفت «6»

لا تسبني فلست بسبي ان سبي من الرجال الكريم

تاریخ بیهق، متن، ص: 121

پس خواجه امیرک غلامان را فرمود تا روی در بستند و در کوچه «1» تنک که ممر باغها بود بغزنی «2» این خادم را تیر باران کردند، و هیچکس باز خواست آن نکرد از ظلم و سیرت بد که ازین خادم دیده بودند.

و خواجه امیرک از علت قولنج فرمان یافت فی يوم الثلاثاء الثالث عشر من شوال سنة ثمان و اربعين و اربعمائة. و برادرش ابو نصر دبیر عمید ری بود و وزیر سلطان مسعود بن محمود «3»، و دیگر برادرش خواجه ابو القاسم

دبیر «4» نایب خواجه ابو نصر مشکان بود که دبیر سلطان محمود بود، و نامه‌های ملوک اطراف «5» این خواجه ابو القاسم دبیر نوشتی، و سلطان محمود نامه نویسد «6» بیسر خویش سلطان مسعود «7» و او را از وی

عاریت خواهد «8» در سفر ری؛ و این نسخه نامه است «9»:

دانسته آمده است که درین وقت که ما بجانب ری حرکت کردیم چنان واجب کند از طریق حزم و احتیاط که مردی سدید و هشیار را «10» نصب کرده آید تا نکت نامه‌ها و قصه‌ها را بیرون می‌آرد و بر ما عرض می‌دهد، و

بیگانه را این شغل نتوان فرمود، و خواجه ابو نصر «11» مشکان را بدین کار باز نتوان گذاشت. خواجه ابو القاسم دبیر ایده الله این کار کرده است و مردی پیر است و شراب خوردن مشغول نیست. دانیم که آن فرزند

او را از مهمات ما دریغ ندارد. اگر آن فرزند را ازین گستاخی که ما همی کنیم کراهیت نیاید او را بزودی دستوری دهد تا این شغل کفایت کند، و نایبی گمارد آنجا، و چون ازین مهم فارغ شود بکار خویش باز آید، این شاء الله تعالی.

و ایشان را بعنبري باز خوانند در نسب و بدیبری بحکم صناعت.

و خواجه محمد بن امیرک دبیر تا آن وقت «12» که سلطان اعظم سنجر غزنی «13» بگشاد زنده بود، و از اولاد و احفاد ایشان آنجا اکابر و اکارم بسیار مانده‌اند،

تاریخ بیهق متن 129 دلنقدیان

تاریخ بیهق، متن، ص: 122

و خاندان ایشان خاندان علم و زهد بوده است، چون در عمل سلطان خوض کردند کار بر بعضی بشولیده گشت. و خواجه ابو سعد «1» محمد بن شاهک بن ابراهیم بن محمد بن علی العنبري سالها مستوفی ناحیت بیهق بود، و فرزند او تاج الافاضل عمید شاه بن محمد العنبري تا سنه ثلاث و اربعین و خمسمائۀ زنده بود و بصدد شغلهاي بزرگ بود و از ارکان دواوین ملوک بود، و اشعار او بعد ازین یاد کرده آید. و جمال الدین ابو القاسم بن محمد بن ابی نصر بن جعفر العنبري معروف بخواجه ابو القاسم دبیر که اکنون هست از اولاد آن خواجه ابو القاسم دبیر باشد. آن ابو القاسم «2» دبیر با جعفر العنبري که عمزاده او بود اتصال مصاهرت ساخت.

العقب من محمد العنبري، ابو جعفر و شاهک ابراهیم. و العقب من شاهک ابراهیم، العمید ابو سعد محمد. و العقب من ابی سعد محمد، العمید تاج الافاضل شاه العنبري.

و العقب من [ابی] جعفر العنبري، ابو القاسم و ابو نصر و علی. و العقب من ابی نصر، جعفر و محمد و الحسن و احمد. و العقب من محمد بن ابی نصر بن ابی جعفر العنبري، جمال الدین سدید خراسان ابو القاسم و امیر. و العقب من جمال الدین ابی القاسم «3»، فخر الدین علی الی آلان. و در تاریخ محمودیان خواجه ابو الفضل بیهقی آثار خواجه امیرک دبیر و آن برادرانش مفصل بیان کند.

حاتمیان

نسب «4» ایشان باشد از ابو جعفر محمد بن حاتم بن خزیمه بن قتیبه بن محمد بن علی بن القاسم بن جعفر بن الفضل بن ابراهیم بن اسامه بن زید بن حارثه بن شرحبیل مولی رسول الله صلی الله علیه. و اسامه بن زید کان حبیب رسول الله صلی الله علیه. و مصطفی علیه السلام زید را امارت لشکر داد در جنگ موته و پسرش اسامه را بعد از آن، و در مرض موت مصطفی علیه السلام گفت «5»: جهزوا جيش اسامه.

و خواجه ابو القاسم علی بن حاتم مشرف مملکت بود در عهد سلطان محمود،

تاریخ بیهق، متن، ص: 123

و یک چند صاحب برید بود، و منشور صاحب بریدی او از حضرت سلطان السلاطین «1» مسعود بن محمود نوشتند «2» بدین صفت «3»:

کتابنا اطال الله بقاء شیخی و معتمدی و نعم الله تعالی عندنا متظافره «4» و منحه لدنيا متواتره متوافره، و الحمد لله رب العالمین و الصلاة علی نبی الرحمه محمد و آله الاخيار الابرار المنتجبین «5». وصل کتابک و فهمناه و احطنا بما انهيته اجمع و تصورناه.

و اعتدنا بما تنهيه و کنت تنوحي التقرب الينا فيه، انهاء «6» لطاري الاخبار و الانباء و تصوير لما تجدد من البساء و الضراء و اهتماما بحفظ نظام الموكول اليک و جدا فيما اعتمدنا بجميل راينا عليك، و الوجه ان تستمر علی هذه العاده و تصور وقوع اعتمادنا علی صرامتك و کفایتک «7» في حفظ هذه الابواب الی ان یيسر الله

حضورنا و امتداد راياتنا الي تلك النواحي و الاقطار و استضاءتنا بمصابيح تلك الانوار، ان شاء الله تعالى، و حسبنا الله و نعم الوكيل.

و يك چند خواجه ابو القاسم حاتمک نایب خواجه امیرک دبیر بیهقی بود در دیوان انشا و دبیر سلطان مسعود بود باصالت، و مردي عفيف و ورع «8» بود، و ایشان خواجهگان بودند نشابور نشین، و با خاندان ابو نعیم که یاد کرده آمد اتصال ساختند. و هر دو برادر، خواجه رئیس زین الرؤسا ابو القاسم علي و رئیس عالم زاهد «9» محمد، فرزندان خواجه حاتم بن محمد بن الشيخ ابي القاسم علي - الذي كان صاحب السلاطين - علي بن حاتم بن ابي جعفر محمد بن حاتم بن خزيمه بن قتيبة بود [ند]. و آن نسب یاد کرده آمد. و فرزندان خواجه حاتم با قصبه آمدند، و ایشان را اولاد و احفاد بودند و نعمت «10» تمام و مروت و کفایت بکمال.

فقل في النصل واقفه نصاب و قل في الافق اشرق منه بدره

و العقب من زین «11» الرؤساء ابي القاسم علي بن حاتم، ضياء الرؤساء ابو نعیم

تاریخ بیهق، متن، ص: 124

احمد و مجد الرؤساء الحسن. امهما بنت الشيخ الرئيس الزكي علي بن ابي نعیم الذي تقدم ذكره. و العقب من ضياء الرؤساء ابي نعیم احمد، ابو الفضل و علي و مسعود و ابن آخر في قرية بستانشاد «1». و العقب من مجد الرؤساء الحسن بن علي بن حاتم، علي و الامير ابو سعد. مات علي في شهر سنة خمس و خمسين و خمسمائة، و العقب منه محمد، و لمحمد الحسن و علي، و العقب من الشيخ محمد بن حاتم الزاهد المعتكف، ذو الخط الحسن ابو الفضل. و العقب من ابي الفضل، علي و جمال الامراء محمد الاصيل «2».

سالاریان

نسب ایشان از سالار ابو العباس المحسن بن علي بن احمد المطوعي است، و این ابو العباس سالار غازیان بوده است، هر یک چند با مطوعه بطرسوس رفتی بغزو «3»، و از وی اولاد و احفاد و خواجهگان و فضلا و از کیا و هنرمندان بسیار ماندند، و ریاست قصبه یک چند برسم ایشان بود، و امروز از آن بیت شخصی چند مانده‌اند، روزگار ایشان را رفاهیت وداع کرده.

و كل عمر الي فناء و كل ملك الي زوال

و ازین بیت بود الزکی علی بن احمد بن علی بن المحسن و علی بن احمد بن محمد بن المحسن و الرئيس اصيل الرؤساء ابو عبد الله المحسن بن ابي نصر محمد بن علي بن المحسن و محمد بن الحسن بن احمد السالار. و نسبت بسالار «4» بسیار است درین ناحیت، اما بیت «5» قدیم و مردمان هنرمند اهل این خاندان بوده‌اند.

عماریان

نسب ایشان از ابو محمد بن ابي عمرو بن ابي الحسن العماري است، و هو عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن اسحاق «6» بن ابراهيم بن عمار بن يحيي [بن] العباس «7» بن عبد الرحمن بن سالم بن قيس بن سعد بن عبادة الخرجي

تاریخ بیهق، متن، ص: 125

صاحب رسول الله صلي الله عليه و رضي عنه، و هو سيد الخرج. و ایشان در نشابور نشسته‌اند. آنگاه بعضی از اولاد ابو محمد العماري با ناحیت بیهق انتقال کردند.

و من اقاربهم ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عمار بن يحيي بن العباس. توفي ابو محمد العماري في ذي الحجة سنة اربع و تسعين و ثلثمائة و هو ابن سبع و خمسين سنة. و از اولاد او ابو الحسن «1» علي بن الحسن «2» العماري را با حاکم امام ابو سعد المحسن بن محمد کرامه که صاحب تصانیف بود اتصال مصاهرت افتاد.

و العقب منه نجم الدين محمد بن ابي الحسن علي بن الحسن «3» العماري و ابو علي. درج ابو علي. و اين نجم الدين محمد در اعمال و اشغال سلطانيان خوض كرد و ثروتي و يساري او را مساعدت نمود، و قتل مظلوما بمزنيان في يوم الخميس الثالث من ربيع الاخر سنة تسع و اربعين و خمسمائة. و العقب منه بهاء الدين علي و بنات. و جد ايشان را عمار خزر جي «4» گفته اند. و العقب من عمار بن يحيي الخزر جي، ابراهيم بن عمار و ابو الحسن علي بن نصر بن عمار و اسحاق بن عمار و محمد بن نصر بن عمار و محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن عمار الذي تقدم ذكره.

#### شادايان

هم منسوبون الي ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن شداد النيشابوري، و كان الحاكم بناحية بست «5» و هو من كبار اصحاب الحسين بن الفضل، توفي بنيشابور في سنة خمس و ثلاثين و ثلثمائة، و له عقب بناحية بيهق.

#### انماطيان

نسب ايشان باشد از ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن يوسف الانماطي، توفي ابو اسحاق الانماطي بنيشابور في سنة ثلاث و ثلثمائة، و او را عقب بسيار بود «6» در قصبه و ديه ششتمد، بيشر صلحا و دهاقين و زهاد «7». و هم از اين انماطيان بوده است

تاريخ بيهق، متن، ص: 126

ابو الحسن علي بن الحسين بن بشر الانماطي، و او راوي اشعار امير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بودي، مات سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة. و اصل ايشان در ديه «1» ششتمد از خواجه ابو محمد عبد الله بن محمد الانماطي بود، و العقب منه المقري ابو علي احمد بن ابي محمد عبد الله «2» بن محمد الانماطي و الحسن بن ابي محمد. و العقب من الحسن بن ابي محمد «3»، محمد و علي و احمد المقري.

#### محميان

سعید بن عثمان بن عفان امير خراسان بود، از راه اصفهان بناحيت بست «4» آمد و از آنجا بناحيت رخ رفت، چون «5» بقصبه بيشک «6» رسيد بيمار شد، و آنجا زني بزني کرد، و او را پسري آمد، محم نام کرد، فهو «7» محم بن سعید بن عثمان بن عفان، و دختری آمد او را «8» عين نام کرد، و عين در حباله امام محمد بن النصر البيشكي بود.

#### اولاد الترك «9»

ايشان در نيشابور و بيهق بسيار بوده اند، از ايشان اندكي مانده اند، و هم اولاد ابي محمد يونس بن افلح الترك ختن الامام يحيي بن يحيي التميمي. و فقيه ابو علي الحسن بن علي بن يعقوب الترك «10» و حمزه برادرش و پسر برادرش اميرک بن الحسين ترک زعيم ديه اباري از فرزندان او بودند.

#### خاندان زكي

اصل ايشان از زكي ابو الطيب طاهر بن ابراهيم بن علي بوده است، و او را ضيعتي بوده است که هر سال از آنجا دو هزار من غله دخل بودي و ده دينار «11»، و اين

تاريخ بيهق، متن، ص: 127

زكي ابو الطيب با اين قدر دخل و ارتفاع دست جمله خواجگان بيهق فرو بسته داشتني بكفايت و كياست و شهامت، و عقلا گفتندي اگر وي را ثروتي بودي آثار بسيار در خراسان از وي حاصل آمدني. العقب منه الشيخ شاهک ابراهيم و الشيخ محمد بن الزكي طاهر بن ابراهيم. و العقب من محمد الزكي، سعد الملك ابو علي الحسين بن محمد بن طاهر.

و قد درج و لا عقب له. و شمس الملك علي بن حاتمک از جانب والده نبیره خواجه محمد زکي بود. و از خواجه شاهک زکي «1» الي یومنا هذا عقب مانده بود، اکنون عقب ایشان معلوم نیست. و خواجه الحسين الداري در حق خواجه زکي ابو الطيب «2» از طریق مطایبه قصیده گوید، و در آن قصیده یاد کند کوسرژان «3» ناحیت را، مطلع «4» قصیده اینست:

لحیه طاهر بن ابراهیم      لحیه هست «5» از در تعظیم  
کس چنان لحیه را بکوی آرد؟      بی سپندی و بی غلاف ادیم  
کوسرژان بافغان و باشغباند      کاین نه عدل است ای خدای حکیم  
کان یکی ده تنانه دارد ریش      وین یکی را ز نخ ز موی چو سیم  
اول انک محمد مختار      شه ترک است رخ چو ماهی شیم «6»

#### قاضیان

قاضیان اند و فامیان اند، هر دو «7» بیکدیگر ملتبس شوند، که این میم فامی یکی مثلث نوشته «8» بود، و بتصحیف قاضی بر خوانده اند. و فامه شهری است در ولایت شام، آنجا میوه بسیار خیزد، و میوه فروش را فامی خوانند نسبت داده بدان شهر، در کتاب مبادی اللغه چنین آورده اند. اما قاضیان را نسبت «9» از قاضی ابو علی الحسين «10» بن احمد بن الحسن بن موسی القاضی الفقیه «11» الادیب است، و او را فرزندانند در ناحیت بیهق، و موالی ایشان را هم بدیشان باز خوانند، جماعتی را که فلان قاضی خوانند اولاد

تاریخ بیهق، متن، ص: 128

موالی او باشند. و قاضی ابو علی قضای نسا و قضای شهرهای بسیار از بلاد تیمار داشته بود «1» و در آن باب آثار پسندیده نموده، و از مشایخ او امام محمد بن اسحاق بن خزیمه بوده است و ابو العباس الثقفی و ابن الانباری و الصولی، توفی بیهق سنه تسع و خمسين و ثلثمائة، و کان القاضی ابو علی مولعا بعلم النحو و اختلف الي القراریطی و اختلف القراریطی الي المبرد، رحمهم الله.

#### بزازان «2»

ایشان از اوساط مشایخ و تجار بوده اند، و خاندانی قدیم و ثروتمند و استظهاری داشته اند، و اصل ایشان از خواجه ابو عبد الله محمد بن علی بن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد الکراییسی بود، و او را سه پسر بود، علی و محمد و شاهک. و العقب من شاهک، الحسين و حمزه و علی و بنتان احدیها ام الامام النادر علی بن شاهک. و العقب من علی بنتان. و العقب من حسین، «3» الادیب الاصح هو الاطرف ابو القاسم و غیره. و فخر التجار محمد بن علی البزاز مردی مستظهر و منعم «4» بود. چنین حکایت کردند ثقات که چون وی برحمت حق تعالی پیوست فی شهر سنه اثنتین و عشرين و خمسمائة از وی زیادت از پنجاه سندس بازماند «5» و رای تجملات دیگر. و العقب منه ابو القاسم وحده. و العقب من ابی القاسم، علی و قد درج و الحسن و الحسين. و العقب «6» من الشیخ الحسن بن ابی القاسم بن محمد «7» البزاز الکراییسی، احمد و ابو سعید و ابو القاسم و بنت. و العقب من الحسن محمد.

#### دلقندیان

دلقند دیهی معمور و مسکون بوده است، و از آن جماعت که آنجا خاسته اند فقیه محمد بن علی بن الحسن الدلقندی بود، و هو محمد بن علی بن الحسن بن علی بن «8» فاطمه بنت الوزير ابی العباس خیر «9». و اخت الفقیه محمد امه الواحد کانت فی حباله السید علی بن طاهر العلوی الحسینی. و العقب من الفقیه محمد الدلقندی، الفقیه علی

تاریخ بیهق متن 134 فصل امیر ناصر الدوله .... ص: 133

تاریخ بیهق، متن، ص: 129

و الشيخ ابو الحسن. مات الفقيه علي في شهر سنة ثمان و اربعين و خمسمائة. و ايشان از ارباب وقف ابو العباس خیرند «1»، و الاعتبار في هذا الوقف و ريوحه «2» بالاقرب سواء كان ذكرا او انثي، و گفتندي که اگر کسی «3» از ارباب این وقف بمیرد اولیا را «4» دو مصیبت بود یکی مصیبت فقد عزیزی دیگر حرمان از ریع وقف. و درین دیه عالمی بوده است مفسر و من تفسیری داشتم از تصنیف وی بخط وی سه مجلد، در فترت نیشابور بتاراج مبتلی شد، نام و کنیت این مفسر ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن الدلقندی المفسر، و مدتهاست که این دیه مسکون نباشد و حصار خراب است.

زیادیان

نسبت ایشان بزید فارسی است، و او را زید قبانی گویند، زیرا که اول کسی که قبان بخراسان آورد او بود. و من اولاده ابو علي الحسين بن محمد بن زید.

و از اولاد او در خاک بیهق امرا و علما و اکابر و دهاقین بودند.

و فخر الدوله «5» علي بویه که صاحب عباد وزیر او بود بخراسان آمد باستنصار و استفتاح، و از حضرت بخارا فایق الخاصه را با وی بفرستادند، و ایشان گذر بر بیهق کردند، و امیر ابو جعفر احمد بن مسلم الزیادی خدمت ضیافت ایشان بجای آورد، بویه بن الحسن که خصم ایشان بود بمزینان آمد، و آنجا مضاف رفت میان ایشان فی الثالث من شعبان سنة اثنتین و ستین و ثلثمائة. «6»

و امیر ابو علي محمد بن العباس التولکی عاصی شد، امیر خراسان صاحب الحیش ناصر الدوله ابو الحسن محمد بن ابراهیم بن سیمجور امیر ابو جعفر احمد بن مسلم الزیادی را بجنگ او «7» فرستاد، امیر ابو جعفر «8» آن حصار بگشاد، و امیر ابو الحسن سیمجور آن ولایت بوی داد فی سنة اربع و ستین و ثلثمائة.

تاریخ بیهق، متن، ص: 130

و امیر ابو جعفر زیادی بزمین غوریان «1» رفت، آنجا کفار بودند ایشان را هزیمت کرد و سبی بسیار بواسطه وی بخراسان رسید، و امیر ابو جعفر زیادی این ابیات بسیار انشاد کردی

و مثلي لا یقیم علي هوان      لدیک و لست «2» ارضي بالهوان

فان اگر متنی و عرفت حقی      تجدنی فی النصیحة غیر و ان

و الا فالسلام علیک منی      دهورا لا اراک و لا ترانی

و فرزند امیر ابو جعفر زیادی، الامیر ابو الفضل زید بن احمد بن مسلم الزیادی بود، و در آخر «3» عهد سامانیان و الی بیهق بود «4»، و در آخر «5» عهد سامانیان هر کرا «6» از عمال دیوان وفات رسیدی از ترکه او مالی طلب کردند، امیر ابو الفضل زیادی علاوه نهاد «7» در بیهق که هر که بمردی و پسر نداشتی از ترکه او چیزی طلب کردی «8» اگر چه ورثه دیگر بودند، چون یک چندی بر آمد «9» هر که بمردی - اگر چه پسران داشتی و وارث - چون مستظهر بودی از ترکه او چیزی طلب کردی، و این ظلم بر خاندان زیادیان مبارک نیامد، و چون نوبت بسطان محمود رسید آن ظلم «10» برانداخت و رضا نداد که هر کجا «11» وارث بودی از اصحاب فرایض و عصابات و اولو - الارحام هیچ طلب کردند.

و این امیر ابو الفضل زید بن احمد در خدمت امیر ابو علي سیمجور بود و در خدمت امیر ابو القاسم سیمجور، او را با ایشان بهم بگرفتند و حبس کردند، و چون او را پیش سلطان محمود آوردند محمود او را اطلاق کرد، و در آن وقت که سلطان محمود بولایت کابل رفت «12» تا حق خویش از برادر خویش «13» امیر اسماعیل بن سبکتکین بستاند امیر زید را نیابت خویش داد در امارت خراسان، و دار الملک نیشابور بوی سپرد،

تاریخ بیهق، متن، ص: 131

و ذلك في سنة ثمان و ثمانين «1» و ثلثمائة، و درین مدت امیر ابو سعید سیمجور «2» قصد نیشابور کرد، امیر زیاد او را بگرفت و حبس کرد و فتنه بنشاند، و از حضرت بخارا بوی نامه احماد انشا کردند.

و او در حصار جومند بود که نصر بن الحسن بن فیروزان - و او خال فخر الدوله علی بن بویه بود - آن حصار بوی سپرد در وقتی که از قومی «3» مستوحش گشت، و در آن حصار ذخایر و سلاح بسیار بود، و قومی از ولایت امیر شمس المعالی قابوس بن وشمگیر بود، و نصر پنداشت که چون نایب او در حصار جومند باشد آن نواحی بدان وسیلت و آلت او را مستخلص شود، و نایب امیر قابوس حمید بن مهدی بود، میان حمید و امیر زیاد منازعت مؤدی بمحاربت حاصل آمد، و حمید بن مهدی را از جرجان مدد رسید از دیالمه و اعراب، و زیاد طاقت مقاومت نداشت، روی بمزینان نهاد، خیلی از اعراب «4» بر وی افتادند، غلامان او را ضایع گذاشتند و هیچ مقاومت و مدافعت واجب نشاخنند لکنهم فروا و ما کروا، فبا للعبید و للموالی، و ذلك غدوة يوم الجمعة ليلية بقیت من شهر ربیع الآخر سنة احدى و تسعين و ثلثمائة، پس فیاض عربی که مقدم اعراب بود امیر ابو الفضل زیاد را اسیر کرد و با جرجان نقل کرد، و آنجا زیاد جان بقابض الارواح تسلیم کرد في ذي القعدة سنة احدى و تسعين و ثلثمائة، و امام علی بن ابی الطیب النیشابوری گوید در مرثیت امیر زیاد

امیر و لکن ما علی الموت آمر      زیاد و لکن لا یزید علی العمر  
عزیز و لکن الممات مدلل      غنی و فی کف الممات اخو فقر  
له مونس لکنما الموت موحش      له خدم لکن تقرد فی القبر  
فلانا من الموت یوما و لیله      فانک فی بحر و لا امن فی البحر

و امیر زیاد حصار جومند بابو نصر «5» احمد بن محمود الحاجب تسلیم کرده بود و ابو نصر بامیر نصر بن الحسن بن فیروزان داده «6» بحکم صداقتی که میان ایشان بود.

تاریخ بیهق، متن، ص: 132

پس امیر قابوس فرمود تا آن حصار ویران کردند في رمضان سنة ثلاث و تسعين و ثلثمائة.

مصنف کتاب مزید التاریخ «1» گوید در نزدیک امیر زیاد رقم آثار «2» اندوه بر من ظاهر «3»، امیر زیاد گفت الجندي اذا مات حتفا موت العنز علي فراش العجز و لم یمت قعصا «4» تحت ظلال الحتوف بین الاسنة و السیوف فموته [موت] ذلیل و علی التخلف دلیل.

و از زیادیان که در ابتدای عهد من بودند امیر رئیس زیاد بن مهدی بن عمرو بن الحسن الزیادی × بود و در این اقلیم او را در صناعت رمایت نظیر نبود و کان ارمی من ابن تقن و قد بنی مسجدا فی محله معمر علی رأس اسفیس - و العقب منه مهدی و محمد و علی، و مات مهدی بن زیاد في سنة ستین و خمسمائة - و الامیر محمد بن عمرو بن الحسن الزیادی «5» و الامیر الرئیس ابو جعفر الزیادی و ابنه الامیر محمد، و او درین عهد در قصبه مزینان متوطن است و اولاد و اعقاب و احفاد «6» دارد.

اولاد کامه

مصنف مزید التاریخ گوید که امیر علی کامه «7» از ولایت لارورویان و قلعه ستون اوند در اهتمام او بود، و او رکن دولت آل بویه بود حتی قبل فيه علی بن کامه نغر آل بویه الذی عنه یفترون و انقهم الذی به یعطسون، و امیر نصر بن بویه بن الحسن بن بویه داماد علی بن کامه بود، و ملک فخر الدوله علی بن الحسن بن بویه که عم نصر بن بویه بود احساس کرد و وهم او اقتضا کرد «8» که علی کامه می خواهد که ملک بداماد او نصر بن بویه نقل افتد، و علی بن کامه بزماورد «9» ترش دوست داشتی، در بزماورد و سنوسه زهر پنهان و تعیبه کردند، چون علی کامه «10» بکار برد و اثر در وی پدیدار «11» آمد

تاریخ بیهق، متن، ص: 133

دارودار را طلب کردند تا خبره تریاق پیش وی آورد، نگذاشتند که دارو دار حاضر آید «1» و آن شب علی بن کامه «2» هلاک شد، و تلك الليلة ليلة الثلاثاء السادس «3» من ذي القعدة سنة اربع و سبعين و ثلثمائة، و ازینست که ملوک و امرا باید که شکل تعویذی از نقره یا ارزیز یا قلعی با خویشان دارند، در وی چهار خانه، در یک خانه تریاق، در یک خانه مشرودیطوس، «4» در یک خانه شراب کدر «5» در یک خانه مومیایی اصلی، و اگر پنج خانه بود [و] یکی افیون بود «6» یا معجون الراحة بغایت نیکو بود، تا آن وقت که حاجت افتد چنین حادثه نیوفتد که امیر علی کامه را «7» افتاد، و مع ذلك القضاء «8» غالب.

و از علی کامه آنجا فرزند شاه فیروز بن علی بن کامه ماند «9»، و فخر الدوله میراث او برگرفت و فرزندان او را بدریوشی افکند، چنین گوید مصنف مزید التاریخ که از یک جنس دو هزار من اوانی بود از زر «10» خالص و پنج هزار من اوانی بود از نقره. و علی بن کامه را اقطاع سمنان و سمنک بود، و او بخراسان آمد با حسن «11» بن فیروزان و یک چند در بیهق متوطن بود فی شهر سنة اثنتین و خمسين و ثلثمائة، و او را اینجا پسری آمد نام او ابراهیم. و [از اعقاب اوست] امام ابو سعد × المحسن بن القاسم بن الحسن «12» بن علی بن ابراهیم بن علی بن کامه «13»، توفي الامام ابو سعد بن کامه في شهر سنة سبع و عشرين و خمسمائة.

فصل [امیر ناصر الدوله]

امیر ناصر الدوله ابو الحسن محمد بن ابراهیم بن سیمجور، بیهق باقطاع، بسالار بن شیرذیل «14» داد سنه ثمان و خمسين و ثلثمائة، و مردمان بیهق سینه این «15» مقطع را

تاریخ بیهق متن 138 ابو عقیل شریح بن عقیل بن رجاء بن محمد البیهقی ..... ص: 138

تاریخ بیهق، متن، ص: 134

میدان شیطان یافتند [و] دماغ او را صدف هوس، و حرکات او چهره ارواح ایشان سیاه کرد، و این «1» و الی پیوسته بقضای شهوت و نهمت مشغول بود و صفات «2» بشریت و سمات انسانیت بطباع سباع بدل کرده، همگنان دست بقبله دعا برداشتند و از حق تعالی فریاد خواستند، این «3» سالار بجرجان رفت و با بیستون بن شیرزاد «4» مضاف کرد و کشته آمد فی ذی الحجة سنة ثمان و خمسين و ثلثمائة، و مدت ایالت او یک سال امتداد پذیرفت، و مات بیستون باسترآباد فی رجب سنة سبع و ستین و ثلثمائة.

و ابو یحیی اشعث بن محمد الکثیری «5» خواست که از حضرت نیشابور سفر حجاز کند، بیامد «6» و در اسدآباد بیهق بنشست «7» و آن دیه عمارت کرد و مدتی آنجا مقام ساخت «8»، اجازت جواز نبود، و خواستند که امارت نیشابور بوی دهند، پس اختیار بر امیر ناصر الدوله «9» ابو الحسن بن سیمجور افتاد.

و ملک بویه بن الحسن «10» و شمگیر بن زیار «11» را از ری از عاج کرد، او بجانب خراسان آمد و در بیهق نزول کرد، و صاحب الجیش ابو علی احمد بن محمد المظفر از نیشابور باستقبال او آمد، و مدتی در بیهق مقام ساختند، پس امیر و شمگیر بسوی بخارا رفت بحضرت ملک المشرق.

و امیر ابو سعید بکر بن مالک صاحب جیوش و امیر خراسان بود و در خسروجرد املاک بسیار داشت، آنجا آمد و خواست که آن را عمارت کند و آنجا شهری سازد و بسور حصین گرداند، وزیر او محمد بن عبد الرحیم از علت قولنج بمرده، و صاحب - الجیوش از خسروجرد بازگشت و با نیشابور رفت فی سنة اربع و اربعین و ثلثمائة.

و صاحب جلیل کافی الکفیات اسماعیل بن عباد در آن ایام که مخدوم وی در خراسان ولایت داری کرد و در نیشابور بر فخر الدوله خطبه کردند و نواحی نیشابور در

تاریخ بیهق، متن، ص: 135

ایالت ایشان مندرج شد «1» دو سال خراج بیهق وضع کرد و آن دیگر نواحی، مگر خراج ارباع نیشابور و حدود آن که نیمی وضع کرد و تسویفات «2» قدیم او فرمود، و ذلك في شهر سنة ثلاث و ثمانين و سنة «3» اربع و ثمانين و ثلثمائة، و او مذهب عدل و توحید داشت، و او را اشعار بسیار است در مناقب اهل البيت مصطفی صلوات الله عليهم اجمعین، و از آن جمله این ابیات است که می گوید

بآل محمد و ریت زنادی و هم في كل حادثه عتادی  
الیهم مفزعی و هم عیادی و فیهم مدحتی و لهم ودادی  
و حبهم اعتقادی عن یقین کما التوحید و العدل اعتقادی «4»

و قضی نجه الصاحب اسماعیل بن عباد رحمه الله في اواخر صفر سنة خمس و ثمانين و ثلثمائة.

بدیلیان

از فرزندان بدیل بن ورقاء الخزاعی اند، و اجداد پدرم شمس الاسلام از سوی والده از آن «5» جماعتند، و ایشان فضلا و صلحا و علما بوده اند. و بدیلیان اسفراین نه ازین رهطند، بلکه ایشان از اولاد بدیل بن محمد بن اسد الحرشی «6» الاسفراینی اند، و قرارگاه اصلی ایشان جوربد «7» بوده است، و داماد بدیل اسفراینی علی ابنته - و هو ابو بکر عبد الله بن محمد بن مسلم النیشابوری - در نیشابور متوطن بود، و از امام محمد بن یحیی الذهلی احادیث روایت کند، توفي في سنة ثمان عشرة و ثلثمائة. ولد الحسين بن ابراهيم بن الحسين بن بدیل بیهق لیلة الجمعة لخمس خلون من جمادی الاخرة سنة سبعين و ثلثمائة، و ولد اخوه الشيخ ابو الحسن علي بن ابراهيم جد جدتي من قبل الاب لیلة الاحد للیلین بقیتا من شوال سنة ثلاث و سبعين و ثلثمائة، و ولد اخوهما ابو محمد عبد الله بن ابراهيم لیلة الاحد لليلة «8» بقیت من ذي الحجة سنة تسع و سبعين و ثلثمائة،

تاریخ بیهق، متن، ص: 136

و ولد ابو سعد «1» محمد بن الحسين بن ابراهيم بن الحسين بن ابراهيم يوم الاثنين الثالث عشر من جمادی الاخرة سنة اربعمائه، و كان الشيخ ابو الحسن البدیلی جد جدتي من قبل لام «2» میناآا. و فقیه ابو محمد البدیلی را، عقب، فقیه زاهد علی بن عبد الله البدیلی بود و فقیه حسین. و از فقیه اصیل، حسن مانده است که مجاور مشهد خسرو جرد است و او را سه پسر است، محمد و علی و حسین.

و فقیه حسین «3» میناآ بود «4». و الحسين بن ابراهيم بن الحسين را دو پسر «5» بود، یکی ابو سعد «6» که یاد کرده آمد، و دیگر ابو الفتح ابراهيم بن الحسين، و دیگر فقیه ادیب ابو الفضل احمد، و شعر او مذکور است در کتاب دمیة القصر و غیر آن، و از وی عقب فقیه ابو القاسم علی بن احمد بود، و از فقیه ابو القاسم، عقب، فقیه محمد بود و بنت هی ام الفقیه الاصل الحسن بن علی بن ابی محمد عبد الله البدیلی. و از فقیه محمد بن الفقیه الزکی ابی القاسم «7» علی بن الفقیه الادیب الشاعر ابی الفضل احمد بن الحسين بن ابراهيم بن الحسين بن بدیل، الامام جمال الائمة علی و الامام الزاهد بدر الدین شیخ المشایخ احمد، و لهما اولاد و اعقاب «8».

عمیدیان

از بیت ایشان معین الملک مؤید الدین ابو القاسم علی بن سعید بن احمد خاست - و اصل ایشان از خواجه ابو سعد سعید بن ابی منصور احمد بن محمد بود - و معین الملک ابو القاسم نایب وزیر صدر الدین محمد بن فخر الملک بود نایبی ممکن، و عمید ابو علی الحسين بن سعید بن احمد مصنف کتاب عمدة الکتاب. و در خراسان بزرگان این بیت اصحاب مناصب بودند، و کتابها ساخته اند در مدایح ایشان، یکی غانمی تصنیف کرد.

یکی نظم السلک فی مدایح معین الملک. و معین الملک را عقب نبود، و ایشان را نسبی «9» شریف بود.

و العقب من العمید ابی علی. عزیز الملک سعید مشرف مملکت و والی طوس «10» و شهاب الملک ابو منصور احمد.

تاریخ بیهق، متن، ص: 137

العقب من عزیز الملک سعید، عزیز الدین الحسین و مؤید الدین ابو الفتح محمد. و العقب من شهاب الملک ابی منصور احمد، عزیز الدین الحسن - امه بنت جمال الرؤساء ابی علی الحسین بن المظفر - و بهاء الدین مسعود و بنات. و العقب من عزیز الدین الحسن، ابو علی - و قد درج - و او در حوادث سن طبعی فیاض داشت، توفی فی سنه ست و خمسين و خمسمائة، و من منظومه قوله

این احبابنا بشط الفرات قد خلت دارهم من الغانیات  
کم لبسنا به حیر حبور بوصول الكواعب الانسات  
و غصون الصبار طیب المجانی دانیات قطوفها للجنات  
× و العقب منه ایضا احمد و علی.

باقی خاندانها در تفصیل ذکر فضلا و علما و قری و بقاع بیان کرده آید ان شاء الله تعالی «1»

باب [در ذکر علما و ایمه و افاضل که ازین ناحیت خاسته اند]

در ذکر علما و ایمه «2» و افاضل که ازین ناحیت خاسته اند و یا باین «3» ناحیت انتقال کرده اند، و از هر یکی حدیثی از احادیث مصطفی علیه السلام «4» روایت کرده آید و بعضی از اشعار افاضل تازی و پارسی اثبات افتد.

ابو عصمه عاصم بن عصام بن منیع بن ثعلبه بن البسری «5» البیهقی الملقب بحران «6» جمله بزرگان آن عهد بر صدق و علم و امانت «7» او گواهی داده اند «8»، امام ابو یحیی البزاز جد امام نجم الاسلام ابو المعالی رحمه الله «9» از وی احادیث «10» روایت کند، و همچنین المؤمل بن الحسن بن عیسی. و این ابو عصمه حران مجاب الدعوه بود «11»

تاریخ بیهق، متن، ص: 138

و توفی سنه احدى و ستین و ماتین، و ابو عصمه گوید شبی نزدیک احمد حنبل «1» بودم، بیامد و مرا آب بنهاد، بامداد بقرار دید، گفت سبحان الله رجل يطلب العلم و لا یكون له ورد باللیل. قال ابو عصمه عاصم بن عصام البیهقی نا زید «2» بن الحباب قال نا شعبه عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریره انه قال، کان رسول الله صلی الله علیه اذا لیس ثوبا بدأ بمیامنه.

الشیخ محمد بن سعید البیهقی

ابو القاسم البلخی در کتاب مفاخر خراسان ذکر او اثبات کند و شعر پارسی او بزبان بیهقی بیارد، و ابو سعید الادیب ذکر او اثبات کند و این قصیده او بیارد که لهفی علیک فاهل الدار قد جاروا.

داود بن طهمان البیهقی

از فحول علما و شعرا بوده است، × و در عهد او در ولایت قومی «3» زلزله افتاد در عهد امارت امیر طاهر بن عبد الله بن طاهر فی شعبان سنه اثنتین و اربعین و ماتین، داود بن طهمان درین باب قصیده گوید، آغاز آن اینست

أ یبصر «4» قرن الشمس الا بصیرها «5» و هل یعرف الاخبار إلا خبیرها  
تتابعتم الانباء عن ارض قومس یحدث «6» عنها طول لیلی سمیرها  
بان مغانیها نداعت و زلزلت و طحطح فیها بالقبیل دبیرها  
واضحت بقیعا «7» صفصفا بعد انسها و صارت خرابا دورها و قصورها «8»  
و اهلک فیها شاءها ها و رعاءها و دمدم فیها خیلها و حمیرها «9»  
ابو عقیل شریح بن عقیل بن رجاء بن محمد «10» البیهقی

پیری بزرگوار بود، احادیث از فضل بن دکین «11» روایت کند، و او را برادر زاده بود عالم، و هو داود بن الحسن بن عقیل، و او روایت کند باسناد صحیح

تاریخ بیهق متن 145 ابو سلیمان داود بن الحسین بن عقیل بن سعید الذهلی الباهلی .... ص: 145

تاریخ بیهق، متن، ص: 139

از پیغامبر ما صلی الله علیه که او گفت «1» من اراد منکم الباه و استطاع ان یتزوج فلیتزوج و من لم یستطع فلیصم فان الصوم له و جاء و انه اغض للبصر و احصن للفرج.

علی بن الحسن بن عبدویه البیهقی

و او «2» شخصی عزیز بوده است، حدیث از قعنبی و سهل بن بکار روایت کند، او را «3» انتقال افتاد از دار تکلیف بدار آخرت یوم الخمیس الخامس من جمادی الاولی سنة اثنتین و ستین و مائین. قال علی بن الحسن «4» بن عبدویه حدثنا عبد الله بن محمد بن زیاد بن عبد الله بن جعفر بن سالم بن عبد الله قال اخبرنا یزید بن هرون عن حماد بن سلمة عن یحیی بن سعید عن سعید بن المسیب عن ابی هریره انه قال قال رسول الله صلی الله علیه ان کتاب المؤمن یوم القیمة حسن ثناء الناس علیه.

علی بن الحسن البیهقی

عالمی بوده است از علما، و منشأ و مولد او خسرو جرد «5» بوده است، داود بن الحسین از وی روایت کند. قال علی بن الحسن الخسرو جردی نا یحیی بن المغیره «6» السعدی نا «7» جریر عن سلیمان التیمی «8» عن ابی عثمان النهدی عن سلمان الفارسی انه قال قال رسول الله ص اذا کان یوم القیمة ضربت لی قبه من یاقوته حمراء علی یمین العرش و ضربت لابرهم خلیل الرحمن قبه من یاقوته خضراء علی یسار العرش و ضربت فیما بیننا لعلی بن ابی طالب قبه من یاقوته بیضاء فما ظنکم بحیب بین خلیلین.

علی بن عیسی بن حرب البیهقی

از فحول علما بود، و مسکن و منشأ او هم خسرو جرد بوده است، «9» و او حدیث از مکی بن ابراهیم روایت کند. علی بن عیسی بن حرب گوید نامکی بن ابراهیم قال اخبرنا «10» الصلت بن دینار عن محمد بن سیرین عن ابی هریره انه قال قال رسول الله

تاریخ بیهق، متن، ص: 140

صلی الله علیه: ان لله «1» تعالی تسعة و تسعین اسما «2»، مائة غیر واحدة، من احصی «3» کلها دخل الجنة، و انه تعالی و تر یحب الوتر.

ابو محمد الفضل بن محمد الشعرانی البیهقی

نسب او ابو محمد الفضل بن محمد بن المسیب بن موسی بن زهیر بن یزید بن کیسان بن باذان الملک بود، و این باذان ملک الیمن بود که کسری ملک العجم پرویز بن هرمز بن نوشروان او را فرمود که بمدینه کسی فرست و مصطفی را علیه السلام با بند بدرگاه من «4» حاضر کن. این باذان مردی عاقل بود، دو شخص عاقل را پیش مصطفی «5» علیه السلام فرستاد و گفت ملک عجم از تو آزرده شده است بحکم آنکه بوی نامه نوشته و نام خویش بر نام وی «6» تقدیم کرده، اکنون اگر سوی من آیی شفیع باشم «7» تا از تو عفو کند و سلامت ترا بمدینه فرستم. «8» مصطفی علیه السلام جواب نداد، و چند روز رسولان را ارتباط فرمود، پس ایشان را گفت که باز گردید «9» که ملک عجم پرویز را «10» دوش پسرش شیرویه بگرفت و امروز بگشت. ایشان گفتند تا مل کن درین سخن که اگر این سخن «11» بسمع ملک عجم رسد از آنجا فنا و هلاک «12» عرب تولد کند. مصطفی علیه السلام گفت اینست و جز ازین «13» نیست. رسولان با نزدیک ملک یمن باذان آمدند و قصه بر وی عرض دادند. باذان گفت بنویسید این تاریخ و این وقت [را] «14» که مصطفی علیه السلام این سخن گفته

است، اگر صدق و حق بود کمر انقیاد بر میان بندیم و بدانچه فرماید ایمان آوریم «15»، و اگر بخلاف این بود ملک عجم داد خود از عرب بستاند. «16» چون سه روز بر آمد نامه ملک عجم شیرویه «17» بیاذان رسید که بدان تاریخ که مصطفی صلوات الله علیه گفته بود پدرم بر دست سپاه کشته آمد، باید که بیعت من از اهل

تاریخ بیهق، متن، ص: 141

یمن بستانی و البته آن پیغامبر عرب را تعرض نرسانی و وقت بر وی بشولیده نگردانی. باذان بنامه ملک عجم شاد شد و ایمان آورد، و جمله اهل یمن لشکری و رعیت ایمان آوردند. و مصطفی علیه السلام معاذ بن جبل را رضی الله عنه آنجا فرستاد و بملک باذان نامه کرد باحماد، و ابتدا چنین بود: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي كافة الناس الي ملك اليمن باذان اعزه الله.

و این فضل را شعرانی گفتندی که موی دراز داشتی بر سر و بر روی، و بشرف این نسب باذان که یاد کرده آمد متحلی بود، و منشأ و مولد اودیه ریود بود از ربیع باشتین، و این شعرانی فقیه و ادیب بود، و سفر بسیار کرده بود در طلب علم، و در نیشابور «1» در محله گنج رود او را سرای بودی، و امام محمد بن اسحاق بن خزیمه بنزدیک «2» او رفتی برای سماع حدیث، و او شاگرد یحیی بن یحیی و اسحاق بن راهویه مروزی «3» بود و شاگرد ابن الاعرابی «4» در ادب، و هیچ شهر نبود در بلاد اسلام که فضل شعرانی ریودی آنجا نرسیده بود مگر اندلس و سوس اقصی. و از روایات او یکی اینست که: خوفوا المؤمنین بالله تعالی و المنافقین بالسلطان و المرأین بالناس. و قال الفضل بن محمد الشعرانی الریودی نا ابن ابی مریم نا عبد الجبار الاعلی «5» عن محمد بن المنکدر عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلی الله علیه کل معروف صدقه.

و از اولاد او ابو الحسن اسماعیل بن محمد بن الفضل بود، و چون نیشابور رفتی کتاب مغازی «6» عن موسی بن عقبه از وی سماع کردند. قال اسماعیل بن محمد الشعرانی نا محمد بن عبید الله الانصاری قال حدثني ابي عن النبي صلي الله عليه انه قال: يا ابن آدم علق قلبك بالله و لا تعلقه بخلقه فانك ان علقته بربك خدموك و ان علقته بخلقه خذلوك. «7»

القاسم بن دهيم «8» البيهقي

ابن دهيم «9» از قدمای علما بوده است، و پسر «10» او محمد بن القاسم از وی حدیث

تاریخ بیهق، متن، ص: 142

روایت کند. قال محمد بن القاسم بن دهيم حدثني ابي قال اخبرنا «1» عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا «2» معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمران النبي صلي الله عليه قال: لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث، معني این حدیث آنست که نشاید هیچ مسلمان را زیادت از سه روز «3» که باختیار از برادر مسلمان مفارقت اختیار کند و راه سخن گفتن و زیارت مسدود گرداند.

ابو علي جمدان بن محمد بن رجاء البيهقي

از دیه بروقن بوده است از علمای عهد خویش. قال نا هديبة بن خالد قال نا «4» سهيل بن ابي حزم «5» عن ثابت البناني «6» عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلي الله عليه: من وعده الله علي عمل ثوابا فهو منجزه «7» له و من او وعده الله تعالی «8» علي عمل عقابا فهو بالخيار.

ابو علي احمد بن حمدويه بن مسلم البيهقي

منشأ و مولد و مسقط راس او دیه دیوره بوده است، و اسفار بسیار کرده است در طلب علم، توفي في قرية ديوره في رجب سنة تسع و ثمانين و مائين. و قال ابو علي احمد بن حمدويه اخبرنا «9» محمد بن عماره نا سهيل بن عامر البجلي نا عمرو بن جميع البصري عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب انه قال قال جدي رسول الله صلي الله عليه:

اربع من سعادة المرء زوجته سالحة و ولد ابرار و خلطاء صالحون و معيشة في بلاده.  
ابو بكر عبد الملك بن عبد الحليم بن عبد الملك المعروف بعبدان الخسروجردي  
از شاگردان يحيي بن يحيي بود، و توفي عبداً الخسروجردي في النصف «10» من شعبان سنة اثنتين و تسعين  
و مائتين. قال عبداً عبد الملك بن عبد الحليم «11» نا يحيي بن يحيي نا خارجة بن منصور نا ربعي عن المعرور  
عن ابي ذر الغفاري انه قال قال رسول الله صلي الله عليه قال الله عز و جل: يا ابن آدم ان عملت قراب الارض  
خطيئة و لم تشرك «12» بي شيئاً جعلت لك قراب الارض مغفرة.

تاريخ بيهق، متن، ص: 143

ابو عمران موسى بن الحسن بن عبد الرحمن  
مسقط رأس او ديه سدير بوده است، و از علماء محدثان قديم است.  
موسي «1» بن الحسن بن عبد الرحمن البيهقي گفت «2» نا قتيبة بن سعيد نا صالح بن موسي عن عبد الملك بن  
عمير عن قبيصة بن جابر الاسدي انه قال قال رسول الله صلي الله عليه:  
مكتوب في التوربة يا ابن آدم ابرر والديك و صل رحمك يمد «3» لك في عمرك و ييسر «4» لك يسرك و  
يصرف «5» عنك عسرك.

ابو عمران محمد بن عمرو بن جبريل «6» البيهقي

منشأ و مولد او نامين بوده است «7»، و شاگرد اسحاق بن ابراهيم الحنظلي بوده است. قال محمد بن عمرو بن  
جبريل «8» البيهقي سمعت علي بن سلمة المليفي «9» عن رجالة عن النبي صلي الله عليه انه قال: اذا سئل  
احدكم عما لا يدري فليقل «10» لا ادري فانه ثلث العلم. مصنف اين تاريخ گوید من «11» مصطفي را صلوات  
الله عليه بخواب دیدم در نیشابور که مرا گفتم «12»: من قال فيما لا يدري لا ادري فهو اعلم الناس. و درین  
سري عظیم است که هر ضلالت که در جهان سایه افکنده است از آنست که جاهل بجهل خویش اعتراف نیاورده  
است «13» و بنادانی در دین سخن گفته است. و کسانی بوده اند پارسا صورت بي علم، عوام پارسایي ایشان  
غره شده اند و ازیشان طلب علم کرده، و ایشان ننک و عار داشته باشند که بجهل اعتراف آرند و هراسان بوده  
باشند از آنکه خلق ازیشان نفور باشند «14»، از سر نادانی سخني مي گفته اند، و خلق - بحکم پارسایي ایشان -  
آن سخن ایشان «15» بحسن ظن بقبول واصفاً مقابله مي کرده، تا چندین ضلالت و بدعت «16» در عالم هویدا  
گشته است «17». و منبع هر ضلالت که در دین موسي و عيسي و محمد صلوات الله عليهم هست از جاهلي پارسا  
صورت بي علم بوده است.

تاريخ بيهق، متن، ص: 144

و [از] عادات عوام است تا حق تعالي جهان بيافریده است که هر کجا که نادانشمندی «1» پارسا و بي طمع بود و  
سليم دل مرید او باشند «2» و سخن او پسندیده تر دارند و زودتر پذیرند، و این آفت از میان خلق برداشتن «3»  
دشوار است، و علمای هر امتي عاجز بوده اند از آنکه آنچه عوام از پارسایان سليم دل بیعلم پذیرفته باشند باطل  
گردانند، و از فتنه عوام و آفت رسانیدن ایشان بعلمای ترسیده اند، و اگر وقتی خواسته باشند که آن را باطل  
گردانند کار آن پارسایي بیعلم «4» بالا گرفته باشد و خلق عام «5» بر ایشان زیادت اقبال کرده باشند. و رضا  
نباید داد که اول جریده علمای صلاح نهند، که صلاح مطلق مدح زنان باشد، قال الله تعالي و الصالحين من  
عبادکم و امانکم، و قال الله تعالي مسلمات مؤمنات تائبات عابدات، زنان باید که بصلاح و عفت آراسته  
باشند «6»؛ و دیگر هنرهای زنان تبع صلاح بود، در باب علمای اصل عقل بود آنگاه علم تمام و دیانت، هر کجا که  
عقل و علم و دیانت بود صلاح و ورع تبع و فرع بود، و الله اعلم. «7»

علي بن محمد الزیادآبادي

او از زیادآباد سر ناحیت بوده است و بعلمای بزرگ اختلاف داشته است، و علمای بزرگ از مصابیح علوم او اقتباس کرده. قال علي بن محمد الزیادآبادی نا سفیان بن عیینة نا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه انه سمع ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلي الله عليه انه قال: يوشك ان يكون خیر مال مسلم ثلثه من اغنام يتبع بها شعف الجبال و مواقع القطر یفر بدینه من الفتن. و در حدود بصره دیهی است که آن را «8» قریه زیاد خوانند، اما لفظ آباد جز در دیه های عجم نیوفتد «9».

تاریخ بیهق متن 151 الحسین بن معاذ البیهقی ..... ص: 149

تاریخ بیهق، متن، ص: 145

ابو سلیمان داود بن الحسین بن عقیل بن سعید الذهلی الباهلی

منشأ و مولد او خسرو جرد بوده است، و او شاگرد یحیی بن یحیی بود و تحمل اعباء اسفار کرده «1» بشام و یمن و حجاز در طلب علم، و ولادت او بخسرو جرد بوده است سنه مائین من الهجرة، و وفات او هم آنجا سنه ثلاث و تسعین و مائین.

قال الحاكم الامام ابو سعد المحسن بن محمد بن كرامه الجشمي البیهقی نا ابو حامد احمد بن محمد بن اسحاق النجار المتكلم قال نا ابو سهل بشر بن احمد الاسفرائيني قال نا ابو سليمان داود بن الحسين البیهقی الخسرو جردی نا یحیی بن یحیی نا ابو عوانه عن قتاده عن انس بن مالك عن النبي صلي الله عليه انه قال: من زرع زرعاً او غرس غرساً فاكل منه طير او بهيمة كانت له صدقة. و اسناد این داود خسرو جردی عالی است. از وی تا رسول صلوات الله علیه درین روایت چهار واسطه بیش نیست.

ابو نعیم «2» بن عبدوک البیهقی

مسکن او دیه ششتمد بوده است از ربع زمیج، قال ابراهیم بن عبدوک البیهقی نا ابو عصمه عاصم بن عبد الله البلخي نا بجیر بن نوح عن الامام ابي حنیفة «3» عن قیس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلي الله عليه: ما من ليلة جمعة الا و ينظر الله تعالي الي خلقه ثلاث مرات فيغفر لمن لا یشرك به شیئا.

علی بن الحسین بن عبد الرحیم البیهقی

هم مسقط رأس او دیه ششتمد بوده است. قال علي بن الحسين بن عبد الرحيم البیهقی نا الحسين بن منصور قال حدثني ابي قال اخبرنا «4» نهشل بن سعید الضبی عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال: سئل رسول الله صلي الله عليه عن قوله تعالي قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا، فقال «5» صلي الله عليه قراءة هذه الآية امان من السرقة، پس عبد الله بن عباس گوید «6» یکی از صحابه این آیت بر خوانند و بخت، دزد در خانه آمد و کالا «7» جمع کرد، هر چند خواست که در سرای باز یابد باز نیافت،

تاریخ بیهق، متن، ص: 146

از کثرت آمد شد «1» و طواف دزد خداوند خانه بیدار شد، بدانست که دزد را چه حالت افتاده است، او را گفت خانه من در پی استوار دارد از کتاب الله، کالا رها کن «2» و سلامت برو، دزد چنان کرد، و بر کالای آن صحابی «3» دست نیافت. و اصل درین باب آن باشد که کالا از حلال بود «4»، و مرد بر پاکی و طهارت این آیت بایمان و نیاز بر خوانند.

القیه ابو دجانه البیهقی

هم ولادت او در دیه ششتمد بوده است، و او عالم و ورع «5» و شاعر بوده است، اما درویش و بدحال، «6» و او را دیوان شعر تازی است، و از اشعار او این است

ابا دجانة ان الرزق مقسوم و مبتغي الرزق محدود و محروم

و كل ما عمل المحروم من عمل و ان تنوق فيه فهو مذموم

و او را كتابي نفيس است در دهقاني، چنين گويد «7» در آن كتاب كه چون هوا گرم شود ستوري سرشاخ بادام بخايد، آفتاب گرم بر وي تابد، هوشا «8» بميان وي فرو شود، بادام تلخ باشد. و روا بود كه بادام چون نو كشته باشند قوت در زنده در تابستان و آب ديرتر دهند بادام تلخ بود، و اگر بادام در ماه آذر نكارند «9» و ديگر سال در بهار بر نكنند و با جاي ديگر نبرند رنج ضايع شود و بادام بس منفعتي ندهد.

و در آن كتاب گويد «10» در حدود نيشابور نيلوفر نبايد كشت، چه فايده حاصل نيايد، و بارها نيلوفر از بلخ بنيشابور آوردند و رنج بسيار تحمل كردند و هيچ مقصود بحاصل نيامد. و او گويد «11» در دوييل كردن زمين بايد كه ارزشي دررشي «12» دو خروار خاك بيشتر حاصل آيد، هر چند بيشتر بود بهتر بود، و اگر كمتر بود رنج ضايع شود، دورش «13» خاك بايد زير درخت نو، كه نشانند و يك رش «14» درخت در ميان خاك، سه رش مفاك بايد «15»

تاريخ بيهق، متن، ص: 147

تا چون درخت ضعيف بود پي او بدان انباشته مي گذرد، چون قوي شود بدان زمين سخت پي او فرو گذرد «1» و اگر نه چنين بود بيخ درخت چون چويگاني «2» برگردد و درخت سرهول «3» شود، و اگر دايم آب يابد سبزي بود اما قوي نگردد و بارگه «4» نسازد.

× (الشيخ الرئيس العالم ابو الحسن المشطب البيهقي) ×

من قرية ديوره، از فحول شعراي جهان بوده است، و سبب هلاكت «5» او زبان بوده است

(و لربما اردي اللبيب لسانه ان البلاء موكل بالمنطق)

بگوي هيچ حديثي كز آنت نيست گزير و كرت عقل و خرد هيچگونه داد دهد

زبان بيهده گويد سرت بلايند بلي جنابت «6» مزدور اوستاد دهد

شنیده كه در افواه بخردان رفته است زبان سرخ سر سبز را بياد دهد «7»

و او را در ديوره كشتند، و مضجع او آنجاست، و او را ملك نيمروز و خراسان عمرو بن الليث «8» ارتباط فرموده بود و بانواع انعام و اكرام «9» اختصاص داده، و پيش از عمر و «10» او را امير رافع بن هرثمه ارتباط کرده بود، پس رافع را هجا كند درين قصيده كه مطلعش اينست «11»

بكت شبابافات و الشيب شائع و لم يك ييكيني الديار البلاق

الم تر ان الله اهلك رافعا و دارت عليه بالبوارج الطوالع

تامل بعينك النحوس فانها «12» تري النحس جهرا حيشما حل رافع

تاريخ بيهق، متن، ص: 148

يظن و كان البخل «1» منه سجية فان رام جود الم يدعه «2» الطبايع

و امير خراسان و نيمروز عمرو بن الليث را «3» هجا كند و وزيرش را ابو نصر احمد بن ابي ربيعه را، و اين وزير ابو نصر اشتر بود و ملك عمرو اعور

زعم الوزير بانه لي مكرم كذب الوزير و عينه شتر

لا يوحشك شتره في عينه هذا الامير و عينه عوراء

پس امير عمرو بن الليث، الحسين بن داود را - كه والي بيهق بود از جهت وي - «4» فرمود تا او را هلاك كرد. و از فرزندان الحسين بن داود، «5» خواجه علي بن داود بود كه در عهد گذشته در ديه مغيثه متوطن بودي، و او را اولاد و احفاد مانده اند.

و بدعاتی باشد مردمان را نکوهیدن و آن نکوهیدن بنظم مدون گردانیدن، اگر کسی در حق کسی انعامی فرماید شکر آن انعام بمقدار توانش می‌باید گزارد، و اگر انعام دریغ دارد یا امداد آن «6» منقطع گرداند و بر تواتر و توالی بوی نرسد معذور باید داشت و لعل له عذرا و انت تلوم «7» بر کار گرفت و موضع بدل کرد و بر خواند که: فلا الكرج «8» الدنيا و لا الناس «9» قاسم. و ایزد تعالی علمای اسلام را در مال خراج حقی نهاده است «10» و شعرا را «11» هیچ حقی نیست «12» بموجب شعر گفتن.

(حکایت) روزی شعرا جمله در نزدیک «13» عمر بن عبد العزیز رفتند و از وی صلت خواستند، او مصحف پیش ایشان نهاد و گفت باز نمایم «14» درین آیت که انما الصدقات للفقراء «15» نصیب شما چیست، و یا در قرآن بچه وجه حق شما در اموال مردم لازم می‌آید، جمله فرو ماندند، گفتند ما از جمله «16» فقرایم، خلیفه گفت و سیلت فقر را بوسیلت شعر حاجت نیست، پس فرزدق برخاست و گفت

تاریخ بیهق، متن، ص: 149

رایت رقیة الشیطان لا یستغزه و ان کان شیطان من الجن ماردا

و شعر را رقیة الشیطان گفته‌اند.

(مسأله فقهیه) اگر کسی وقفی کند یا وصیتی علمای دین و اسلام را مطلقا، باجماع اهل قبله شعرا را از آن نصیب ندهند و نه ادبا را، پس این هر دو نوع علم نیست، ادب آلت معرفت علم شریعت است، و آلت علم علم نبود، و آنکه مصطفی علیه السلام شعرا را صلت فرمود، شعر آن وقت «1» سبب رغبت خلق بود در قبول دین اسلام و سبب قهر کفار.

(فایده) یکی از استادان من گفتی کسی «2» شعری انشا کند و بممدوح طمع دارد، اگر طمع وفا شود شکر باید گفت مجدی را «3»، و سؤال بنظم و نثر هر دو یک حکم دارد و اگر وفا نشود ممدوح را بمذمت اختصاص نباید داد، که این شاعر عقلا و شرعا «4» بدم اولیتر است، از برای که «5» نه باستحقاق عقلی و شرعی بمال مسلمانان طمع می‌دارد، و آن کس که چیزی بوی ندهد عقلا و شرعا ممدوح است، پس هجو و ذم در موضع خویش صرف باید کرد آنجا که مصطفی علیه السلام فرمود که: اذکروا الفاسق بما فیہ کی یحذره الناس، و قال علیه السلام: لا غیبة لفاسق.

الحسین بن معاذ «6» البیهقی

از کبرای بیهق بود «7»، و معاذآباد بیهق که در سر روستاست پدر وی بنا کرده است، و این حسین در قصبه متوطن بودی، و معاش وی از دهقانی معاذآباد بودی «8»، و منزل از قصبه بر راه نیشابور آن بوده است، و طلل «9» آن رباط الی یومنا هذا پیدا بود، درین سالها در عمارت «10» دیه معاذآباد و کاریز آن صرف کردند، و آن حصار و کاریز را عمارت بیشتر از خشت پخته بود «11». و این حسین را پسری بود هم از اهل علم، و هو علی بن الحسین بن معاذ.

تاریخ بیهق، متن، ص: 150

و الحسین بن معاذ گوید، حدثني ابي معاذ عن المبرد عن عمارة بن عقيل عن ابيه عن جده عن بلال بن جرير که بلال بن جریر گفت، سلیمان بن عبد الملک در عهد خلافت خویش امارت خراسان و عراقین بیزید بن المهلب داد، یزید رسولی بخلیفه فرستاد، خلیفه رسول او را گرامی کرد، و از احوال یزید مسألت بسیار تشریف داد، جریر شاعر در آن مجلس برخاست و گفت

آل المهلب حد الله دابرهم اضحوا رمادا فلا اصل ولا شرف

و اخوات این چند بیت انشا کرد، رسول خجل با نزدیک یزید بن المهلب آمد و قصه شرح داد، یزید بن المهلب بحق مهلب سوگند خورد «1» که هر گاه بر وی ظفر یابد جزای گفت او «2» بدو رساند، و آل مهلب هر گاه که

بحق مهلب سوگند یاد کردند و حنث را بدان راه نبود. روزی یزید بن المهلب بشکار رفته بود، کاروانی دید که می‌گذشتند، حاجب را بتاخت تا از ایشان تفحص حالی «3» و استخباری واجب دارد، حاجب باز آمد و گفت: بینم ابن یربوع - یعنی به جریر الشاعر - امیر یزید بن المهلب تیغ بر کشید و روی سویی او نهاد، جریر را چون چشم بر وی افتاد بدان حالت «4»، مرگ او را معاینه شد و از حیات دنیا نومید شد «5»، امیر یزید گفت: أنت القائل آل المهلب حذ الله دابره، گردن یازیده «6» دار زخم تیغ را، گفت «7» معاذ الله ناقل را سهو افتاده است و بامیر غلط نقل کرده است «8»، من گفته‌ام «9»

آل المهلب قوم خولوا شرفا ما ناله عربي لا ولا كادا  
لو قيل للمجد حد عنهم و خلهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا  
ان المكارم ارواح يكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا  
و جریر این ابیات بدیبه گفت «10»، امیر یزید بن المهلب گفت احسنت، نه بر آن

تاریخ بیهق متن 157 ابو صالح شعيب بن ابراهيم بن شعيب البجلي البيهقي ..... ص: 156

تاریخ بیهق، متن، ص: 151

مقدم که گفته عقوبت می‌کنم، و نه بدین بدیبه که گفتمی صلت می‌دهم، و جزا از مواجب «1» کرم می‌شناسم، هذا بذاک، فامض بالسلامة، فمضي «2» جریر.

ابو اسحاق ابراهيم بن محمد البيهقي المغيبي «3»

خواجه احمد مغیره «4» گوید وی از دیه مغیبه بیهق بوده است، و این دیه نزدیک باشد بجشم، و وزیر کاشغر الفضل بن حمک ازین دیه بوده است، و این وزیر آنجا رباطی بنا کرده است، و از مال غزوه از کاشغر زر نقد فرستاده تا آن عمارت حسبت را «5» تمام کرده‌اند، و ان هذا لهو الفوز العظيم. و این ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المغيبي جد امام سدید الدین ابراهيم مغیبي است که امروز مفتی خراسان است، و هو الامام الزاهد سدید الدین ابو اسحاق ابراهيم بن الامام علي بن حمک بن ابراهيم بن الحسين بن حمک بن احمد بن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد البيهقي المغيبي است، و امام سدید الدین درین نسب متوقف است، اما امام علي بن ابي صالح الخواري و غیر او یاد کرده‌اند که او را در دیه مغیبه بیهق عقب است، و الله اعلم. حاکم ابو عبد الله الحافظ در تاریخ نیشابور یاد کند که اهل نیشابور و نواحی آن محمد را از طریق تعظیم و عز حمک خوانند و حمس خوانند «6». و این امام ابراهيم مغیبي شاگرد ابو سعید احمد بن خالد الضریر بوده است در خراسان، و در بغداد شاگرد ابو العباس المبرد «7» و ثعلب و شاگرد ریاشی صاحب اصمعی، و امیر ابو احمد عبید الله بن عبد الله بن طاهر او را ارتباط فرموده بود «8» و بمذاکره او موانست «9» تمام او را حاصل بودی، و این امام ابراهيم «10» از جهت او نسخ کردی، و این امام ابراهيم مغیبي را با ابن الرومی و با بحتری مشاعره بوده است، ابن الرومی گوید در جواب شعر او

ايها البيهقي احسنت في شعرک احسان ذي طباع و حذق قرط الله بظر امک بالدر فقد انجبت بشاعر

صدق

تاریخ بیهق، متن، ص: 152

و هزل بر طبع این ابراهيم غالب بود، وقتی که دست ابو سعید ضریر گرفتمی چون بدر سرای طاهریان «1» رسیدی گفتمی ایها الاستاذ صیانت کن روی خویش را از درگاه «2»، و این درگاه سرای چنان بودی که سوار با علم بی آنکه علم بخسباند در وی گذر کردی - که آل طاهر بفال نداشتندی علم بخسباندن - ابو سعید ضریر منحنی گشتی و مردم از آن تعجب کردند و آواز قهقهه از درگاه برخاستی. وقتی که بکنار جویی «3»

رسیدی و هنوز اندکی مانده بودی و دانستی که اگر ابو سعید بر جهد در میان جوی افتد او را گفتم ایها الاستاذ قطع کن مسافت جوی را بحستن، ابو سعید «4» بیچاره جامه در هم بیچیدی و برجستی، در میان جوی افتادی، و با اینهمه منزجر نشدی «5» و یاد نیاوردی که:

لا یلدغ المؤمن من جحر مرات «6» و من جرب المجرّب حلت به الندامة.

و این ابراهیم مغیثی غرس ایادی طاهریان بود، چون آفتاب دولت ایشان بغروب مبتلی گشت «7» و نوبت بآل لیث رسید ابراهیم مغیثی بدبیری خلف بن اللیث تمسک ساخت. روزی او را ابو الحارث سجزی گوید نامه نویس «8» از جهت من بسجستان تا نیمی از ارتفاع ضیاع من بصدقه بدرویشان دهند «9» شکر آن را که مملکت خراسان امیر یعقوب را مسلم شد، بیهقی نامه نوشت که باید که جمله املاک او «10» بفروشند و بصدقه بدرویش «11» دهند، و نشان بستد «12» و نامه مهر کرد و بفروستاد، قاصد «13» برفت، و وکیل جمله ضیاع او بفروخت و بها بر درویشان نفقه کرد «14»، و چون جواب نامه باز رسید ابو الحارث جامه چاک کرد و با افغان و شغب پیش یعقوب بن اللیث آمد، و یعقوب مردی ترشروی بودی «15»، چون این حال بشنید چندان بخندید و بر تخت ازین پهلو بر آن پهلو غلطید «16» که خواص او تعجب نمودند، پس ابو الحارث را گفت عوض این املاک از خاص من ترا املاک دهند، و از خزانه نقدی دهند «17» و املاک تو باز خرند، و دست تو گشاده است بر بیهقی تا داد خویش از وی بستانی «18».

تاریخ بیهق، متن، ص: 153

بیهقی بگریخت و یک سال متواری بود، شبی وقت سحر رفت تا از خانه کتابی آرد که بروز «1» مطالعه کند، چون بدر گرمابه کوی حرب رسید ابو الحارث سجزی با غلامان از گرمابه کوی حرب بیرون آمدند، بیهقی را دید «2»- و با ابو الحارث شموع و مشاعل بسیار بود- پس بیهقی از هراس «3» ضعیف شد، و حرکات و قوی از اعضا [او] رمیمه گشت، ابو الحارث او را گفت «4» یا عدو الله ای بیهقی چه تدبیر داری این املاک را که باز خریدم و امیر مرا عوض داد، هیچ نامه دیگر انشا خواهی کرد تا بفروشند، بیهقی گفت ای حاجب زینهار، ترا زیانی نبود و حق تعالی اضعاف آن ترا «5» عوض داد، عفو کن،

من کان یرجو عفو من هو فوقه عن ذنبه فلیعف عمن دونه

ابو الحارث گفت برو که کس را با تعرض رسانیدن تو کار نیست «6»، بیهقی گفت چگونه روم و در اعضای من قوت «7» حرکت نیست، ابو الحارث «8» غلامان را گفت هر یکی بیهقی را صفی ارزانی دارید تا قوی با اعضای او صلح کند و سلامت برود، بیهقی گوید امداد صفع از یمین و یسار متواتر شد، و تطایرت «9» اکف الرجال مع النعال من الیمین و الشمال، و من بی طاقت گشتم، آخر بلطایف الحیل خویشتم «10» بممیری در انداختم و از خوف و خطر نجات یافتم

اما الزمان الی سلمی فقد جنحا و عاد معتذرا عن کل ما اجترحا

و قال ابراهیم البیهقی

لا یسأل الناس ما مجدی و مجدابی الشان فی فضتی و الشان «11» فی ذهبی

لو لم یکن لی مال لم یزر احد بیتی و لم یعرفوا مجدی و مجدابی

کم سود المال قوما لا قدیم لهم و اخمل الفقر سادات من العرب

و قال ابراهیم البیهقی فی البحتری بیهجوه

تاریخ بیهق، متن، ص: 154

ان الولید لشاعر فی زعمه و اری شمائله شمائل حانک

دیگر بیت یاد نکردم لفضح کان فیه، و قال البیهقی ایضا بیهجو معاذاباد بیهق

معاذآباد ناووس خراب بمغناها الهموم لمن ناري  
بها ركد الظلام فليس صبح كان الصبح فيها «1» ما تفري  
و جدولها كبول الضب نزر و بول «2» الفار اغزر منه نهرا «3»  
و ان يسلح علي سكر ذباب فبالسلح الذباب يسد سكر

و ابو القاسم الكعبي البلخي «4» در كتاب مفاخر خراسان در حكايات و اشعار ابراهيم مغيثي بيهقي اطناب  
بسيار لازم شمرده است و همچنين خواجه ابو منصور نعالبي «5»  
الشيخ ابو علي الحسين بن احمد بن محمد السلامي البيهقي «6»

منشأ و مولد او خوار بيهق بوده است، و اين سلامي مي بايد گفت بفتح سين و تشديد لام علي وزن عَلام و غَمار، و  
در كتاب الثار «7» كه از تصنيف اوست اين لغت بيان كند. و نسبت شاعر سلامي بتخفيف لام الف است منسوب  
الي مدينة السلام يعني بغداد. ابو علي الحسين سلامي «8» صاحب التاريخ است، توفي في سنة ثلثمائة. و ذكر  
ابو علي سلامي و تقرير حال او از شرح «9» مستغني است، و كتبه ناطقة بفضله، و از تصانيف او تاريخ ولات  
خراسان است و كتاب النتف و الطرف و كتاب المصباح و كتاب الثار، و او شاگرد ابراهيم بن محمد البيهقي بوده  
است، و اشعار او در كتاب تيممة الدهر و غير آن مذكور است، و ابو بكر خوارزمي شاگرد او بوده است.

احمد بن فودكان «10» البيهقي

از ديه راز بوده است، و او را پسري بوده است نام او عبد الله، هم از افاضل عهد بوده است، و از منظوم احمد  
فودكان «11» اين بيتهاست

الموت لا شك فيه فانعم «12» جنابك خفضا

تاريخ بيهق، متن، ص: 155

و داوم «1» اللهو فيها لتمضي العيش غضا

و لا تخلف ترانا لمن يعاديك بغضا

و فقيه سرور و ابراهيم بن سرور از فرزندان او بوده اند بديه راز كه بر در دروازه «2» سبزوار است.

ابراهيم بن عبدش البيهقي

از قدماي فضاي اين ناحيت بوده است، و ولادت او در ديه «3» ششتمد بوده است، و او را اشعار بسيار است، و  
ديوان شعر او «4» بنزديك ارباب اين صنعت مقبول است، و از اولاد او جماعتي مانده اند اندر ديه زميج و ديه  
ششتمد، و از منظوم او اين ابيات است كه از فرزندان خویش شكایت كند كه

ما ذا أو مل ممن همه السرف العجب ابطره «5» و التبه و الصلف

اما الصغير فاني لا اعاتبه و هل يعاتب ثور همّة العلف

و ابراهيم عبدش در مرو بود، جماعتي فضلا در صبر سخن مي گفتند، او گفت

هل الصبر إلا ترك شكوي و ستر ما «6» تعالج من هم يكتفه الصدر

و ابداء بشر ظاهر و بشاشة و قلبك يغلي مثل ما غلت القدر

و ان «7» لم يكن هذا هو الصبر نفسه فليس اذا يدري المفسر ما الصبر

داود بن موسي البيهقي

از افاضل بيهق بوده است، و منشأ و مولد او ديه دويين بوده است، و او جد المعافا بن احمد البيهقي الدويني  
بوده است، و من منظومه قوله

ارجع فساعد علي قدر تعجلها صبيحة اليوم تنورينا «8» موسي

و اشرب عليها ثلاثا لا ينهنها «9» عن شربها آدم يوما و لا عيسي

تاریخ بیهق، متن، ص: 156

فقال ابو علي الحسين بن احمد البيهقي في اجازتهما

ففي تناقلها انس تلابسه و نفي ما بك من شكوي و من بوسي «1»

تحت عنك هموم القلب سورتها كما تحت ستور «2» الجلد بالموسي

و درین ابیات ناقدان شعر را سخن است، که شعر صنعتی است که در وی دقیق بسیار نگاه باید داشت و عیوب خفی بسیار دارد، و اوصاف ستوده و نکوهیده او چند صنف باشد «3»، بیشتر در کتاب ازهار اشجار الأشعار از تصنیف خویش بیاورده‌ام.

محمد بن سعید البیهقی المعروف بمحم

او از قصبه سبزوار بوده است، و ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخی الکعبی او را در کتاب مفاخر نیشابور یاد کند، و او را دیوان شعر است، و از اشعار او معروف این ابیات است که قاضی نیشابور یاسر بن النصر را «4» در آن بنکوهد

قد كان غرثان فتمت كسره و كان عريان فتم «5» و بره

و صار ذئبا فالنجاج تحذره «6»

ابو صالح شعيب بن ابراهيم بن شعيب البجلي «7» البیهقی

از علمای بزرگ بوده است، و حدیث از امام محمد بن یحیی الذهلی روایت کند، و ابو زکریا العنبري از وی روایت کند، قال ابو صالح هذا حدثنا محمد بن اسماعيل الأحنس «8» قال نا مفضل بن صالح قال حدثني سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس انه قال: لعلي بن ابي طالب عليه السلام اربع خصال، هو اول هاشمي صلي و حج مع النبي عليه السلام و هو الذي كان لواءه معه في كل زحف و هو الذي صبر معه يوم المهراس و انصرف الناس و هو الذي غسله و ادخله قبره.

و ابو صالح شعيب حکایت کند که ما جماعتی بشام رفته بودیم «9» بطلب علم حدیث، و اختلال حال و ضیق ذات ید و ضنک معیشت بما راه یافت، بسبب توزع خاطر

تاریخ بیهق متن 160 ابو يوسف يعقوب بن محمد بن يعقوب الزاهد ..... ص: 159

تاریخ بیهق، متن، ص: 157

چنانکه عادت غربا باشد بصحرا رفتیم، جوانی بیرون آمد سوار با جامه یک نوي غلاله در بر، و با وی «1» خادمی، از ما پرسید که ولادت شما از کجاست و سبب ارتحال شما از اوطان شما چیست، گفتیم ما از خراسانیم «2» و مطلوب ما علم احادیث نبوی است، گفت احوال نفقات چگونه است، گفتیم بترین «3» حالها، او بخادم «4» اشارت کرد که هر یکی را هزار دینار درست بدهد «5»، خادم بتاخت و باندک مایه روزگار باز رسید و چند کس با او، و هر کسی را «6» هزار دینار درست چون اخگر آتش در کنار ریختند و گفتند امیر را «7» در اوراد ادعیه صالحه یاد آرید «8»، و این جوان اسب براند، ما پرسیدیم که این جوان کیست که فرهنگ مردان و فریزدان داشت، و جمال او عنوان نامه شرف اوست فضایل او ترجمان مجد سلف، آیت بزرگی بر روی او نوشته و عنبر سخاوت در طینت او سرشته، گویی از دست خورشید آب خورده است که رخساره او «9» نشان سروری دارد و لفظ «10» گهربار او امارت امارت و مهتری، و اکنون روزگار عنوان نامه دولت او می‌خواند و اقبال قلم برقم سعادت او بر دفاتر مفاخر میراند،

لو لا عجائب صنع الله ما بنيت تلك الفضائل «11» في لحم و لا عصب

گفتند او امیر طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين «12» است امیر خراسان و شام و بغداد که استحقاق مدح و ثنا دارد با یادی و انعام و سزاواری خدمت و دعا بفضل و اکرام، با اصلي اصیل و رایي جمیل و حسبي حسیب و صورتی قمری و جمالی بنهایت «13» و جودی بی غایت  
ذو صورۀ قمریۀ بشریۀ تستنطق «14» الافواه بالتسبیح  
مصنف این کتاب گوید که چون «15» همت و دیانت ملوک گذشته بدین غایت بود آثار آن بر دین و علم و علما ظاهر بود.

تاریخ بیهق، متن، ص: 158

و پسرش امام ابو الحسن محمد بن شعیب البیهقی مفتی شافعیان بود و مدرسه کوی سیار نیشابور که مدرسه بیهقی خواندندی «1» او بنا کرده بود. و او از محمد بن اسحاق بن خزیمه و از محمد بن جریر الطبری روایت کند. و عمر «2» مطوعی در تصنیف خویش که آن را المذهب فی ائمه المذهب نام نهاده است مدایح او بمبالغت تمام بیاورده است. و وزیر ابو الفضل البلعمی بوی تقرب تمام واجب داشتی، و قضای شهرهای بزرگ بر وی عرض دادند، قبول نکرد. و حاکم ابو الفضل حدادی مروزی گوید در مجلس وزیر بلعمی با ابو الحسن بیهقی مسئله تحلیل خمر گفتم، وزیر سخن من پسندیده داشت، مرا هزار دینار فرمود، و فرمود تا مرا بمرو ضیاعی نفیس خریدند.

توفی الامام ابو الحسن محمد بن شعیب البیهقی سنه اربع و عشرين و ثلثمائۀ، و صلی علیه الحاکم الامام ابو الحسن علی بن الحسن المروزی و دفن فی مقبره الحسن بن معاذ فی ولایه الامیر ابی بکر محمد بن المظفر، و عقب او «3» شعیب بن محمد بن شعیب البیهقی بود استاد ابو اسحاق ثعلبی مفسر، کانت ولادته سنه عشره و ثلثمائۀ و وفاته فی صفر سنه ست و تسعين و ثلثمائۀ ببیهق، و سمع الحدیث من ابی نعیم سنه ست عشره «4» و ثلثمائۀ.

ابو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهیم الزاهد البیهقی

ولادت او در دیه «5» جلین بوده است، و از محمد بن حمید الرازی «6» روایت کند، قال ابو العباس هذا، نا محمد بن نهیک قال نا «7» مهران عن سفیان عن سعید بن زید عن عمرو بن مالک عن ابی الجوزاء رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال:

نقل الحجارة اهنون علي المنافقين من تلاوة القران. صدق ابن عباس.

ابو بکر محمد بن همام بن عیسی البیهقی

او را ولادت در قصبه مزینان بوده است، و اولاد همام از فرزندان او باشند، و او احادیث از محمد بن اسلم الطوسی روایت کند، قال محمد هذا، نا محمد بن اسلم بن سالم الطوسی قال نا عبد الله بن موسی «8» عن اسرائیل عن سعید بن ابی عروبۀ عن قتاده

تاریخ بیهق، متن، ص: 159

عن زراره عن ابی اوفی عن سعید بن هشام عن عائشۀ، انها قالت قال رسول الله صلی الله علیه:

رکعتا الفجر خیر من الدنيا و ما فیها.

ابو علی محمد بن سعدویه البیهقی

چنین گویند که او را ولادت در دیه نزلاباد «1» بوده است بر سر روستا، بزرگان دین اختلاف داشته است، و از وی احادیث بسیار روایت کنند. قال ابو علی محمد هذا، نا ابو سعید ادریس بن الحسن الهاشمی قال اخبرنا عبد المنعم بن ادریس «2» عن عیسی بن موسی الانصاری عن جعفر بن محمد الصادق عن آباءه بالتوالی عن النبسی صلی الله علیه انه قال: ان المجلس الصالح لیکفر عن المؤمن الفی مجلس سوء.

ابو عبد الله محمد بن احمد البيهقي الخواري

از اكابر افاضل خوار بوده است، و اختلاف داشته است با ابو العباس احمد بن يحيى بن ثعلب ببغداد و بابن نبطويه، و برادر او ابو علي الحسين بن احمد از افاضل عهد بوده است، توفي ابو عبد الله سنة ثمان عشرة و ثلثمائة، برادرش «3» در مرثيه او گوید

ايا عين جودي بالدموع و اسعدي  
فقدت ابا عبد الإله فتي العلي  
فقد ظفرت كف الردي بمحمد  
فيا «4» لوفاه العالم المتعبد

ابو يوسف يعقوب بن محمد بن يعقوب الزاهد «5»

او خسرو جردى بوده است، در ناحيت از داود بن الحسين روايت كند، و در نيشابور از جعفر بن محمد الحافظ و غير او، توفي سنة «6» خمس و خمسين و ثلثمائة.

قال ابو يوسف هذا، نا داود بن الحسين ابو سليمان نا يوسف بن عيسى المروزي نا الفضل بن موسى قال نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلي الله عليه:

انظروا الي من هو اسفل منكم و لا تزدروا نعمة الله. و قد نظم معني هذا الحديث بعض الشعراء و قال

من شاء عيشا رحيبا «7» يستفيد به  
فلينظرن الي من فوqe ادبا  
في دينه ثم في دنياه اقبالا  
و لينظرن الي من دونه مالا

تاريخ بيهق متن 165 ابو علي الجعفري من اولاد جعفر الطيار .... ص : 164

تاريخ بيهق، متن، ص: 160

× و لأديب الترك ايضا

اذا مارمت طيب العيش فانظر  
واخض رتبة و اذل قدرا  
الي من بات اسوء منك حالا  
وانكد عيشه و اقل مالا «1»

ابو حامد احمد بن محمد بن الحسين الخطيب البيهقي

فقيه و اديب و خطيب خسرو جرد بوده است، و گویند کیخسرو که خسرو جرد بنا نهاد بر طالعي نهاد که آنجا علمای معمر باشند، و الله اعلم. اما علمای معمر آنجا بوده اند و من دیده ام، دیدم فقیه احمد سوری را، خطیب و قاضی علی بن احمد را، و قاضی امام الحسین بن احمد بن علی البیهقی را، و حاکم امام عبد الحمید را، و امثال ایشان را که در یک عصر بودند و عمرهای دراز یافتند در ورزیدن «2» علم و طاعت و رفاهیت، توفي ابو حامد الخطيب سنة خمس و خمسين و ثلثمائة. قال ابو حامد هذا، نا ابو سليمان داود بن الحسين البيهقي قال اخبرنا سعيد بن يزيد القراء قال اخبرنا «3» المبارك بن فضاله عن ثابت عن انس بن مالك عن النبي صلي الله عليه انه قال: ما تحاب «4» اثنان في الله الا كان افضلهما اشد هما حبا لصاحبه.

ابو العباس بالويه بن محمد بن بالويه البيهقي

درين ناحيت و قفي است منسوب ببالويه، مولد او از مزينان بوده است، و او را از محمد بن اسحاق بن خزيمه روايت باشد، قال بالويه المزيناني نا ابو العباس محمد بن شاذان «5» اخبرنا عمر بن زرارة «6» نا اسماعيل بن ابراهيم بن علي بن كيسان عن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال: كل صلوة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب فلا صلوة «7» الا صلوة وراء الامام.

احمد بن ابراهيم الاعسري البيهقي

كاملترين افاضل خوار بوده است، و او را ديوان شعر است، و او بخدمت

تاريخ بيهق، متن، ص: 161

صاحب کافی الکفاه اسماعیل بن عباد پیوست، و قصیده در مدح او انشا کرد، و در صفت ناقه در آن قصیده گفت  
عمرس عیسرانه عنتریس      علطمیس عیرانه خنشلیل «1»  
صاحب عباد او را گفت غرایب که در وصف این ناقه «2» نظم دادی اگر اقبال و احوال این الفاظ مجسم شود  
ناقه طاقت حمل آن ندارد، پس از صاحب عنایت نامه التماس کرد بعزیمد ابو منصور کثیر «3» بن احمد بن کثیر  
«4» و اجابت یافت، پس قصیده دیگر گفت در مدح وی، و مطلعش اینست

خیال سري من ام عمران طارق      الي هاجع بالفقر «5» و الیل غاسق  
چون از انشاد این قصیده فراغ حاصل آمد مایده نهادند مزین باصناف مطعوم «6» و بوارد، بوی راه گشاده  
صادر و وارد را، چون بحلوا رسید صاحب گفت دست بتناول این دراز نباید کرد تا هر کسی از افاضل در صفت  
وی قطعه انشا کند «7»، هر کسی از افاضل که حاضر بودند قطعه بریدیه انشا می کردند «8»، و اعسری  
خاموش «9» بانگشت عقد حسابی می پیوست، چون نوبت بوی رسید صاحب او را گفت بضبط چه عدد فکر صرف  
کرده بودی، گفت «10» بضبط اعداد خطای شاعران این مجلس، صاحب از آن تعجب کرد «11»، و اعسری  
خطای هر یک بیان کرد و بحجت مؤکد گردانید، و انشا کرد در وصف حلوا این قطعه «12»

و جامه فالود غذا نا به امرؤ      کریم المحیا ماجد غیر صاغر  
تمر مر حتی قلت صهباء بابل      و تهدأ حتی قلت یاقوت تاجر  
کان نصاب اللوز فی جنباتها      قطاع من الکافور فی نارسا مر «13»

تاریخ بیهقی، متن، ص: 162

پس صاحب رتبت او بلند گردانید، و حظی وافر یافت از عنایت صاحبی، و نجیح السعی با خراسان آمد، رحمه  
الله علیه.

ابو عبد الله محمد بن عبد الرزاق البيهقي

مولد و منشأ او قصبه سبزوار «1» بوده است، و اشعار او سید ابو الحسن محمد بن علی العلوی السویزی جمع  
کرده است، پنج مجلد است، و از دیوان او این قطعات اختیار کرده آمد «2»

علیک بمن یرینک فالتزمه      و لا تبعده من رفق و لین  
اذا ما المرؤ لیس له صدیق      تراه کالشمال «3» بلا یمین

ایضا «4»

افق ایها الانسان من سکره الهوی      فلیس الهوی الا عدو موارب  
و کس قبل ان یلهیک دنیاک و اغنتم      فراغک للامر الذی انت طالب  
فمن لم یکسه اب او مؤدب      صبیا فکھلا کیسته التجارب

و قال محمد بن عبد الرزاق: الرجال اربعة، رجل یعلم و یعمل بما یعلم فذاک هاد فاتبعوه، و رجل یعلم و لا  
یعمل بما یعلم فذاک ساه فذکروه، و رجل لا یعلم و یعمل بما علیه ان یعلم فذاک مقلد فلقنوه، و رجل لا یعلم و لا  
یعمل بما علیه ان یعلم فذاک حمار فا و کفوه.

و این محمد بن عبد الرزاق کتابی ساخته است بنام امیر ناصر الدوله ابو الحسن السیمجوری، و آن را کتاب  
الدارات نام نهاده و فواید بسیار در آنجا مدون گردانیده است «5». و قال محمد بن عبد الرزاق ایضا

اذا مات میت «6» راعنا الموت ساعة      و نضحک فی الاخری اذا هو یقبر  
کذا الشاء تنسی «7» الرعی و الذئب مقبل      و یالف مرعاها اذا الذئب یدبر

ایضا «8»

ليس بعد القصور الا القبور انما للخراب تبني القصور  
ايها الطالب البقاء تفكر هل علي حالة تدوم الامور

تاريخ بيهق، متن، ص: 163

الفت الصياغة من غير ان امس حديدا و اذكي «1» سعيرا  
اذهب وجهي «2» بنار الأسي و اسبك من ماء عيني شذورا

حكايت و قصه

در عهد خلافت المطيع لله، قيصر روم قصيده فرستاد بتازي مشحون بانواع تهديد، آغاز آن اينست

من الملك الطهر المسيحي رساله الي قائم بالملك من آل هاشم

و هر يكي از افاضل اسلام آن را جوابي انشا كردند، و از آن مجيبان يكي فقال شاشي بود، ديگر محمد بن عبد  
الرزاق البيهقي، و اين دو قصيده باروم «3» فرستادند، و مطلع قصيده محمد بن عبد الرزاق اينست

او هنا و غزو الروم ضربة لازم اريثا و قد جاؤا بتلك العظام  
اسمعا لألحان القيان يصغنها و في الروم تدعوا لويل اولاد فاطم

و ابو الحسن نصر بن احمد المرغيناني گوید هم جواب «4» اين قصيده

عجبت لنظم صاغه شر ناظم بفيه الثري فيما افترى من عظام

و امام قفال شاشي گوید

اتاني مقال لامرئ غير عالم بطرق مجاري «5» القول عند التخاصم

حكايت

ملك ابغاز ديمطريوس بن داود بن يعقوب الملقب بحسام المسيح سؤالي چند فرستاده بود بدست رسول خویش  
بسلطان اعظم سنجر بن ملكشاه قدس الله روحه «6» في صفر سنه ثلاث و اربعين و خمسمائة، مرا فرمودند تا  
جواب نوشتم بتازي و سرياني، که ایشان اين سؤالا بدین دو لغت «7» نوشته بودند، و از آن سؤالا و جواب من  
نسخها باطراف جهان سفر کرده است، و سار بها الركب.

و اين محمد بن عبد الرزاق از اقارب بدليلان بود، و از عقب او فقيه حافظ الحسن بن ابي علي بن عبد الرزاق  
مانده بود، مردی مکفوف و اهل خبر و حافظ قرآن و اخبار و ادعيه، و او را پسري بود علي نام جلد و غازي، در  
قصبه چشم کشته آمد وقتي که

تاريخ بيهق، متن، ص: 164

حشر از قصبه آنجا رفته بود «1» يوم الخميس السادس عشر من رجب سنه ثمان و ثلاثين و خمسمائة. و من عقبه  
المعلم الحقيقي صورة و سيره و معني علي بن ابراهيم بن ابي علي بن عبد الرزاق ابن اخ الفقيه الحافظ رحمه  
الله. توفي الفقيه الحافظ الحسن من سقطه عرضت له في الحمام في شعبان سنه اثنتين و ستين و خمسمائة، و  
دفن في مقبره منسوبه الي والدي رحمه الله عليه «2».

ابو نصر احمد بن الحسين بن عدل البيهقي

مسکن و مولد او ديه ديوره بوده است، و او اختلاف بابو بكر الخوارزمي داشته است، و او را تصانيف بسيار است،  
چون كتاب الادب «3» و شرح كتاب «4» اصلاح المنطق و شرح ابيات ادب الكتاب و شرح ابيات مختصر العين و  
شرح ابيات غريب الحديث لأبي عبيد، و ابو بكر الخوارزمي بوي نامه نويسد بسبب نكبتي که او را افتاده است  
«5» بر سبيل جواب:

وصل كتابك فلست اقول همني و غمني و لكني اقول اعمانني و اصممني، تذكر انك امتحنت و انت بريء و نكبت و  
انت محسن لا مسيء، و اي ذنب اعظم من ان تسكن «6» بالفضل في تربة النقص، و ما للطائر الكبير و القفص

الصغير، و ما بال الدرّة اليتيمه ترضي بالصدفة اللئيمه، و انما الادب جناح فهلا طرت به من الوكر «7» الصغير الي الوكر الكبير، و هلا اذا كملت آلتك ارتدت مكانا تصلح «8» فيه حالتك. و اين نامه مطول است، بدین مقدار قناعت افتاد.

ابو علي الجعفري من اولاد جعفر الطيار

و نسه ابو علي الحسين بن جعفر، و ممدوح او بوده است حاجب جليل «9» صاحب الجيش ابو طاهر هبة الله بن آلتکين صاحب جيش خوارزمشاه، قصیده دراز گوید در مدح وي، [و] در آن قصیده [گوید]

تاریخ بیهق متن 169 ابو حامد احمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم البیهقي ..... ص: 168

تاریخ بیهق، متن، ص: 165

اشرب علي ذكري امرئ ساد «1» جميع الحجة من حاجب شهم جليل حانمي الموهبة

من صاحب الجيش يسمي هبة الله هبه ذي الخلق «2» السهل السجيج و الندي في المسغبة

و اين قصیده [از] سيصد بيت زيادت است، و در مدح «3» امير شمس المعالي قابوس بن و شمگیر مقصوره گوید، اولش اينست که

لمن «4» ديار مقفرات بالحمي دوارس الاطلاع من ادم اللوي «5»

و مولد و منشأ او ديه دويين بوده است، و او از بزرگان افاضل بیهق بوده است، و او را ديوان شعري است بغايت نيكو مجلدي ضخيم، و همچنان رسايل او مجلدي ضخيم است، و من منظومه

لئن قد كان يروي «6» البين عنا بشخصينا فبالروح التقينا

و ما زلنا نداني النأي حتي تدانينا لما «7» كنا راينا

و از اقارب او بوده است ابو علي محمد بن عمرو الجعفري السرابي «8» مصنف كتاب المصادر و كتاب الالفاظ الشيخ ابو علي جامع بن علي بن الحسن البیهقي

او را مولد ديه ششتمد بوده است، و از بزرگان بسيار او را احاديث نبوي استماع بود «9»، و در نيشابور او را مجلس املا نهادند سنه تسع و عشرين و اربعمائة.

قال ابو علي جامع بن علي البیهقي نا ابو الفضل عبد الله الابيوردي نا الخليل بن احمد نا ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوي نا عبد الله بن عمر القواريري نا يوسف بن خالدنا مسلمة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه: ما عند الله شيء «10» افضل من فقه في الدين.

و اين ابو علي بیهقي را «11» برادري بود که در اعمال سلطاني خوض کردي، مالي بروي لازم آمد، امير خراسان او را الزام غرامت فرمود، ابو علي در نزديک «12»

تاریخ بیهق، متن، ص: 166

امير خراسان رفت و گفت پيش ازین مثل اين بوده است در عهد زياد، و اين واقعه همان حکم دارد، اي امير اگر من فرمان خليفه بغداد آرم با دو معتمد دار الخلافة «1» هم راه تعرض از من منقطع گرداني يانه، امير خراسان گفت ضرورت بود تعرض منقطع گردانيدن، گفت اگر اين نامه از حق تعالي بود و اين دو امين ابراهيم و موسي باشند اوليتر که تعرض زايل گرداني، امير خراسان گفت اوليتر، او گفت قال الله تعالي أم لم ينبأ بما في صُحفِ موسى و إبراهيم الذي وقي ألا تزر وازرة وزر أخري و أن ليس للإنسان إلا ما سعي ، امير خراسان گفت قبول کردم که هيچکس را در مدت ايالت خویش بجرم ديگري تعرض نرسانم مگر عاقله را که حکم شرع آن اجازت فرموده است.

ابو عبد الله محمد بن اسحاق الفقيه البیهقي

مولد و منشأ او ديه اباري بوده است، قال ابو عبد الله هذا، نا علي بن الحسين الهمداني «2» قال نا روح بن ميمون قال نا ابو عصمة عن الحجاج بن ارطاة عن طلحة بن مصرف عن كريب مولي ابن عباس انه قال قال رسول الله صلي الله عليه: ان الله جواد يحب الجود و يحب معالي الامور و يبغض سفاسفها.

ابو الحسين علي بن احمد الفقيه البيهقي

او را مولد و منشأ ربع طبس بوده است. قال نا ابو الحسن علي بن احمد الحلواني قال نا ابو مسلم قال نا علي قال نا يزيد بن هرون قال نا ابو الوليد بن جميل عن القاسم بن عبد الرحمن «3» عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه و آله انه قال:

اربع آيات نزلن من كثر العرش، ام الكتاب، قال الله تعالى وَ أَنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ ، و آية الكرسي، و خاتمة سورة البقرة، و الكوثر. و اين امام در عداد محمد بن اسحاق بن خزيمه بوده است، رحمة الله عليه.

ابو جعفر محمد بن احمد البيهقي

او از كليماباد بيهق بوده است، و اين ديهي است ميان نارستانه و قاريز

تاريخ بيهق، متن، ص: 167

هستعان «1»، و اين امام جد امام ركن الدين ابو جعفر المقرئ البيهقي بوده است، و هو الامام ابو جعفر احمد بن الامام المقرئ علي بن ابي صالح كه امام جامع قديم بود بنيشابور، و او را مصنفات بسيار است چون كتاب تاج المصادر و كتاب ينابيع اللغة و كتاب المحيط بلغات القرآن و كتب اخر. قال الفقيه المقدم ابو جعفر البيهقي نا الرئيس ابو محمد عبد الله بن اسماعيل الميكالي قال نا ابو بكر محمد بن هرون بن مالك الخرم آبادي قال نا عبد الله بن مالك قال نا ابي عن عمر بن محمد بن عبد الملك عن نافع عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلي الله عليه: انين المريض تسبيحه و صياحه تهليله و تنفسه صدقته و نومه علي الفراش عبادته و تقلبه من جنب الي جنب كما يقاتل العدو، و يكتب «2» ما يعمل في صحته و يقوم و يمشي و لا ذنب عليه.

ابو عبد الله محمد «3» بن محمد بن جابر البيهقي

مولد و منشأ او خوار بيهق بوده است، و او را حرکات منجحه و اسفار مثمره بوده است در طلب علم، و در سجستان بقاضي آن ولايت ابو سعيد الخليل بن احمد السجزي اختلاف داشته است، و اتفاق افتاد كه او با زني دراز زبان كاهل محال طلب «4» در مانده بود، و او را طلاق داد، پس دوستي بوي نامه نوشت و از وي استفسار حال كرد و تعجب نمود از تطبيق وي آن زن را بحكم جاني كه او را «5» با آن زن بوده بود «6»، پس وي جواب نوشت

اني لمن يبدي النفاق مما ذق «7» و لكل من يهوي «8» هواي موافق

و لمن يحب مودتي و صداقتي و اخوتي في كل حال عاشق

ابني «9» قد فارقتها لا ارشدت و هدا لفرقتها الفؤاد الخافق

حقا اقول فان اردت بيانه هي طالق هي طالق هي طالق

تاريخ بيهق، متن، ص: 168

ابو حامد احمد بن علي المقرئ البيهقي

مولد و منشأ او خسرو جرد بوده است. قال نا ابو بكر محمد بن اسماعيل بن العباس الوراق قال نا ابو الحسن علي بن محمد بن هرون الحميري «1» نا محمد بن العلاء قال نا عبد الله بن ادريس عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود انه قال: لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم، شق ذلك علي اصحاب النبي صلي الله عليه، فقال رسول الله صلي الله عليه اما قرأتهم قول الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم.

السيد ابو منصور ظفر بن محمد بن احمد الزبارة العلوي «2»

از كبار سادات است، شرف نسب او در كتاب لباب الانساب و القاب الاعقاب بياورده ام، و او علوي بود عالم و محدث و غازي، و برادر سيد اجل شيخ العترة نقيب النقباء بخراسان ابو محمد الزبارة بود، و حج اسلام كرد، و در كوفه احاديث بسيار سماع كرد و در بغداد. قال «3» نا ابو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسي بن ماتي «4» قال نا ابو عمرو و احمد بن حازم «5» قال نا اسماعيل بن ابان «6» الغنوي قال نا السري بن اسماعيل عن عامر عن مسروق عن عبد الله انه قال قال رسول الله صلي الله عليه لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن هي، عليها يبلغ الخير و بها ينجو من الشر. × صدق رسول الله صلي الله عليه «7».

ابو حامد احمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم البيهقي

بيشتر روايات احاديث او از سادات بوده است و روايات سادات از وي، و مولد و مسكن او معلوم نيست، اما بيهقي اصل و بيهقي فرع بوده است. قال نا الجوزي «8» قال نا ابو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسي نا الفضل بن محمد الشعراني نا هرون بن الفضل نا جرير عن عمرو بن ثابت انه قال لما مات زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وجدوا علي ظهره اثرا فسألوا عنه فقالوا هذا مما انه ينقل جرب الطعام بالليل الي الارامل و اليتامي. مصنف كتاب گوید اینست امارت سعادت آخرت طلب کردن و رسوم و

تاريخ بيهق متن 174 الفقيه الرئيس ابو محمد المعلي بن احمد البيهقي ..... ص: 172

تاريخ بيهق، متن، ص: 169

و دقايق عبوديت شناختن و از طهارت و اصل پاک بهره تمام يافتن و آثار مساعي خوب در دو جهان ظاهر گردانیدن و از گزارد فرمان حق تعالي تقاعد نا نمودن «1»

هذي المكارم لا قعبان من لبن «2» شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

ابو الحسن «3» علي بن ابراهيم البيهقي

مولد و منشأ او ديه كسكن بوده است، و او در عداد ابو حامد المقري بود كه ياد کرده آمد، و او را عربي خوانده اند. قال نا عبد الجبار بن بغاظر «4» الأموي وقت وروده خسرو جرد سنه ست و ستين و ثلثمائة قال اخبرنا «5» عبد الحميد بن قيس بن عاصم قال نا جدي عاصم بن محمد بن علاثة عن المهدي عن آباءه عن جده الأعلى عباس بن عبد المطلب انه قال قال رسول الله صلي الله عليه: من قال هذه الكلمات كان في حفظ الله و ستره، و هي، الله ربي لا شريك له، صلي الله علي محمد «6»، اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، اللهم لا تهلكني و انت رجائي، انك علي كل شيء قدير. مسكن او ديه سويز و ديه ماشدان بوده است از ربع مزينان.

× (بيت حكام مزينان) ×

الحاكم ابو علي احمد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن العباس

ابو علي الحسن بن عباس «7» مروزي بود كه در مزينان متوطن شد، و سلطان محمود بن سبكتكين رياست مزينان بوي داد بنيابت خواجه رئيس صاحب ديوان خراسان ابو الفضل سوري بن المعتز، و اولاد او حكام آن ربع بودند، مردمانی هنرمند و با مروت.

السيد ابو الحسن محمد بن ظفر بن «8» محمد بن احمد الزبارة العلوي

او فرزند سيد ابو منصور ظفر است كه ياد کرده آمد، او را مولد و منشأ ديه سويز بوده است از حدود مزينان. قال نا محمد بن الحسين التميمي نا هناد بن السري بن يحيي نا ابو سعيد الاشج نا ابو اسامه عن مجالد عن الشعبي عن مسروق انه قال لأن اقضي يوما

تاريخ بيهق، متن، ص: 170

بحق و عدل احب الي من ان اغزو في سبيل الله سنة جرداء.

ابو حامد «1» محمد بن جعفر بن الحسين الحنفي «2» البيهقي

ولادت او در ديه فریومد بوده است، و او را آنجا اولاد و احفاد بودند، و حاکم امام محمد حنفي از فرزندان او بود، و مردي عالم و ورع و متقي و حافظ مذهب «3».

و العقب منه الحسن و الفقيه ابو صالح و الحسين. حسن حاکم و خطيب فریومد بود، و ابو صالح «4» در سمنان در راه حج در وقت انصراف فرمان يافت في شهر سنة ست و اربعين و خمسمائة، و حسين در مرو مدرس و مفتي بود مدتي، و آنجا فرمان حق تعالي بوي رسيد.

و جد ايشان ابو حاتم حنفي دبير سلطان آن عهد بود، و او از افاضل عهد بود «5» و او را پسري بود شعيب نام و نبیره مسعود نام، و مسعود بن شعيب بن محمد بن جعفر الحنفي «6» هم از علما و روايات احاديث است، و وطن ايشان فریومد و مزینان بوده است. و از بيت ايشان بود الحاکم ابو العلاء صاعد بن محمد الحنفي «7»، و قاضي مزینان بود و محدث. قال الامام ابو حاتم محمد بن جعفر الحنفي «8» في صفر سنة ثمان و اربعمائة بغزنة قال نا عبد الله بن علي القطان نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال نا ابو نصر التمار و هو عبد الملك بن عبد العزيز قال نا حماد بن سلمة عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة، قال كان رسول الله صلي الله عليه اذا اصبح قال اللهم بك اصبحنا و بك امسينا و بك نحيا و بك نموت «9» و اليك المصير.

السيد ابو علي احمد بن ابي الحسن «10» محمد بن ابي منصور ظفر العلوي الحسيني الزبارة

او پسر سيد ابو الحسن باشد «11» نبیره سيد ابو منصور. قال السيد ابو علي نا ابو عمرو «12» يحيي بن احمد بن محمد بن الحسن بن مغلد بن سنان المخلدي «13» نا المؤمل بن الحسن بن عيسي سنة ثمان عشرة و ثلثمائة نا عباس بن محمد الدوري «14»

تاريخ بيهق، متن، ص: 171

نا الوليد بن سلمة قاضي الاردن نا معمر بن صهبان عن نافع عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلي الله عليه: سرعة المشي تذهب بيهاء المؤمن.

ابو الحسن علي بن سختويه «1» البيهقي

او خسرو جردي بوده است و از فحول افاضل و مشاهير شعرا، او را ديوان شعر است زيادت از ده هزار بيت قصايد و مقطعات، و از منظوم وي «2» اينست:

اقول لنفسي و يك فوزي بدولة  
فقال كلاما ليس يخفي صوابه  
اما انا في الدنيا من الناس احسب  
يموت هذا لا كل من ليس يرهب  
فلا الفضل يجدي لا و لا العلم و الحجي  
و لا الضرب في ارض العدي و التقلب «3»  
جوابي لها و الوجد يلعب بالحشا  
عليه ضياء الرأي و العقل ينقب  
دعي عنك امرا ليس يعرف كنهه  
فلن يغلب الانسان ما ليس يغلب  
× و قال ايضا «4»

لما رايت العلم ضاع و اهله  
و الارذلون قصورهم قد شيدوا  
و الكتب و الاشعار و الآداب  
و الاكرمون يردوها الحجاب  
كبرت تكبيرا و قلت لصاحبي  
عز العزاء و جلت الاوصاب  
و جعلت بيتي كالقرب لمهجتي «5»  
ان السيوف تصونها الاقرب  
نعم المجلس دفاتري و محابري  
و مقالمي و الليل و المحراب  
هي عالم الدنيا تراب كلها  
فتركتها و علي التراب تراب

ابو الطیب محمد بن علی الکاتب البیهقی الفاضل المفضل

از دیه کراب بوده است، و از مفاخر بیهق بل که از مفاخر خراسان بوده است، و ابو الفتح البستی او را مدح گوید، و ابو بکر الخوارزمی با جلالت قدر و ابهت خویش بنام او تصنیف ساخته است و او را مدح گفته، ابو الفتح البستی در حق وی گوید «6»

معاشر الناس ارعوا ما ابوح به اسماعکم انه من خیر اقوالی

تاریخ بیهق، متن، ص: 172

محمد و علی ثم بعدهما محمد بن علی رکن آمالی

الامام الجلیل الدین الخیر ابو الحسن علی بن الحسن بن علی البیهقی

امام عهد خویش «1»، مدرس مدرسه کوی سیار در نیشابور، و ولادت او در خسروجرد بوده است، و نام او در دنیا طیار و سیار، و پدرش هم امام زاهد بوده است، و ابو حفص المطوعی در تصانیف خویش ذکر او اثبات کند و گوید که او از خواص وزیر ابو العباس الاسفراینی بود، یعنی که این وزیر مربی او بود و متقرب بوی، و وی از دنیا بقوتی قانع بود و در احیای علم دین «2» مجتهد، و استاد ابو اسحاق الاسفراینی و امام ابو منصور عبد القاهر البغدادی را این امام در مدرسه خویش ارتباط کرد، و درخواست از وزیر تا اسباب معاش ایشان مهیا گردانید، و اوقات ساکنان آن مدرسه منقسم گردانید بسه قسم، یک قسم تدریس «3»، یکی امالی احادیث، یکی تذکیر و وعظ مسلمانان، و شیخ احمد بن الحسن البیهقی المحدث مصنف کتب احادیث که یگانه عهد بود شاگرد او بوده است و بوی اختلاف داشته «4»، و از منظوم او اینست

تفکرت طول اللیل فیما جنیته و ذکرت نفسی کل ذنب ائینه

و انکرت منها ما تعاطیت فی الصبی کان شبابی کان سهما رمیته

فسود صحفی بالذنوب اوانه و ولی سریعا مثل حلم رأینه

و در رسایل او نامه ایست که انشا کند بدهخدا رئیس ابو سعید «5» محمد بن منصور پدر رئیس ابو المحاسن الجرجانی که افاض کتاب از آن نسخه گیرند، و این کتاب احتمال ذکر آن نکند.

القیه الرئیس ابو محمد المعلی بن احمد البیهقی

جد قضا صاعدیان نیشابور است من جانب الام، او از مفاخر بیهق بوده است، و مولد و منشأ او دیه گنبد بوده است از ربع زمیج، و ضیاع و املاک قضا نیشابور بمیراث از جهت وی انتقال افتاده بود، و هنوز از آن بقیتی مانده است، و او یک چند ریاست نیشابور تیمار داشت، و آثار ستوده نمود در آن شغل خطیر، و افاضل در مدایح او

تاریخ بیهق، متن، ص: 173

تصانیف ساخته اند. روزی «1» سوری بن المعزز که والی نیشابور بود علی ملاً من الناس گفت من لطیفر و عزیزتر از معلی بیهقی ندیده ام، عمرهاست تا وی هر روزی مرا زیارت کند و راه انبساط معمور و مسلوک دارد «2» و هر مفاوضه که راند در مصالح مسلمانان و شفاعت مستضعفان راند و هرگز از مصالح خویش مشافهه و مراسله کلمه بسمع من نرسانیده است. و خواجه ابو منصور الثعالبی را با وی مذاکرت و مخالطت و موانست و مجالست «3» بودی، و در تصانیف خویش ذکر او بر قلم بسیار راند.

و از خواجه فقیه رئیس معلی روایت کنند که وقتی کردی و زرگری و معلمی و دیلمی و عاشقی در صحرای نشسته بودند. و هوا چادر قیرگون پوشیده، ناگاه ماه از افق مشرق بر آمد و زر سوده بر زمین ریخت، و ایشان بمشاهده یکدیگر بر خورداری یافتند، گفتند هر یکی از ما باید که در تشبیه «4» این ماه بر مقدار «5» فهم و وهم خویش اوصافی لازم شمرد، زرگر پیش دستی کرد - چه عزت زر سبقت جویی ثمره دهد - و گفت این ماه

ماننده است بسببکه زر خالص که از بوته بیرون آید، کردی گفت با پنیری مانند تیر ماهی که از قالب بیرون آید، عاشق گفت با روی معشوق من ماند حسن و جمال از وی عاریت سنده و بها و وضاعت وی را حکایت کرده، معلم گفت با گرده حواری «6» ماند که از خانه متمولی با مروت روز پنج شنبه بنزدیک معلم فرستند «7» دیلمی گفت با سپری زراندود ماند که در پیش پادشاهی در وقت حرکت می‌برند،

ثم قال: کل يعمل علی شاکلته و ینفق علی مقدار بضاعته و یسیر براجلته و یرمی عن کنانته. و ابو منصور ثعالبی گوید در تهنیت قدوم وی

مرحبا مرحبا و اهلا و سهلا      بقدم الفتی الاجل المعلی «8»  
 و ابو مسعود احمد بن عثمان النیشابوری الخشنامی «9» گوید در مدیح خواجه رئیس فقیه معلی بیهقی «10»  
 تاریخ بیهق، متن، ص: 174

سهم الدهر یرمی بی الی من      له فی مجده السهم المعلی  
 فهل یشفی لهیب صدای حر      اذا استسقی العطاش الهمیم علا  
 لعل الله یحدث بی لعلا      یمین رعایه الشیخ المعلی  
 رعاه الله فی الدنیا مصونا      عن الاقدار ذا قدر معلی «1»

و او لزوم ما لا یلزم نگاه داشته است. و عمر او تر و تازه بود و روز عمر بوقت چاشتگاه که او را اجل مسمی بسر آمد، و قاضی القضاة ابو الحسن اسماعیل بن صاعد و برادرش قاضی القضاة ابو سعید محمد بن صاعد بیعادات او رفتند، او را دیدند «2» قطرات حسرات بر رخساره با تملل و تذلل و توجع و تفجع، گفتند: الموت باب و کل الناس داخله، خواجه معلی «3» گفت بلی مرگ آبشخوری است آدمیان را مورود، و بقای ایشان موقوف است بر انقاس شمرده، اما اشتغال خاطر من بدین مخدرات است که ضایع مانند،

لو لا بناتی و سیتانی      لطرت شوقا الی الممات  
 پس این ابیات انشاد کرد «4»  
 لو لا امیمه لم اجزع من العدم      و لم اقس الدجی فی حندس الظلم  
 و زادنی رغبه فی العیش معرفتی      ذل الیتیمه یجفوها ذوو الرحم  
 اذا تذکرت بنتی حین تندبنی      فاضت لعبره بنتی عبرتی بدم

قاضی ابو الحسن دو پسر داشت قاضی منصور و قاضی ابو علی، و قاضی ابو سعید «5» یک پسر داشت حالی، و آن رئیس الرؤسا ابو نصر احمد بود، هر دو گفتند ما را وکیل کن تا این هر سه پوشیده را «6» بدین هر سه پسر دهیم بعقد نکاح، او بدین تفویض وکالت و تعیین مهر سماحت نمود، و پسران را حاضر کردند، و در آن مجلس عیادت مجلس ولیمه ساختند و یک دختر را پیش ازین بخواجه ابو الفتح المظفر بن ابی الحسن البازرقان داده بود بعقد نکاح، و ایشان را با یکدیگر قرابتی بوده بود «7» و رنج مفارقت از دار دنیا بر دل این خواجه سهل شد، و علایق انقطاع پذیرفت، و روی بر شادراه آخرت داد «8»، و پیش از

تاریخ بیهق متن 180 السید ابو سعید زید بن محمد بن ظفر العلوی الحسینی .... ص: 179  
 تاریخ بیهق، متن، ص: 175

یک هفته بجوار رحمت ایزدی جلت عظمته انتقال کرد، رحمه الله علیه،  
 ابو المظفر ابراهیم بن محمد البیهقی  
 او را مولد و منشأ قصبه چشم بوده است، و صاحب منصب بود در عهد خویش، و خواجه ابو منصور «1» الثعالبی بنام او کتابی کرده است «2» آن را کتاب نهایه الصناعه فی الحسن و البراعه نام نهاده، و خواجه ابو منصور گوید درین کتاب که از کبایر بود که مؤلفات و مصنفات من چون امثال در جهان سایر بود و در بر و بحر چون

خیال مسافر، و مرا بنام این خواجه تصنیفی خاص نباشد، و بیوسته آثار ایادی و مبارّ و فواصل او بر صفحات احوال من ظاهر بود.

الشیخ ابو الفضل محمد بن الحسین الکاتب البیهقی «3»

او دبیر سلطان محمود بود بنیابت ابو نصر بن مشکان، و دبیر سلطان محمد بن محمود بود و دبیر سلطان مسعود، آنگاه دبیر سلطان مودود، آنگاه دبیر سلطان فرخزاد.

چون مدت مملکت سلطان فرخزاد منقطع شد انزوا اختیار کرد و بتصانیف مشغول گشت. و مولد او دیه حارث آباد بوده است، و از تصانیف او کتاب زینة الکتاب است، و در آن فن مثل آن کتاب نیست، و تاریخ ناصری از اول ایام سبکتکین تا اول ایام سلطان ابراهیم روز بروز را تاریخ ایشان «4» بیان کرده است، و آن همانا سی مجلد منصف زیادت باشد، از آن مجلدي چند در کتابخانه سرخس دیدم، و مجلدي چند در کتابخانه مهد عراق رحمة الله، و مجلدي چند در دست هر کسی «5»، و تمام ندیدم، و با فصاحت و بلاغت، احادیث بسیار سماع داشته است. قال نا «6» ابو عبد الرحمن السلمی فی سنه احدى و اربعمائة قال نا جدي اسماعيل بن نجيد نا عبد الله بن حامد نا ابو بشر اسماعيل بن ابراهيم الحلواني نا علي بن داود القنطري نا و كيع بن الجراح «7» انه قال: اذا اخذت فالاً من القرآن فاقراً سورة الإخلاق ثلاث مرات او الموعودتين و فاتحة الكتاب مرة ثم خذ الفال. و خواجه ابو الفضل گوید در سنه اربعمائة در نیشابور شست «8» و هفت نوبت برف افتاد، آنگاه سید ابو البركات العلوي الجوري بمن نامه نوشت این دو بیت اندر آنجا «9»

تاریخ بیهق، متن، ص: 176

هنيئاً لكم يا اهل غزنة قسمة خصصتم «1» بها فخرا و نلتهم بها عزا  
دراهمنا تجبي اليكم و تلجكم برد الينا هذه قسمة ضيري

و آن قحط که در سنه احدى و اربعمائة افتاد در نیشابور ازین سبب بود که غله را آفت رسید از سرما، و این قحط در خراسان و عراق عام بود، و در نیشابور و نواحی آن سخت تر، آنچه بحساب آمد که در نیشابور هلاک شده بود «2» از خلایق صد و هفت هزار و کسری خلق بود، چنانکه ابو النصر «3» العتبی در کتاب یمینی بیارد، گوید جمله گورها باز کردند و استخوانهای «4» دیرینه مردگان بکار بردند، و بجایی رسید حال «5» که مادران و پدران فرزندان را بخوردند، و امام ابو سعد خرگوشی در تاریخ خویش اثبات کند «6» که هر روز از محله وی زیادت از چهار صد مرده بگورستان نقل افتادی، و این قحط نه از آن بود که طعام عزیز بود «7»، بل که علت جوع کلبی بود که بر خلق مستولی شده بود، در کتاب یمینی بیارد که درین ایام طباخ بود که در بازار چندین من نان بر دکان نهادی «8» که کس نخریدی، و هفده من نان بدانگی بود، مردم بیشتر چندانکه «9» طعام می خوردند سیر نمی شدند، و عبدالکافی زوزنی گوید درین قحط این ابیات

لا تخرجن من البيوت لحاجة او غير حاجة

و الباب اغلقه عليك موثقا منه رتاجه «10»

لا يقتنصك الجائعون فيطبخوك بشور باجه

نعوذ بالله من هذه الحالة. و چون غلات در رسید در سنه اثنتین و اربعمائة آن علت و آن آفت زایل شد. و خواجه ابو الفضل البیهقی گوید: شاید خدمتکار سلطان را نقد ذخیره نهادن، که این شرکت جستن بود در ملک، چه خزانه بنقد آراستن و ذخیره نهادن از

تاریخ بیهق، متن، ص: 177

اوصاف و عادات ملوک است، و نه ضیاع و عقار ساختن، که آن «1» کار رعایا بود، و خدمتکار سلطان درجه و رتبت دارد میان رعیت و میان سلطان، از رعیت برتر بود و از سلطان فروتر، بسلطان ماندگی نباید کرد در نقد ذخیره نهادن، و برعیت «2» ماندگی نباید جست در ضیاع و مستغلات ساختن، اندر خدمت «3» سلطان بمرسومی قناعت باید کرد و از آن خرجی بر رفق «4» می کرد و جاه و نفاذ امر، و خرجی متوسط از خدمت سلاطین بیش طمع نباید داشت، و بدین جاه کسب دنیا نباید کرد تا بماند، که اگر جاه را سبب «5» کسب دنیا سازد هم جاه زایل شود هم مال و روا بود که جان را آفت رسد، و هر کجا که دار الملک بود باید که آن کس را سرای معمور بود، تا بر سر رعیت نزول نباید کرد. و اگر هر جایی که پادشاه آنجا نشیند و آنجا شود گوسفندی چند دارد مصلحت بود، که هر که گوسفند «6» ندارد در خدمت سلطان در مروت و ضیافت بروی فرو بسته باشد، و اگر تواند چنان سازد که خرج وی از مرسوم زیادت آید، تا هم مروت بود هم دفع آفت، و امانت برزد در گفتن و نوشتن «7» تا از سیاست و عزل ایمن بود، و اگر این جاه خویش در اغاثت ضعفا و اعانت محاویح صرف کند رکنی از ارکان سعادت آخرت حاصل کرده باشد، بدین وجه هم در دنیا بی آفت بود هم در عقبی امیدي فسیح بود بر حمت حق تعالی.

و من منظومه قوله

جرمي قداری علي العذر      فلیس لی شی سوی الصبر  
فاسر عني «8» خاطري كله      لا نفق الايام في الشکر

و او را از جهت «9» مهر زنی قاضی در غزنی حبس فرمود، بعد از آن طغرل برار «10» که غلام گریخته محمودیان بود ملک غزنی بدست گرفت و سلطان عبد الرشید را بکشت و خدم ملوک را با قلعه فرستاد، و از آن جمله یکی ابو الفضل بیهقی بود که از زندان قاضی با حبس قلعه فرستاد، ابو الفضل در آن قلعه گوید

تاریخ بیهق، متن، ص: 178

كلما مر من سرورک يوم      مرفي الحبس من بلائي يوم  
ما لبؤسي و ما لنعمي دوام      لم یدم في النعيم و البؤس قوم

پس اندک مایه روزگار بر آمد که طغرل برار «1» بر دست نوشتگین زوبین دار کشته آمد، و مدت استیلاي وی پنجاه و هفت روز بیش نبود، و ملک با محمودیان افتاد، و بر ولی نعمت بیرون آمدن مبارک نیاید و مدت دراز مهلت ندهد، و من سل سیف البغي قتل به.

و توفي الشيخ ابو الفضل محمد بن الحسين البیهقي الكاتب في صفر سنه سبعین و اربعمائئه.

الشيخ ابو المظفر عبد الجبار بن الحسن الجمحي البیهقي

او از امرای بیهق بوده است و مولد او قصبه سبزوار، و در مجالس سلاطین و ملوک «2» از احترام و انعام نصیبی کامل داشته است، و او ذو لسانین بوده است، و خواجه ابو منصور الثعالبی او را یاد کند و گوید: فتی کثیر المحاسن ملیح الشعر، یعیش فی ظل الکفایه، یخدم السلطان و یعاشر الأخوان. و خواجه رئیس علی بن الحسن البخاری گوید: نزل بناحیتنا و هو علی البرید بخراسان عند اجتياز «3» السلطان ابی سعید مسعود بن محمود، و مدحه والدي «4» بقصیده رویتها بین یدیه تقربا الیه. و او را اهاجی بسیار است «5» تازی و پارسی در حق عمید خراسان سوری بن المعترز، بعضی اینست

كان الله من غضب و سخط      يقول لارض نیشابور بوري

×

و كل هين في ظلم سوري      بقحط و الجدوبه و المنايا

«6» و قال ايضا

تنبه ايها المغرور و انظر الي آثار مسعود و سوري  
و لا تغتر بالدنيا سرورا فان الموت يهدم كل سور

و قال

بجور سوري و افعاله انقلبت دولة مسعود  
جار علي الناس فلم يبق في بيوتهم عودا علي عود

و قال

اميرا بسوي خراسان نگر که سوري همي مال و ساز آورد

تاريخ بيهق، متن، ص: 179

اگر دست ظلمش بماند دراز بپيش تو «1» کاري دراز آورد  
هر آن مملکت کان بسوري دهی چو چوپان بد داغ باز آورد

× و او را ديوان شعري است كثير الحجم نازي، و اضعاف آن يکي پارسي «2». و اخوه الحاكم ابو القاسم المختار بن الحسين الجمحي الملقب باميرک، منصبی بزرگ داشته است در فضل و جاه، و او را اشعار بسيار است، و شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن الامام المحدث احمد بن الحسين البيهقي بوي اختلاف داشته است، و من شيخ القضاة را ديده ام «3»، و از وي احاديث سماع دارم، و از منظوم حاکم ابو القاسم جمحي است «4»

قل لمن رام عزة او توقي ذلة او احب ان لا يهونا  
جانب الناس و اعتزل ما احبوا من حطام تعش عزيزا مصونا  
و اتق الله و اسئل الفضل منه فهو للخلق ضامن ان يمونا

ابو الحسين «5» علي بن عبد الله بن علي خسروجردي

مولد و منشأ او قصبه خسروجردي بوده است، و امام حافظ احمد بيهقي از وي روايت کند، و او را تصانيف بسيار است، و حاکم ابو منصور محمد بن احمد «6» بن الحسين از وي روايت کند، و مردي معمر بوده است و مبارک نفس و لطيف،

السيد ابو سعيد زيد بن محمد بن ظفر العلوي الحسيني

او فرزند سيد ابو الحسن محمد بن ظفر بوده است، و او را اسانيد و روايات بسيار است از جد خویش السيد ابو منصور ظفر بن محمد بن زبارة «7»، و امام محدث احمد بن الحسين البيهقي از وي روايت کند، توفي هذا السيد في جمادي الاولي سنة اربعين و اربعمائة، و مصنفات جوزقي از وي روايت کند، و از نامي اشعار او روايت کند، و از روايات او اين قطعه است که «8»

سا صبران جفوت فکم صبرنا لمثلک من امير او وزير  
رجونا هم فلما اخلفونا تمادت فيهم غير الدهور

تاريخ بيهق متن 186 الامام الزاهد المفسر علي بن عبد الله بن احمد النيشابوري المعروف بابن ابي الطيب ..... ص : 185

تاريخ بيهق، متن، ص: 180

فتنا بالسلامة و هي غنم «1» و ماتوا في المجالس و القصور «2»

و لما لم نئل منهم سرورا راينا فيهم كل السرور

السيد ابو ابراهيم جعفر بن محمد بن ظفر العلوي الحسيني

او برادر سيد ابو سعيد است، قال السيد ابو ابراهيم نا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس «3» المزكي نا ابو احمد حمزة بن العباس البزاز نا عبد الملك بن محمد الرقاشي نا عمرو بن عاص الكلابي نا عمران القطان «4» عن الشيباني عن ابن ابي اوفي انه قال: قال رسول الله صلي الله عليه ان الله تعالى مع القاضي ما لم يجز، فاذا جار برئ منه و لزمه الشيطان. و هم او روايت كند باسنادي درست از مصطفي صلوات الله عليه: «ان من اعظم «5» الناس اجرا لوزيرا صالحا مع امير يطيعه في ذات الله تعالى. و هم او روايت كند باسناد صحيح از جابر بن عبد الله كه رسول صلي الله عليه گفت: لكل بني آدم عصبه ينتمون اليهم سوي بني فاطمه فاني وليهم و عصبتهم و سيد ابو الحسن محمد بن علي العلوي گوید در مرثيه وي

ابي الدهر الا ان يعود لنا حربا      فيسلب «6» ما اسدي و ينقص ما اربي  
فوا اسفا وا جعفر بن محمد      و هل ينفعن و الهف نفسا و واقلبا  
ايبت اذا ما اسبل الدمع منشدا      فديناه مفقودا و ان زادنا «7» كريا  
فلا رمقت عين امرئ لم تقض دما      علي ابن رسول الله اذ جاور التريا  
و لا تربت ايدي التراب فقد حوت      به معقلا للعز بل للعلي تريا  
و لا زال من نوء السماكين عارض      يصب علي ذاك الثري لؤلؤا رطبا  
الشيخ ابو يعلي البيهقي الحنيفي «8»

صاحب ديوان انشا بود در عهد سلطان مسعود بن محمود، و بیشتر مقام او «9» بدار الملك غزني بودي «10»، و او را تصنيفي است نام آن السيرة المسعودية بغايت كمال كه در حق هيچ پادشاه خراسان مثل آن نساخته اند «11»، و از اشعار او در صفت پيري اين ابيات است

تاريخ بيهق، متن، ص: 181

و كنت كرهت لفظ الشيب جدا      و ان قالوا يكون الشيب زينا  
فشين ان جعلت الباء نونا      و عيب ان جعلت الشين عينا

و قوله

قد قلت حين سألت ما      فعل المشيب اذا نزل  
جلت اساءته الي      عن السؤال فلا تسل  
لكن اريد بقاءه      و اجله «1» مع ما فعل  
فالشيب لي بدل الشبا      ب و ليس من شيبى بدل  
افض الدمع ابا يعلي علي فقد شابك «2»      ايها العيش النضير الغض من لي باياك  
ايها الشيب «3» ترفق و تلبث في نصابك      لا ترعني بذهابي فذهابي بذهابك  
و اين دو بيت پارسي را بتازي «4» نظم داده است  
اين پاي من از نديم بد در بند است      وين بند همه جهانيان را پند است  
اي شاه جهان دلم بدان خرسند است      كاین دلّ من و عزّ تو روزي چند است  
انا من نديم السوء صرت مقيدا      و غدوت و عظا للأنام جميعا  
سليت يا ملك الوري قلبي بان      ذلي و عزك يمضيان سريعا  
صن العرض بالمال لا المال به      نصحتك فاعمل به و انتبه  
تري ماء وجه الفتى ذاها      اذا صرف المال عن مذهبه  
ابو محمد اسماعيل بن محمد بن جعفر الحنيفي «5»

مولد و منشأ اودیه دوین بوده است، و او مردی بوده است فقیه و وجیه و نبیه «6»، و خال حاکم ابو العلا صاعد بن محمد الحنیفی بوده است «7»، و او را دیوان شعر است بتازی و تصانیف دیگر، و از اشعار او اینست

یعنی المشیب الیک نفسک فانتبه      فکانه عما قلیل قد ورد  
و کفی بشیب الرأس و عطا فانتعظ      فالموت مرتقب «8» لیوم اولغد  
عش ما تشاء «9» کما تشاء فانه      لابد من موت و ان طال الامد

تاریخ بیهق، متن، ص: 182

ان لم یکن لک شیب رأسک واعظا      او لم یکن لک واعظا شیب الولد  
العمر لو اضحی حسابا مثنیا      فی الکتب کان الشیب تاریخ العدد  
لو کان یبقی فی الوری حی اذن      یبقی للقمان بن شداد لبد «1»

و دیوان اشعار او زیادت از دو مجلد است.

الشیخ الرئیس الوزیر ابو العباس اسماعیل بن علی بن الطیب بن محمد بن علی العنبری منشأ و مولد او قصبه سبزوار بوده است، و او را تصانیف بسیار است، یکی از آن کتاب الفرح بعد الترح، و او وزارت ایلیک الخان «2» کرد بما وراء النهر سالیهای بسیار، آنگاه استعفا خواست، چون با خراسان آمد سلطان محمود وزارت خویش بر وی «3» عرض کرد، قبول نکرد، سلطان فرمود تا او را حبس کردند، و در آن حبس او را در تباهه «4» زهر دادند، و بیان خاندان عنبریان پیش ازین یاد کرده آمد «5»، و از منظوم او اشعار بسیار

است، زیادت از پنج مجلد، و تحنسی بر سخن او غالب باشد، قال

اذا ما دعا الله عبد اله «6»      و اخلص ایمانه مانه  
و من لزم الصدق فی قوله      و ثقل میزانه زانه  
و من شأنه ضیم «7» جیرانه      یری عاجلا شانه شانه

و از رسایل او این فصل یاد کردم: مثل الدنيا کمثل غادۀ فیها رعونۀ و لها عادۀ ملعونۀ، تقتل بعلمها و نخطبها و تهلك ابناءها و نطلبها. و من رسالۀ اخري له: وصل لفلان کتاب اتقن کتب الود و خطاب تضمن خطب العهد و کفی خطوب «8» الجوی و فل «9» غروب النوی و ذکر ایام ترفیع الکوی بمحاجر الدمی و عهد تیماء «10» باللوی- و الروض نضر و الغمام سجام× و العیش غص و الزمان غلام- شمائله شمول شوبها صوب مشمول. و العقب من ابي الطیب محمد العنبری، علی بن الطیب العنبری و العزیز بن الطیب. و العقب من علی بن الطیب العنبری عبد الحمید بن علی بن الطیب و العالم الوزیر الفاضل ابو العباس اسماعیل بن علی بن الطیب و

تاریخ بیهق، متن، ص: 183

ابو جعفر محمد بن علی بن الطیب. و من اولاد محمد، مستوفی الناحیۀ ابو سعد محمد بن ابراهیم بن محمد بن علی العنبری. و پسر او عمید تاج الافاضل شاه بود.

ابو محمد الحمدانی البراکوهی

او از براکوه بیهق بوده است از دیه کبذر «1»، و از اطراف عالم مستفیدان روی بوی نهادند استفادت را، و مدتی در عراق متوطن بود، آنگاه با بیهق آمد، و افاد ما استفاد، و بعید الحضرتین ابو الفتح المستوفی نوشت «2» و او بسبب درد چشم از خدمت تخلف کرده بود

ایها الصاحب العمید و من لم      یؤت ادراک شأوه احد «3»  
صوم و عین رمداء موجعۀ      و فوت رؤیاک فوق ما اجد  
فالعین لا تستطیع هائجۀ      تقابل الشمس حین تنقد

الامام الحافظ المحدث ابو بکر احمد بن الحسین البیهقی

او را در علم حدیث ثانی نبوده است، و فقه از امام سهل صعلوکی حاصل کرده بود، و در عهد او در خراسان هیچکس را یارگی «4» آن نبود که در احادیث مصطفی صلوات الله علیه بناوجه تصرف کند «5». و او روایت کند از حاکم ابو عبد الله الحافظ مصنف کتاب تاریخ نیشابور و از امام ابو طاهر محمد بن محمد الزیادی و استاد امام ابن فورک و از ابو عبد الرحمن السلمی. و روزی در مجلس حاکم ابو عبد الله الحافظ علمای بسیار حاضر بودند، حاکم ابو عبد الله حدیثی روایت کرد، یک راوی او را ترک افتاد، امام احمد گفت یک راوی ترک کردی «6»، حاکم ابو عبد الله از آن خشم گرفت، امام احمد گفت اصل حاضر کن، حاکم اصل حاضر کرد، چنان بود که امام احمد گفته بود. و از مشاهیر مصنفات امام احمد بیهقی رحمه الله است کتاب المبسوط و کتاب السنن و کتاب دلائل النبوة و کتاب معرفة علوم الاحادیث و کتاب البعث و النشور

تاریخ بیهق، متن، ص: 184

و کتاب الآداب و کتاب فضائل الصحابة و کتاب الاعتقاد و کتاب فضائل الاوقات «1». و اصل او از شامکان و نو بهار بوده است، و اسلاف او را نسبت بشامکان داده اند، اما او را ولادت در بیهق بوده است در خسروجرد و اباری، و استاد ابو القاسم الفورانی که جد امام الحسین بن ابی العباس الفوران بود استاد وی بود در فقه و شاگرد او بود در علم حدیث، و ابو القاسم البرزهی «2» البیهقی گوید در حق امام احمد بیهقی

یا احمد بن الحسین البیهقی لقد دوخت ارض المساعی ای تدویخ

انت الملی بتقدیم و تکرمة «3» انت الحری بتأمیم و تشیخ

هذا کتاب و لکن حشوه حجج یغادر الکفر ممنوا بتقلیخ

کدار بطیخ تحوی «4» کل فاکهة و ما اسمها الدهر إلا دار بطیخ

و العقب منه شیخ القضاة اسماعیل - و کان قاضی خوارزم و قد رایته و سمعت منه الحدیث حین عاد الی بیهق فی شهر سنة ست و خمسمائة - و رجل اخر. و العقب من شیخ القضاة اسماعیل، القاضی احمد المقیم بقریة اباری، و مات فی سنة خمس و عشرين و خمسمائة.

ابو الحسن علی بن محمد المؤذن «5» الخسر و آبادی

منشأ و مولد او خسرو آباد بوده است، × و او شاگرد استاد امام ابو سعد خرگوشی بود، و از وی «6» روایت کند احادیث بسیار و مصنفات خرگوشی. قال حدثنا الاستاد الامام ابو سعد عبد الملك الواعظ الخرگوشی رحمه الله نا محمد بن عبد الواحد الخزاعي بالری نا ابو علی البلخی نا الحسین بن محمد نا احمد بن ابی صالح قال سمعت ابراهیم الدلال یقول سمعت ابن عیینة یقول رأیت سفیان الثوری یقول لی: اقل من معرفة الناس، اقل من معرفة الناس.

ابو الحسن علی بن محمد السویزی المقیم بسبزوار «7»

او را مولد دیه سویز بوده است و منشأ و موطن قصبه سبزوار، و وفات او بوده است سنه عشرين و اربعمائة، قال نا ابو عمر و محمد بن صابر ببخارا سنة ثمان

تاریخ بیهق، متن، ص: 185

و ستین و ثلثمائة قال نا ابو علی صالح بن محمد البغدادي قال نا محمد بن عبد الوهاب بن الزبیر «1» نا ابو شهاب عبد الله بن نافع عن داود بن ابی هند عن ابی نصره عن ابی سعید الخدری ان النبی صلی الله علیه و سلم اشتکی فرقه جبرئیل و قال بسم الله اریک من کل شیء یؤذیک و الله یشفیک من کل داء یودیک،

الامام الزاهد المفسر علی بن عبد الله بن احمد النیشابوری المعروف بابن ابی الطیب

این امام را مولد نیشابور بوده است و موطن قصبه سبزوار، و او را خواجه ابو القاسم علی بن محمد بن الحسین بن عمرو که از دهاقین و متمولان قصبه بود در محله اسفزیس مدرسه بنا کرده است فی رمضان سنة ثمان عشرة

و اربعمائه، و اثر آن هنوز مانده است و از مریبان و مریدان او بودند از مشایخ قصبه خواجه ابو القاسم علی بن محمد بن الحسین بن عمرو و محمد بن الحسین بن عمرو جد الحسن بن الحسین بن محمد بن الحسین بن عمرو و رحمهم الله. و حاکم امام ابو سعد کرامه و امام ابو حنیفه بویابادی نیشابوری و امام حمزه مقرضی × متکلم شاگردان او بوده اند «2» و او را چند تفسیر است.

تفسیر کبیر سی مجلد، و تفسیر «3» و سبط پانزده مجلد، و تفسیر صغیر سه مجلد، و این جمله از حفظ املا کرده است و معانی انگیخته قوی. و گویند که [جون] ویرا رحمه الله وفات رسید در کتابخانه او چهار مجلد کتاب یافتند یکی فقه، یکی ادب، دو مجلد تاریخ، بیش ازین از وی تر که نماند، و توفی فی الثامن من شوال سنه ثمان و خمسين و اربعمائه، و مرقد او در مقبره قصبه سبزوار است، و مجرب است هر حاجت که آنجا از حق تعالی خواهند باجابت مقرون گردد، و او را عقب نبود. و او را پیش سلطان محمود بن سبکتگین بردند فی جمادی الاولی سنه اربع عشره و اربعمائه، او بی دستوری بنشست «4» و بی اجازت خبری «5» از مصطفی روایت کرد، سلطان غلام را گفت ده، غلام مشتیی بر سر وی زد، حاسه سمع او از آن زخم نقصان پذیرفت، بعد از آن چون سلطان علم و ورع و دیانت و نزاهت نفس او بدانت عذرهای خواست و مالها بخشید، × این امام قبول نکرد و بعد از خوشدل نشد، گفت «6» هدیه که حق تعالی بمن داده بود

تاریخ بیهق متن 192 الشیخ الرئیس العالم طاهر بن عبد الله البیهقی ..... ص: 191

تاریخ بیهق، متن، ص: 186

بظلم از من سندی «1»، حاسه سمع من با من ده تا خشنود شوم. و روی بسطان کرد و گفت «2» الله بیني و بینک بالمرصاد، روایت خبر از مصطفی علیه السلام و وعظ دادن خلق باجارت ملوک تعلقی نداشت، و تو این سیاست نه بموضع فرمودی، سلطان خجل شد سر در پیش افکند، و او بازگشت. و این فصل در خطبه تفسیر بیارد: الزمان زمان السفهاء السفل و القران قران انقلاب النحل، و الفضول فی انبائه فضول و طلوع التمییز فیهم افول «3»، و الدین دین و الدنیا عین، و ان تحلی فی الندره احدهم بالعلوم و ادعی انه فی الخصوص من العموم فغایته ان یقرأ القرآن و هو غافل عن معانیه و يتجلی بالفضل و هو لا یدانیه، و بجمع الاحادیث و الاخبار و هو فیها کمثل الحمار یحمل الاسفار. و او را دیوان شعر است، بعضی از شعر او در مرثیت امیر زیاد الزیادی یاد کرده آمده «4»، و این قطعه هم در کتاب وشاح دمیة القصر «5» بیاورده ام از انشاء وی

فلک الافاضل ارض نیشابور مرسی الانام «6» و لبس مرسی یور

دعیت ابر شهر البلاد لانها قطب و سائرها رسوم السور

هی قبه الإسلام نائره الصوي فکانها الأقمار فی الیدیجور

من تلق منهم تلقه بمهابه رفت علیه لفضله «7» الموفور

لهم الأوامر و النواهی کلها و مدی سواهم رتبه المأمور

و این امام یگانه اختلاف در فقه بجد جد من امام الافاق ابو سلیمان فندق بن ایوب داشته است در مدرسه میان بازار قصبه و در مدرسه صاعدی نیشابور

السید الرئیس الأجل ابو یعلی زید بن السید العالم علی بن محمد بن یحیی العلوی الحسینی الزبارة الفریومدی از خاندان نقابت و بزرگی بوده است، و مفاخر او و آباي او در کتاب لباب الانساب بیاورده ام، × او سیدی متنعم و متحمل بوده است و با مروت تمام، و مسکن او دیه فریومد بوده است، و او را در آن حدود املاک بسیار بوده است «8»، و او روایت

تاریخ بیهق، متن، ص: 187

احادیث از سید ابو منصور ظفر کند و حاکم ابو القاسم جنکاني خدا «1» که محدث خراسان بود بدیهه فریومد انتقال کرد× و نیشابور را وداع کرد «2»، و ازین سید احادیث سماع کرد. و از مسموعات این سید است بدان روایت که سید ابو منصور روایت کند- و پیش از این یاد کرده آمد- از رسول صلی الله علیه انه قال: من سمع منا حدیثا فبلغه «3» کما سمعه فانه رب مبلغ اوعی من سامع. و چنین روایت کنند که چون فرزند او سید اجل فخر الدین ابو القاسم علی از قرار مکین بعالم تکوین آمد او بدیهه فیروز آباد بود- روی بحضرت عراق داشت باصفهان- و عمر او بمعترک المنایا رسیده بوده، چون بشارت این مولود بسمع او رسانیدند ساعتی تفکر کرد، پس از فواره دیده اشک بر رخسار «4» راند و گفت دیروز که من بفرزند حاجتمند بومد حق تعالی تقدیر نکرد، و فردا که این طفل پیدر حاجتمند بود من نباشم، و الفال علی ما جری، درین سفر در اصفهان دنیا را وداع کرد و برحمت حق تعالی پیوست فی شهر سنه سبع و اربعین و اربعمائه، اما این فرزند او را فخر الدین «5» ابو القاسم بی پدر فقد انبته الله نباتا حسنا، و چنان شد که در عراق و خراسان و عرب و عجم بزهده و حسب و نسب «6» و سخاوت او مثل زدند، و آثار او در طریق مکه ظاهر است، و مفاخر او باقلام دوام بر صحایف ایام نوشته، و توفی السید الاجل فخر الدین ابو القاسم بقریه فریومد یوم الخمیس الرابع من ربیع الاول سنه اثنتین و عشرین و خمسمائه.

الإمام ابو جعفر محمد بن احمد بن علی بن محمد بن علی بن مهران «7»

از مشایخ علمای بیهق بوده است مفسر و محدث و مذکر، و از ابو محمد «8» عبد الرحمن بن محمد الدهان روایت کند، و حاکم ابو القاسم عبید الله بن عبد الله الخدا الجنکاني از وی «9» روایت کند. قال نا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الدهان التمیمی نا ابن طرخان البلخی نا ابو القاسم عبد العزیز بن عبد الله الهاشمی نا عبد القدوس نا ابراهیم بن محمد بن کیسان عن خلاد بن منده عن سعید بن جبیر عن ثوبان مولي رسول الله

تاریخ بیهق، متن، ص: 188

صلي الله عليه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه: من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاح «1» او قرآن كان حقا علي الله تعالي ان ينزله قصرين في الجنة مسير ما بين قصرين «2» مائه عام و يغرس له بينهما اغراسا لو نزلها اهل الدنيا لو سعه

ابو عبد الله محمد بن احمد بن معاذ البيهقي

اگر چه مولد او بیهق بوده است او ساکن و متوطن بود در نیشابور «3» و مشهور و معتمد بود در روایات احادیث. قال و هو بنيسابور نا ابو عمرو بن حمدان الحبري نا الحسن بن سفيان نا علي بن حجرنا اسحاق بن نجیح عن ابن جريج «4» عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس انه قال قال رسول الله: من حفظ علي امتي اربعين حدیثا من السنه كنت له شفيعا يوم القيامة.

شعیب بن محمد بن جعفر الحنیفی الواعظ البیهقی

او مزینانی بوده است، ذکر پدر او مقدم است، و او نیابت پدر داشتی در وعظ و تذکیر، چون پدرش را پیروی عاجز گردانید پدرش کلمه چند گفتی «5» و او بر منبر رفتی از طریق تذبیب، و آن سخنها را که پدر گفته بودی بنهایت رسانیدی، مردی عالم و زاهد و حلالخواره بود، او را بنشابور «6» بردند و امامت جامع قدیم بوی تفویض کردند، پس استعفا خواست و با بیهق انتقال کرد و حب الوطن «7» او را از نیشابور از عاج کرد، و در مزینان بجوار رحمت حق تعالی پیوست.

الإمام ابو عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حمید الادیب «8»

مولد و منشأ او دیهه کراب بوده است، و او را تصانیف بسیار است، یکی کتاب زهره معانی البیان فی معانی القرآن، و او شاگرد امام ابو سهل صلوكی بود، و بخدمت وی پیوست سنه «9» ستین و ثلثمائه. و شیخ زاهد

حسین کرابی حکایت کند که قافله حاج از بلاد ما وراء النهر بخسرو جرد رسیدند، امام بخارا بخواب دید مصطفی را صلوات الله علیه که او را گوید که اگر می خواهی «10» که حق تعالی حج تو قبول کند

تاریخ بیهق، متن، ص: 189

و سعی تو مشکور باشد برین سه فرسنگی «1» گوری است از آن ادیب کرابی، آن گور را زیارت کن. دیگر روز آن خواب «2» عرض داد، جمله قافله زیارت آن خاک آمدند، و تا عهدهی دراز هر قافله که از ما وراء النهر قصد زیارت کعبه داشتندی گذر بر دیه کراب کردندی، و آن گور را زیارت کردن بحق تعالی «3» تقریبی تمام شناختندی، و حکم رؤیای صالحه این واجب کند. قال ابو عبد الله محمد بن منصور البیهقی الکرابی نا ابو نعیم المهرجانی نا عبد الله بن الحسن الشرقي «4» قال نا عبد الله بن هاشم قال نا یحیی عن ابن جریج عن رجاله ان النبی صلی الله علیه قال ان ابغض الرجال الی الله تعالی الألد الخصم. و من منظومه قوله و هو یناجی ربه «5»

فما شئت کان و ان لم اشأ و ما شئت ان لم تشأ لم «6» یکن

خلقت العباد علی ما علمت ف فی العلم یجری الفتی و المسن

فمنهم شقی و منهم سعید و منهم قبیح و منهم حسن

و ادیب کرابی چنین گفتی که این سخن که المرء مخبوء تحت لسانه، از معنی قول حق تعالی گرفته اند که انک الیوم لدینا مکین امین. و این امام کرابی روایت کند که مجلسی بود سفیان ثوری را، و اخفش «7» در آن مجلس حاضر بود، ثوری گوید اخفش را چه گویی «8» در لفظ فردوس مذکر است یا مؤنث، اخفش گفت مذکر، ثوری گفت حق تعالی می گوید: الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

، گفت × بدان جنت می خواهد وها عاید شده است با جنت، ثوری گفت فردوس اعلی چرا گویند «9» فردوس علیا نگویند، اخفش گفت اعلی افعال است نه فعلی «10». مصنف کتاب گوید در کتب بسیار دیده ام که این معرب بروس و فروست نامی است «11» پیارسی نوعی از باغها را «12» و الله اعلم. و امام کرابی گوید سه سخن است که مشهور است و قایل آن مجهول است

تاریخ بیهق، متن، ص: 190

که کس نداند که که گفته است، اذا لم تستحي فاصنع ما شئت، ما شاء الله کان و ما لم یשא لم یکن، من طلب «1» و جد وجد. و امام کرابی گفتی که عجب دارم «2» که کسی عمری تحمل مشقت کند و نحو حاصل کند تا در اقوال او خطا نیفتد، بدین همه مشقت «3» اقوال از خطا مصون دارد و غافل ماند از آنکه افعال از خطا مصون دارد، ازیرا که «4» افعال از خطا مصون داشتن اولتر از آنکه اقوال، ثم انشد هذین البیتین

لبسنا «5» للجمال لنا ثيابا و قد صدت بقسوتها القلوب

و اعربنا «6» الکلام فما لحننا «7» و نلحن فی الفعالم فلا نصیب

و حمزه «8» بن احمد بن سعید بن محمد البلخی

بدین ناحیت رسید از بلخ، زیارت خانه کعبه رفت سنه احدی و ثمانین و مائین، و بازگشت و بکراب مقام ساخت، و او را آنجا اولاد و اعقاب ماندند.

فصل «9» [امیرک بن علی بن طیفور]

و از ارباب بیوات بیهق بوده است، امیرک بن علی بن طیفور، و من اعقابه الفقیه الادیب فقیه القوم الحسن بن محمد بن الحسن طیفور - و سکه طیفور در باب معمر در نیشابور معروف بودی - و ابراهیم بن الحسن بن علی، و الفقیه علی بن الحسن بن علی الدلقندی «10» و الشیخ الحسن بن الحسن بن علی الفامی - و این آن فامی است که بقاضی بدل کرده اند × بتصحیف چنانکه یاد کرده آمد «11» - و الفقیه بهرام بن عبد الرحمن - و او از طبرستان بود و له اعقاب - و الفقیه علی بن الحسن الیعقوبی، و الفقیه علی بن احمد القمی، رحمهم الله.

الامير السيد ابو الحسن «12» علي بن احمد بن ظفر العلوي الحسيني الزبارة  
او مقدم سادات بيهق بود، و از سادات در نوشتن «13» فصول محاضر و نشستن و رفتن

تاریخ بیهق، متن، ص: 191

هیچکس بر وی مقدم نبود، و از علمای سادات بود، و پدر سید ابو الحسن بود، و سید ابو الحسن را در طبقات او یاد کرده آید «1». و این سید ابو الحسن «2» را دیوان شعر است، و احادیث از ابو سعید بصروی روایت کند. قال نا ابو سعید البصروي نا ابو عمرو و اسماعیل بن نجید نا محمد بن عمار بن عطیة نأحفص بن عمر «3» نا یحیی بن سعید نا عبد الله بن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي انه قال: من تقم في الدنيا فهو يتقم في النار. و او پسر سید ابو علی احمد بن السید ابي الحسن محمد بن ظفر العلوي الحسيني الزبارة باشد، تفصیل این نسب در کتاب لباب الانساب بیاوردهام «4».

الشيخ الرئيس العالم طاهر بن عبد الله البیهقي

او از دستکرد «5» ربع گاه بوده است، و خواجه عبد الله دستجردی از فرزندان او بوده است، و این خواجه عبد الله را من دیدهام، مردی با فضل و کفایت بود، از ادبای قصبه معانی ابیات پرسیدی، و اصلاح المنطق بر طرف اللسان داشتی، و خواجه طاهر بن عبید الله را که جد او بود خواجه ابو منصور ثعالبی در کتاب تتمه الیتیمه «6» بیارد، و استاد یعقوب ذکر و شعر وی در کتاب جوته الند اثبات کند. خواجه طاهر دستجردی گوید احمد بن عثمان الخشنامی را. «7»

يا ابن عثمان يا كريم السجایا حاطك الله من جميع البلیا

انت في الفضل و البلاغة و الظرف و زهر الخصال فقت البرایا

صح لما رايتك اليوم عندي قولهم ان في الزوايا خبايا

و او را اعقاب بود خواجهگان با کفایت، خواجه سدید الدین الحسین که عمل طخارستان داشت، و خواجه ابو علی طاهر که عمل نیشابور و بیهق داشت. توفی سدید الدین الحسین یوم السبت الثاني عشر من ذي القعدة سنة خمسين و خمسمائة «8» بسبزوار، و توفی اخوه مجیر الدین طاهر ابو علی یوم الاثنين الحادي و العشرين من ذي القعدة سنة خمسين و خمسمائة «9»

تاریخ بیهق متن 195 الشيخ الرئيس ابو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو ..... ص : 194

تاریخ بیهق، متن، ص: 192

ایضا بقصبه السبزوار، و کانا في خدمة الامير الاسفهلار حسام الدين قزل السلطاني رحمه الله عليهم اجمعين «1».

الشيخ ابو عبد الله محمد «2» بن عبد الله بن محمد الزیادی البیهقي

او را خواجهگک زیادی گفته‌اند، از بزرگان زیادیان و افاضل ناحیت بیهق بود «3»، و او را از دیوان محمودیان الشیخ العالم نوشتند «4»، و از دیوان سلطان طغرل سلجوقی مثالی دیدم «5» در باب وی نوشته بمبالغت تمام الشیخ الرئيس العالم نبشته، و او را نظم و نثر و تصانیف بسیار است، و از تصانیف او کتاب شرف المکلف است، و مقاماتی است او را بر نمط مقامات بدیع همدانی و روزنامه انشا کرده است نظما و نثرا بغایت فصاحت. و العقب منه علي و الحسين، شعر حسین بسیار است در نفس خویش و اندک در دست خراسانیان، چه این حسین بجوانی در بغداد بر رحمت خدای تعالی پیوست، و من منظومه

شعراتي فحكي الروض المجدود و قد هبت عليه الصبا غناجة سحرا

لله انت و طبع قد ملكت به قیاد كل مقال اعجز البشرا

بقيت للفضل ركنا لا انحلال له ما كابد المدنفون الهمم و السهرا

و اين علي معمر بود سفر بسيار کرده، بآخر عمر با قصبه آمد و آنجا فرمان يافت في شهور سنه ثلاث عشرة و خمسمائة. و العقب منه بيهق مقبل الملك خواجهگک ابو عبد الله احمد و محمد بهراه، و لمحمد بهراه عقب. و العقب من مقبل الملك خواجهگک احمد بن علي بن خواجهگک الزیادي، الشيخ الحسين المعتوه - و له مع عتهه خط كجناح الطاوس - و حيدر. و العقب من حيدر، محمد و كان صاحب الخط «6» قتل بمر و عند ورود الملك العادل خوارزمشاه اتسز بن محمد كوره مرو في شهور سنه ست و ثلاثين و خمسمائة. و العقب من الحسين المعتوه، مقبل الملك الحاجي الصائغ علي بن الحسين «7» بن احمد الزیادي.

تاریخ بیهق، متن، ص: 193

و آن خواجهگک زیادي که جد اعلي ايشان بود مردی غازي و شجاع بوده است بآداب سلاح عالم. و در آن ايام عادت بودي که تازیانه مغول داشتندي، صورت تازیانه تیغي در آن میان، روزي در راه ربع طبس رکابدارش عنان او بگرفت تا از اسب فرود آید، و قبضه تیغ زیر رکابي «1» بدست گرفت و قصد خواجهگک کرد، اگر آن تازیانه با وي نبودي که میانش کارد بود× این خواجه را هلاک کردي، پس بدین سلاح این خواجه این رکابي را دفع کرد و جان و ستور با قصبه آورد، و تا بدین عهد نزدیک تازیانه چنان داشتندي، اکنون سي سال است تا آن رسم بر انداخته آمده است. و دیوان اشعاري است «2» این خواجه را تازی و پارسي، و از منظوم او اینست که وزیر شمس الکفات احمد بن الحسن المیمندي را گوید

جد و دالا مائل اهل النهي قد استيقظت بعد طول الوسن  
بشمس الكفاه جمال الوري ابي قاسم احمد بن الحسن  
و او گوید پدر مرا امام شمس الإسلام ابو القاسم رحمه الله را و هو يراعي اللزوم  
اذا نحن اثينا عليك فانما علي الشمس نثني و النجوم الثواب  
و نمدح من بآء الزمان بفضله و اصبح مختصا بزهر المناقب  
فما مثله في الشرق يبدو لطالب و ما مثله في الغرب بيد و لراقب  
ابا قاسم انت المراد بذكره و قد حزت دون الخلق اعلي المراقب «3»  
و اديب بارع اسعد بن علي الزوزني گوید در حق این خواجه  
حبذا احمد بن عبد الله و عتاب له كشوك العضاء  
حبذا لفظه كان الأفويه بها اجريت علي الأفواه  
ان تكن غفلة فمن غير عمد او تكن فلتة فمن سهو ساه  
انما الناس كالبياذق «4» فخرا و الزیادي فيهم كالشاه  
يا زيادي يا زياد دهاء صرف الله عنك كل الدواهي

تاریخ بیهق، متن، ص: 194

لست ممن انساك طول زمان يا رئيسا اضحي بلا اشتباه

«1»

ان تكن أمرا فامرک جار او تكن ناهيا فمئلك ناه  
انت فخر الزمان نورا و قدرا و ضياء عليك عين الله

الشيخ الرئيس ابو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو

از بزرگان این ناحیت بوده است، و مردی متمول و مکرم بوده است، و بیٹی قدیم داشت، و خواجه رئیس ابو نصر حسینک و شیخ الملك ابو محمد زید حسینک از بیت او بودند، و پدرش بود ابو جعفر محمد بن الحسين بن

عمرو، و عم او «2» ابو نصر احمد بن الحسين بن عمرو و خواجه الحسن «3» بن الحسين بن عمرو. و شيخ الملك ابو محمد زيد بن احمد بن الحسين بن عمرو بود. و امير ابو عبد الله الحسين پسر شيخ الملك بود، و او از جانب مادر ميکالي بود، خويشتن را بدان نسبت تعريف کردي، و علماي انساب چنين گویند از مادر و پدر هر کدام که شريفتر بود آن شرف غلبه گيرد «4» بر فرزند، و فرزند را بدان نسبت کنند.

و اين خواجه ابو القاسم چهار مدرسه در قصبه بنا کرد چهار طایفه را، حنفيانرا «5» بنام جد من امام ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف، و هنوز معمور است.

و شافعيان را مدرسه بنا کرد در محله نو کوي از جهت امام ابو الحسن حناني واعظ، و امروز معمور است.

کراميان را يکي در محله شاد راه، و از آن اثر «6» نمانده است.

سادات و اتباع ايشان را «7» و عدليان و زيديان را يکي در محله اسفريس بنام امام سعيد علي بن ابي الطيب، و اثر آن هنوز مانده است. صاحب بريد اين حال بسطان محمود انها کرد، سلطان غلام فرستاد، و او را بحضرت غزني بردند «8» في جمادي الاولي سنة اربع عشرة و اربعمائة، چون بحضرت غزني رسيد سلطان با وي عتاب کرد که چرا يک مذهب را که معتقد تو است نصرت نکني و ايمه آن طایفه را مدرسه بنا نهي، جمله طوايف را چون يک شخص مدرسه سازد و تربيت کند بر خلاف معتقد خویش کاري

تاريخ بيهق متن 199 ابو الحسن علي بن احمد البيهقي المعروف بالکردي ..... ص : 198

تاريخ بيهق، متن، ص: 195

کرده باشد، و هر که بر خلاف معتقد خویش کاري کند ریا و سمعه را بود نه تقرب را بحق تعالي «1»، پس شفعا مراسم شفاعت اقامت کردند، خلاص يافت.

و او را خواجه رئيس ابو نصر منصور بن رامس «2» نيابت خویش فرمود در ناحيت بيهق و مثال فرستاد في ذي الحجة سنة احدى و عشرين و اربعمائة، و اهل ناحيت جماعت نامه تازي نوشتند «3» بدار رياست نيشابور و شکرها پيوستند، و در آن محضر يک فصل اين بود که:

وصل كتاب الشيخ الرئيس في معني ما وفقه الله تعالي من تعيين الشيخ الفاضل ابي القاسم «4» علي بن محمد بن الحسين للزعامة و النظر في احوال الخاصة و العامة، فا وصل السرور و نظم الامور، و آثار هذا الشيخ بناحيتنا بيض و فعاله مستفيض، و خيره شائع و بره جامع، يشهد علي محاسنه مدارس شريفة و ينادي بفضائله مساجد منيفة، و يؤذن بمفاخره اوقاف «5» فاخرة و صدقات بحارها زاخرة.

و نايب اين خواجه بود در رياست خواجه ابو علي احمد بن ابراهيم بن علي، و او را بيتي قديم بوده است درين ناحيت، غفر الله لهم و لجمع امه محمد صلوات الله و سلامه عليه «6».

الشيخ العالم علي بن محمد الشجاعي

مولد او نيشابور بوده است و منشأ او بيهق، و از افاضل جهان بود، صورتي زيبا داشته بدان حد که گفتي «7» چهره او از ماه نيابت دارد و لب و دندان او از ستاره درفشان حکايت کند، از جمال او آرايش دهر بوده است و از کمال او آسايش شهر، خطي داشته است کموشي الثياب، لابل چون روضه بازهار الفاظ و ثمار معاني آراسته و خط کموشي البرود منظم انيق لعين الناظر المتوسم

نظمي کنظام الدر و العقود علي النحور و نثري آراسته، بيان شافي و اختصار کافي غذاي ارواح گشته، چون انفاص رياحين صوب فوايح آن را تأليف داده، و در کتاب جوته الند

تاريخ بيهق، متن، ص: 196

استاد یعقوب ذکر و شعر وی بیارد، و این خواجه علی شجاعی گوید، دو بیت پارسی را معرب گردانیده است

«1»

و اغید ساجی الطرف اغری بالصبی «2» و قصر یومی فی لیل اطالها

دنافسا ناه اما لک من فم فقال بلی قلنا فاین فقال ها

و مرثیه جد جدم امام ابو القاسم عبد العزیز بن یوسف گوید قصیده، مطلع اینست «3»

امیمه ذات الساعد العبل انصی و لا تعنی بالعاشق المتلف

فانی اخو الستین لو تعلمینه قبیح الی وصل الحسان تشوفی

فان الرزایا السودا نسینی الهوی و الهین عن وصل الغزال المشنف

و نغص لذاتی منیه عالم منیف علی ظهر السماک مشرف

امام هو المشهور باسم و کنیه ابو قاسم عبد العزیز بن یوسف

مزی بعد ما قد کان کالسیف ماضیا علی مفصل الآداب عند التصرف

فوا حسرتا لو کان یجدی تحسری و وا اسفا لو کان یغنی ناسفی

و دفن اخي الآداب مثلک حجه علی ان هذا الدهر لیس بمنصف

علیک سلام الله ما لاح کوکب و ناح حمام من حمام هائف «4»

و لا زال سح الغیث یسقی تراک من غمام من المزن «5» الربیعی اوظف

الحاکم ابو القاسم علی بن ابراهیم الزیادی الملقب بالحاکم امیرک

او را حاکم امیرک زیادی گفته‌اند، و خواجه علی بن الحسن البخاری در کتاب دمیة القصر علی بن ابراهیم السبزواری آرد، و او از افضل روزگار و بلغای خراسان بود، و العقب منه نادر الدهر جعفر الحاکم - و لا عقب له - و حاکم زکی ابو الفضل عبد الله و مجد الخطباء قاسم بن الحاکم. و الشیخ الحسین «6» نادر الدهر را عقب نبود، در میان وضو در آب هلاک شد فی سنه ثمان و خمسمائه. و توفي الحاکم ابو الفضل عبید الله «7» فی شهر سنه

تاریخ بیهق، متن، ص: 197

اثنی عشره و خمسمائه. و توفي قاسم بن الحاکم فی شهر سنه اربع عشره «1» و خمسمائه، و این قاسم مدتی مدید خطیب قصبه بود. و العقب من ابي الفضل الحاکم الزیادی، علم الدین ابو منصور علی - و او نبیره جد من شیخ الاسلام امیرک بود - و سراج الدین مهدی و الحاکم مسعود. و العقب من علم الدین ابي منصور «2»، ابو علی الحسین و احمد.

توفي الحاکم ابو منصور فی سنه سبع و عشرين و خمسمائه. و توفي ابنه ابو علی فی شهر سنه تسع و عشرين و خمسمائه و کان مینانا. و توفي الحاکم احمد فی شهر سنه ثمان و اربعین و خمسمائه. و این جماعت مدتھا قضای ناحیت تیمار داشتند و حج اسلام بگذارند. و حاکم مهدی مفتی و قاضی بود و مستظهر بمال دنیا، توفي فی سلخ ربیع الاول سنه خمسین و خمسمائه. و ازین بزرگان عقبی که مآثر اسلاف بدیشان نازہ شود نمانده‌اند «3»، و لعل الله یحدث بعد ذلك امرا. و از اشعار حاکم امیرک زیادی این ابیات معروفتر است.

المت بعید الاربعین «4» مفاصلی و عدا یعادینی الطباع الاربع

عجل المشیب الی قبل اوانه ان المشیب الی المعنی اسرع

و خواجه احمد عمیره در کتاب مائه حارثه «5» روایت کند از حاکم امیرک علی بن ابراهیم الزیادی این ابیات

اصلی علیها و الفؤاد لها یصلی و عینی کان قد سل فیها الاسی نصلا

تمنیت اذ لم افدها عند موتها بنفسی و مالی اننی لم اکن اصلا

و خواجه فقيه رئيس «6» ابو عبد الله محمد بن يحيى كه رئيس اين ناحيت بود از اين حاكم مستوحش گشت، × و سعيات ساعيان بنزدك وي در محل قبول افتاد، فرمود «7» تا اين حاكم را بر خري برهنه نشانند مقيد، و از سبزوار بدار رياست بردند بقصبه چشم، پس اين حاكم درين حسب حال گويد «8»

تاريخ بيهق، متن، ص: 198

كفاني اني فوق ظهرا تان اجر علي رأس الملايهوان  
و ان قيدت «1» رجلاي من غير ريبه «2» سوي ان ابيت الضيم فعل هجان  
و اني بين العالمين ممزق اديمي و مقبوض يدي و لساني  
و ان كان ذنبي كل ذنب جنيته فما فوق ما عندي جنايه جان  
و اين حاكم و شعر او در دميئه القصر «3» مذكور است و شعرا و مسطور، و او اختلاف بامير ابو الفضل الميكالي داشته است، و از اشعار فرزند او جعفر الحاكم الزيادي اينست از قصيده  
فسقي الدير مرويا اقطارها غيث يفتق و بله انوارها  
مهما تمثل في الفواد خيالها اجري العيون بدمعه انهارها  
هذي ليالي الهجرا رخت سد لها بالله قولي هل نري اسحارها  
لهفي علي زمن مضي فكانه عقد تناثر من نظام جمان  
حل المشيب بعارضي فكانه لهب تلظي في خلال دخان  
ان تسلب الايام حلي حدائتي لم تن عن افق العلو عناني  
و از اشعار نيره او علم الدين ابو منصور الزيادي اينست  
عتابك يا مولاي هيح احزاني و اقلقني جدا و زعزع اركاني  
عتاب كسلسال صفاء ورقه و زهر رياض راضها صوب تهتان  
الذمن السلوي و احلي من المنى و اعذب من راح و روح و ريحان  
و مالي بعتب الشيخ و الله طاقه و كيف وفي كل الوري ما له ثان  
سما حاو نبلا و ارتفاعا و همه و فضلا و فضلا علي كل انسان  
ابو الحسن علي بن احمد البيهقي المعروف بالكردي

منشأ و مولد او قصبه خسروجرد بوده است، و در بغداد بايمه آن شهر اختلاف داشته بود، امام ابو القاسم فات و احمد فات از فرزندان او بودند. قال الكردي نا الحسن بن احمد بن محمد بن موسي بن القاسم «4» بن الصلت القرشي ببغداد قال نا ابو اسحاق

تاريخ بيهق متن 203 الشيخ ابو عبد الله محمد بن عميره البيهقي ..... ص: 201

تاريخ بيهق، متن، ص: 199

ابراهيم بن عبد الصمد بن موسي بن محمد بن ابراهيم الهاشمي قال نا الحسن بن عرفه قال نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلي الله عليه انه قال: اعمار امتي ما بين الستين الي السبعين و اقلهم من يجاوز ذلك.  
ابو علي بن ابي منصور بن عثمان الزاهد البيهقي  
خسروجردي بوده است، و او روايت كند از مشايخ بزرگ. قال نا ابو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتاده قال نا محمد بن الحسن بن احمد السراج قال نا محمد بن عبد الله بن سليمان قال نا ابراهيم بن زياد قال نا «1» ابو بكر

بن عياش «2» عن عاصم عن عبد الله انه قال سئل النبي صلي الله عليه و قيل ما الغني فقال اليأس عما في ايدي الناس. و نظم الشاعر هذا المعني و قال

غني بلا دنيا عن الخلق كلهم و ان الغني الاعلي عن الشيء لابه

ابو علي الحسين بن احمد بن محمد الفلوي «3» البيهقي

او برادر شيخ احمد بيهقي بود از مادر، قال نا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين «4» العلوي نا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا الإمام محمد بن يحيى الذهلي نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن عبد الله بن الحسن «5» عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلي الله عليه قال: من اريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد، و هذا يوافق قوله صلي الله عليه من قتل دون ماله فهو شهيد.

الحسين «6» الاديب البيهقي الخسروآبادي

خواجه علي بن الحسن او را در كتاب دمية القصر ياد كند و گوید: شيخ غزير الفضل عزيز النفس، و اين اديب حسين در سراي عميد خراسان محمد بن منصور النسوي بتأديب فرزند او مشيد الملك ابو الفتح مسعود مخصوص بود، و از منظوم او اينست كه مهدي بن احمد الخوافي را گوید

تاريخ بيهق، متن، ص: 200

بمهدي بن احمد تم انسي و كنت اليه كاللّهج الحريص

و لما زرته شاهدت منه خليلا و المبرد في قميص

و در تهنيّت تطهير گوید سيد اجل ركن الدين ابو منصور هبة الله را رحمه الله

هبة الله من الله هبة بارك الرحمن فيها و هبه

شذبوه بارك الله له ليس في التشذيب للنخل به «1»

الاديب ابو جعفر القاسم بن احمد بن علي اميرك المعروف بمؤدب جيلان

استاد يعقوب گوید اين اديب نيکو معاشرت و بسبار فضل بود، ابناء المياسير بمكتب او اختلاف داشته اند، و او بتذكير و وعظ مشغول بوده است باوقات نه بر دوام، و من فرزند او را خواجه علي جيلان ديدم، پيري بهي و لطيف و هنرمند، و نبيره او خواجه محمد بن علي جيلان «2» بجواني فرمان يافت في شهر سنة ست و خمسمائة.

و خواجه علي جيلان جد فرزندان سيد رئيس جليل ابو عبد الله الحسين بن علي الزبارة بود، و خواجه محمد جد امام منتجب الدين اميرك بن محمد القاضي بود، و ذكر ايشان بموضع خویش اثبات افتد ان شاء الله تعالى.

و اديب اميرك جيلان باستاد يعقوب نويسد

قولا ليعقوب شمس الفضل و الكرم و منبع المجد و الآداب و الحكم

مالي كتبت الي مانوس مجلسه فلم يجبني بما يجلو صدي غممي

ما ضره لو سمابي رقم انمله او انه وسم الحساد بالرقم

انبوه عن خلالي بعد ما ظهرت له خلالي و دلته علي شيمي

الم تكن نسبة الآداب تجمعنا و الفضل يوجب رعي العهد و الذمم

اصبحت و الين يذويني و يكلمني فدا و كلمي فدتك النفس بالكلم

يا حبذا معشر اضحوا و قد جمعوا بنور وجهك بين الروض و الدير «3»

هم بقربك في روح و في دعه يا ليتنا معهم او ليتنا بهم

تاريخ بيهق، متن، ص: 201

بليت «1» بالحرفه الممقوت صاحبها شوهاء طلعتها كالغول في الظلم

اذا نسبت اليها ذبت من خجل      كانني سارق الحجاج في الحرم  
و هذه نفته «2» المصدور ارسلها      اليك صاحبها فاعذر و لا تلم  
و لقد ظننت بان هجوک منکر      و هجاء مثلک في الکرام عقوق  
حتي بلوت ذميم فعلک مره      فعلمت انک بالهجاء خلیق

توفي الأديب اميرک جيلان بسبزوار في شهر سنه ثلاث «3» و ستين و اربعمائه، رحمه الله عليه.

ابو بکر احمد بن علي بن الحسن المؤدب البيهقي المعروف بالاستوائي «4»

مولدا و ديه باغن «5» بوده است و دلغند، و منشأ او در ناحيت استوا «6»، و از جمله مريدان شيخ المشايخ ابو سعيد بن ابي الخير بوده است، و در تأديب اولاد او عمر صرف کرده است، و باستاد امام ابو القاسم القشيري اختلاف داشته بود، و او را مريدان و شاگردان بسيار بودند. و قال حدثنا علي بن شجاع المصقلي الشيباني نا ابو علي الحسن بن احمد بن ليث الحافظ بشيراز نا محمد بن يعقوب الاموي نا محمد بن اسحاق الصغاني نا ابراهيم بن عرعره نا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري عن سفيان عن الاوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن ميسره عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلي الله عليه يقول: فضل العالم «7» علي العابد كفضل ليلة القمر علي الكواكب. و در آن وقت که ملک اجل شهاب الدوله تکش الياس بن آلب ارسلان بهزيمت از سرخس با بلخ رفت اين امام ابو بکر احمد بن علي المؤدب گفت

ان شين الشهاب ابدل ذالا      و كفي الله للانام قتالا  
نحمد الله طال ما قد كفانا      حسينا الله ربنا و تعالي

الشيخ ابو عبد الله محمد بن عميره البيهقي «8»

منشأ و مولد او «9» قصبه چشم بوده است، و استفادت او از اديب علي بن

تاريخ بيهق، متن، ص: 202

الحارث البياربي بوده است مصنف شرح حماسه «1» و خلق بسيار بوي اختلاف داشتند «2»، و فرزند او امام ابو علي احمد بن محمد بن عميره در نيشابور مقيم بود، و نبيره او خواجه علي عميره تا باول عهد فترت در نيشابور در سراسفريس باغي داشت، در آنجا بنا و گرمابه ساخته «3» و بدهقاني مشغول و از کسب حلال قوت ساخته، در سنه ثلاث و عشرين او را وفات رسيد، و از وي عقبی ماند، مردی متدين و مصلح، در فترت نخستين در سنه تسع و اربعين و خمسمائه کشته آمد در غارت، و مردی ميميز و عالم و نیکو زندگانی بود، و خواجه محمد عميره احاديث روايت کند از قاضي ابو نصر المحسن بن احمد الخالدي المروزي.

قال الشيخ محمد بن عميره نا علي بن الحارث «4» البياربي نا القاضي ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي باسنادي صحيح که ابو الأسود الدئلي زيارت خانه کعبه بجاي آورد، و عيال وي با وي موافقت و مرافقت نموده بود، و اين عيال او جمالي بکمال داشت، گفتي که زلف او سلسله مشک است، و مشک تبتي و عنبر شجري از بوي او بر شک است، در کرشمه او دلها را رستخيز است، و سحر بابل در غمزه او ودیعت است و دلبري او را آيين و عادت است، نرگس بيمار او دلها را بيمار داشت، و کمان ابروي او جانها را با وسوسه و تيمار داشت، گفتي زلف او دامی است از شب بر روي روز يا پرده از دود بر روي چراغ که هزار چنبر از عنبر دارد، چون اين پوشيده قدم در مسجد حرام نهاد عمر بن ابي ربيعه المخزومي که در مغازله آيتي بود و بوي مثل زنند که اغزل من ابن ابي ربيعه «5» اطناب مغازله و مداعبه را بامتداد اختصاص داد، ابو الاسود را قضيت حميت برزجروي حمل کرد و انشا کرد که

و اني ليشيني عن الجهل و الخنا      و عن شتم اقوام خلائق اربع  
حياء و اسلام و تقوي و انني      کریم و مثلي قد يضر و ينفع

و همچنین خواجه محمد عمیره روایت کند باسناد خویش از قاضی خالدي مروزي که

تاریخ بیهق متن 209 الامام المفتي احمد بن علي البيهقي الخسروجردي المعروف بابن فطيمه..... ص : 207

تاریخ بیهق، متن، ص: 203

روزي مجلس مصطفي صلوات الله عليه بصدور صحابه و صنديد عرب آراسته بود، و در میان ایشان آفتاب نبوت و شارح و شارح شريعت مصطفي صلوات الله عليه نشسته، و آسمان رسالت بهمت خویش برافراشته، و مراکب شرف از قاب قوسين در گذاشته.

اعرابي پیامد شیطان جواني را مطیع شده «1» در خمار خمر جاهلیت دامن رعونت بر بساط تجربت کشیده، و سوسماری پیش مصطفي عليه السلام انداخت و گفت من نبوت تو اعتراف نیارم تا این سوسمار چون هزار دستان بتوحید و اقرار بر رسالت تو در سراییدن نیاید و ستاره لفظ از افق صوت او ندرفشد «2» و شراب ایمان در قدح فرح نوش نکند، که این حیواني است که هرگز سخن آدمي نشنیده است و محافل و مجامع ندیده است، بر لوح وجود وي قلم تصرف آدمي امروز رفته است و بر تخت بخت او مسایله اکنون متکا ساخته است، آفتاب حیات او هرگز در حمل عمل «3» نابوده و مرکب الفت و انس او با مردم ریاضت نایافته، و بوي مثل زندقه که اعق من صب، و لا یرد «4» الضب الماء و اتعلمني بصب انا حرشته. پس مصطفي صلوات الله عليه بدان لفظ گهربار خویش گفت «5» یا صب، حق تعالی آن سوسمار را آلت نطق مهیا گردانید تا بزباني فصیح گفت لبیک یا زین القیامه لبیک یا شرف القیامه، پس بسوسمار «6» گفت من ربک، سوسمار گفت الذی فی السماء عرشه و فی الارض سلطانه و فی الارحام علمه و فی القبور قضاؤه و فی الجنه رحمته و فی النار عذابه، پس مصطفي گفت من انا، فقال انت محمد رسول الله، افلح من صدقک و خاب من کذبک، اعرابي بگمارید «7»، مصطفي گفت یا اعرابي همانا خنده درین موضع دلیل استهزا باشد، و استهزا [را] نتیجه ناپسندیده است «8»، اعرابي گفت استهزا نیست، که درین مسجد آدم و بر روی زمین از تو دشمن تر نزدیک من «9» آفریده نبود و باز می گردم و از تو دوست تر نزدیک من کسی «10» نیست، فانا اشهد بالروح و القلب و اللحم و الدم و السمع و البصر و الشعر و البشره ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و ان محمدا عبده و رسوله

تاریخ بیهق، متن، ص: 204

اما پسر او را خواجه احمد بن محمد بن عمیره استاد یعقوب در کتاب لباب الالباب مدح گوید برین صفت «1» که: علت درجه فضل و احمدمت طریقتی فی نظم و نثره، و انقاد له نهج البلاغه فهو یسیر فی سیر الجواد فی الارض الجهاد. و چون عمید ابو بکر قهستانی که دبیر و مشیر سلاطین بود از عراق با نیشابور رسید خواجه احمد بن محمد بن عمیره قصیده فرستاد بوي، مطلع آن قصیده این بود که

بشري فان الدهر منجز وعده للشيخ مولانا و مطلع «2» سعده

عمید ابو بکر قهستانی در میان هر دو بیت بیٹی جواب گفت بر بدیهه «3»، و خواجه احمد گوید درین قصیده

ستري علي رغم العد و محله من حاله كمحله من مجده

و مطلع جواب از انشای عمید ابو بکر قهستانی اینست که

ار جو بحمد الله ليس بحمده لطف اللطيف بسيدي و بعبده

یا احمد بن محمد بن عمیره اله جسمي ما جشمتنيه استاده

«4»

او تیت سؤلک خذر سؤلک «5» انه معه بخاتم ربه و بشده

من غير هذا الضرب كنت احبه لكن دهري طعنه في كبده  
و ديوان محمد عميره و ديوان پسرش احمد و رسايل ايشان زيادت از پنج مجلد باشد، و من منظوم علي بن  
احمد بن محمد عميره

يا ناهجا طرق الآداب محتكما علي الكتابة ايضاحا و تبيانا  
انت الامام لنا فيما نحاوله و نحن طوعك اقرارا و اذعانا

القيه ابو الحسين محمد بن عبد الواحد البهمن آبادي  
من اولاد سيف الله خالد بن الوليد، نبيره و همنام او را فقيه ابو الحسين بهمنابادي من ديدم روز عيد اضحي،  
نزديك پدرم آمد في سنه ثمان و خمسمائه،  
تاريخ بيهق، متن، ص: 205

و او جد امام سديد الدين ابراهيم مغيثي بود من قبل الام. و آن «1» فقيه ابو الحسين را ولادت در بهمناباد  
ناحيت بوده است، و او شريك حاكم ابو سعد كرامه بوده است در استفادت از قاضي القضاة ابو محمد الناصحي و  
از امام احمد النجار المتكلم، و آن «2» فقيه ابو الحسين را شعر بسيار است، و از منظوم او اين بيت معروف  
است «3»

و لو اني ملكت زمام امري لما قصرت في طلب النجاح  
و لكنني وجدت الآن رايي كراي البدن ايام الأضاحي  
يسقن الي الردي فيطرن «4» طوعا و لو يسطن طرن مع الرياح  
فدموني و قلبي مستباح و ما قلب العذول بمستباح

و فقيه ابو الحسين بهمنابادي را كه نبيره آن «5» فقيه ابو الحسين محمد بن عبد الواحد بود برادري بود محمد  
نام، و العقب من محمد هو الحاكم الامام صفي الدين ابو صالح احمد بن محمد حاكم مزينان و تاج الدين ابو  
القاسم و غيرهما.

الإمام ابو الحسن علي بن محمد الحناني الواعظ  
منشأ و مولد او سبزوار بوده است، و او از ايمه اصحاب حديث بود، و او را تا اين سالها «6» نسل و عقب مانده  
بود، و خواجه ابو القاسم عمرو چنانكه ياد کرده آمد او را مدرسه بنا كرد در نو كوي «7»، هنوز آن مدرسه  
معمور است، و او از فرزندان حنان بن محمد بن حنان النيشابوري الميداني بود. قال الاستاد ابو الحسن الواعظ  
الحناني نا «8» ابو الحسن محمد بن الحسين السمرقندي نا «9» ابو يعقوب يوسف بن مكي الريحاني بهمدان نا  
«10» ابو الحسن علي بن ابراهيم القطان بقزوين نا «11» ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي عن محمد بن كثير  
عن سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه قال: ثلاثة من امتي يستغفر  
لهم السماوات و الارض و الملائكة، العلماء و المتعلمون و الاسخياء، و ثلاثة من امتي لا ترد لهم دعوة، المريض و  
التائب و السخي، في حديث طويل. و از منابر بمقابر انتقال كرد استاد ابو الحسن الواعظ الحناني في شهر سنه  
ست عشره و اربعمائه بسبزوار، و قبره في مدرسته.

تاريخ بيهق، متن، ص: 206

الحاكم ابو منصور محمد بن احمد بن الحسين السويزي «1»  
او را آثار و خيرات بسيار بود «2» بخسروجرده، و از بزرگان بسيار احاديث روايت كند، قال نا «3» القاضي  
احمد بن الحسن الحرشي نا «4» حاجب بن احمد الطوسي نا «5» عبد الرحيم بن منيب نا «6» الفضل بن موسي  
نا اسماعيل بن ابي خالد عن نفيح عن انس انه قال قال رسول الله صلي الله عليه: ما من احد يوم القيامة غني و  
لا فقير الا و ذانه لم ينل من الدنيا الا قوتا. و اين حاكم ابو منصور در مشهد خسروجرده عقد مجلسي داشتي پيش

از آنکه مجد الملک قمي آن را عمارت کرد، و منبر از گچ و خشت بودي، و بزرگان بسيار را ديده بود و ازيشان فايده گرفته، و در آخر عمر با خسرو جرد آمد. قال نا «7» القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي نا «8» محمد بن يعقوب الاموي نا «9» ابو محمد بكر بن سعد القرشي نا «10» شعيب بن يحيي قال نا «11» يحيي بن ايوب عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك يقول قال النبي صلي الله عليه اذا حضر العشاء و الصلاة «12» فابدأوا بالعشاء.

و بدین اسناد روایت کند از مصطفي صلوات الله عليه که روزي در خانه يکي از زنان بود نبوت، از خانه زني ديگر کاسه طعام آوردند، اين زن که نوبت او بود در رشک شد «13» و گفت در نوبت من مداخلت کردن بر سوء ادب حمل افتد و من بدین همداستان نباشم، و کاسه بشکست و طعام بريخت، مصطفي صلي الله عليه برخاست و بدست مبارک خویش کاسه با هم نهاد- و اين کاسه از چوب ام غيلان بود- و گوشت در آنجا نهاد و بکار برد، و رسول را نگاه داشت تا اين زن که نوبت او بود طعام پيش مصطفي ص آورد، مصطفي بکار برد، و کاسه درست بدان رسول داد تا نزديک آن ديگر زن باز رساند و کاسه شکسته بعوض بدین زن داد که آن کاسه شکسته بود، صلوات الله عليه.

تاريخ بيهق، متن، ص: 207

× (بيت دلشاديان) ×

ايشان خاندان از کيا باشند، و بيت ايشان در نيشابور قديم است، و خواجه ابو علي سالار با ايشان اتصال ساخته بود، و ناصح الدين ابو علي دلشادي در ديه اباري تا بدین حد مقيم بود، و جد ايشان ابو يحيي زکريا بن دلشاد بن مسلم بن العباس الفرهاد- جردي بود، و در ديه بزديگر تکاب بوده است ابو محمد عبد الله بن دلشاد البزديغري، و سماع او بوده است از امام محمد بن يحيي، و مات ابن دلشاد هذا سنة ست عشرة و ثلثمائة.

الامام المفتي احمد بن علي البيهقي الخسرو جردي المعروف بابن فطيمه

او را امام احمد فطيمه گفته اند، و نظام الملک او را فرمود تا از خسرو جرد با سبزوآر انتقال کرد، و در مدرسه خواجه اميرک نزلابادي ماوي ساخت، او از فحول شاگردان امام ابو محمد عبد الله بن يوسف الجويني بود، و عالم بود و حافظ، و امام الحرمین هر فتوي که از بيهق بر وي عرض دادندي جواب ننوشتي و گفتي في فتواه غيبه عن فتوي من سواه، و پدرم امام ابو القاسم گفت چون از بخارا باز رسيدم ميان ما اجتماع افتاد، و مسأله قسمه الغنائم في دار الحرب پرسيدند، و در آن خوض رفت، امام احمد طريقت قاضي ابو زيد شنیده بود، هم از طريقت و هم از بيان من تعجبها نمود و محمد تها پیوست.

و اين امام احمد بامير ابو الفضل الميكالي اختلاف داشته بود، و اسانيد «1» عاليه است اين امام احمد را. قال الامام ابو حامد احمد بن ابي الحسن علي البيهقي نا ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي نا «2» ابو سهل بشر بن احمد الاسفرايني نا «3» ابو محمد الهيثم بن خلف الدوري نا «4» الاعرج ابو ابراهيم اسماعيل بن عبد الرحمن نا خالد بن يزيد «5» عن الحسن قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلي الله عليه: ما من امرأة تخرج «6» بغير اذن زوجها من بيتها الا لعنتها الملائكة حتي تعود «7» الي بيتها. و اين امام اين ابيات از امير ابو الفضل روایت کند، و امير ابو الفضل اين معاني نظم داده است که حکما گفته اند «8»: ارباب الدنيا كامثال الغذاء [و الدواء] و الداء، فقال الامير ابو الفضل الميكالي رحمه الله.

تاريخ بيهق، متن، ص: 208

طبقات الاخوان فينا ثلاث	نبتلي و دهم علي العلات
فاخ كالغذاء لا بد منه	كل وقت مثل اللبيب المواتي
فاتخذة للدين ثم لدنياك	تفرز منهما بحسن النجاء

واخ كالدواء يسقي لدي الحاحه مثل الصديق في النائبات

واخ ثالث كدء عياء وهو الاحمق القليل الثبات

فاجتنبه و ارغب بنفسك عنه انه لا يسوغ في اللهوات

و العقب منه القاضي الامام موفق الدين الحسين و الحاكم علي. و اين قاضي امام حسين يگانه عهد بود در فضل و افضال، و از جانب والده با پدرم خویشی داشت، و خانه او را بيت الضيافة خواندندي، و آن مروت که در خانه او بود در آن روزگار در هيچ خاندان علما و ايمه مثل آن نبود. توفي القاضي الامام موفق الدين الحسين بن الامام احمد بن علي المفتي البيهقي في يوم السبت الثاني عشر من رمضان سنة ست و ثلاثين و خمسمائة؛ و كان ماتمه كماتم زياد من كثرة البكاء و النياحة، و در ديوان من او را مرثي بسيار است که من انشا کرده ام «1»؛ اين دو بيت در کتاب وشاح بياورده ام

و اني اذا مات الحسين كقالب و قد زال عنه قلبه و حياته

و الف ربي بين روحي و روحه فمحياتي محياه و موتي مماته

و از وي عقب ماند قاضي امام ابو منصور احمد خلف صالح از سلف، اما روزگار انصاف هنر او نداد، روزگار دراز ما را با يکديگر مرافقت «2» و ممالحت و مذاکرت بود، فلما اسخن الدهر باقضاء صروفه «3» عيني فرق بينه و بيني، و انا انشد

فراق اخلائي الذين عهدتهم يعذب قلبي بالهموم اللوازم

و ما ذا ارجي «4» من حياء تكدرت و لو قد صفت كانت كاضغات حالم

و از منظوم قاضي امام ابو منصور احمد بن القاضي الامام موفق الدين الحسين بن

تاريخ بيهق متن 214 الحاكم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن بهرام ..... ص: 214

تاريخ بيهق، متن، ص: 209

الإمام المفتي × احمد بن علي البيهقي اين ابیات [است] که در عهد صبي بمن نوشته است «1» در جواب قطعه که من بدو نوشته بودم.

الح علي عدل العاذلين و غادرني الحبيب صريح بين

افيقا «2» لائمي فلست ممن يؤثر فيه لوم اللائمين

فان هوي سليمي قيدتني قيودا «3» ما بها لي من يدين

سقي الله الحيا ودقا «4» رهاما عهدا بينها كانت و بيني

فما للوجود من يده تراخ هما و الله مثل التوأمين

تراه عند بذل المال سمحا ضحوك السن طلق الحاجبين

و عفو نواله من غير كد علي ما فيه اعدل شاهدين

قرات كتابه لما اتاني فكان به جلاء الناظرين

و جاوز شعره الشعري محلا و دون علاه اوج المرزمين

بابيات لطاف معجزات بها شرفي و مفتخري و زيني

و الفاظ عذاب زاهرات عذوبتها كنجوي العاشقين

وفاق اكابر الدنيا جميعا اذا عد امرؤ بالأصغرین

الامام ابو علي الحسين بن علي اخ الامام المفتي احمد بن علي

او را مسموعات بسیار بود، و پسرش امام ابو عبد الله فقيه و زاهد بود، در جواني بجوار رحمت حق تعالي «5» انتقال کرد، و امام ابو علي از امام ابو الحسين الفارسي روايت کند از ثقات: انه سئل رسول الله صلي الله عليه عن الصلاة في ثوب واحد، فقال عليه السلام او لكلكم ثوبان.

الامام الاديب ابو الفضل الحسن بن علي البحروي

جد او از ديه بحرو بوده است از حدود نيشابور، اما مولد و منشأ در ديه صد خرو بوده است، و من پسر او را ديده ام يحيي نام، و اين اديب حسن بحر وي شاگرد امام عبد القاهر بود در نحو، و استاد يعقوب ذكر او در كتاب لباب الالباب اثبات کند «6»

تاريخ بيهق، متن، ص: 210

و گوید: بشره اصدق بشير بانه خير عشير، و فقيه اجل برادر نظام الملك او را در نيشابور ارتباط کرد براي تاديب فرزندان خويش امير ابو الحسن طاهر و وزير امام شهاب الاسلام عبد الرزاق، و او را ديوان شعر است، و از منظوم او اين قصيده است که با استاد يعقوب نويسد.

هذا جواب محب غير محبوب و خط طالب ود غير مطلوب  
اقول و القلب يغلي «1» في قلبه و العين تسكب ماء غير مسكوب  
ما نال يعقوب من فقدان يوسف ما قد نلت اضعافه من بين يعقوب  
شيخ الائمة مقدم اخي كرم مبجل بنساب الفضل منسوب «2»  
لو لا المشيب و لو لا ريثة عرضت في ركبتني و في بعض العراقيب  
لزرته كل يوم غير مقتصر علي السلام بود جد مريبوب  
و كنت فيه باسمايل مقتديا اذ كان صاحب و عدلا كعقوب «3»

الاديب ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن احمد الخسر و آبادي

اختلاف داشته است بجد جدم امام ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف، و او را تصانيف و اشعار بسيار است، و اگر چه مولد او ديه خسرو آباد بود موطن و منشأ نيشابور بود «4»، و مردی ورع و متحرج بود، گویند چهل سال دستي جامه داشت و دستاري مکور که روز آدینه براي نماز جمعه در پوشيدي، چون با خانه رسيدي در صندوق نهادي، و با جامه نماز جمعه نزديک هيچ مخلوق نرفتي، و از تصانيف او كتاب الهدايه است و كتاب الغنية في التصريف، و او اختلاف داشته بود با استاد امام اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، و قال نا «5» اسماعيل بن عبد الرحمن نا «6» ابو محمد عبد الله بن حامد الاصفهاني نا «7» ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم الحافظ نا «8» هلال بن العلاء الرقي نا «9» ابي نا «10» اسماعيل بن عباس «11» عن سفيان عن ليث عن عبد الله بن عمران النبي صلي الله عليه قال: للمؤمن عند افطاره دعوة مستجابة.

تاريخ بيهق، متن، ص: 211

الشيخ ابو القاسم يوسف بن يعقوب البيهقي الحشمي

از قصبه چشم بوده است از اقارب امرا و رؤسا، و استاد يعقوب در حق وي گوید: اخذ بقسم وافر من الادب حتي صار طراز البرديه الحسب و النسب، و او را نعمتي حلال و مباح موروث «1» بود از سلف، و با استاد يعقوب بن احمد النيسابوري نويسد

ابو يوسف صدر الافاضل كلهم و بدر هم ما بين شرق الي غرب  
اقلب طرفا لا اري ثانيا له و لا من يدانيه من العجم و العرب  
و لم تكتحل «2» عيني بلبياها ساعة و لكنني اهواه في البعد و القرب  
الشيخ العالم ابو القاسم حمزة بن الحسين البرزهي البيهقي

مولد او ديه برزه بوده است «3» که آن ديه را بيزک خوانند، و او را تصانیف بسيار است، يکي از آن کتاب  
الفصول و کتاب محامد من يقال له ابو محمد و کتاب محاسن من قيل له ابو الحسن، و ذکر او در کتاب دمیة  
القصر و اشعار او مثبت است، و امام علي بن ابي صالح الخواري گوید در حق وي «4»

قل لأبي القاسم المرجي «5»      سواد عين السراء «6» حمزه  
ضاعف قرب المزار «7» شوقي      و اعتل جسمي فصار همزه «8»  
لو كان شخصي يطيع قلبي      لزرت لكن علمت عجزه  
يا سيد منعما احبه «9»      لخائف رام منك حرزه «10»  
لا زلت في حومة المعالي      يا برزها ابا لبرزه  
فما سجي الليل او تقري      صبح ادم الإله عزه  
فاجابه البرزهي

شعر علا الشعريين عزه      لو شاعر البحتري عزه  
اکرمني بارع خبير      به ادم الاله عزه  
رايت نفسي و قدراته      كثيرا في وصال عزه  
خرجت او کدت عن اهابي      لحسن ذاک القريض هزه  
تاريخ بيهق، متن، ص: 212

کاني غيطل مضل      شاهد بعد «1» الضلال فزه  
يفدیک من کل ما يحاشي      صديق البرزهي حمزه

و ديوان شعر برزهي ده هزار بيت زيادت باشد، و اتفاق چنان افتاد که بر خلاف عادت و سيرت فضلا غفلت  
سرمایه داشت و قضاي شهوت پيرايه، و از خير و خبرت فارغ بود و هوا را بجان پذيرفته و از مدرج صواب بگشته،  
و سکران ملتخ «2» از دار دنيا بدار آخرت انتقال کرد في شهر سنه ثمان «3» و ثمانين و اربعمائه. و امام علي  
بن ابي صالح الخواري گوید در مرثيت وي

توفي ابو القاسم البرزهي      و کان به بيهق قد زهي  
فلم لا تنوح علي فضله      و عقد دموعک لم لا يهي  
لقد کنت صاحبه مده      و قد فزت منه بما اشتهي  
و ضاعت تصانيفه بعده      و کانت تعز لدبه فهي  
و کان يبجل عند السراء      و عما يحاول لم يجبه  
فاما تناهي به عمره      فطيب «4» مساعيه لا ينتهي

و العقب منه ابو المعالي، و کان رئيسا متجملا ذا مروءة، و العقب منه علي و سعد الملك ابو القاسم، و لهما اعقاب  
بقريه برزه.

الحاکم الامام ابو سعد المحسن بن محمد بن کرامه البيهقي

مولد و منشأ او قصبه چشم بوده است، و او را در اصول و در فقه تصانیف بسيار است، چون عيون المسائل و شرح  
العيون و امثال اين چون تحکيم العقول و غير آن.

و تفسير ي لطيف تصنيف ساخته است بيست مجلد، و در شروط تصنيفي لطيف دارد، تفقه در مجلس قاضي ابو  
محمد الناصحي کرده است، و بامير ابو الفضل الميکالي اختلاف داشته است «5»، و احاديث از امام ابو عبد  
الرحمن السلمي «6» و امام ابو الحسين عبد الغافر بن «7» محمد الفارسي روايت کند، و امام علي بن ابي  
صالح الخواري گوید در مدح وي

تاریخ بیهق، متن، ص: 213

الا یا ضاربا فی الارض اقصر      فما تبغیه عند ابن الکرامة  
اقول لمن غدا بیغی مزیدا      علیه علمت انک «1» فی الکری، مه  
ألیس یقابل الطلاب مهما      تلقوه ببر او کرامة  
به چشم مبوأ کل صدق      فذا کالریم و هی له کرامة «2»  
ابا سعد بقیت فکل شخص      یروم الفضل حقا منک رامة

و اما مسعود بن علی الصوابی گوید در حق وی

ابا سعد جزیت بلانهایه      اراک بلغت فی التصنیف غایه  
و خلصت القلوب الغلف حقا      و او ضحت الشریعه و الهدایه  
و فی سور المحامد و المساعی      مناقبک الشریفه صرن آیه

و العقب منه الحاکم محمد و ابن اخر صغیر، و العقب من الحاکم محمد، الحاکم عفیف القضاء هادی و الحاکم الموفق و ابن آخر و بنت فی حباله نجم الدین محمد العماری رحمه الله.

و العقب من الحاکم عفیف القضاء هادی، الحاکم ابو سعد المحسن. توفي الحاکم محمد فی شهر سنة ثمان عشرة و خمسمائة، و توفي الحاکم هادی فی شهر سنة «3» خمس و خمسين و خمسمائة، و توفي ابنه الحاکم × ابو سعد بدهستان بعد ابنه، ولد بقصبه چشم، و له الحاکم الامام معین الدین محمد. و حاکم «4» ابو سعد بن هادی صاحب نظم و نثر بود، و او را اشعار بسیار بود، و استفادت او از امام ادريس بن علي البياري اتفاق افتاده بود، و در مرو از امام العالم ابو الفضل الکرمانی × رحمه الله عليهم اجمعين «5».

و حاکم امام ابو سعد المحسن بن محمد بن کرامة بن محمد بن احمد بن الحسن بن کرامة بن ابراهیم بن اسماعیل بن محمد بن ابراهیم بن محمد الحنفیه بن علي بن ابی طالب بود علیه السلام «6» و او سیزدهم بطن بود از محمد حنفیه «7» و چهاردهم بطن از علي بن ابی طالب علیه السلام «8» و ایشان علوی اند، اما بدین نسب معروف نباشند «9» و شهرت نجسته اند و نیافته اند «10».

تاریخ بیهق متن 220 الفقیه احمد بن ابی علی السوری البیهقی .... ص: 219

تاریخ بیهق، متن، ص: 214

الحاکم ابو عبد الله محمد بن ابراهیم بن بهرام

از فقهای عهد و فضایی خوار بود، و اختلاف داشته بود بامام شریف ابو الفتح ناصر بن الحسین العمري و بامام زین الاسلام ابو القاسم القشیری و بامام اسماعیل الصابونی «1» × و او را اشعار بسیار است، شهادت یافت در قصبه خوار بیهق فی رمضان سنة اثنتین و تسعین و اربعمائة «2». و امام علي بن ابی صالح الخواری گوید رحمه الله «3» مرثیت وی

لقد نصحت ابن بهرام «4» و قلت له      لا تمکن «5» بها او غادر الغدرة  
هم الاجانب لا یغررک با رقة      من بشرهم و احترزوا هرب من الشررة  
لم یقبل النصح حتی اغتاله نفر      یقودهم احمر العینین و الشعره

شیخ القضاء ابو علی اسماعیل بن الامام المحدث «6» احمد بن الحسین البیهقی

شیخ القضاء را «7» من دیدم، بزرگترین روایات احادیث بود در عهد خویش، و مرا از وی سماع احادیث است وقتی که با دیه آباری آمد در شهر «8» سنة ست و خمسمائة، و فضایل و مناقب پدر وی امام احمد بیهقی در آن طبقات یاد کرده آمد، و مدتی قضای خوارزم برسم وی بود «9» و برادر او ابو عبد الله محمد از علما و

محدثان بود «10»، توفي في شعبان سنة اثنتين وثمانين واربعمائة، و مات شيخ القضاء بقرية اباري في جمادي الاخرة سنة سبع و خمسمائة. و العقب منه كما تقدم القاضي احمد. و نسل آن خاندان «11» انقرض و انقطاع پذيرفت،

ابو سعد احمد بن محمد بن يوسف العدل

مولد او خوار بيهق بوده است، پيري بود بهي المنظر «12» طيب المخبر،

تاريخ بيهق، متن، ص: 215

و او را اسانيد عاليه بود «1» مقام او باستراباد بود، و آنجا لولاد و اسباب و اصحاب داشت «2». قال نا «3» ابو محمد عبد الملك بن احمد الرازي قراءة عليه بالري قال نا «4» صاحب كافي الكفاة ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن عباس املاء في داره سنة اربع و ثمانين و ثلثمائة قال نا «5» والدي عباد بن العباس نا «6» جعفر بن محمد المستفاض الفريابي «7» قال نا «8» هشام بن عمار الدمشقي نا عمر بن واقد نا يونس بن ميسرة عن ابي ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن النبي صلي الله عليه انه قال: نصر الله عبدا سمع كلامي ثم لم يزد فيه، قرب «9» حامل الي من هوا و عي منه.

ابو الحسن علي بن احمد بن حسنكا الفقيه الديوري

مولد او ديه ديوره بوده است، و او را فقيه متقي گفته اند و او شاگرد امام اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بود. قال نا اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني نا ابو نصر محمد بن علي بن فضلان نا محمد بن الحسين القطان نا محمد بن عبد الوهاب نا الحسين بن الوليد نا شعبه عن يعلي عن عطاء عن ابيه عن عبد الله بن عمر «10» انه قال قال رسول الله صلي الله عليه: رضي الله في رضي الوالدين و سخط الله في سخط الوالدين.

الشيخ ابو بكر الربيع بن ابي سعد بن ابي علي «11»

از ديه باغن و دلقتد بوده است، و از علماي عهد ميميز. قال نا ابو حفص بن مسرور نا ابو عمرو اسماعيل بن نجيد السلمي نا ابو اسحاق عمران بن موسي السجستاني الجرجاني نا ابراهيم بن المنذر الحزامي نا حفص بن عمر عن ابي الزناد «12» عن الاعرج عن ابي هريرة «13» انه قال قال رسول الله صلي الله عليه تعلموا الفرائض و علموه فهو نصف العلم و هو اول ما ينتزع من امتي. و بهذا الاسناد «14» عن النبي صلي الله عليه في قوله تعالي و كان تحته كنز لهما، قال كان تحته صحف العلم.

ابو علي لاحق بن يوسف البيهقي

از ديه باغن بوده است، توفي في شوال سنة خمس و خمسين و اربعمائة و پير

تاريخ بيهق، متن، ص: 216

او شيخ سعيد عباد بوده است «1»، و او را اسانيد عاليه است، و شعر تازي و پارسي باشد او را، و از اشعار او اين دو بيت ساير است که در وداع گوید «2»

رفتم و وداع من «3» ز دل بايد کرد و ز خون دو دیده خاک گل بايد کرد

گر نیک بدم مرا دعا بايد گفت و ر بد بودم مرا بجل بايد کرد

الامام ابو عبد الله محمد بن احمد الفقيه من خوار الري هو الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن نا خراسان «4» الخواري

از خواري و منشأ او در خسروجرد بوده است، و بامام حافظ احمد بيهقي اختلاف داشته است و بشيخ ابو بكر بن الحارث الاصفهاني، و بر وي كتاب مولد النبي عليه السلام فرو خوانده است، و در نيشابور اين كتاب از وي سماع كردندي «5».

و او را دو پسر بود امام ابو محمد عبد الجبار «6» و حاکم امام عبد الحمید، و ایشان هر دو بامام الحرمین اختلاف داشتند، امام عبد الجبار امام جامع منیعی بود و مفتی نیشابور «7» سالهای بسیار بعد از وفات عمر السیدی «8»، و وفات او بود نزدیک بسنه اربعین و خمسمائه. و العقب منه الشیخ محمد و الامام الاجل ظهیر الدین نادر الدهر عبد الجلیل - که یگانه روزگار است در علوم اسلام و علوم حکمت و متخلق باخلاق حکمای بزرگ - و الشیخ رشید و غیر ایشان. و امام عبد الحمید مدتی حکومت خسرو جرد تیمار داشت، پس استعفا خواست، و هر دو برادر عمر دراز یافتند در علم و طاعت و و حرمت مبر خورداری از علم. و عقب از حاکم امام فخر القضاة عبد الحمید، شمس الدین ابو القاسم مانده است × اطل الله بقاءه «9».

مقدم الرؤساء منصور بن محمد بن اسحاق

رئستی بزرگوار بود در ناحیت بیهق، عالم باسباب سیاست و ریاست، و او

تاریخ بیهق، متن، ص: 217

شاخی بود از دوحه نظام الملک «1» چنانکه یاد کرده آمد، و او را اسناد «2» عالی است. قال نا ابو مسلم عبد الله بن المعتز بن منصور الساکن بقریه نزلاباد «3» قال نا ابو الحسین احمد بن محمد بن احمد الخفاف نا ابو العباس محمد بن اسحاق «4» بن ابراهیم الثقفی السراج نا احمد بن موسی العسکری نا محمد بن سابق عن ابراهیم بن طهمان عن الحکم عن عبد الرحمن بن عوسجه عن البراء بن عازب عن النبی صلی الله علیه انه قال: ان الله و ملائکته یصلون علی الصف الاول. و عزیز الملک ابو الفتح محمد بن محمد الخشاب که دبیر سلطان ملکشاه و طغرای سلطان سنجر رحمه الله بود در مرثیه مقدم الرؤساء منصور گوید.

صلي عليك الله من ماجد بكل خير فيه مذکور

قبرت و المجد فقوموا بنا نبك علي المجد و منصور

لله ذاك الحر من هالك بالدين و العفة مشهور

ان اظلم العالم من فقده و خفت «5» فيه عوز النور

فتق بشلبه فقد اطلعا شمسين في طخياء ديجور

و شرف الدين ظهير الملك علي بن الحسن گوید در مرثیه وي

ضاعت خراسان و انحل النظام بها و بدلت من صفايا صدقها الزورا

بفقدتها مجتبي السلطان سيدها مقدم الرؤساء الشیخ منصورا

قد عاش بالعرف و المعروف مشتهرا حتي ثوي في جوار الله مشكورا

ابنه الرئيس العالم المختص «6» شمس الرؤساء ابو الحسن علي

او نیابت وزارت از جهت فخر الملک المظفر بن نظام الملک تیمار داشت، و خواجه بود با مروت تمام، و هر که ماه رمضان بر مایده او افطار کردی از فقرا تا سال دیگر تیمار اسباب معاش او داشتی، و در آخر عمر انزوا اختیار کرد، و بر سر آب قصبه سبزوار صومعه ساخت، و طایفه از صلحای متصوفه با وی در آن صومعه متوطن گشتند، و مدایح او نازی و پارسی «7» مجلدي منصف ضخم است، و از منظوم او این ایات است × که پدر خویش را گوید «8»

تاریخ بیهق، متن، ص: 218

رئيس نمت في كل فن و سودد له همه فوق السماكين و النسر

توقل طود المجد مذ كان يافعا «1» بعرض زكي طيب الاصل و النجر

ايتك يا بدر الزمان و صدره بعذراء من غر القوائد و الشعر

اذا انشدت في مجمع طار في الوري و سار بها الركبان في البلد القفر

تضوع منها طيب لفظ كانه      تضوع مسك فائق العرف و القطر  
و توفي في رمضان سنة تسع عشرة و خمسمائة. و امام علي بن ابي صالح گوید در مرثیه وي «2»

صبرا جميلا يا بني منصور      فلقد رايتم يوم نفخ الصور  
بكسوف شمس المجد في راد «3» الضحي      من بعد تعميم الوري بالنور  
من للفتوة و المروة و القرى      من للندي و البذل للميسور «4»  
يا آل منصور عليكم لم يعد      عيد الصيام ببهجة و سرور  
ابنه الاوسط الرئيس العالم المحدث الحاجي بن محمد بن منصور

بزرگي بود يگانه در فضل و مروت و عفت، و مدياح بسيار افاضل در باب او نظم داده‌اند که در بیشتر از آن  
باستغفار حاجتمند نبودند، اقضي قضات بغداد زين الاسلام ابو سعد محمد بن منصور گوید در حق وي جواب  
«5»

اتي شعر يفوق الشعريين      و يزري حسنه بالنيرين  
الذمن التصابي و التصافي      واحلي من وصال العاشقين  
نماه معشر عز كرام      حماة الملك من و هن و شين  
بنو اسحاق قد فخرؤا و باهوا      ببدر الدين شمس المشرقين  
محمد بن منصور جواد      عفيف النفس وهاب اليدين

و استاد «6» امام احمد ميداني را قصايد بسيار است در مديح «7» وي. و از منظوم خواجه محمد رحمه الله  
«8» اين دو بيت است مشهور «9»، اگر چه ديوان او بيست طبق كاغذ باشد  
تاريخ بيهق، متن، ص: 219

خدمت فضلي اعواما مجرمة «1»      لعل يوما من الايام ينفعني  
فما انتفعت به و الحال «2» يشهد لي      يا ليت معرفتي اياه لم تكن

القاضي الرئيس الامام ابو الحسن السيدي «3»

هو الامام ابو الحسن محمد بن الامام ابي بكر عبد الله بن الامام المؤيد الملقب بالسيدي ابي المعالي عمر بن  
قاضي القضاة الامام ابي عمر محمد بن ابي سعد الحسين بن محمد بن يحيى البسطامي. و امام موفق و امام  
مؤيد نبيرگان امام شمس الاسلام ابو الطيب سهل بن محمد الصلوكي بودند، امام ابو الحسن السيدي و  
برادرش ابو نصر المؤيد هر دو از نيشابور با خسروجرد انتقال کردند، و امام ابو الحسن السيدي بامام الحرمين  
اختلاف داشته بود، و يك چند قضاي ناحيت بيهق تيمار داشت و يك چند رياست بنيابت اجل جمال الدين  
الحسين بن علي البيهقي، و در رياست نافذ الامر نبود، و توفي بخسروجرد ليلة الجمعة الخامس و العشرين من  
شهر ربيع الاول «4» سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة، و او را اتصال مصاهرت بود با همراه «5» شرف الرؤسا ابو  
عبد الله محمد بن الرئيس حمزة بن الفقيه الرئيس ابي عبد الله محمد بن يحيى، و او را سه پوشيده آمد در  
آخر عمر از تركيه كه كنيزك او بود. و مات اخوه ابو نصر المؤيد في سنة سبع و عشرين و خمسمائة بخسروجرد  
رحمة الله عليه.

ابو الحسن علي بن ابي علي احمد بن محمد الفلّلي «6» البيهقي

اندر خسروجرد «7» مولد و منشأ او بوده است، و او را سماع احاديث بوده است از ابو زكريا يحيى بن ابراهيم  
المذكر عن الاصم.

الفقيه احمد بن «8» ابي علي السوري البيهقي

او پدر حاکم ابو منصور بود، و ذکر حاکم ابو منصور و برادرش اثبات افتاد پیش ازین، و از اولاد او بود امام ابو الفضل احمد بن الحسن بن احمد بن ابی علی السوری، و مرا با وی صداقت صادقانه بود، و او خال فرزندان قاضی امام موفق الدین الحسین بن

تاریخ بیهقی متن 226 الامام الادیب ابو علی الحسن بن علی بن احمد الغازی، و ابنه الاکبر شمس الائمة ابو القاسم اسماعیل المقیم و المدرس بکوره مرو، و شرف الدین ظهیر الملک ..... ص: 224  
تاریخ بیهقی، متن، ص: 220

الإمام المفتي احمد بن علي البیهقي بود، فرمان یافت فی شهور سنه ست و عشرين و خمسمائنه، رحمه الله علیه.  
«1»

ابو الحسن علی بن محمد بن حمدون الفسنقری  
از دیه فسنقر بوده است، حدیث روایت کند عن ابی زکریا عن الأصم عن ابن عبد الحکم، و او مردی زاهد و عابد و عالم بود و محدث، و او باسناد «2» صحیح روایت کند از مصطفی صلوات الله علیه که او گفت: اذا اعطی الله احدکم خیرا فلیبدأ «3» بنفسه و اهله و انا فرطکم علی الحوض. و او شاگرد امام ابو حامد الاسفرائینی بود در بغداد، رحمه الله علیه «4».

الشیخ ابو بکر بن المعتز البیهقی  
او را مولد و منشأ دیه نزلاباد «5» بوده است، و من او را دیدم، و او از ملازمان مجلس شمس الرؤسا ابو الحسن علی بن منصور بود، و از ابو زکریا عن الأصم جد او «6» روایت کند باسنادی صحیح از رسول صلوات الله علیه – راوی حدیث سراقه بن جعشم – انه قال خطبنا رسول الله صلی الله علیه فقال: خیرکم المدافع عن عشیرتی و عن اهل بیتی و اصحابی.

المقري ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز البیهقی  
او از دیه کهناب حمویه بوده است، روایت کند از ابو زکریا از اصم بدان روایت که باد کرده آمد عن رسول الله صلی الله علیه انه قال: من اظل رأس عابر «7» اظله الله يوم القيامة، و من بني مسجدا يذكر فيه «8» اسم الله تعالی بني الله له بیتا فی الجنة.

الامام ابو ذر محمد بن محمد المطوعي النیشابوری  
هو ابو ذر محمد بن ابی الحسین محمد بن ابی القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن طلحة بن علی بن رجب – از فرزندان ابو ذر الغفاری – برادر ابو الحسین عبد الواحد بن محمد بود. جمله اسلاف این ابو ذر علماء غزاه و مطوعه بوده اند.

توفي الفقيه ابو ذر المطوعي [في] الثالث عشر من شوال سنة احدى و اربعمائنه. و عقب او فقیه ابو بکر عبید الله «9» و ابو سهل با سبزواری انتقال کردند، و ایشان را خواجه ابو القاسم عمرو

تاریخ بیهقی، متن، ص: 221

چنانکه یاد کرده آمد مدرسه بنا کرد در محله شاد راه، و از آن امروز زیادت اثری نمانده است. و عقب از ابو بکر عبید الله «1» بن ابی ذر، قاسم بود. و عقب از قاسم، علی و رشید الائمة ابو سعد المحسن بن «2» ابی القاسم بن ابی ذر که زنده است، و او را اولاد و اعقاب است، منهم الحسین المؤذن المعلم و ناصر و محمد.

الامام نجم الائمة ابو سعد المحسن بن القاسم کامه

او از فرزندان سپهبد علی بن کامه بود، و ذکر علی بن کامه «3» اثبات افتاد پیش ازین. و نسب او المحسن بن القاسم «4» بن الحسن بن علی بن کامه «5» الاسفهد.

و این علی کامه را دو پسر بود، شاه فیروز و ابراهیم، و این امام ابو سعد شاگرد جد پدرم بود حاکم امام ابو علی و شاگرد حاکم امام ابو سعد کرامه توفی الإمام ابو سعد بسبزواریوم الثلاثاء منتصف ربيع الاول سنة سبع و عشرين و خمسمائة، و العقب منه الامام علي توفی علي بن ابي سعد کامه فی شهور سنة خمسين و خمسمائة، و العقب منه ابو سعد المحسن.

و العقب من اخيه ابي جعفر بن القاسم کامه، الحاجي المحتسب المعروف «6» ابو القاسم علي. و لایه الاکبر ایضا عقب بکروزد.

(السید الرئيس العالم ابو الحسن محمد بن علي بن ابي علي احمد بن ابي الحسن محمد بن ابي منصور ظفر الزبارة العلوي الحسيني)

خواجه علي بن الحسن بن ابي الطيب در کتاب دمیة القصر در حق وي گوید:  
کریم طرفاه تنوس علي العلم و الشرف ذؤابتاه. و او احادیث روایت کند از حاکم ابو عبد الرحمن محمد بن احمد الشادیاخی و از امیر ابو الفضل المیکالی، و او را لقب جمال الساده ذو اللسانین بود، در مدایح «7» نظام الملک گوید

اطيب نسيم هجت من مطلع الفجر و صوب حيا جادات به ديمه تجري  
الما علي عصر الشيبه بلغا اليه سلامي جددا عنده ذكري

و قال

ليهن بني اسحاق ارجاء دولة تدور علي «8» قطب الزيادة و الوفير  
يدبرها خيراتها «9» و يدبرها علي نهر جار يمد بلا جزر

تاريخ بيهق، متن، ص: 222

اهو الشيخ تراه ام تري شيخا سواه  
غاب عنا اطيباه حين خائنه قواه

ان تكن تبصر حيا بعضه ميت «1» فها هو

و پسر او را سید ابو طالب شعر پارسی باشد و قصیده غرا که مطلع آن اینست

بنالم از غم این روزگار و این آگفت «2» که هر چه بد سبب شادی و نشاط برفت  
سپید شد سرو اقبال و سال روی بتافت زمانه حال بشولیده کرد و بخت بخت

اخوه السید الرئيس العالم ابو علي احمد بن علي بن احمد بن محمد بن ظفر  
مانند برادر خویش بود سید ابو الحسن «3» در فضل و زهد و ورع و نزاهت نفس و تصون نمودن از آنچه دین و مروت را زیان دارد، و امام مسعود صوابی گوید در مدح وي «4»

يا سيدا نفسه لما علت سعدا زهر الكواكب باخت «5» في مراقبها  
له مكارم لا تحظي بغابرها صيد الكرام فلا تسمو لباقبها

يا من ابوه اذا ما اترعت برک ال فردوس شهدا تصدي و هو ساقبها

و این سید ابو علی بر محضر یکی از اماجد که ثروت و مال او را وداع کرده بود از انشای خویش نوشته بود

حقيق عليكم يا اكابر عصرنا اعانه حر ماجد قل ماله

فتي عاش أعواما بخير و همه فلما اباد المال خائنه حاله

تمسك بالتقوي لينسي «6» فما خلت من الغرم يوما نفسه و عياله

تخلي من الاوطار في دار غربه تعذر فيها حله و ارتحاله

اكابرنا عطفا علينا فاننا «7» بنا ظمأ برح و انتم زلاله

الشيخ الرئيس العالم الحسين بن احمد بن الحسين الداريج «8»  
خواجه علي بن الحسن او را ياد کرده است در كتاب دمية القصر، و او ذو لسانين «9» بوده است، و در مدايح  
نظام الملك گوید

تاريخ بيهق، متن، ص: 223

هذا العلي بقنا الخطي لا الخطب و بالكتيبة لا الاقلام و الكتب  
و المرهفات تمشي في صفائحها «1» فرنداها كتمشي الماء في اللهب  
و للوزارة طرف ليس يركبه الا اغر كريم الخيم و الحسب  
فمن علا ظهره دون النظام ابي علي الحسن الموفي علي الرتب  
اتي لسغا ما ان يسغال و لا يفضي «2» بصاحبها الا الي العطب

و اين خواجه حسين يك چند رياست بيهق تيمار داشت بنيابت رؤسا و امراي چشم رحمهم الله، و او را دو پسر  
بود، ابو نصر هبة الله و بدر الرؤسا احمد، و العقب من ابي نصر، علي و مسعود. و العقب من علي، الامير الامام  
المعتوه محمد و الامير اسعد. و امير ابو نصر را اشعار بسيار است پارسي «

، آخر اشعار او اين دو بيت است که در سكرات مرگ گفت

گر بد کنشي با تو کمان کرد بزه با او بجدل هيچ مگو و مسته  
بپذير نصيحت و از اين پاي منه او را بدعا شربت شبگيري ده

و خواجه احمد را شعر تازي و پارسي بود، و مدايح بسيارست او را در حق پدرم و در حق من، و از منظوم او  
اين ابیات در کتاب «4» و شاح دمية القصر آورده ام

تصديت لي حتي تملكت مهجتي و اذکيت «5» في الحسناء نارا توقد  
و هيأت اسباب الرحيل و ادمعي يكفن سراعاً و الفرائض «6» ترعد  
و احسب في نفسي خبالاً و فترة و كانت لريب الدهر لا تتبلد  
كذا حال من لم يصحب القلب جسمه «7» و اضحي علي جمر الغضا يتردد  
قفوا قبل شد الكور نبغي رحالكم فقلبي في بعض الطعائن يوجد  
و اني لا رضي حكم يوسف فيكم و حكم صواع عند من هو ينشد

و عقب از خواجه احمد چهار پسر بود کما تقدم، ابو المعالي و الحسين و ابو سعيد عبد الله و علي، درج ابو  
المعالي قبل العشرين، و ابو سعيد گشته آمد بعد از آنکه سالها در عمل ناحيت خوض کرد، چنانکه بعد از اين ياد  
کرده آيد في يوم السبت الثاني عشر من ذي القعدة

تاريخ بيهق، متن، ص: 224

سنة اثنتين و اربعين و خمسمائة با پسرش احمد، و مات الحسين من الجوع في شهور سنة ست و خمسين و  
خمسمائة، فتلك بيوتهم حاوية بما ظلموا. و خواجه احمد بن الحسين الداري بخدمت ملك عالم عادل عضد  
الدولة و الدين علاء الدولة فرامر بن علي شاه يزد بيوست و در خدمت وي «1» ببلخ رفت و آنجا جان بقايب  
الارواح تسليم کرد في شهور سنة ست عشرة و خمسمائة.

الشيخ الامام الزكي ابو الفضل احمد بن الحسين البديلي

هو ابو الفضل احمد بن الحسين بن ابراهيم بن الحسين بن بديل از فرزندان بديل بن ورقاء الخزاعي باشند، و  
ايشان اجداد پدر من باشند از جانب جده پدرم من قبل الام. و العقب من ابي الفضل احمد، الفقيه ابو القاسم  
علي. و من احفاده الامام الزاهد بدر الدين احمد و جمال الائمة علي، و هما ابنا. «2» الفقيه محمد بن الفقيه  
الزكي ابي القاسم علي بن ابي الفضل احمد البديلي، و امها بنت عم ابي و هو القاضي الامام سديد القضاء ابو

الحسن علي بن الحسين بن فندق. و خواجه علي بن الحسن ذكر خواجه ابو الفضل در كتاب دميۀ القصر اثبات کرده است، و از نتایج خاطر ابو الفضل «3» این ابیات است که شرف الساده بلخي را گوید

سبط الذي شرع الشرائع للوري      و اقام للدين القويم منارا  
و هو «4» الكريم اذا اتاه سائل      اجرت يداء علي الا نام نضارا  
و هو الغمام «5» اذا تبسم ضاحكا      عاد الظلام المدلهم نهارا

×

الامام الاديب ابو علي الحسن بن علي بن احمد الغازي، و ابنه الاكبر شمس الأئمة ابو القاسم اسماعيل المقيم و المدرس بكورة مرو، و شرف «6» الدين ظهير الملك

× ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي پدرش علي غازي سجستاني بوده است و مولد و منشأ او سبزوار، و او از فحول افاضل بيهق بود، و تأديب سيد اجل عزيز و برادرش سيد اجل زاهد عماد الدين تاريخ بيهق، متن، ص: 225

يحيي رحمهما الله «1» بوي مفوض بود، و نيابت جد من شيخ الاسلام اميرك تيمار داشته در خطابت بيهق و تذكير، و او را اشعار بسيار است، و اين دو بيت بغايت مشهور است «2»

ليس له عيب سوي انه      ليس له عيب يقي العينا

لو رضي العين له حرماً «3»      نثرت في مجمره «4» العينا

العقب منه كما تقدم شمس الأئمة ابو القاسم اسماعيل و شرف الدين ظهير الملك ابو الحسن علي و بنت هي «5» ام جمال الدين الحسين [بن] علي البيهقي و صائن الدين حمزة بن علي.

توفي صائن الدين حمزة رحمه الله «6» يوم الخميس سلخ شعبان سنة خمس و اربعين و خمسمائة، و العقب من صائن الدين حمزة، القاضي الامام السعيد ابو الحسن علي بن حمزة و ابو القاسم المخبون «7» و الحاجي فخر الدين علي. و قضاي ناحيت برسم ضياء الدين ابو الحسن علي بن حمزة بود من سنة ثلاث و اربعين الي وقت وفاته رحمه الله «8»، توفي في شعبان سنة اثنتين و ستين و خمسمائة. و بنت اخري للامام الحسن الغازي هي ام شمس الأئمة محمد و القاضي الامام الخطيب ظهير الدين الحسن، و هما ابنا الشيخ ابي الحسين علي بن احمد بن سعيد البيهقي. شمس الأئمة ابو القاسم اسماعيل بمرو و متوطن شد و آنجا بنشر و بت علم مشغول گشت «9»، و او را تصانيف بسيار است در هر فني از فنون علم، در فقه «10» و خلاف و ادب، و كتاب سمط الدر «11» در معاني غرايب احاديث. توفي في شهر سنة اثنتي عشرة و خمسمائة، و لا عقب له. و من منظومه قوله

قنعت بالبلغه ما بقيت      و عن لئام الناس قد غنيت

و في مهاوي الصبر لي مبيت «12»      و ليس من امري لي ماشيت

و شرف الدين ظهير الملك ابتدا «13» بنيابت پدر تأديب سيد اجل عماد الدين يحيي تيمار مي داشته، پس قصيده گفت عميد خراسان محمد بن منصور را، مطلع آن اينست

لنا في ضمان الراحلين اذا شطوا      ودائع من روح الحيات لها قسط

تاريخ بيهق متن 230 الامام ناصح الدين محمد بن الزكي ابي القاسم عبد الله القاضي ..... ص: 229

تاريخ بيهق، متن، ص: 226

عميد خراسان در باب وي اكرام و انعام فرمود، بواسطه آن اكرام مركبي و جامه و غلامي بدست آورد، و بخدمت ملك جلال الدين بوري برس بن آلب ارسلان پيوست، يك چند عارض بود، چون ملك بوري برس را برادرش ملك ارغو بر در مرو بكنار ديه دريجه هزيمت كرد ظهير الملك جامه خلق در پوشيد و بزبنهار «1»

برادر خویش شمس الائمه شد، و اندر «2» مدرسه وی بسرما جان متواری همی بود تا که آن فتنه تسکین پذیرفت.

اول عمل او که خطیر بود در عهد سلطان سنجر رحمه الله «3» عمل هرات بود، و از آنجا بوزارت امیر اسفهلار عز الدین طغرلتکین «4» ترقی یافت، و از آنجا باستیفاء مملکت رسید، و مردی جواد و بذول بود، روزگار داد او نداد، و او گوید در شکوی الزمان

تراجعت الامور علي قفاها      كما يتراجع البغل الجموح  
و تستبق الحوادث مقدمات      كما يتقدم الكبش النطوح

آخر اعمال وی سفر عراق بود که اعمال عراق و بغداد بوی تفویض کردند، و ببغداد رفت، و از شهور سنه سبع عشره و خمسمائه در عراق متصرف بود، و پسرش مجیر الدین محمد در اعمال ری متصرف بود، از آنجا انتقال نکرد تا سنه ثلاث و ثلاثین و خمسمائه، آنگاه پدر و پسر بحضرت آمدند «5»، و هر دو در مصاف الخان صینی که با سلطان سنجر رحمه الله «6» بود شهادت یافتند در صفر سنه ست و ثلاثین و خمسمائه. و ظهیر الملک گوید در مرگ یکی از دشمنان خویش

جري قلم القضاء بما اردنا      فلم نشمت بما كتب القضاء  
لان يد المنون تسل سيفا      له في كل مخلوق مضاء

و از وی دو حره ماند، یکی در حباله سید اجل ذخر الدین نقیب النقباء خراسان ابو القاسم زید بن الحسن، و دیگر در حباله سید اجل علاء الدین بن معز الاسلام نقیب هرات بود، و این خاندان بدین دو حره «7» معمور مانده است

فما التأنيث لاسم الشمس عيب «8»      و لا التذكير فخر  
للهلال

تاریخ بیهق، متن، ص: 227

#### خاندان کسای

و این خاندان جمال بیهق است «1»، ایشان از فرزندان علی بن حمزه بن علی بن عبد الله الکسائی النحوی باشند. و کسای میان ادبا و نحویان معروف است، و هرون الرشید کسای را و محمد بن الحسن الامام الشیبانی را با خویشان شهر ری آورد، هر دو آنجا از دریای حیات بساحل فنا «2» رسیدند، هرون الرشید گفت: دفنا الفقه و الادب فی الری و انصرفنا. و فرزندان کسای از ری بعضی ببغداد افتادند و بعضی «3» با هرون الرشید بخراسان آمدند، و چون «4» هرون الرشید در طوس ملک دنیا را وداع کرد حمزه پسر کسای ببیهق افتاد و اینجا متوطن گشت، و این حمزه در جنگ حمزه آذرک خارجی آنجا که رباط علیاباد است کشته آمد چنانکه یاد کرده آمد، و از وی طفلی ماند در دیه افچنگ نام او حسین، اطفال پسرینه جمله را «5» خار جیان بکشتند، بدان دیها نرسیدند، و الحسن بن حمزه بن الکسائی الأدیب تربیت یافت و از ادب حظی حاصل کرد، و تجارت و سفر دریا کردی، و او را پسری بود اسماعیل نام، و ذکر این اسماعیل «6» در تاریخ بغداد آورده اند، و ازین جا امام اوحد الدین ابو المعالی الرشیدی در تاریخ خویش آورده بود که: من اولاد «7» اسماعیل بن الحسن بن حمزه بن علی «8» الکسائی النحوی، محمد بن اسماعیل. و العقب من محمد، عبد الرحمن. و من عبد الرحمن، ابو الحسن. و من ابي الحسن علي بن ابي عبد الله بن ابي الحسن بن عبد الرحمن بن محمد «9» بن اسماعیل بن الحسن بن حمزه بن الامام الکسائی علی بن حمزه الکسائی، جمال الدین ابو عبد الله الحسن بن علی و صائن الدین حمزه بن علی. و جمال الدین [هو] البطن العاشر من الکسائی النحوی. و العقب من جمال

الدين، الامير علاء الدين «10» محمد. امه ام ولد، و قد درج و لم يكن له عقب. و العقب من صائن الدين حمزة القاضي، ضياء الدين ابو الحسن - و له عقب - و ابو القاسم العزيز المجنون و فخر الدين علي، و له عقب.

تاريخ بيهق، متن، ص: 228

الشيخ الرئيس ابو علي الباروي «1» الخواري

در خوار بيهق مثل اين دو ابو علي «2» نخاست، ابو علي سلامي صاحب تاريخ و ابو علي باروي «3» و خواجه ابو عامر «4» جرجاني ذكر او در كتاب فلائد الشرف اثبات كند، و خواجه علي بن الحسن در كتاب دمية القصر همچنان ذكر او اثبات كند، و او را قصيده ايست «5» در مدح نظام الملك، مطلعش اينست

حسرات قلبي ان ربعك نازح بين اللوي و الواحدات روازح  
× و بجز از اين اشعار بسيار دارد، و از بصره بيسران خويش محمد و علي نبشت  
لعمري ابي ان الفرات و دجلة لا طيب من ماء علي الرمل سائح  
و لكن بها نحرمان لاحا و لا تري مكانهما نجما لغاد و رائج  
اقتصرت علي هذا المقدار منها «6».

العميد زين الافضل شاه العنبري

اين عميد شاه پسر خواجه ابو سعد عنبري است، و بيان خاندان ايشان مقدم است، و از منظوم عميد شاه اين دو بيت مشهور است

«7»

يرضي الحسود بأن اموت تاسفا و رضى الحسود مطالب لا تدرک  
قدمت دهرًا ميتة مستورة فرايت من يبكي و من هو يضحک

الاديب ابو سعد اسعد بن محمد المزيناني

او را ادیب ابو سعد المزيناني گفتند، ادیبی فاضل و مخرج بود، از منظوم او «8» اين ابیات است که امام محمد بن حمويه را گوید

يا صاحب الديران زمت جمالکم بجانب الجزع من جرعاء و ادبها  
بلغ سلامي الي الذلفاء من حرض «9» و انشديها قريضا قاله فيها  
هو ابن حموية الفاروق نهجته «10» بين الضلال و بين الرشد نادبها  
و اقوام بلا فضل وجود بظلمهم علي الضعفاء سادوا

تاريخ بيهق، متن، ص: 229

سعوا نحو المعسكر و استرحنا معاذ الله لو ردوا لعادوا

الامام ناصح الدين محمد بن الزكي «1» ابي القاسم عبد الله القاضي

هو محمد بن عبد الله بن احمد بن الحسين، عالمي عامل و ناصحي امين بود با لطافت طبع و جودت خط و كثر خط، توفي في شهر سنة تسع و اربعين و خمسمائة، و از منظوم او اين ابیات است که شرف الدين ظهير بيهقي را گوید

لاحت لنا من بروج الصبح اقمار لما تجلي لصبح «2» النجح اسفار  
بيمن من كفه عند الندي ديم انوارها بعقود الدر مدرار  
صدر الوري شرف الدين الذي ظهرت للمجد من فعله المحمود آثار  
من ايده للعلي سور و من يده لمعصم الفضل و الأفضال اسوار  
ان جار دهر علي قوم فراحته لجاره با لندي من جوره جار

فكم عبید بنعمی كفه انعتقت      كما استرقت بها فی الناس احرار  
لو قسم الله فی الدنيا كفايته      لم یبق بین غمار الناس اغمار  
حنت لطول النوی نفسی كعادتها      لما ترادف لی فی الارض اسفار  
فقلت صبرا فبا لأیام فی سفر      یقضی لزید المنی یا نفس اوطار  
اخذه من قول الله «3» تعالی: فلما قضی زید منها و طرا، الآیه. و فرزند او نجم الأئمة جعفر نیکو طبع و نیکو سیرت بود و ذو لسانین، بجوار رحمت حق تعالی انتقال کرد میان اسفراين و بیهق فی شهور سنة ثلاث و اربعین و خمسمائة، و از منظوم او تازی این ابیات است «4»

امام لوان العقل و العلم «5» صورا      لما كان الا شخصه لهما بدن  
اری سیر قوم خبط عشواء فی العلی      اذا سلکوها و هو جار علی السنن  
كان اله العرش إذ برأ العلی      و سواه لم یخلق سواه لها سكن  
امولای ای «6» و الله یعلم مضمری      و حسبک ربی عالم السرو العلن  
سویداء قلبی فی مکانن سرها      هواک مع التوحید قد لزی فی قرن

تاریخ بیهق متن 234 الامام محمد بن احمد المعموری الفیلسوف ..... ص: 233

تاریخ بیهق، متن، ص: 230

فوا حسرتا ان الزمان یسوقنی      الی اجل فی ممکن الغیب قد کمن  
سافنی و لما اقصر منه لبانه      و لم یدرک الاجفان لی لذة الوسن  
و دیگر پسر مهذب الملک ابو سعد محمد بود، در استیفا حظی وافر داشت، توفی بنیسا بور قبل الفتنه الاولی فی شهور سنة تسع و اربعین و خمسمائة. دیگر پسر، منتجب الدین امیرک فاضل و لطیف و متودد و متبحر، در علم اصول «1» و در علم ادب و نحو بغایت کمال رسیده، و در آن ابواب «2» از امام عمر طبری و امام سدید الدین محمود بن امیرک الرازی المتکلم استفادت لازم شمرده، و از منظوم او این ابیات است که در باب رشید الأئمة ابو سعد بن ابی ذر الذی تقدم ذکره نوشته است «3» در رسالتی که من انشا کرده ام فی تفضیل التطفیل علی لسان طفیل العرائس

فخرا رشید الدین بل شرفا علی اهل الزمن      شیخ الضیوف مقدم السیاح هیاج الفتن  
لا یعبد الله العظیم بغير منقود الثمن «4»      ثم استتابک و استخار الله فیہ علی السنن  
خذه کتاب نصیحة مع کل لطف فی قرن      متضمنا شرح المواسم و المراسم و السنن  
من لا یحیط بفضله و کماله غور الفطن      فکانما اهدی به عسلا مشوبا بالبن  
او حله موشیه صنعت بصنعاء «5» الیمن      و اللفظ مثل السحر یملاً مقلتی رشأ اغن  
مولای ما احد» علیک بزائد فی کل فن      و لقد حلت من الافاضل کالفؤاد من البدن

الامیر السید العالم شهاب الدین محمد بن ابی سعید «7» زید بن حمزة العلوی الحسینی ذکر انساب و تفصیل احساب ایشان در کتاب لباب الانساب بیان کرده ام «8»، و این سید ابو سعید حمزه مردي اهل فضل «9» بود، و وطن او دیه ستاربد بود از ربع پشاکوه بیهق، و فرزند او سید محمد فاضل و حافظ بود، درین ایام فترت در جاجرم بجوار رحمت «10» حق تعالی پیوست، و از منظوم او این ابیات است

جلت الهموم عن القلوب و زاره      علویه صدر المعالی صدرها

تاریخ بیهق، متن، ص: 231

شرقیه غریبه خضعت لها      صید الوری لما تقرر امرها

لقياک علياها و عيشک فخرها  
نفرت بغاث الطير عن ارجائها  
و ذراک حامياها و عمرک عمرها  
لما طلعت لها لانک صقرها

السيد الامام بهاء الدين محمد بن علي الزبارة

اين سيد باصلاح و عفت و مروت روزگار گذاشتي، و اسفار بسيار کرده بود و با بزرگان اختلاط داشته، بجوار رحمت حق تعالي پيوست سعيدا مغفورا في شهور سنه تسع و اربعين و خمسمائه، و من در مرثيه او «1» بيتي چند گفتم، آخرش اينست

و اين نثر در المآقي علي قبر بهاء الدين فيه

و اشعار پسر وي کمال الدين ابو الحسن الزبارة تازي و پارسي مجلدات است، و اين ابیات مشهور است از منظوم وي

الله يشهد انا معشر نجب  
ما ضرنا انا قلت دراهمنا  
حلت بعقوتنا العلياء و الکرّم  
و البيت منزلنا و الحل و الحرم  
بيوتنا بنيت للمجد مذ بنيت  
تري لديها رقاب المال يهتضم

فقل لمعتسف يرجو «2» اللحاق بنا تسعي كبيرا «3» و عقي سعيک الندم

و برادرش سيد امام رئيس زاهد ضياء الدين علي، نقي الجيب مأمون الغيب محروس عن العيب باشد، پيوسته روزگار خویش «4» بمکارم اخلاق آراسته دارد، و از منظوم او اين ابیات است که در وصف سيب گوید

اهدي الي بهاء الدين من لطف  
وجدت طيب سجايه العذاب اذا  
تفاحه قطفت «5» من خد مهديها  
شممتها و غدت للروح تحييا «6»  
مهما نظرت «7» اليها قلت من عجب  
سبحان خالقها سبحان باريها

تاريخ بيهق، متن، ص: 232

السيد الامام محمد بن محمد بن مانکديم «1» بن زيد العلوي الحسيني السليقي «2»

هو محمد بن مانکديم «3» بن زيد السليقي «4» الحسيني، توفي في شهور سنه اربع و ثلاثين و خمسمائه، و از منظوم او اين ابیات است که در مرثيه «5» فرزند خویش عوض بن محمد «6» گوید

ايا ولدي فارقتني و ترکنتي  
و كيف اري وجه السرور بناظري  
برغمي مقصوص الجناح حزينا  
و وجهک اضحي في التراب دفيئا  
واني و اخواني و سادة عترتي  
بحکم اله العرش فيه «7» رضينا  
فما هذه بدء الفجائع عندنا  
و ما هذه ختم المصائب فينا

و فرزند او سيد امام ابو الحسن علي حظي وافر از هر علم «8» حاصل کرد، و توفي في شهور سنه تسع و اربعين و خمسمائه، و نبیره او سيد امام ابو الفتوح رضي حاصلی دارد از ادب، و در عهد «9» صبي او را بنظم شعر ميل بود، و از منظوم او اين ابیات است «10» که اولش اينست «11»

تذکرت ربعا بالعذيب قواء  
لقد سحبت ايدي السحاب رداءها  
فهيج شوقا في الضلوع و داءا  
عليه صباحا بعدها و مساء

و قال

له قلم فيه المنية و المنى  
متي تلقه تلق المكارم و الندي  
لعاف و عات حين سروساءا  
و ان جئت مغناه امننت غناءا  
تعاليت عن قدر المديح و ففته  
و کاد «12» يكون المدح فيک هجاءا

السيد الامام ولي الدين ابو علي الحسين بن محمد بن علي بن الحسين العلوي الحسيني

هو ابو علي الحسين بن محمد بن علي بن الحسين بن علي «13» بن احمد بن الحسن المحترق بن ابي عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين الاصغر

تاریخ بیهق، متن، ص: 233

بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب 4، و او و برادرش تاج الدين يحيي پسران عمه من باشند، و پدر ایشان سيد محمد پسر عمه پدر من بود، × و سيد ابو علي عالم و ورع بود «1»، و طبع او مايل بود بنظم، و از منظوم او اينست

طلعت نجوم العدل في فلك العلي      تهدي العفاء الي النعيم الارغد  
فكفي به نور العين المجتدي      في حنوس الامل البهيم الأسود  
انسان عين المرتجي و صباح لي      ل الملتجي و شجي حلو الحسد  
كالنار يلحق نورها بالمهتدي      و شرارها بالقابس المتنكد  
لا ابتغي غيري اليك وسيلة      فامن علي بحق آل محمد

و كان السيد ابو علي مينا، و توفي رحمه الله في سنة اربعين و خمسمائة.

الامام «2» محمد بن احمد المعموري الفيلسوف

اين امام محمد از بزرگان علمای روزگار بود و در علوم حکمت بي نظير، و جمله حکماي عهد وي بتقدم «3» وي معترف بودند، و او را در علم مخروطات که غایت علم رياضي باشد تصنيفي است که هر کسي بغایت ادراک آن نرسد، و او بخدمت تاج الملك بيوست باصفهان، و بعد از قتل «4» نظام الملك وزارت بتاج الملك دادند، و درين ايام «5» اصحاب قلاع بقتل و احراق مبتلي بودند، اين حکيم معموري در زايله طالع خویش نگريست، تسييرات يافت از درجه طالع و هيلاج و کدخداه هر سه سه قاطع رسیده، از خانه تاج الملك بيرون شد و در خانه دوستي متواري نشست «6»، و در خانه تاريک اعتکاف سبب احتياط و کمال حذر دانست، و غوغا اصحاب قلاع را مي گشتند و زنان بنظاره بر بام آمده بودند [و] مي دويدند، يکي از زنان بدین روزن خانه «7» فرو نگريست، امام معموري را ديد متواري، آواز داد که يکي از اصحاب قلاع درين خانه است، چه در آن عهد گريختن و متواري شدن «8» جز عادت آن طايفه نبود، غوغا در افتادند و او را بگشتند، و حالي خبر بتاج الملك رسيد، و با ايمه «9» اصفهان جمله حاضر آمدند

تاریخ بیهق متن 238 الزكي جمال التجار ابو الفضائل سعيد بن المختار الحلبي ..... ص: 237

تاریخ بیهق، متن، ص: 234

و مجلس تعزيت داشتند، و بر وي نماز کردند، و قصاص ممکن نبود- و جرح العجماء جبار- و غوغا قتل الانبياء و معادن الفتن باشند، اذا اجتمعوا غلبوا و اذا تفرقوا لم يعرفوا.

و ذلك في شهر سنة خمس و ثمانين و اربعمائة، و از منظوم وي «1» اين ابيات است

دعاك الربيع و ايامه      الا فاستمع قول داع نصوح  
يقول اشرب الراح و رديه      ففي الراح يا صاح روح و روح  
و غني البابل عند الصباح «2»      ايا نائمين الصبح الصبح

الامام فخر الزمان مسعود بن علي بن احمد الصوابي «3»

او را نسب از عزيزيان بود، و ياد کرده آمد که عزيزيان از فرزندان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه «4» باشند، و پدرش حکيم علي صوابي «5» متکلم و شاعر بود، و اشعار پارسي او مشهور است، و اين امام يگانه عهد بود و محترم بنزدیک وزرا و اکابر، و او را ثروتي و يساري تمام مساعدت نمود، و ديوان شعرا و مجلدي ضخيم

«6» باشد، و او را تصانیف بسیار است، یکی کتاب صیقل الالباب و دیگر کتاب قوامع و لوامع در علم اصول و کتاب التنقیح در اصول فقه و تذکیر چهار مجلد و کتاب نفثة المصدر و کتاب اعلاق الملونین و اخلاق الأخونین و تفسیر کتاب الله تعالی، و از اشعار او بسیار در عالم سیار و طیار است و کتب بدان مشحون، و از بدیبه او یکی اینست که در عزل مجیر الملک ابو الفتح علی بن الحسین الاردستانی و نشستن صاحب اجل فخر الملک المظفر بن نظام الملک رحمهما الله گفته است «7»، و خطاب فرا فخر الملک کند

کمیتک من ورده افره و دارک من داره انزه  
و بیتک اشرف من بیته و جدک من جده انبه  
و لکنما الصدر اولی به و افعاله بالعلی اشبه  
و دهرر ماه بمکروهه سیر میک بعد بما تکره

و در حق امام اجل ابو الفضل الکرمانی گوید

یا من به بلدتنا جنه کجنه الخلد بلا مثل

تاریخ بیهق، متن، ص: 235

فثم فضل الله سبحانه و ههنا «1» فضل ابي الفضل

و توفي ذلك الامام الكامل × قدس الله روحه و غفر له «2» يوم الثلاثاء الثامن عشر من محرم سنة اربع و اربعين و خمسمائة، و در مرض موت بمن نامه نوشت «3» در آخر نامه نوشته که «4» مانند یکی جام آزرده بدست ناگه شنوی خبر که آن جام شکست من این معنی در قطعه بیان کردم و گفتم

ایا مسعود انک قلت یوما اعیش و عذب ایامی اجاج

و دائی صار مقرونا «5» بشیپی و داء الشیب لیس له علاج

و یشبهنی زجاج فیہ صدع ستسمع ان قد انکسر الزجاج

و مرض موت او جرب منانه بود با وجعی ناخس، چنین شنیدم که در وقت سكرات لفظ الله برد و ناخن خویش نوشته بود «6» و در آن می نگریست تا جان بقابض الارواح تسلیم کرد، و یکی از فضلا در مرض موت نزدیک وی رفته بود «7» و ادب مسائله العلیل بجای آورده، این امام رحمه الله گفته بود که خوش سفری در پیش دارم، بعالمی می روم که آنجا ظلم نیست، لا ظلم الیوم، هراس من از عدل است و امید بفضل است، و عالمی را «8» وداع می کنم که بیم از ظلم است و بعدل و فضل هیچ امید نیست، اگر هیچ نیست نه مرجع و مآب من با رب العزة است، اللهم حقق امله و اصلح عمله و اغفر له و لنا برحمتک یا ارحم الراحمین، و او در ادب اختلاف بامام الحسن الغازی داشته بود و در فقه بفرزند او شمس الائمة ابو القاسم اسماعیل، آنگاه بامام حجة الاسلام محمد غزالی، آنگاه پیدر من شمس الاسلام رحمهم الله.

الامام جمال الاسلام الحسین بن ابي العباس محمد بن الحسن الفوران

این امام حسین فوران از شاگردان امام ابو محمد جوینی پدر امام الحرمین بود، و از فرزندان الحسین بن فوران النیشابوری بود، که روایت کند از عیسی بن

تاریخ بیهق، متن، ص: 236

احمد القطان، و ولادت او در سبزوار بود، و حافظ مذهب بود، و اسلاف او در تاریخ نیشابور مذکورند، و فوران از محدثان و علمای نیشابور بوده است. امام حسین را بجای امام احمد فطیمه - و هو احمد بن علی البیهقی الامام المفتی - بنشانند، و او عرقی داشت از سوی مادر از بدیلیان، و مردی نیکو معاشرت بود، هر که او را جفا گفتی یا ایذاء کردی حالی تحفه و هدیه بوی فرستادی و گفتی تو بمن نیک خواستی که مرا در آن جهان

ثوابی و عوضی مدخر گردانیدی، من ترا در این جهان بدانچه دسترس بود مکافات کنم، روزی پدرم شمس الاسلام قدس الله روحه «1» در مجلس وی رفت، وی سخن قطع کرد و این دو بیت بگفت و مجلس ختم کرد.

چشمم چه عجب اگر شود چشمه نیل      گردون نکشد بار مرا میلاملیل

بی رهبر و بی نشان و بی هیچ عدیل      ناگاه بخان «2» عنکبوت آمد پیل

و او را اسانید عالیه بسیار بود در روایات احادیث از شیخ حافظ ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندی و از امام احمد بیهقی و غیر ایشان، و در ناحیت بیهقی عمارات «3» بسیار کرد، و مدرسه کوی سیار را در قصبه عمارت کرد، و در دیه نامین مسجد آدینه بنا کرد، و در دیه کسکن و دیه سدیر همچنان، و او را عقب نبود، توفی فی شهر سنه تسع عشره و خمسمائنه، و قبره فی مدرسته فی سکه سیار رحمه الله علیه «4».

جمال الائمه و الافاضل و الکفاه «5» حیدر بن محمد المؤذن

بیت مؤذنان «6» بیته قدیم است، و بیشتر اهل صلاح و علم «7» بوده اند، و اصل ایشان از بدیل بوده است، و ابو علی مؤذن جد امام حیدر بود، و یساری «8» داشته است، این وقف مؤذن جامع او ساخته است، و واقف نیمی از آسیای رخشان «9» بر جوی قصبه بر مؤذن جامع او بوده است غفر الله له. و واسطه عقد این بیت الفقیه علی بن ابی القاسم الحسین بن علی بن احمد المؤذن بود، و او مردی فقیه و متکلم و ادیب بود، و العقب منه ابو القاسم اسماعیل الحاجی و الفقیه الصالح الزاهد ابو علی یحیی و الفقیه الحاجی الحسین. توفی الفقیه الحاجی الحسین فی شهر سنه سبع و خمسين و خمسمائنه، و العقب

تاریخ بیهقی، متن، ص: 237

منه محمد. و العقب من الفقیه الصالح ابی علی یحیی، محمد. و لمحمد، ابو القاسم و غیره.

و العقب من الحاجی ابی القاسم اسماعیل، الفقیه علی و الفقیه الحسن. و از رهط ایشان بوده است محمد بن ابی القاسم بن علی المؤذن. و العقب من محمد بن ابی القاسم، جمال الائمه و الثقات حیدر الادیب الشروطی العدل و ابو علی و ابو القاسم و غیرهما. و امام حیدر مردی است از خاندان صلاح مبارک نفس و مبارک قدم، هر که «1» در مکتب پیش وی نشسته است تمیزی یافته است، و او عالم است بشروط و آداب شرع، و از منظوم امام حیدر این ابیات است «2»

اذا انسل عن غمد الحجی نصل فکره      تجز رؤس المنکلات لدی الشهر

فاعطاه رب الناس للخلق رحمه      بمنزله الغیث الدرور لدی العسر

و ثنی کتاب جائنی بسخائه      قلاند کافور نظمن مع الشذر «3»

الابل حکت الفاظه الغر روضه      یضاحک فیها الاقحوان مع الزهر

و ای لبیب لم یقر بانه      لقد ادرك الغایات فی النظم و النشر

وحید الدین علی بن ابراهیم الکاتب

ولادت او در قصبه چشم بوده است و نشو در قصبه سبزوار، و او را استفادت اینجا میسر شده است، و سه نوبت توفیق حق تعالی با وی موافقت نمود تا زیارت بیت الله و زیارت روضه نبوی او را میسر شد، و از منظوم او این ابیات است «4»

هن المعالم قد عفت آیاتها      و تلبست حلل البلی عز صاتها

یا صاحبی فنا لنظفی بالبکا      نارا توقد فی الحشا جمراتها

مسکبه نفحاتها غصینه      قاماتها وردیه و جناتها

قرم اذا ما حرکت اقلامه      سکت لعمری فی الجفون طغاتها

ما روض ورد باکرته دیمه      و ارض فوق عذاره قطراتها

باتم حسنا من رياض مكارم      تقتر من اخلاقه زهراتها  
 فليشكرنك اهل بيهق انها      ارض بلا عشب و انت نباتها  
 الزكي جمال التجار ابو الفضائل سعيد بن المختار الحلبي  
 او را ولادت در شهر حلب بود اما در بيهق متوطن شد، و المرؤ من حيث

تاريخ بيهق متن 243 الامام السعيد ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ..... ص: 242  
 تاريخ بيهق، متن، ص: 238

يوجد لا من حيث يولد. و او را در قصبه اولاد و اعقاب حاصل آمد، محمد و يوسف و علي.  
 و او از مشايخ تجار و مشاهير از كيا «1» بود در امصار و بلدان، و از منظوم او اين ابیات است كه

علي «2» ان ارضي من الدهر      مذ اسفر الليل عن البدر  
 و حان ان ابلغ ما ارتجي      من امل ضاق به صدري  
 يعود مولانا الي اهله      و اوبه الصدر الي الصدر  
 قدومه رد شبابي كما      قد كان لي في اول العمر  
 اري التباشير و قد اسفرت      في ليلتي من مطلع الفجر  
 و بشرتني بالتلاقي كما      يبشر المجدب بالقطر  
 قد كان لي فيما مضى حرمه      اعلي من العيوق و النسر  
 فالان قد آمل تجديدها      لا قلب الشكوي الي الشكر  
 يا من اذا رمت مدي مدحه      الفيت عجزني منتهي امري  
 انظر الي الطاف رب العلي      و ارض به في العسر و اليسر

و عاقبت او ختم در نشابور افتاد از علت رعاف كه رگ شريان گشاده گشته بود، علاج نپذيرفت، رحمه الله عليه.

الاديب علي بن ابي سهل الفسنقري

پدرش از ديه فسنقر بود، و در ديه اشتر معلمي كردي، و مردي سليم القلب بود از اكثر «3» اهل الجنة، بر شاخ  
 درخت توت نشست و اصل آن شاخ بدستره «4» مي برید تا شاخ بيوفتاد «5» و او هلاک شد. و از سلامت دل  
 معلمان اين غريب نيست، و اين واقعه الحاق بايد كرد بتصنيف جاحظ «6». و اين يسر وي از ادب حظي وافر  
 حاصل كرد، و طبعي داشت «7» در شعر، و در نشابور در فترت نخستين بر دست غز گشته آمد في شهر سنه  
 تسع و اربعين و خمسمائه، و از منظوم او اين ابیات است

تاريخ بيهق، متن، ص: 239

هاج النزاع اليها صاحب وقفا      فسال من غربنا قاني دم و كفا  
 ذكرت بالجزع ملهي ناظري به      فظلت اجزع من تذكره نكفا  
 فتي تشرفت الدنيا بمنصبه      لما اقام لدين المصطفى شرفا  
 لما غدت سنه الاسلام عاطله      اضحت مساعيه في آذانها شنفا  
 يابي «1» لي الدهران ارضي بمنقصه      و ان يكون سواك الدهر لي كنفا

محمد بن طيفور النيسابوري

او عالم و محدث بوده است، و در نيشابور سكه طيفور بوي باز خواندندي و اولاد و احفاد او بيهق افتادند، و از  
 اولاد او بود فقيه القوم الحسن بن محمد بن الحسن طيفور المؤدب، و توفي الفقيه «2» الحسن طيفور في سلخ  
 رجب سنه ثمان و ثلاثين و خمسمائه

## العالم الأصيل محمد بن ابي عبد الله السالار

هو محمد بن ابي عبد الله المحسن بن ابي نصر علي بن محمد السالار، خاندان سالاريان را در قصبه تقرير کرده آمد، و اين خواجه جواني لطيف و خلف صدق بود، و بمن اختلاف داشتي، و انه توفي في الثاني عشر من

جمادي الاخره سنة احدى و خمسين و خمسمائة، و قلت في مرثيته

طوي محمد محمود سيرته من عمره بعتة اقصي مراحل

و ابيض عيني من فرط البكاء اذا نظرت في شعره او في رسائله

حوي الكمال و شمس العمر بازغة فالنقص في عمره لا في فضائله

و من منظومه قوله

اهدي الحبيب الي طيف خياله عن رمل حزوي «3» من لنا بر ماله

اهلا و سهلا بالخيال و طيفه و مسيره عجلا علي اوجاله

فكان «4» قلبي في معاطف صدغه عان شتيت «5» الدهر في اعلاله

و لعل مولانا يفك اساره ان العناء «6» فكاكهم من ماله

تاريخ بيهق، متن، ص: 240

اليوم اطلع للرياسة سعدها فتجملت و تعطرت بجمالها

و غدت مراعي المسلمين مريعة في خصب دولته و فيض سجاله

لا زال في التاييد و الاقبال ما صلي الاله علي النبي و آله

الفقيه ابو الفتح احمد بن محمد البخاري «1»

مولد او از بخارا بوده است و منشأ در ناحيت بيهق، و او محدث و مذكر و فقيه بوده است، اخبار روايت كند از ايمه بخارا، و از شاگردان قاضي ابو زيد بوده است، و او را اينجا «2» عقب بود، محمد. و محمد را دو پسر بود، شهاب الملك ابو الفتح احمد و صاعد. اين ابو الفتح «3» خطي داشت چون پر طاوس، جمله اقلام و ترتيب آن او را ميسر بود، و در ديوان امير اجل شهيد اختيار الدين جوهر النبايي محرر بود و نايب خطير الدين مستوفي، در مصاف قطوان كشته آمد، و صاعد عالم بود بوجه قراءات قرآن، اغترب و لم يسمع منه خبر، رحمهم الله.

الامام النادر ظهير الدين علي بن شاهك القصاري

مولد و منشأ او قصبه سبزوار است، اولاً «4» از اهل بيونات و خاندان صلاح است از جوانب، و در عهد صبي حس بصر او را «5» خلل رسیده است، و او با فقد بصر در علم «6» قرآن و نحو و وجوه قراءات از مشهور و شواذ بغايت رسيد، بعد از آن در علوم ادب و لغت و نحو و توابع آن، بعد از آن در علوم فقه و مناظره و در اصول و امثال اين «7»، و در علوم حكمت و معقولات قصب السباق ر بوده، و در علوم حساب و رياضي از اقليدس و مجسطي بغايت رسیده، و از نوادر جهان و عجائب روزگار كه در هيچ تاريخ و عهد «8» نشان نداده اند آنست كه اين امام اشكال اقليدس و مجسطي بيان كند شاگردان را بروشن ترين وجهي و تفهيم كند باسانترين طريقي، و سالهاست تا تقويم كواكب درين ديار او مي كند، از زيچ حروف بر وي املا مي كنند «9» و او در خيال آن ضبط مي كند و حساب اوساط و اوجات و مقومات و عروض و تسييرات كواكب

تاريخ بيهق، متن، ص: 241

استخراج مي كند، و نسخه تقويم او باطراف سفر مي كند و بدان اسباب معاش او را مددي مي باشد «1»، و بيشتر چنان باشد كه منجمان حاذق بينا زيچ در دست و تخته در پيش در حساب خطا كنند، و اين امام را بي بصر و نظر «2» خطا نيوفند، و ذلك فضل الله يؤتبه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم.

لو لا عجائب صنع الله ما نبتت تلك الفضائل في لحم و لا عصب

«3» الحكيم داود الطيب

مولد او نيشابور بوده است، و در اصل يهودي بوده است، پس بدین اسلام رغبت کرد، و او را در قصبه ارتباط کردند، و مردی بوده است عالم بحساب نجوم و طبیبی حاذق و معالجي نادر با حدسي «4» صائب، و معالجات او چنان بوده است که الهام الهي املا کند، و فراستي داشته است عظيم که بيماري را که مرض او مرض موت بودي معالجت نکردي و خويشتن از آن کشيده داشتی، و کتابي ديده‌ام که شاگرد او حکيم حسين کرجي که از فحول شاگردان او بود از نوادر معالجات او جمع کرده بود مانند کتاب التجارب عن محمد بن زکریا، توفي الحكيم داود في شهر سنه ثمانين و اربعمائه، و العقب منه محمد و هو في الاحياء في محله أسفريس.

الحكيم علي بن محمد الحجازي القائني

مولد او شهر قاین بوده است «5»، و چون قاین خراب شد با نيشابور انتقال کرد، و آنجا بامام عمر خيام و غير او اختلاف داشته است «6» در طب و غير آن، پس امير رئيس اجل شهيد شمس المعالي ابو الحسن علي بن الحسين بن المظفر الجشمي رحمه الله او را در ناحيت ارتباط کرد، و بمعالجات او بيماران تشفي جستند، و او از مجالس ملوک حظوت و نواخت و خلعت بسيار يافت، و او را تصانيف است چون کتاب مفاخر اتراک که بنام سلطان اعظم سعيد سنجر ساخته است، و در طب او را رسايل

تاريخ بيهق، متن، ص: 242

بسيار است، و عمر او بصد سال شمسي نزديک رسيد «1»، و توفي في القصبه في شهر سنه ست و اربعين و خمسمائه، و له عقب بقصبه فریومد من ام ولد ترکیه.

الحكيم يحيي بن محمد الغزنوي المنجم المذهب

مولد او از غزني بوده است، و او از خدم دار کتابت «2» سلطان کریم ابراهيم بن مسعود بن محمود بود، با ناحيت «3» بيهق آمد سنه خمس و تسعين و اربعمائه، و خطي داشت كنظام الدر و تنظيم الشذر، و در صناعت تذهيب بغايت تذهيب اختصاص يافته بود، و در عهد وي تذهيب وي را «4» نظير نبود، و در صناعت حساب و نجوم «5» حظي داشتی، و طوابع مواليد که وي استخراج کرده است تماشاگاه چشم و دل است، و توفي في القصبه فجأة بعد ما اغتسل وصلي في محرم سنه احدى و عشرين و خمسمائه.

الامام السعيد ابو علي الفضل بن الحسن «6» الطبرسي

طبرس منزلي است میان قاشان و اصفهان، و اصل ایشان از آن بقعت بوده است، و ایشان در مشهد سناباد طوس متوطن بوده‌اند، و مرقد او آنجاست بقرب مسجد قنلگاه «7»، و از اقارب نقبای آل زبارة بودند رحمهم الله، و این امام در نحو فرید عصر بود و بتاج القراء کرمانی اختلاف داشته بود و در علوم دیگر بدرجه افادت رسیده، و با قصبه انتقال کرد در سنه ثلاث و عشرين و خمسمائه، و اینجا متوطن گشت، و مدرسه دروازه عراق برسم او بود، و او را اشعار بسیار است که در عهد صبي انشا کرده است، در کتاب و شاح بعضي از آن بیاورده‌ام، و از

آن جمله این ابیات است

الهي بحق المصطفي و وصيه	و سبطيه و السجاد ذي الثنات
و باقر علم الانبياء و جعفر	و موسي نجبي الله في الخلوات
و بالطهر مولانا الرضا و محمد	تلاه علي خيره الخيرات
و بالحسن الهادي و بالقائم الذي	يقوم علي اسم الله بالبركات
انلني الهي ما رجوت بحبهم	و بدل خطيئاتي بهم حسنات «8»

تاریخ بیهق متن 249 محمد بن الفضل القاسم بن الحسن کامه ..... ص: 248

تاریخ بیهق، متن، ص: 243

و تصانیف بسیار است او را، و غالب بر تصانیف او اختیارات است «1»، و اختیار از کتب رتبه بلند دارد، فان اختیار الرجل يدل علي عقله، مثلا از کتاب مقتصد در نحو اختیاری نیکو کرده است بغایت کمال «2»، و از شرح «3» حماسه مرزوقی اختیاری کرده است بغایت نیکو، و از تفسیر «4» امام زمخشری اختیاری کرده است فی غایه الجوده، و او را تفسیری است مصنف ده مجلد «5» و کتب دیگر بسیار، و در علوم حساب و جبر و مقابله مشار الیه بود، توفي «6» بقصبة السبزواری لیلۃ الاضحی العاشر من ذی الحجة سنة ثمان و اربعین و خمسمائة، و تابوت او را بمشهد رضوی علی ساکنه التحیه و السلام نقل کردند «7».

خمیریان «8»

ایشان را وطن چشم بوده است، و ازیشان معروفان خاستند و افاضل، چون ابو علی خمیر و پسرش و نبیره او ابو العباس احمد بن علی خمیر، و محمد بن الحسین بن خمیر فاضل و شاعر بوده است، و ازیشان اندکی مانده‌اند درین عهد.

مجاهدیان

ایشان از فرزندان مجاهد مفسرند، و حکام دیه باشتین بوده‌اند، ازیشان محمد بن منصور بن الحسین المجاهدی بود و المجاهدین محمد بن علی المجاهدی، و هنوز از بطن ایشان مانده‌اند در آن ربع، و معروفان و حکامند «9».

فصل فی ذکر اقصی القضاة محمد «10» بن نصر بن منصور

و بدین ناحیت رسید اقصی القضاة امام اجل زین الاسلام ابو سعد محمد بن نصر بن منصور «11» اقصی قضاة بغداد و ممالک، از دار خلافت روی بحضرت خراسان داشت فی شهور سنة تسع و خمسمائة و بمجلس سلطان اعظم سعید سنجر بن ملکشاه رحمه الله «12» پس بنوشت «13» بسید اجل عالم جلال الدین العزیز بن هبة الله العلوی جواب

کلام جلال الدین ذی الفضل و المجد بداسلک در بل بد اوسط العقد

تاریخ بیهق، متن، ص: 244

لقد راج «1» للأسلام رکنا مشیدا بفضل الحجی و العلم و الکرم العد

اذا اختبر الناس العزیز و فضله دروا انه من دوحۃ الجود و المجد

کسانی مدیعا من صفات جلاله و ما ذاک الا مقتضی کرم العهد

و باجل شمس الرؤسا ابو الحسن علی بن منصور نوشت «2» جواب

اتانی من ضیاء الملک نظم «3» کنظم الدر رصع للعقود

حوی حسناحکی زمن التصابی و سعدا قد علا سعد السعود

حظیت بزوره منه فاضحی بهاجد افتخاری فی صعود

تلقانی و لقانی التحایا و وقانی منا کده الحسود

وصل ما تفضل به ضیاء الملک من سابق نظامه و رائق کلامه، فوجدته احسن من الروض غب رهامه و قد خدمه قطر الغمام بسجامه و النور قد ابدی فی وجهه من خلال غمامه، و وجدت ما اقترن به من عقود نظمها خواطر غیره من الاجلاء السادة ارکان الجلاله و السیاده «4» لا زالوا مکنونین بمیا من الاقبال و السعادة اجلی «5» من الدرر علی نهور الحرائر و اضوا من دراری النجوم الزواهر. و ببرادرش رئیس عالم بدر الدین محمد نویسد

جواب

اتي شعر يفوق الشعريين و يزري حسنه بالنيرين  
الذمن التصابي و التصافي «6» و احلي من وصال العاشقين  
و احسن من سعود في صعود و ازين من عناق الروامقين  
بنو اسحاق قد فخروا و باهوا ببدر الدين شمس المشرقين  
محمد بن منصور جواد عفيف النفس و هاب اليدين  
يطوف ببابه في كل يوم دراري الكواكب مرتين  
و تكنس كنس الشهب الجواري تراب جنابه بذؤابتين  
و كان لقاءه الميمون دينا علي دهري فما استوفيت ديني  
و صار فواته اذكي و انكي علي جنبي من و خز الرديني  
و اني ارتجي عودا سريرا يقربوجه ذاك الصدر عيني  
و بخواجه امير اللسانين احمد بن الحسين الداريج نويسد جواب  
قريض قداتي حلو المذاق يخبر عن كمال الاشتياق

تاريخ بيهق، متن، ص: 245

تولي نظمه شخص كريم حوي في فضله قصب السباق  
و انعم سوره لفظا و معني فجاء الذمن روح التلاقي «1»  
امير في بيانیه خطير و بدر قد يمان عن المحاق  
لعل الله يجمعنا جميعا و ينصرنا علي جيش الفراق «2»  
بقيت ابن الحسين حليف عز و اقبال علي الايام باق

خطيبان

ابو العباس الفضل بن محمد بن الحسين الخطيب

مردی عالم و فاضل بوده است، و امام سعيد علي بن ابي الطيب تفسير خطيبي «3» بنام وي کرده است، و عقب  
از وي ابو الحسين ابراهيم الخطيب و ابو سعيد بود، و مقدم خطباي ناحيت ايشان بودند «4»، و از ايشان عقبي  
مذکور نماند «5».

شرف الافاضل علي بن خواجگک بن مسعود داد

او را بيتي قديم است، و جدش خواجگک داد از ندماي وزير فخر الملك بود و بفضل و ادب «6» و هنر محلي، و  
مکين الملك مسعود از ظرفا و فضلاي عهد بود، و طبعي جواد داشت بشعر تازي و پارسي، اما پيارسي سماحت  
بيشتر نمودي، و شرف الافاضل متدين و متهدي «7» و فاضل و کامل است در علم ادب، و از اجداد او اديب  
اميرک جيلان بوده است که ذکر و شعرا و اثبات افتاد «8»، و از اشعار شرف الافاضل اين ابیات است «9»

اضحي به بيهق «10» يختال في حلل كروضة الحزن غب العارض الهتن

قد قلت لما اراني الله طلعتہ ما شاء من حدثان «11» الدهر فليكن

انمت فتنها من بعد يقظتها و كان عينا فقرت منك بالوسن

اري سهيلا و ان جلت مطالعه فان احسنها ما كان باليمن «12»

تاريخ بيهق، متن، ص: 246

السيد الامام الزاهد مجد الدين ابو البركات العلوي

هو ابو البركات الفضل بن علي بن الفضل بن طاهر «1» بن المطهر بن محمد بن عيسي بن محمد مضمير بن  
جعفر بن عيسي بن علي بن الحسين الاصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم

السلام، بطن پانزدهم از امیر المؤمنین علی بن ابی طالب 4، و او با سیادت و ورع و نزاهت نفس متصرف است در از مه نظم نازی و پارسی و نثر نازی و پارسی، چنانکه ارادت او اقتضا کند طبع و خاطر انقیاد نماید، و از منظوم او اینست که

اشمس ضحای قدارخت قناعا و ما استرقت اهلتها شعاعا  
سدکت بها و خوط العیش لدن بحمد الله یرتفع ارتفاعا  
و کان الشمل مجتمعا و یابی «2» النوی ان لا یفرق لی اجتماعا  
خدی الحمراء یا بیضاء عنی دعی الصفراء ان بها رداعا  
بنگر که چگونه جمع کرده میان خدی و دعی [و حمراء] و صفراء و بیضاء، و له  
خذ الیاقوت یاقوتی و رندی فواقها بلؤلؤک انقباعا

این بیت نوع سیم است از تجنیس «3» و جمع میان یاقوت و لؤلؤ نوعی از صنعت است لطیف.

قاضی الحسین الصاعدی و ابنه صاعد و ابو علی الحسن

قاضی حسین فرزند قاضی ابو علی الحسن بن اسماعیل بن صاعد بود، مدت «4» ده سال قاضی ناحیت بود و او احادیث روایت کند از جد پدر خویش قاضی القضاة عماد الاسلام ابو العلاء صاعد «5»، توفی بسبزوار فی سنه ثمان و خمسمائه. و قاضی صاعد پسرش خطیب ناحیت بود و قاضی نیشابور بعضی بنیابت و بعضی «6» باصالت، توفی یوم الثلاثاء السابع من شعبان سنه اثنتین «7» و ثلاثین و خمسمائه بنیشابور، و کان القاضی بعده عین القضاة ابو علی الحسن اربعة اشهر بنیشابور، و العقب منه القاضی اسماعیل «8» ابو الحسن و هو القاضی بالمحولات «9» و طریثت و ارباعها، و قاضی حسین جدش آن وقت که

تاریخ بیهق، متن، ص: 247

ترشیز «1» آبادان بود و فتنه نیفتاده بود قضا آن ولایت بود، و قضا آن مفوض است امروز «2» بنبیره او.

الشیخ الرئیس الحسین بن الحسن المستوفی قمنویان

بیتی معروفند اندر بیهق «3»، و خواجه امیرک عبد الرحمن بن جعفر بن علی القمنوانی خواجه مستظهر و متجمل بود، باصلاح و ورع، و از وی خیرات بسیار صادر شده «4»، و او را برادری بود ابو الحسن علی بن جعفر، و خواجه علی مستوفی نبیره او بود از سوی والده، و از سوی پدر «5» از فرزندان خواجه حسن عمرو. و قاسم بن الحسن بن عمرو را دو پسر بود، ابو الحسن بن القاسم الخطیب - خطیب شهر سبزوار بود مدتی «6» - و ابو علی احمد بن القاسم. و خطیب ابو الحسن بن قاسم را عقب قاسم بود «7»، و امروز در نساو ابیورد او را عقب است. و ابو علی قاسم را عقب «8» خواجه علی بن احمد بن قاسم بود و خواجه زاهد امیرک قاسم. و امیرک قاسم را عقب شهاب الرؤسا قاسم بن امیرک بن احمد بن قاسم است. و عقب از خواجه علی بن ابی علی احمد بن القاسم بن الحسن بن عمرو، الشیخ الحسن و الشیخ محمد بود. مات الشیخ علی المستوفی من حمی الربع سنه ثلاث و اربعین و خمسمائه، و مات ابنه الشیخ محمد من السرام یوم الخمیس الثامن عشر من محرم سنه خمسين و خمسمائه، و او مردی با مروت و واسع الرجل بود، و در آن بیت ازین خواجه ابو الرضا محمد هیچکس کافی تر و سختی تر نبود، و له عقب من الذکور و الاناث. و خواجه حسن را که برادر مهتر بود امیر اسفهلار اجل الامرا حسام الدین قزل رحمه الله «9» بتربیت «10» عز الدین ابو نعیم فرمود تا بر دیوار «11» قلعه سبزوار بردار کردند فی غره ذی القعدة سنه خمسين و خمسمائه یوم الاربعاء «12»، و از وی سه پسر ماند ابو علی احمد و سدید الدین الحسین و عز الدین علی. و او را نظم و نثر است، و از منظوم او این ابیات است

تاریخ بیهق، متن، ص: 248

خليلي حثالي «1» المراكب موهنا من الليل منشور الحنادس اسودا  
و ميلابا عناق المطي الي فتي يسود الوري علما و حلما و محتدا  
اعز الوري جارا و احماهم حمي و اوراهم زندا و ابسطهم يدا  
تعود كفيه السماح و انما «2» لكل امرئ من دهره ما تعودا  
فما الزاخر الموج عب عابه «3» و اصبح ملتف الغوارب مزبدا  
باكثر من آثار فيض نواله و ابدى سماحا من يديه و اجودا

روز عمر او بوقت چاشتگاه بود که تاریکی مرگ بر وی ناختن آورد في شهر سنه ست و خمسين و خمسمائنه.

الامام نصير الائمه قاسم بن الحسن بن علي بن عبد الله الجليبي

اسلاف او علما و صلحا بوده‌اند، و پدرش فقيه حسن و عمش فقيه محمد دو ركن بودند در صلاح و ورع از ارکان ناحيت، دانشمند حسن مردی عدل و ورع بود، دانشمند علي پدرش ساکن نیشابور بود، و از فحول شاگردان استاد امام ابو بکر عتيق بن محمد السورواني «4» بوده بود «5» صاحب تفسير، و ابو علي عبد الله از زهاد روزگار بوده بود «6» و صاحب کرامات، و خلق بزيارت گور او تقرب کنند و آنجا از حق تعالی حاجات خواهند، و گویند که جنازه او «7» بي اختيار حاملان بزمين آمد آنجا که گور وي است.

و فرزندان فقيه حسن سه برادرند «8»، قطب الدين علي و نصير الائمه قاسم و زيد، روزگار «9» در طلب قوت حلال و برزیدن علم و دیانت همی گذارند. و نصير الائمه را نظم و نثر است، و وي مردی باشد که حق و صواب گفتن با همه کس «10» عادت دارد و از آن تحاشي ننماید و باک ندارد.

محمد بن الافضل القاسم بن الحسن کامه

ارشد الافضل الملقب بالوحيد الاصغر طبعي راست دارد در نظم و نثر، و از منظوم او این ابیات است

تاریخ بیهق متن 258 الفقيه العابد الحسين بن احمد دلبر .... ص: 257

تاریخ بیهق، متن، ص: 249

بالغت في احراق قلب تائه هلا رحمت و انت في سودائه  
و جفوت صبا يحتسي كاس الهوي بدموعه و الشوق من ندمائه  
نشر المدامع ما طوت اضلاعه و كذا المشوق يبوح من برحائه  
وقفت بمستن الوداع و في الحشا نار الهوي و الشوق في غلوائه  
ازف الرحيل ففاض سجل مدامعي متر قرقا حتي شرت بمائه  
حلو الشمائل منعم متفضل لکنه مرّ علي اعدائه  
اضحي البرايا شاكرين و كلهم رطب اللسان بمدحه و ثنائيه  
بدر علي فلک السیاده طالع و عطارد قد لاح في جوزائه

الحاکم الامام الادیب ابو الحسن علي بن احمد بن ابي الفضل الزمیجی

مولد او از زمیج بیهق «1» بوده است، و او در نیشابور «2» بامام ابو جعفر المقري و بامام سعید بن الامام احمد الميداني و غیر ایشان اختلاف داشت «3»، و مدتی در بیهق متوطن بود، و بیشتر در عمر خویش سفر بر حضر اختیار کند «4»، و از منظوم او این ابیات است «5» که

ابي القلب الا ان يحن تشوقا الي طلعة البدر المنير محمد  
الي طلعة اضحي بخير علي الدجي سناها و يلقي الرامقين باسعد  
مباركه لم تنظر الشمس لحظه الي حسنها الا بمقله ارمدم

محمد اني قدر أيتك راقيا من المجد و العلياء ابعده مصعد  
تفرست فيك الانتهاء الي مدي كفت دون شأويه نواظر حسد

الحسين بي ابي الفتح محمد الواعظ الجرجاني

از جرجان بدین ناحیت آمد، و مدتی اینجا توطن ساخت، پس اینجا بایمه این ناحیت «6» و در نیشابور بایمه ادب و لغت اختلاف داشت، و با جرجان رفت، و آنجا بدار آخرت انتقال کرد في شهور سنه ست و ثلاثین و خمسمائة.

تاریخ بیهق، متن، ص: 250

السيد الزكي علم الهدي ابو سعيد زيد الماشداني

از آل ظفر بود و رهط زبارة، و از بزرگان سادات و مشاهیر افاضل بود، و ثروتي داشت ساجمه الغنائم و مروتي ساجمه الحنائم، و پسرش شمس الدين محمد در صناعت نجوم درجه بلند داشت و در آن باب کمال یافته، و از منظوم سيد ابو سعيد این ابیات است که

يا سيد اماله في كف ذي الامل و ماله في كرام الناس من مثل  
الصدر «1» من وجهك الوضاء في بهج «2» و الدهر من جاهك الوضاح في جزل «3»  
سميت بالوصف حقا و اکتبت به احسن ابا حسن و اعل الانام علي  
و ليس يا تلف الاحسان في رجل حتي يؤلف بين القول و العمل  
و انت بحر يعم العالمين جدي فجدبنا بنداك الغمر لا الوشل «4»  
نرمي علاک بسهم من مدائننا و ليس يخطئ رام من بني نعل

ناصح الدين ابراهيم بن علي النظام الكاتب البيهقي

او دبیر ملکه روی زمین ترکان خاتون زوجه السلطان الاعظم «5» السعيد سنجر بن ملکشاه رحمهم الله بود با تمکين و امکان و جاه عريض، و او بجوار رحمت حق تعالی پیوست بعد از یافتن صحت از مرض متقدم يوم السبت الثاني عشر من صفر سنه اثنتين و اربعين و خمسمائة، و ولادت او در ديه فریومد بود و منشا در مرو و لشکرگاه، و از منظوم او این ابیات است «6»

ابو ظاهر صدر و في لعبده و ساداتنا من بين و اف و غادر  
و هیک عن مساک تعجز معذرا الست علي تسريح مثلي «7» بقادر

و از وي عقب است امیر امام اجل مجد الدين علي و علاء الدين محمود و از احفاد اوست «8» صدر اجل منتجب الدين سيد الكتاب علي بن احمد الكاتب السلطاني، و از منظوم امام نظام الدين این ابیات است «9»

تاریخ بیهق، متن، ص: 251

دون الحلول علي الكتيب الادعج «1» و خز الصدور مع الغرام المزعج  
تلك الربوع بأهلات رسومها لازلن في زمن الربيع المبهج  
الله اكرمنا و اكرم سعينا و احلنا دار الكرامة في المجي  
ياوي الهدي منه الي متعبد ماضي العزائم في الامور ملجج  
ضخم الدسيعة لا يحاول رتبة الا تناولها كريم المدرج  
الله يكلؤه لمذخور العلي و اراه في اولاده ما يرتجي

× (الامام ابو حنيفة عثمان بن علي بن الاستاد الامام ابي علي الحسن بن محمد بن الحسن البوابادي النيشابوري) ×

مردی زاهد و عالم «2» و ورع بود، از شاگردان امام عالم سعید «3» علی بن ابی الطیب و صاحب تفسیر و تذکیر بود، و در قصبه متوطن بودی و در دیه ششتمد، و او را در دیه ششتمد اولاد و اعقاب است، انتقال الی بیهق فی سنه احدی و اربعین و اربعمائه، یک خواهر او در حباله فقیه ابو الفتح بخاری بود که یاد کرده آمد و یک خواهر در حباله ابو سعید بن محمد الرفاء و ابتدای تزویج او در ششتمد با الحسن «4» بن شافع افتاد پس با پوشیده از معاذیان، و او را ازین پوشیده معاذی چهار دختر بود و یک پسر و هو الفقیه علی بن ابی حنیفه عثمان، ولادت فقیه علی بود فی اول لیلۀ من صفر سنه خمس و اربعین و اربعمائه، توفی الفقیه علی فی شهر سنه ثمان عشره و خمسمائه، توفی الامام ابو حنیفه عثمان فی شهر سنه اربع و ثمانین و اربعمائه، و احفاد دختر او مانده اند، و او را نظام الملک ادراری فرموده است و هنوز جاری است، و احفاد او بر رؤس قسمت کنند.

الادیب احمد بن علی بن احمد بن الحسن المقری البیهقی

او ادیبی متخرج و مصلح بود و در تحصیل کدود، و جد او الحسن المقری بود، و العقب منه احمد. و این احمد مقری جد جدم امام ابو القاسم عبد العزیز بن یوسف النیشابوری بود. و العقب من احمد بن الحسن المقری، ابو علی یحیی و علی، ایشان مقربان جد و پدر من بودند و مؤذنان مدرسه سر دیه و مقدم بر مقربان این

تاریخ بیهق، متن، ص: 252

ولایت. و العقب من المقری ابی علی یحیی بن احمد بن علی المقری، احمد و محمد.

لا عقب لأحمد، و توفی فی شهر سنه سبع و اربعین و خمسمائه. و العقب من محمد، عین القراء ابو علی و علی. و العقب من علی بن احمد بن الحسن المقری، الفقیه الادیب احمد بن علی. و او از شاگردان امام ادریس بن علی و امام اجل ابو نصر القشیری بود و در تحصیل علوم کدود «1»، و له خلف غیر خلف، و من منظومه قوله

ارحم عیالی و فقری و اعتصام یدی بحبل ودک و الأفلاس و الأدبا  
لئن غفرت ذنوبی یا مدی املی ما عاد شخصی الی مثل الذی اکتسبا  
توفی فی شهر سنه تسع و اربعین و خمسمائه فی الوباء العارض ببیهق «2».

اسماعیل بن محمد الحنفی البیهقی

از منظوم او این ابیات است

کریم رای التقصیر فی الزور فاعتذر و ما رابنی شک به غاب او حضر  
لأن خلوص الود قام بعذره فلم یک محتاجا الی شرح ما ذکر  
اذا ما انطوی قلب علی محض خلۀ فعارض تقصیر یوسطه هدر  
ابو اسحاق من شره و حرص یراو غنی لیأکل کسر قرصی  
یدور علی دور ابی ریح «3» علی وجه الریح بارض حمص

الفاضل الحسن بن محمود بن ابی الفوارس الحاتمی الزمیجی

این حاتمیان نه آن حاتمیانند که ذکر ایشان اثبات افتاد، بلکه ایشان از فرزندان محمد بن عبدوس بن حاتم بن یحیی بن حاتم الزاهدند، و فرزند او ابو الحسن

تاریخ بیهق، متن، ص: 253

الحاتمی بیش از پدر فرمان یافت، و ایشان قومی باشند در دیه زمیج، و فقیه محمود حاتمی با بدیلیان اتصال ساخت، و این حسین اصم «1» از حاتمیان و بدیلیان باشد، و اکنون در شهر دهستان مقیم است، و از منظوم او اینست «2»

فقلت له اذ مر بی فی طریقہ الم تشف مابی من هواک متیما  
فقال نعم عنی الیک و لا تکن کسائله عنی برامه شلجما

## الشيخ احمد الكيال

مولد احمد كيال دستكره بيت النار بوده است، و او را تصانيف بسيار است، و سخن او سخني غريب و عجيب «3» باشد، و از تصانيف او مجلدي در دست امير امام قطب الدين ابو منصور عبادي رحمه الله ديدم، و مريدان و كتب و اتباع او در سمرقند «4» ظاهر تر باشد.

ابو عمرو احمد بن محمد بن معقل السرخسي الكاتب

مولد او در قصبه مزينان بوده است و منشأ و وفات هم آنجا في سنه اثنتين و خمسين و ثلثمائة، و او را رسايل نازي است با فصاحت و اسانيد عاليه در روايت احاديث.

فصل في ذكر نباء «5» السادات

و ذكر نقباي سادات در كتاب لباب الانساب اثبات كرده ام و انساب ايشان، اما اين تاريخ هم از ذكر ايشان معطل نتوان گذاشت، چه خاندان سيد اجل ركن الدين ابو منصور و فرزندان او جلال الدين العزيز و عماد الدين يحيي رحمهم الله خانداني است فرع شجره طيبه كه اصلش سعادت است و فرعي سيادت و برگش رحمت و ثمره آن «6» بر كت، رحمه الله و بر كاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد، سواران ميادين دين و ستارگان آسمان تمكين و درختان بوستان يقين، نجوم هدايت و رجوم غوايت «7»، سادات بني هاشم و سروران بطحا «8»، سطر اول در جريده تجريد انساب صف اول بر بساط شرف احساب

اولئك ساداتي فحسني بمتلهم اذا جمعنا يا جرير المحافل «9»

تاريخ بيهق، متن، ص: 254

اما نسب السيد الاجل جلال الدين العزيز و السيد الاجل عماد الدين يحيي

و هما ابنا «1» السيد الاجل الزاهد ركن الدين ابي منصور هبة الله بن ابي الحسن «2» علي بن نقيب السادة ابي جعفر محمد بن ابي علي محمد بن ابي الحسين محمد بن شيخ العترة ابي محمد يحيي بن ابي الحسين محمد بن ابي جعفر احمد بن محمد الزبارة بن عبد الله المقفود بن الحسن المكفوف بن الحسن الافطس بن علي الاصغر الاطهر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام.

نسب كان عليه من شمس الضحي نورا و من فلق الصباح عمودا

محمد زبارة بن عبد الله المقفود امير مدينه بود، و پسرش ابو جعفر احمد اميري مطاع بود، و در ولايت طبرستان در عهد الداعي الي الله كه از ايمه زيديان بود اهل طبرستان بر وي بيعت كردند، و ميان او وداعي منازعت رفت، وي با نيشابور رفت «3» و آنجا متوطن گشت، و پسرش را السيد الاجل ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد الزبارة مولد و منشأ نيشابور بود، و خلق بسيار بر وي گرد آمدند و بر وي بخلافت بيعت كردند، و حاكم ابو عبد الله الحافظ در تاريخ نيشابور اثبات كند كه مدتي بر وي بخلافت خطبه كردند، پس امير عبد الله بن طاهر كه امير خراسان بود برادر زاده خویش را دختر علي بن طاهر بوي داد، و از ايشان عقب السيد الاجل ابو محمد «4» يحيي بن محمد بود، و او نقيب و رئيس «5» مطاع بود در نيشابور، و او را سيد آل رسول الله گفتندي. و عقب از وي السيد الاجل ابو الحسين محمد بن يحيي بود نقيب و رئيس و محترم در نيشابور، و بر وي هم بخلافت خطبه كردند و خلق بر وي گرد آمدند، و هو ابو الحسين محمد بن يحيي بود، و او اديب بود و حافظ قرآن «6» راوي اشعار، محدث، حافظ تواريخ، عالم بانساب، فصيح. در ولايت امير سعيد ابو الحسن نصر بن احمد او را بيعت كردند، پس او را ببخارا بردند و يك چند آنجا «7» بازداشتند، پس اطلاق كردند و خلعت دادند و ارزاق اثبات

تاريخ بيهق، متن، ص: 255

کردند-× و اول علوی بود در خراسان که او را در خراسان از دیوان سلطان ارزاق اثبات کردند «1»- و او را صاحب الارزاق خواندند، و عمر ابو الحسین محمد بن یحیی صد و اند سال بود، و فرزند او سید اجل ابو علی محمد شریفترین سادات و نقیب و رئیس و مذکر و واعظ بود، و مجامع و محافل در سرای او بودی، و او را برادری بود سید ابو عبد الله الحسین الملقب بجوهرک، جوانی بود باحدرت، میان او و فرزندان سید امام ابو عبد الله الحسین بن داود المحدث مشاجره رفت، و اصحاب امام مطلبی شافعی رضی الله عنه «2» فرزندان سید ابو عبد الله را معاونت لازم شمردند، و نقابت ازین خاندان نقل افتاد با آن خاندان، و فرزندان سید اجل «3» ابو علی پراکنده گشتند، سید امام اجل ابو جعفر محمد یک چند نقیب و رئیس مشهد بود، و آن مثال که از دیوان سلطان مسعود بن محمود بنام او درین باب نوشته‌اند «4» من دارم، تویق اینست که:

تاریخ بیهق متن 260 الحکیم محمد المفخري ..... ص: 259

المسعود من سعد بالله، آنگاه با قصبه سبزوار آمد و اینجا متوطن گشت، و پسر او سید اجل ابو الحسن علی با فقیه رئیس ابو عبد الله محمد بن یحیی اتصال ساخت، و مادر سید اجل ابو الحسن دختر خواجه «5» ابو علی الفضل بن محمد الطبرسی بود، و خواجه ابو منصور ثعالبی نام او و اشعار او «6» اثبات کند، و تمامی شرح این معنی در ابتدای کتاب یاد کرده آمد «7».

فصل در ذکر شعرای فارسی «8» که ازین ناحیت خاسته‌اند

ذکر صدور و بزرگان چون سید اجل عزیز و سید اجل یحیی و امیر رئیس اجل ضیاء الدین محمد و امیر سید اجل بهاء الدین علی و امثال ایشان درین باب اثبات نیوفتد «9»، فان الشعر أدنی درجة الرفیع و اعلی درجة الوضیع، و شعر بدیشان شرف یابد نه ایشان بشعر. و اول کسی که در بیهق شعر پارسی گفت محمد بن سعید البیهقی

بود «10»، و ابو القاسم «11» کعبی در کتاب مفاخر نیشابور و نواحی آن،

تاریخ بیهق، متن، ص: 256

ذکر او و شعر او یاد کند، و او را شعری است بزبان بیهقی.

خواجه ابو الحسن علی بن عبد الحمید بن علی بایه «1»

مردی ظریف بوده است، و از آیات او اینست

ماه از رخ خوب تو خجل خواهد شد      رخسار تو قبله چگل خواهد شد

در طالع تو نگاه کردم صنما      اقطاع تو صد هزار دل خواهد شد

وجیه الفضلا «2» ابو الحسن علی «3» بن عبد الحمید بن علی بن عبد الحمید بایه «4»

و او در دیه آباری متوطن بودی، و وزرا و بزرگان او را «5» نیکو نگر بستندی، و او را اشعار پارسی بسیار است، و از قصاید او یکی اینست که مصنف این کتاب را مدح گوید

آن مرغ کش خرام کدام است بر چمن      کز مشک تاج دارد و از حله پیرهن

در بر کشیده حله و بر سر نهاده تاج      آراسته بزینت فردوس خویشتن

بر دوش او سجاده رنگین بی نورد      بر فرق او ذؤابه مشکین بی شکن

گر آب حکمت تو خورد خاک بادیه      بر حاج راه کعبه ببندد گل و سمن «6»

ور در شمال نام تو بر خود دمد «7» سها      رخشان شود چنانکه سهیل است در یمین

و امیر رئیس ابو نصر هبة الله بن الحسین بن احمد الداریج «8»

و او را اشعار بسیار است، و بیشتر اهاجي باشد، و از قصاید او این قصیده غراست که

هر زمان از عاشقي بر من نشاني ديگر است هر زماني عشق را با من زباني ديگر است  
يا «9» من اندر عشق خوبان بر يقيني ديگرم يا «10» بخيره عشق را بر من گماني ديگر است  
باز گرد آن همي گردد دل خود راي من کز هواي او دل و جان در هواني ديگر است  
من بنويي داستاني سازم اندر وصف او ز آنکه آن دلبر بخوبي داستاني ديگر است  
گر چه رخسارش بخوبي هست چون باغ بهار در ستمکاري و جور آن بت خزاني ديگر است  
تاريخ بيهق، متن، ص: 257

همتش در دانش و بخشش بدان جايي رسيد کاسمان هفتمين را آسماني ديگر است  
گر نه علم او خرد را از علو مانع بدي راست گفتي خلق کو صاحبقراني ديگر است  
بر مزاج پاک او چيره نگردد حرص مال ز آنکه از دانش «1» ورا در سينه کاني ديگر است  
ميزباني ديگري اندر فوايد خلق را تا ترا فضل الهي ميزباني ديگر است  
فرزند او امير رئيس عز الأمر مسعود  
هم شاعري مطبوع بود و هم هجا بر طبع وي غالب بود، و يکي را «2» هجا کند و آن کس اعور بود  
روزت اي خواجه همچو شب بادا چشم تو راست همچو چپ بادا  
پار بد در ربيع بيماريت «3» مرگت امسال در رجب بادا

و له

کاوي و دو گوساله و گاو رواني «4» مي حکم کنند اينت نکو ايماني  
تا چند طلب کني ازو برهاني از گاو مگر که بس بود غنابي «5»

و له

من پيرم و اين زخم جوان مي خواهد عيبي نبود دلش چنان مي خواهد  
بسيار ازو جوانتر و نيکوتر در شهر همي گردد و نان مي خواهد  
دولت و اقبال پيش منبرت بسته کمر بصرتت باشد هميشه بر يمين و بر شمال  
ماه نو خواهد که بوسد خاک پايت را مدام ز آن چون نعل مرگبت باشد دو تا پشت هلال  
اي دريغا شمس اسلام ار بديدي علم تو با جوار رحمت ايزد نکردي انتقال  
زنده تر گشتي چو بد الفاظ تو ماء الحيات زندگي بر زندگي بوديش حالا بعد حال  
الفقيه العابد الحسين بن احمد دلبر «6»  
مردي متکلم و عابد بود، و باوقات اشعار انشا کردي، و از اشعار او اين قطعه است که در ميان «7» اين قصیده  
است «8»

برنهند و در کشند اکنون بسي کس پيش تو رويها بر آستان و دستها در آستين  
تاريخ بيهق، متن، ص: 258

دست تو همچون سحاب است و زبان چون ذو الفقار خاطرت درياي اخضر لفظ چون در ثمين  
گرگ نازان و گرازان باشد اندر دشت و در بخت او گردد نگون چون شير بگشايد کمين  
آسمان خواهد که هم رنگ نگين او بود ليک نتواند که دارد آسمان زير نگين  
الحکيم ابو العلاء حمزه بن علي المجيري  
او از قصبه فريومد بوده است، نسبت او بلقب مجير الدولة الوزير باشد و او را «1» اشعار و قصاید بسیار است، و  
از اشعار او اين دو بيت اثبات افتاد که

دایم ز جهان مباش با ولوله      وز محنت او مگوي با کس گله  
کو مرحله ایست ما درو قافله      چه نیک و چه بد قافله را مرحله

حکیم تاج الحکماء الموفق بن مظفر «2» القوامی

هم از قصبه فریومد است از شاگردان حکیم مجیری، و قصاید بسیار است قوامی را، نسبت او بقوام السدین ابوالقاسم الأنسابادی وزیر عراق و خراسان باشد «3» و از اشعار او این ابیات است

ز بهر زینت عالم همی گردون کمر بندد      عروس باغ و بستان را همی پیرایه بر بندد  
درخش از دو لب خندان همی بیجاده افشاند      سحاب از دیده گریان کنون عقد گهر بندد  
ز بس کاین گونه گون دیبا همی در یکدگر «4» بافد      ز بس کان گونه گون لؤلؤ همی بر یکدگر «5»

بندد

شکفته لاله نعمان کنون چون لعبتی گردد      که از بیجاده جامی را تهی بر فرق سر بندد  
الحکیم یحیی بن محمد الضیائی الفریومدی  
از اشعار او این قصیده دیدم «6»

تاریخ بیهق، متن، ص: 259

تا نگارم زلف مشکین بر چمن بیچان کند      مر مرا حالی ز هجران بی دل و بی جان کند  
دل رباید از برم هر که که رخ پیدا کند      جان رباید از تنم هر که که زلف افشان کند  
گویم چو رخ و زلف بت خویش ببینم      از سنبله بر سنبله کس دید سلاسل  
ز آن سلسله گشته است غم من همه شادی      ز آن سنبله کرده است حق من همه باطل

حکیم محمد بن عیسی النجیبی الباشینی

او را نسبت بنجیب الملک مطیبه بود که مشرف ممالک بود، و این خواجه شاعری بود حکیم طبع، و هیچکس از شعرای بیهق که من دیده‌ام لطیف سخن‌تر و زیرک‌تر و عالم‌تر عروض و اوصاف شعر از وی ندیدم، و مردی نیکو معاشرت بود و نیکو اخلاق، و از اشعار او این قصیده است «1»

با من ای جان جهان «2» تو هر نفس دیگر شوی      گاه گردی جان ستان و گاه جان پرور شوی  
چرخ گردان نیستی من در شگفتم ز آن که چون      یک زمان حنظل شوی و یکزمان شکر شوی  
دهر جافی نیستی من عاجزم زین تا چرا      گاه فرمانده شوی و گاه فرمانبر شوی  
و ز همه نادرتر است این خود که اندر یک زمان      هم کنی خصمی و هم اندر میان داور شوی  
خود نه اندیشی که چون تو پرده برداری ز روی      در دل من صد هزاران آزر بتگر شوی  
بتگری در دل کنی و ساحری در جان کنی      باخرد خصمی کنی و با هوا یاور شوی «3»

پس حکیم نجیبی را امتحان کردند که این بحر با بحر مدید گردان، بر بدیهه گفت

در عجم باشد غریب زین نشان بحری مدید      باسعادت زین مدیح «4» شاعران همسر شوی  
فاعلاتن فاعلاتن فاعلان      چون بزبایي همی مدح را زیور شوی  
گر سپهر است از قیاس همچو دریایی سزد      گر تو در زیر سپهر مفرشی اخضر شوی  
تا زمین و آسمان در صفت باشد چنین      من همی خواهم که تو بر جهان سرور شوی

الحکیم محمد المفخری

او قرآن خواندی بالحن، و راوی اشعار حکیم صوابی بودی، و او را «5» محمد حسن گفتندی، مردی جهوری بودی، و نساخ کتب پدرم بود در ابتدا «6» و با وی

تاریخ بیهق متن 265 فصل در ذکر بزرگانی که از ناحیت بیهق خاسته‌اند

تاریخ بیهق، متن، ص: 260

بخارا رفت، بعد از آن کارش تباه شد، و از وراقت و نسخ اسباب معیشت می‌ساخت، او در مرثیه جدم شیخ الاسلام امیرک گوید

کار ایمان بی خطر شد شغل دین زیر و زبر      تا برون شد شیخ اسلام از میان ما بدر  
چرخ سینه بر شکافد هر زمان زین درد و داغ      دهر مویه بر سکالد هر زمان زین شور و شر  
فخر آزادی محمد شمس دین خواجه امام      آسمان فضل و بحر علم و بنیاد هنر  
چون توان گفتن که شد شمس گرم زیر غمام      چون توان گفتن که شد بحر سخا زیر مدر  
در کلام و در ادب در فقه و تفسیر و لغت      کس نبیند مثل وی اندر خراسانی مگر «1»  
مسند حکم از قران مرگ او «2» شد بی محل      منبر دین از هوان سوک او شد بی خطر  
روز اهل بیهق از درد فراقش تیره فام      اهل بیهق را نباشد درد و غم زین بیشتر

الحکیم علی بن ابی القاسم بن ابی حفص الجلالی المکفوف

او را اشعار مصبوع بسیار است، بدین دو بیت قناعت افتاد ایجاز را

عمری که بامید تو بگذاشته‌ام      و الله که نه آن بود که پنداشته‌ام

فارغ شده‌ام کنون که این دیده و دل      از کاسه و کیسه تو برداشته‌ام

الحکیم المتکلم علی بن احمد بن علی «3» بن العباس الصوابی

او پدر امام فخر الزمان مسعود صوابی است، و او را قصاید و مثنوی بسیار است، و در علم کلام ماهر بوده است، و از رباعیات او این دو بیت است

نای بنظاره‌ام که تا چون گریم «4»      کز هجرانت همیشه می خون گریم «5»

هر روز هزار قطره افزون گریم      هر قطره بنوحه دگرگون گریم

و له

دردا که شدی و رفتنت ناگه بود      بس زود زوال آن رخ چون مه بود

خوبی همه با جمال تو هم‌ره بود      عمر چو تویی چرا چنین کوتاه بود

الحکیم المقرب محمد بن ابی القاسم بن محمد المعلم

از قصبه بود، و از عمر زیادت بر خور داری «6» نیافت، از منظوم او این دو بیت است

تاریخ بیهق، متن، ص: 261

رنجی که کناره نیست تا حشر پدید      و آنکه در حشر را نهان است کلید

بر خیره و هرزه چند خواهیم دوید      دردا که درین دوا نخواهیم رسید «1»

علی بن محمد بن جعفر الملقب بالمجیدی

نسبتی بود که خویشان را نهاد، او خباز بود، توفی فی عهد شابه فی سنه احدى و ستین و خمسمائنه، او را اشعار بسیار است غث و سمین، و از منظوم او این دو بیت مشهور است

ترا چگونه ستایم سزای منصب تو      که هر چه گویم از آن بهترم همی باید

بزرگی تو بمن بر در سخن در بست      مگر دری دگر ایزد بفضل بگشاید

حکیم «2» ابو الفضل البیهقی

از پای ناحیت بوده است، قریب عهد است، در روزگار من بود، او را اشعار بسیار است، و از قصاید او اینست «3»

هر زمان بازم همی جنگ و جدل با سر شود      تا زبیم هجر او رخسار من اصفر شود  
 بار من از خو برویی گر بر آید شب بیام      در زمان از نور روی او جهان انور شود  
 ور بخندد آن بت شیرین لب سیمین عذار      دامن او از لب شیرینش پر شکر شود  
 هر که او اندر خلافتش یک نفس زد بی خلاف      آن نفس در حلق او بران تر از خنجر شود  
 آن مبارک پی اگر او «4» برنهد بر خاک پای      خاک زیر پای او از همتش عنبر شود  
 خواجه رئیس تاج الرؤساء الحسین بن احمد الداریج

او را «5» زیادت حظی نبود از عقل و علم، اما بر قانون اسلاف باوقات قصیده نظم دادی، و او را قصیده ایست  
 از امهات قصاید وی در مرثیه پدرم قدس الله روحه، و مطلع آن قصیده اینست «6»

بدرود عیش خرم و خوش روزگار ما      بس زود گشت زیر و زبر حال و کار ما

الحکیم ابو القاسم المفخري

پسر مقري محمد مفخري که او را مقري محمد حسن گفتندی بود، ذکر پدرش

تاریخ بیهق، متن، ص: 262

مقدم است، او قصیده گوید در وقتی که پدرم را منبری نو نهادند «1»، در آن قصیده گوید

تالیف فلک همه سعادت شد      ترکیب زمین همه عز و مفخر  
 احکام قضا همه مفاخر شد      تقدیر قدر مکارم بی مر  
 امروز امام دین یزدان را      بر جای نهاده اند نو منبر  
 منبر نه که چشم علم را خورشید      منبر نه که خلد فضل را کوثر  
 خاکی که برو قدم نهاد گردد      مشک تبی و عنبر اذفر  
 اسرار علوم عالم علوی      در خاطر اوست جملگی مضمهر  
 ای وارث انبیا بهر مشکل      ای نایب اتقیا بدین اندر  
 رای تو سرای مجد را بنیان      لفظ تو عروس شعر را زیور  
 سنبل بدمد بنامت از آهن      لاله بدمد بمهرت از مرمر  
 هرگز بضمیر کس درون ناید      دریای فضایل ترا معبر

فصل [خواجگک پسر شرف الرؤسا علی بن محمد بن علی مستوفی]

و ازین جوانان که اکنون خاسته اند خواجگک است پسر شرف الرؤسا علی بن مؤتمن الملک ابی جعفر محمد بن  
 علی المستوفی، و او را طبعی است، و شعر او استقامت می پذیرد باقبال ممدوح بر وی.

فصل [اسامی فضایی که ذو اللسانین بوده اند]

و فضایی که ذو اللسانین بوده اند سید اجل جلال الدین العزیز بن هبه الله بود، و برادرش سید اجل عالم زاهد  
 عماد الدین یحیی، و ابو علی الجعفری البیهقی بوده است، و خواجه ابو المظفر عبد الجبار بن الحسن الجمحی،  
 و برادرش الحاکم ابو القاسم المختار بن الحسن الجمحی الملقب بامیرک، و السید ابو سعید زید بن محمد بن  
 ظفر العلوی الحسینی، و الشیخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله البیهقی الزیادی المعروف بخواجگک  
 زیادی، و الشیخ العالم علی بن محمد الشجاعی، و نادر الدهر

تاریخ بیهق، متن، ص: 263

جعفر الحاکم الزیادی، و او را شعر نازی بود و پارسی و نازی و پارسی بهم در آمیخته، چنانکه قصیده گوید در  
 هجو اهل دیه جلین، مطلع اینست «1»

یا اهل جلین احوظوا آیینکم      و ذروا التبخر و انقلوا سرقینکم

و خواجه محمد بن عمیره الجشمی البیهقی «2» هم ذو اللسانین بوده است، و خواجه-الحسین بن احمد الداریج و پسرش خواجه احمد هر دو ذو اللسانین بودند «3»، و الادیب ابو الفضل الحسن بن علی البحروری «4» و او را هم قصاید است یک مصراع نازی و یکی پارسی، آغاز یک قصیده اینست

ز دی اندر دلم آتش نگارا و لم ترحم فؤادا مستعارا

و خواجه ابو القاسم البرزهی هم ذو اللسانین بوده است، و شرف الدین ظهیر الملک علی بن الحسن البیهقی هم ذو اللسانین بود، و او را عجب قطعه ایست پارسی، «5» آغازش اینست

آنکه ببردن دل خلق جهان آمده است جان من است و زومرا کار بجان آمده است

و نجم الاثمه جعفر بن ناصح الدین محمد القاضی هم ذو لسانین بود، و کمال الدین و برادرش ضیاء الدین ابو الحسن و علی و هما ابنا «6» محمد بن ابی القاسم علی الزبارة هر دو ذو اللسانین اند «7»، و الحکیم علی بن محمد الحجازی القائنی اگر چه بعلم طب «8» مشهور بود او را شعر نازی و پارسی بسیار است، و [از] پارسی او اینست که

اسباب مقام سازم و بر سفرم وز ساختنش نبود جز درد سرم

من بر دم رنج و دیگری برد درم زین حسرت و رنج می بسوزد جگرم

و سید امام رئیس مجد الدین ابو البرکات الفضل بن علی العلوی الحسینی الأصغری ذو اللسانین است، و شعر او در نازی و پارسی مطبوع است بغایت کمال، و درین دو صناعت مثل او نیست، و السید الزکی علم الهدی ابو سعید زید العلوی الماشدانی «9»

تاریخ بیهق، متن، ص: 264

هم ذو اللسانین بود، و در اقلیمی چندین فاضل نبوده است که درین ناحیت خاسته اند.

(حکایت) از پیران شنوده ام «1» که در دیه ریود با طوری بوده است، یک چند غایب شد، پس ظاهر گشت، او را از سبب غیبت او سؤال کردند «2»، گفت کتاب عین در لغت عرب از تصنیف خلیل یاد داشتیم، مدتها بود تا بتکرار آن «3» نیرداخته بودم، روزی چند تکرار کردم تا نسیان بدان راه نیابد، و هذه حاله من عجائب الدنيا.

فصل در ذکر بزرگانی که از ناحیت بیهق خاسته اند

قصبه سبزوار باوقات از قهندز معمورتر بوده است، عبد الله بن فارس گوید دیدم در نیشابور در قهندز روز آدینه در جامع قهندز هفتاد و اند مرد بیش نماز جمعه نکردند، و بیش ازین خلق نبود در آن عهد که امیر خراسان یزید بن المهلب جامع قهندز را مناره کرد و عکرمه مولی ابن عباس را آنجا بفتوی دادن بنشاند و شهر بن حوشب را.

و شهر بن حوشب یک چند در مقام قهندز «4» معتکف بودی یک چند در بیهق.

و عجب نباشد که از رساتیق و نواحی بزرگان خیزند.

امیر ابو طلحه شرکب و ابراهیم بن شرکب از روستای اسپند «5» بودند و ملک یافتند. سرهنگ ساوتکین از خاستر بود. ابو قابوس «6» ملک الشام و الروم از دیه سلومه بود از ناحیت خواف «7». و امام عهد سفیان ثوری «8» مدتی در بیشک قصبه رخ متوطن بود و آنجا آرام گرفت و محمیان از وی حدیث روایت کنند «9» در وقتی که در بیشک متوطن بود. حرب میان منوچهر و افراسیاب در ناحیت بست بود و هر دو پادشاه پیش از جنگ آنجا متوطن بودند. بلاش بن فیروز اینجا که در بیهق بلاشباد بنا کرده است با برادر خویش قباد «10» بن فیروز پدر نوشروان «11» مصاف کرد و بر ملک استیلا یافت «12» و برادر را

تاریخ بیهق متن 270 ذکر وقایع عظام که درین ناحیت افتاده است

تاریخ بیهق، متن، ص: 265

براند، از کاریز محمد از ربع ریوند غطریف و محمد و مسیب خاستند - پادشاهان ما وراء النهر - که سیم غطریفی و مسیبی بدیشان باز خوانند.

و از ناحیت بیهق از بزرگان خاستند، الوزير ابو العباس جعفر بن محمد خیر که وزیر سامانیان بود، و اصل او از دیه ایزی بود، و این اوقاف را که «1» اسباب اجارتي خوانند وي وقف کرده است، بعضی ارباب وقف دارند فرزندان دختر وي فاطمه چون دلقتند، و بعضی از آزاد منجیر «2»، و بعضی از دیه باغن «3»، و بعضی در دیه راز.

(دیگر) خواجه ابو الحسن بندار پدر نظام الملک که یاد کرده آمد.

(دیگر) امیر ابو الفضل الزیادی و امیر ابو جعفر الزیادی «4» و امیر زیاد الزیادی.

(دیگر) ابو سعید الفاریابی، و اول ابو سعید که عمل سلطان کرد و درین ناحیت کشته آمد او بود.

(دیگر) معین الملک ابو القاسم علي بن سعید الخسرو آبادی که نایب وزیر بود در عهد سلطان سنجر رحمه الله، و آن قصه «5» یاد کرده آمد.

(دیگر) برادرزاده وي شهاب الملک ابو منصور احمد بن الحسين بن سعید، توفي شهاب الملک «6» يوم الاربعاء الخامس والعشیرین [من] ربيع الاول سنة احدى و اربعین و خمسمائة.

(دیگر) خواجه امیرک دبیر و برادرش خواجه ابو نصر دبیر که عامل ري بود و وزیر سلطان مسعود چنانکه یاد کرده آمد.

(دیگر) امیر اسفهلار سيف الدين ابو نصر محمد بن ابي الخير بود، و او از خسرو جرد بود، در نیشابور مدارس و مساجد ساخت، و در خسرو جرد «7» و نیشابور رباطات و عمارات «8» بسیار کرد، توفي في سنة عشر و خمسمائة.

(دیگر) وزیر تاج الدولة ابو القاسم احمد بن عبد الله البیهقي که وزیر خوارزم بود، و آنجا او را عمارات و جامع و آثار بسیار است، و در جامع قصبه این صفة که روی در قبله «9»

تاریخ بیهق، متن، ص: 266

دارد او فرموده است از مال غز و خوارزم.

(دیگر) اجل شرف الدين ظهير الملک علي بن الحسن البیهقي و قد تقدم ذكره.

(دیگر) ابن اخيه من اولاد الكسائي النحوي الاجل جمال الدين الحسين بن علي البیهقي، و قد تقدم ذكره، و او متمولترین اهل خراسان بود، و مردي مشفق «1» و خیر و طالب صلاح بود.

(دیگر) شهاب الدين محمد بن مسعود المختار که والي ري و دهستان بود آنگاه مشرف مملکت، و پسرش عز الدين ابو نعیم عبد الله یک چند دیوان و کالت سلطان اعظم سعید سنجر رحمه الله برسم او بود و یک چند عارضی «2».

(دیگر) موفق الدين عثمان بن ابي زيد البیهقي المغیثي از ربع گاه که مدتی عمید بغداد بود و مقرب بحضرت خلافت، و در همدان برحمت حق تعالی پیوست، و گفتند که او را زهر دادند و الله اعلم. و او عمید بغداد بود در عهد خلافت المقتفی لأمر الله بن المستظهر بالله.

(دیگر) امین الدين حمزة بن علي بن احمد البیهقي المعلم بود والي هرات، و او را امیر علي بن سبکتکین ختری بکشت في شهر سنة تسع عشرة و خمسمائة، و روضه او را زیارت کنند از جهت حسن سیرت وي.

این جماعت آن قومند که مناصب ایالت و وزارت و نیابت وزارت داشتند.

آن قوم که برتبه ازین جماعت کمتر بوده‌اند «3» و از دنیا و اعمال سلاطین حظوظ یافته‌اند در ضبط حساب نیابند، غفر الله لهم و لجميع المسلمين و المسلمات.

ذکر وقایع عظام که درین ناحیت افتاده است «4»

چنین گویند که منجمی هروی در روستاق «5» سجستان نزول کرده بود، و آنجا یکی از دهافین بزراعت مشغول بود، و آن دهقان «6» آذرک نام بود، و آذر آتش بود یعنی آتشک، یکی بیامد و دهقان را بولادت پسری مزده داد «7»، منجم طالع استخراج کرد و گفت این پسر لشکرکش و سفاک باشد، و آن زایجه طالع با احکام بر کاغذی اثبات

تاریخ بیهق، متن، ص: 267

کرد و بآذرک داد، و این پسر حمزه آذرک بود که چندان خون بریخت، و لشکر از سجستان باطراف خراسان کشید، و فرزندان این منجم بسبب این حکم از آفت حمزه آذرک نجات یافتند. و حمزه «1» آذرک چنانکه یاد کرده آمد بسبزواری آمد، و جمله بالغان و اطفال مذکور را بکشت فی جمادی الاخره سنه ثلاث عشره و مائین، و از آنجا بدیه طبرزدجان که نوردگان «2» گویند رفت، زعیم پیش آمد و طاعتداری نمود و مذهب او قبول کرد، و لشکر را در سرای مردمان فرود آورد- و آن وقت این دیه خطه بزرگ داشت- و رعایا را فرمود که هر کسی مهمان خویش را نباید کشت، چنان کردند، و حمزه آذرک گرفتار نیامد و بجست و بسجستان رفت و لشکر آورد «3» و اهل این دیه را بسوخت و دیه خراب کرد، و در حدود برغمد بسیار خلق را بکشت طفل و بالغ «4»، و آثار آن مقابر ظاهر است.

× (واقعه) بودن زلزله و خرابی موطن ناحیت و با صحرا انتقال کردن مردمان چهل شبانه روز پیوسته فی سنه اربع و اربعین و اربعمائه.

(واقعه) غارت کردن اهل اسفراین و جوین این ناحیت را فی سنه ثمان و سبعین و ثلثمائه.

(واقعه) حادثه احمد توانگر و او مردی ناوکی بود که با لشکری جرار بیامد، و مردمان بیشتر با قلعه گریختند، غلامی از آن امیرک دبیر تیری بانداخت، بر حلق احمد توانگر آمد و او کشته آمد، لشکر او بهزیمت باز گشتند، و او را در سرایزی دفن کردند فی سنه ست و تسعین و ثلثمائه. «5»

(واقعه) سلطان محمود بن سبکتگین «6» فرمان یافت در غزنین فی شهر سنه احدى و عشرين و اربعمائه، اگر چه پسرش سلطان محمد بن محمود بجای او بنشست و سلطان مسعود بدر اصفهان بود در نیشابور و بیهق خطبه بر سلطان مسعود کردند و بر سلطان محمد خطبه نکرده، و سلطان محمد «7» کسی فرستاد تا سالار نیشابور را بگیرند، او بسطان،

تاریخ بیهق، متن، ص: 268

مسعود کسی فرستاد، و سلطان مسعود بتعجیل بیهق آمد، و لشکر سلطان محمد که بنیشابور «1» می‌آمدند از مروالروید باز گشتند.

(واقعه) در شهر سنه تسع و عشرين و اربعمائه بعد از غارت بسیار چنانکه بهفت سال «2» بیرون قصبه کشت نکرده- کشتی که بود در اندرون شاه دیوار بود- بر سلطان طغرل سلجوقی خطبه کردند، درین «3» هفت سال گوشت گوسفند نخوردند، آنگاه خواجه ابو سعید را «4» بره بدست آمد، قربان کرد، و اهل ناحیت را «5» در خنبرها شورا و گوشت فرستاد، و ادام درین هفت سال گوشت آهو بود یا گوساله یا تخم مرغ، و این چیزها هم عزیز الوجود بود که دانه و گاه گیاه عزیز بود، و تملک بر آن بود که داخل شاه دیوار بود از باغها و حایطها و امثال این.

(واقعه) در میان بازار قصبه «6» محاربه افتاد- شهر جنگ- اهل محله میدان و محله سردیه را، اسفیس و میدان و کوی سیار از یک جانب بودند و اهل محله سردیه و شادراه و سراسمیر «7» و نوقابشک از یک جانب، خلق بسیار کشته آمد از هر دو جانب، و جنگ بر در مسجد آدینه گسسته شد فی شهر سنه ست و ثمانین و اربعمائه،<sup>x</sup> و چون جنگ ساکن شد مردمان حق تعزیت یکدیگر بگذارند و بر جنازه‌های کشتگان نماز کردند، و این جنگ از جوانی خاست ابو الحسن فوجانی نام «8».

(واقعه) در سبزوار هم در میان بازار محاربه افتاد میان خدم سدید الدین مسعود مختار و خدم اجل جمال الدین الحسین بن علی البیهقی من اولاد الکسائی النحوی، و خلایق بسیار از هر دو جانب کشته آمد یوم الاربعاء الثالث من ذی القعدة سنه اثنتین و ثلاثین و خمسمائه.

(واقعه) خصومتی افتاد در نیشابور میان طایفه کرامیان و دیگر طوایف یوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر سنه تسع و ثمانین و اربعمائه، و اصحاب امام ابو حنیفه و اصحاب شافعی مطلبی «9» رضی الله عنهما «10» جمله شدند، مقدم حنیفان قاضی القضاة ابو سعید محمد بن احمد بن

تاریخ بیهق، متن، ص: 269

محمد بن صاعد بود، مقدم شافعیان فخر الاسلام ابو القاسم بن امام الحرمین ابی المعالی الجوینی، و از ناحیت بیهق مدد خواستند، و جماعتی آنجا رفتند، و بسیار بلا و آفت از آن جهت بمردمان قصبه تعدی کرد، و این محاربه در میدان رجا بود.

(واقعه) غارت کردن قصبه و تخریب شاه دیوار قصبه «1» بفرمان ملک عضد الدین ارسلان ارغو بن آلب ارسلان فی محرم سنه تسعین و اربعمائه، و سبب این آن بود که سید اجل زاهد فخر الدین ابو القاسم الفریومدی از قصبه برفت تا بفریومد رود، نماز خفتن بخسرو جرد رسید، جوانی چند مست بر راه نشسته بودند، حاجب خواست که ایشان را چون بخمر خوردن مشغول بودند «2» از راه برانگیزد، برنخواستند و خصومت کردند و سنک در فخر الدین «3» انداختند، دیگر روز فخر الدین «4» با قصبه آمد، پسرش سید رئیس عز الدین «5» زید و دیگر سادات حشر بر گرفتند و بخسرو جرد رفتند و جنگ کردند، و دروازه خسرو جرد بسوختند و یک محله غارت کردند، پس ملک ارغو از جهت تادیب را «6» بیامد و یک محله سبزوار [را] غارت کرد، و شاه دیوار و قلعه خراب کرد، جنگ خسرو جرد بود فی شهر سنه ثمان و ثمانین و اربعمائه.

(واقعه) زکی ابو سعد علی «7» الجرجانی مردی بود از جرجان بازرگانی کردی، بخدمت اجل جمال الدین حسین بیهقی آمد و این قلعه را عمارت کرد فی سنه احدی و ثلاثین و خمسمائه.

(واقعه) خاتون ملکه ترکان زن سلطان سنجر رحمه الله «8» فرمود تا این قلعه خراب کردند فی شهر سنه ثلاث و اربعین و خمسمائه، بار دیگر عمارت کردند فی شهر سنه ثمان و اربعین و خمسمائه.

(واقعه) بیست هزار دینار بارهاق و تشدید بواسطه غلامان و موکلان بی‌محابا حاصل کردند از ناحیت، اول آمدن سلطان اعظم سعید «9» سنجر رحمه الله بخراسان سنه خمس و تسعین و اربعمائه.

تاریخ بیهق متن 276 وقایعی که [در] قدیم افتاده است

تاریخ بیهق، متن، ص: 270

(واقعه) سلطان اعظم سنجر با جمله لشکر پانزده روز اینجا نزول کرد میان خسرو جرد و قصبه وقتی که بمصاف قراجه می‌رفت، روز یکشنبه یازدهم «1» صفر سنه ست و عشرين و خمسمائه «2» اینجا رسید و مقام کرد تا یکشنبه بیست و پنجم صفر، و ترکان خاتون روزی بضيافت<sup>x</sup> سدید الدین مسعود مختار رفت و روزی بضيافت «3» جمال الدین حسین بیهقی رفت.

(واقعه) ملک ارسلان ارغو و برادرش جلال الدین بوری برس اینجا رسیدند هر یکی جداگانه فی سنه سبع و فی سنه ثمان و ثمانین و اربعمائه.

(واقعه) امیر قزل سارغ «4» از محاربه اهل نیشابور بازگشت یوم الثلاثاء منتصف محرم سنه تسع و ثمانین و اربعمائه، بجانب جوین رفت و از جوین بیهق آمد و ده روز اینجا مقام ساخت، و محاربه می‌رفت، اما مردمان را زیادت رنجی نرسید، آنگاه بجرجان رفت، آنجا از امیرزاد حبشی بن التوناق «5» هزیمت شد، ابو المعالی «6» قومی درین باب قصیده گوید که «7»

براهیخت شمشیر شاه مظفر بجنگ قزل سارغ «8» الله اکبر

وقایعی که [در] قدیم افتاده است «9»

فرود آمدن امیر خراسان نصر بن سیار در وقت هزیمت بر در قصبه، و آمدن حمید قحطبه از جهت «10» امیر آل محمد ابو مسلم بر اثر وی، و گریختن نصر، و خلق بسیار از لشکر نصر کشته آمد در آخر عهد بنی امیه و اول عهد بنی العباس در موضعی که آن را اشتر سراي خوانند.

× (واقعه) فترتی افتاد از گذر غلامان اجلی «11» بعد از قتل وی فی شهر سنه اربع و ثلاثین و خمسمائه، و قتل امیر اجل جوهر در شوال این سال بود.

(واقعه و خبر) خصومتی افتاد میان اهل خسروجرد و قصبه از جهت رؤیت

تاریخ بیهق، متن، ص: 271

هلال عید، و عادت چنان رفته بود که بنماز عید بقصبه خسروجرد رفتندی، پس بفرمان منتصر خلیفه و امیر احمد خجستانی فی شهر سنه ثمان و ثمانین و مائین مسجد جامع قصبه بنا نهادند، و تجدید عمارت آن اتفاق افتاد بر دست امیر ابو الفضل الزیادی سنه سبع عشره و ثلاثمائه.

عمارت مسجد سبز بر دست خواجه امیرک نزلابادی فی سنه اربع و ستین و اربعمائه، و آن مسجد پیش ازین سرگشاده بوده است و در میان آن درخت کشته، خواجه امیرک برین هیئات عمارت کرد، اصل وقف است بر اصحاب امام ابو حنیفه، و شعار اصحاب امام ابو حنیفه باشد در آن مسجد. «1»

(واقعه) آمدن امیر ارتش جلالی بناحیت برای کشتن اهل طزر فی سنه احدى و عشرين و خمسمائه.

(واقعه) آمدن خوارزمشاه ینالتکین بن محمد «2» و حصار دادن و جنگ پیوستن و تخریب نواحی و از عاج مردم از رسایق من غره شوال سنه ثمان و اربعین الی منتصف صفر سنه «3» تسع و اربعین و خمسمائه، و درین مدت قتال متواتر بود و قحط متقاطر و بلا متراکم، دو بهر درین سال «4» از مردم سر ناحیت بیهق هلاک شدند، در دیه راز هزار شخص بود هفده مرد بیش نماند، و در دیه «5» باغن همچنان، و در دیه «6» ششتمد و ربع زمیج همچنان، و بعد ازین در سنه تسع و اربعین و سنه خمسين و خمسمائه قحط و وبا افتاد و طعام عزیز شد. چنین حکایت کردند- و من غایب بودم و درین مدت بنیشابور «7» متوطن می‌بودم- که روز بود که زیادت از پنجاه جنازه بمقابر نقل می‌کردند «8»، و آثار خرابی و قلت مردم بر شهر و نواحی ظاهر است.

(واقعه) آمدن حشم غزبا لشکر «9» بی عدد با ملک معظم جلال الدین محمد بن السلطان محمود بن محمد بن بغرا خان بقصبه، و محاربه و مقاتله اتفاق افتاد از بیستم جمادی الاخره سنه اربع و خمسين و خمسمائه تا بیست و هفتم این ماه، و پیش ازین

تاریخ بیهق، متن، ص: 272

تا ختنی می‌آوردند. اما جنگ متواتر این هفت روز بود.

(واقعه) آمدن امیر بوری برس بن قاریغ بناحیت بایالت و مقطعی از جهت خوارزمشاه ملک عادل اتسز بن محمد، و تغییر خطبه و سکه روز آدینه غره ذو القعدة «1» سنه ست و ثلاثین و خمسائهُ تا بیست و یکم ذو الحجة «2»

(واقعه) آمدن خوارزمشاه ینالتکین بن محمد بقصبه فریومد و غارت کردن و سوختن آن درخت که زردشت صاحب المجویس کشته بود بفال را تا پادشاهان آن «3» نتوانند دید، و هر پادشاه که آن «4» دیدی عمر او بسیار نمادی× در شهر سنه تسع و ثلاثین و خمسائهُ در جمادی الاخره و رجب «5»، و پانزده شخص را در دیه داورزن هلاک کرد، و بعد از آن حصار بستد، و از آنجا بدیه دیوره آمد و سه روز آنجا مقام ساخت، و از غارت و سبی ذراری امتناع نفرمود «6»، و از آنجا بجانب طریث رفت و بطبس گیلکی شد، و بار دیگر قصد ناحیت کرد، امیر ایلت را که شحنه نیشابور بود «7» سید اجل جلال الدین سید النقا محمد بن یحیی العلوی الحسینی رحمه الله بخواند، با خیل و حشم و متجنده نیشابور بیامند، و حشر ناحیت بدیشان پیوست، و پانزده روز در ناحیت مقام ساختند، و خوارزمشاه «8» ینالتکین بازگشت، و کفی الله المؤمنین القتال.

(واقعه) برجهای شاه دیوار قصبه رامیان تهی بنهادند فی رمضان سنه ثمان و ثلاثین و خمسائهُ.

(واقعه) در ایام ملوک سامانیان عاملی بود قصبه را از قصبه مزینان، او را ابو سعیدک خواندندی «9»، و از ندمای امیر حمید بود، و چون با ناحیت آمد متولی عمل بود، و مردم از وی در رنج و بلا بودند، و در تمهید قواعد ظلم بهمه غایتی می رسید، شبی در دیه خفته بود، جوانان روستا شیخون کردند و او را بدار آخرت فرستادند. و این سیم ابو سعید بود «10» از عمال که در بیهق کشته آمد.

(واقعه) از عمال بیهق یکی دیگر بود که او را ابو سعید فاریابی گفتندی، و میان او

تاریخ بیهق، متن، ص: 273

و رؤسای ناحیت مکافحتی بود و منازعتی، و او چهل شخص را از مشایخ ناحیت اختیار کرد، تا پیوسته «1» بیست شخص حضرت را ملازم بودندی بتظلم «2» و شکایت و رفع ظلامه مشغول و بیست شخص اینجا تیمار اسباب و اولاد ایشان «3» می داشتندی، چون شش ماه بر آمدی آن بیست شخص باز آمدندی این بیست دیگر بحضرت رفتندی و دفتر شکایت و تظلم تکرار می کردند، و این در آغاز دولت سلجوقیان بود، و اول نوبت که بر ملک صاحب جیوش السلمین جغریک داود بن میکائیل در شهر مرو خطبه کردند روز آدینه بود غره رمضان سنه ثمان «4» و عشرين و اربعمائهُ، پس آفتی عظیم بسبب این تظلم «5» بفقیه رئیس ابو عبد الله و متصلان او رسید، و بانتقام آن ابو سعید الفاریابی البیهقی کشته آمد فی شهر سنه خمسين و اربعمائهُ.

(واقعه) چون سباشی «6» که امیر خراسان بود از جهت سلطان مسعود بن محمود و صد هزار سوار جنگی داشت و دویت پیل بخراسان آمد در خراسان قحط بود و علف و نفقه نایافت، و چغری و طغرل و بیغو هر سه برادر ناختن می آوردند «7»، او بگرگان رفت برای علف را «8»، و چندین سال «9» برین بر آمد و در بیهق چنانکه یاد کرده آمد چند سال کشت و درو نبود، پس سباشی از چغری هزیمت شد بیست و پنجم شعبان سنه ثمان و عشرين و اربعمائهُ، سلطان مسعود «10» حاجبی را با آلت و عدت تمام بفرستاد، این حاجب «11» بیامد و بر سر روستای بیهق بنشست، و اینجا درخت فستق بسیار «12» بود در دیه ایزی و جلین و نوقاریز، و این وقت فصل زمستان بود، حاجب این چوب پسته در تنوره می سوخت، و لشکرش دست بغارت و تاراج برگشاده بودند، پس بفرمود تا ازین درخت پسته بسیار ببردند، و گفت درین چوب دهنیت است و خوش «13» می سوزد، و این درختهای پسته جمله بر اشتر نهاد و باغزنی برد، مردمان خراسان او را حاجب پاک روب لقب نهادند «14»

تاریخ بیهق، متن، ص: 274

(حکایت) جدم شیخ الاسلام امیرک حکایت کرد که روزی من در نزدیک سباشی رفتم، و او در شاد یاخ نیشابور بود در دار امارت و صد هزار سوار و دویست پیل مرتب در حکم وی بود، صاحب خبر «1» در آمد و گفت ده سوار ترکمان در ناحیت تکاب دیده‌اند، سباشی بفرمود تا کوس فروگرفتند و بوق زرین بزدند، و لشکر برنشاند و تعاوید و مصاحف برداشت، و ادعیه می‌خواند و می‌دمید، و مرا گفت خواجه امام دعا و تضرع دریغ مدار تا من بسلامت باز آیم و ایشان را نبینم، من گفتم ای امیر چندین حذر و بد دلی روا نیست، جز خیر و خیرت نباشد «2» بیرون آمدم، مردمان را گفتم «3» آفتاب این دولت بوقت غروب رسیده است.

(حکایت) چنین گویند که سلطان شهاب دین الله سید سلاطین العرب و العجم مسعود بن محمود بقصبه نزول کرد، پیر زنی پیش وی بنالید در آن وقت که بکنغدی حاجب بهزیمت از پیش سلجوقیان باز آمده بود، و گفت شحنة از وی سه دینار سته است بحکم آنکه وی با زنی همسایه خصومت کرده است و ایشان را با یکدیگر لجاج و مکالمت مؤدی بملاکمت «4» و جامه چاک کردن اتفاق افتاده است، سلطان شحنة را بخواند و گفت مثل این جنایات ارش زجر باشد و ده درم و تاوان جامه باز ستدن، آن سه دینار از وی باز ستد و با پیر زن داد، و فرمود تا شحنة را سه پاره کردند و از ساباط لوش هون بیایوختند

ذا المعالي فليعلون من تعالي هكذا هكذا و الا فلا «5»

(واقعه) پس از زهر دادن و مرگ سلطان ملکشاه در دوازدهم شوال سنه خمس و ثمانین و اربعمائة فترت و استیلای عیاران در قصبه پدید آمد «6»، تا که سید اجل زاهد فخر الدین ابو القاسم فریومدی «7» قدس الله روحه از فریومد بیامد، و پنج ماه پیوسته با اهل سلاح و چاکران سوار و پیاده تا روز با شمع و مشعله گرد قصبه طواف می‌کرد، تا هیچ متغلب

تاریخ بیهق، متن، ص: 275

و ناپاک بر مال و حرم مسلمانان دست درازی نکنند، و از خاص مال خویش بر خدم و یاران اتفاق تمام می‌فرمود «1»، و هذا هو السعي المشكور و العمل المبرور.

(واقعه) پیش از آنکه سید اجل فخر الدین ابو القاسم از فریومد بقصبه آمد خواجه ابو سعید عبد الله بن محمد بن جمعة البندار را «2» یکی از جوانان خواجهگان که او را محمد بن ابی سعد بن علیک خواندندی «3» بکشت فی ذی القعدة سنه خمس و ثمانین و اربعمائة، و این قاتل بگریخت و بعراق شد، و بعد از آن اندر خدمت «4» سلطان محمد بن ملکشاه حظی یافت از احترام و قبول، و بعد از آن نبیره او من قبل بنته ابو سعید الداری× و هو عبد الله بن احمد بن الحسين الداری «5» در غمرات جنایات و قواعد ناپسندیده نهادن خوض نمود «6»، غوغا اجتماع واجب دانستند «7»، و خواجه امیر بن علی بن حیدر که از خواجهگان «8» ناحیت بود او را هلاک کرد فی یوم السبت الثاني عشر من ذی القعدة سنه اثنین و اربعین و خمسمائة- و کان سکران حیران- و این روز مریخ در ثور بود بر درجه طالع بیهق.

(واقعه) و سلطان طغرل که بمصاف ابراهیم ینال می‌رفت- برادر مادری خویش «9»- گذر بر قصبه کرد. و تا دارالملک اصفهان می‌بود سلطان ملکشاه گذر بر قصبه کردی و بر بام قلعه رفتی و ترنج و نارنج در عراده می‌نهادی و می‌انداختی «10». و سلطان آلب ارسلان گذر بر ناحیت کردی هر وقت که بغزو روم رفتی. اما سلطان سنجر رحمه الله دو نوبت بدین ناحیت «11» بیش گذر نکرد، اول آن نوبت که از بغداد بیامد بیادشاهی، و دیگر این نوبت که بمصاف قراجه ساقی رفت.

(واقعه) خصومتی در دیه رزقن از ریع قصبه اتفاق افتاد میان خدم سید اجل جلال الدین محمد و عز الدین ابو نعیم «12» و غلامان پدرش شهاب الدین روز یکشنبه بیست و دوم صفر سنه خمس و ثلاثین و خمسمائة، و کارهای عظیم از آن تولد کرد، و مشایخ و سادات «13»

تاریخ بیهق متن 281 فصل در غرایب چیزها که از بیهق خیزد که بدان منفرد است از بقاع و نواحی دیگر

تاریخ بیهق، متن، ص: 276

مدتی بدرگاه رفتند و آنجا بماندند تا که ایالت بیهق بسید اجل جلال الدین محمد رحمه الله تفویض افتاد. (واقعه) آمدن امیر ارقش خاتونی و کشتن اهل طزر و انداختن رئیس ایشان از مناره قصبه - معروف بحسن سیمین بود - فی شوال سنه احدی و عشرين و خمسمائه.

(واقعه) آمدن امیر قجق سلطانی بناحیت و خراب کردن دیه طزر و کشتن جماعتی از اصحاب قلاع و آمدن امیر آق سنقر بمزینان فی شهور سنه ست و ثلاثین و خمسمائه.

(واقعه) آمدن آق سنقر از خیل امیر روسپه سلطانی «1» و کشتن اهل طریثیت در دیه میج فی اواخر رمضان سنه خمس و ثلاثین و خمسمائه «2».

(واقعه) محاربه افتادن میان اهل سبزوار و اهل قصبه چشم بیست و پنجم ذو القعدة سنه سبع و ثلاثین و خمسمائه، و نوبت دیگر این مقاتله رفت فی الرابع و العشرین من رجب سنه ثمان و ثلاثین و خمسمائه.

فصل در غرایب چیزها که از بیهق خیزد که بدان منفرد است «3» از بقاع و نواحی دیگر (اول) فضلا و ادبا باشند، که بیهق را در ایام گذشته تهامه صغری خوانده‌اند از کثرت فضلا و ادبا که اینجا بوده‌اند، و امروز که ملت طراوت علم منسوخ شده است و هم طلاب ادب در مهاوی قصور و نقصان افتاده هنوز سی شخص زیادت باشد که ایشان در صناعت ادب و معرفت لغت عرب کامل باشند و ایشان را نظم و نثر دست دهد.

(دوم) خطاطان ناسخند، و این از غرایب باشد که خطاط نساخی تواند کرد، و این هم از عجایب روزگار باشد، و بدیع الکتبه علی بن اسماعیل الکاتب که اهل بیت او را بنق «4» باز خوانند ثانی ابن البواب و ابن مقله است، × و داماد او معین الافاضل «5» محمد بن علی بن حیدر الأحنف الأخرینی المقری و جد پدر او فقیه محمد احنف اخرینی

تاریخ بیهق، متن، ص: 277

فقیه و شاعر بود، و از آخرین دهستان بود، شعر او در وشاح دمیة القصر بیاورده‌ام، خطاط است و ناسخ که در روزی زیادت از دو طبق «1» کاغذ بخط منسوب نویسد، و رباب خطوط نیکو بسیار باشند درین خاک، علی الجملة آنچه بدیع الکتبه بخط خویش بنویسد و شمس الأئمة و الحاج محمد بن الفقیه ابی علی یحیی بن علی المؤذن بترسیس و تدریس «2» و تجلید آن قیام نماید اعجوبه بود که درین اقالیم مثل آن خط و جلد دشوار یابند «3»، و امسال فقیه حاجی محمد مؤذن مصحفی قرآن از بهر صلاح الدین صالح خاتونی بر قطع تا جلد کرد بتکلف تمام، بیست دینار دستمزد کردند آن تدریس و تدریس و تجلید را، ایزد تعالی عین الکمال «4» صرف کناد.

(سیم) علمای بزرگ خیزند درین خاک در انواع علوم، اما تا در خاک بیهق باشند هیچ رتبت و درجه نبابند، مگر غربت و سفر بر وطن اختیار کنند تا از علم خویش برخوردار یابند.

(چهارم) در دیه جلین و نوقاریز فستق باشد که در نواحی نیشابور مثل آن نیست.

(پنجم) در دیه باغن و ایزی مرغ خانگی مسمن باشد مانند دجاج کسکری که در حدود بغداد باشد، و در نواحی نیشابور و طوس و سرخس و مرو و هرات مثل آن نباشد.

(ششم) در قصبه سبزوار سیزده کاریز روان باشد بیشتر را فراونق «5» در داخل قصبه.

هفتم) درین ناحیت در پانزده موضع جمعه رفتی و خطبه «6»: دیه جلین، قصبه سبزوار، خسروجرده، کسکن، سدیر، کراب، باشتین، نامن «7»، دیوره، جشم، خسرو آباد، مزینان، بهمناباد. فریومد، ده بیشین، اکنون در هشت موضع می‌رود.

هشتم) دیهی است بر سر روستا آن را کروزد خوانند، در خراسان هیچ آب سبک وزن‌تر از آب کروزد نیست، و بتجربت بدانسته‌اند، و اطبا وزن کرده و بر آن حکم رانده بخت و لطافت.

تاریخ بیهق، متن، ص: 278

نهم) اعجوبه ایست آب قصبه سبزوار و آب عبد الرحیمی [که] گوگردی باشد و از آن فساد که از آبهای گوگردی دیگر «1» تولد کند اینجا جز بر نوادر بواسیر هیچ فساد دیگر تولد نکند.

دهم) کفشگران باشند که اینجا کفش سیم‌دوز و امثال این دوزند از موزه زنان و مردان که در نواحی نیشابور هیچ جا مثل آن نبود.

یازدهم) در دیه ششتمد آبی باشد شیرین گران سنگ که مدتی بتوان نهاد که خلل نپذیرد «2»، و انجیری باشد زرد لطیف چنانکه از لطافت خشک نتوان کرد، و انجیر سفید «3» و زرد فریومد خشک توان کرد.

دوازدهم) در دیه کیدر انار بود بغایت کمال، تنک پوست و آبدار و خرد دانه.

سیزدهم) در دیه اشتر انگوری بود که آن را سروستانی گویند «4» و در ششتمد هم باشد بغایت «5» لطافت، تنک پوست، یک دانه خرد دارد، از آن بسیار بکار توان برد، و در دیه ثرد افروز «6» که بر کنار نیشابور است مثل این انگور هست، آن را انگور سرایی خوانند.

چهاردهم) در دیه کهناب، شیراز و ترف بود نیکوتر از ترف «7» ناحیت استوا.

پانزدهم) در ربع طبس انبرودی بود «8» شیرین، آن را ماول خوانند، هم تابستانی هم «9» زمستانی، و مثل آن در نواحی نیشابور نیست.

شانزدهم) در دیه طبس ناحیت، اصل جوز است که فقیه ابو العباس قطنی معروف بترک بدان اشارت کرد و گفت در سالی مرا ازین یک درخت پانصد من روغن جوز دخل بود، و هر که از اهل دیه حاضر بود بر آن گواهی دادند «10».

هفدهم) در دیه طبس نوعی تلک «11» بود آن را رازیان خوانند، مانند نیشو گرگانی

تاریخ بیهق، متن، ص: 279

و از آن کاملتر، و از طریق طب منافع و فواید آن بیشتر است از منافع و فواید نیشو «1».

هژدهم) در کوه رزقن و کوه شاره و دربر، اگر پرورنده «2» باشد ربیاج «3» بود نیکوتر از آن که در کوه نیشابور بود. «4»

نوزدهم) در کوه طبس در حد بازقن معدن جمست «5» باشد. و در کوه شاره معدن زر و مس بغایت نیکو.

بیستم) در قصبه خسروجرده و دیه اباری انواع میوه باشد از زردالوی پارسی سرخ و سپید و بلبلی و سعیدی و گرمه و بوعمری و میوی و فضلوی و غیر آن، و انبرود تابستانی و زمستانی، و انگور رئیسی «6» و سپیدشی «7» و طایفی و خسروانی و پرنیانی و ملاحی و زورابدی «8» و کیدکانی و کاولستانی «9» و سپید بلخی و سیاه لشی «10» و گرمه کنارزی و فانید انگور و هریوه و سیاه هریوه «11» و سلیمانی و رازقی که در نواحی نیشابور بدان کمال و لذت و گوارندگی هیچ میوه نباشد.

بیست و یکم) در دیه کیدقان شفتالو باشد مانند شفتالوی خرو، و شفتالوی زمستانی چنانکه در شهر ری دیده‌ام.

بیست و دوم) در دیه مهر و دیه ششتمد خامه باشد که در هرات و بادغیس و جمله بلاد خراسان و مازندران مثل آن قلم نبود، و از قلم تحریر در خراسان و مازندران بهترین آن بود که در دیه مهر بیهق خیزد، آنگاه آنکه در دیه ششتمد باشد، آنگاه از آن ناقص تر قلم جرجانی، و از آن باز پستر اقلام که در نواحی هرات باشد. (بیست و سیم) «12» در دیه خسرو آباد جامه نمط قالی «13» بافند که در خراسان مثل آن نبافند «14».

تاریخ بیهق، متن، ص: 280

(بیست و چهارم) اندر حدود مزینان جامه حریر بافند بغایت نیکو که در نواحی نیشابور نبافند. (بیست و پنجم) از دوین و نواحی آن اشنان خیزد که از ارکان حوایج خلق است که مثل آن نیست در دیگر نواحی «1» و همچنین اشخار «2». و خواجه زکی علی بن الفضل الباسقانی «3» رحمه الله مرا حکایت کرد که امیر رئیس اجل شهید ابو الحسن علی بن الحسین بن المظفر الجشمی رحمه الله مرا فرمود تا در نیشابور غلامان او را جامه عتابی «4» و آمدی «5» و کلاه خریدم زیادت از صد دینار پس جملان خویش را فرمود تا نوبتی چند اشتر بار کردند و اشنان نیشابور آوردند و آن بها بمن گذاردند، و بمن نامه کرد که معذور دار «6» که من قدم در دهقانی و مفرج «7» حلال و بی شبهت تر راسخ دارم و اسلاف خویش را «8» برین هیأت و صفت یافته‌ام.

(بیست و ششم) در دیه فریومد انجیر سرخ و انجیر زرد چنانکه خشک کنند، و در کتاب قانون آورده است که بهترین انجیرها و موافق تر با طبع مردم انجیری بود که اوصاف آن در انجیر فریومد موجود است «9»، و آنجا کاریزهای آب بسیار است، و هوای سهلی و جبلی دارد، میوه آن بغایت موافق بود، و از تناول آن امراض کمتر تولد کند.

(بیست و هفتم) «10» در فریومد و حدود آن خلیه منج انگبین «11» باشد و عسلی بغایت کمال چنانکه در دیگر نواحی نیشابور مثل آن نیست.

(بیست و هشتم) در دیه سدیر و غیر آن خربزه ملاق «12» باشد منسوب بترکمانی که در حدود مرو آن خربوزه کشته است، و خربوزه گرمه مأمونی، و عبدلکی و این

تاریخ بیهق متن 285 ذکر ساداتی که در خسروجرد و غیر آن مدفونند

تاریخ بیهق، متن، ص: 281

نوعی از گرمه بود، و حمسادی بدان نزدیک بود، و خربزه زمستانی نیکو خیزد در دیه افچنک و غیر آن، و در دیه باغن و دلقد خربزه هندی، و در دیه راز و کهناب خربزه بخاری و لاری و طبری، و در دلقد خربزه کربنه و این نوعی از خربزه سرخ خریفی بود.

قصه سرودیه کشر و سرودیه فریومد

زردشت که صاحب المجوس بود دو طالع اختیار کرد «1» و فرمود تا بدان دو طالع دو درخت سرو بکشند، یکی در دیه کشر طریث، یکی در دیه فریومد. و در کتاب ثمار القلوب خواجه ابو منصور ثعالبی چنین آرد که این دو درخت گشتاسب ملک فرمود تا بکشند. المتوکل علی الله جعفر بن المعتمد خلیفه را «2» این درخت وصف کردند، و او بنای «3» جعفریه آغاز کرده بود، نامه نوشت «4» بعامل نیشابور خواجه ابو الطیب و بامیر طاهر بن عبد الله بن طاهر «5» که باید آن درخت ببرند و بر گردون نهند و ببغداد فرستند و جمله شاخهای آن در نمد دوزند و بفرستند، تا درود گران در بغداد آن درخت راست باز نهند و شاخها بمیخ بهم باز بندند چنانکه هیچ شاخ و فرع از آن درخت ضایع نشود تا وی آن ببیند آنگاه در بنا بکار برند، پس گبرگان جمله جمع شدند و خواجه ابو الطیب را گفتند ما پنجاه هزار دینار زر نیشابوری خزانه خلیفه را خدمت کنیم، در خواه تا ازین

بریدن درخت «6» درگذرد، چه هزار سال زیادت است تا این درخت گشته‌اند، و این در سنه اثنین و ثلاثین و مأتین بود، و از آن وقت که این درخت گشته بودند تا بدین وقت هزار و چهار صد و پنج سال بود، و گفتند که قلع و قطع این مبارک نیاید و بدین انتفاع «7» دست ندهد، پس عامل نیشابور گفت متوکل نه از آن خلفا و ملوک بود که فرمان وی بر وی رد توان کرد، پس خواجه ابو الطیب امیر عتاب بن ورقاء الشاعر الشیبانی را- و او از فرزندان عمرو بن کلثوم الشاعر بود- بدین عمل نصب کرد، و استادی دروگر «8» بود در نیشابور که مثل او نبود، او را حسین نجار گفتندی «9»، مدتی روزگار صرف کردند تا ااره آن بساختند و اسباب آن مهیا کردند «10». و استداره

تاریخ بیهق، متن، ص: 282

ساق این درخت چنانکه در کتب آورده‌اند مساحت بیست و هفت تازیانه بوده است، هر تازیانه رشی و ربعی بذراع شاه، و گفته‌اند در سایه آن درخت «1» زیادت از ده هزار گوسفند «2» قرار گرفتی، و وقتی که آدمی نبود و گوسپند و شبان نبود و حوش و سیب آنجا آرام گرفتندی، و چندان مرغ گوناگون بر آن شاخها مأوی داشتند که اعداد ایشان کسی در ضبط حساب نتواند آورد. چون ییوقتاد «3» در آن حدود زمین بلرزید و کاریزها و بناهای بسیار خلل کرد، و نماز شام انواع و اصناف مرغان بیامدند چندانکه آسمان «4» پوشیده گشت و بانواع اصوات خویش «5» نوحه و زاری می‌کردند بر وجهی که مردمان از آن تعجب کردند «6»، و گوسپندان که در ظلال آن آرام گرفتندی همچنان ناله و زاری آغاز کردند. پانصد هزار درم صرف افتاد در جوه آن تا اصل آن درخت از کشر بجعفریه بردند، و شاخها و فروع آن بر هزار و سیصد اشتر «7» نهادند، آن روز که یک منزلی جعفریه رسید آن شب غلامان متوکل را بکشتند، و آن اصل سرو ندید و از آن بر خورداری نیافت. قال علی بن الجهم فی قصیده «8» السرویسری و المنیة تنزل. و این بود شب چهارشنبه ثلاث «9» خلون من شوال سنه اثنین و ثلاثین و مأتین «10»، باغر ترکی با جماعتی از غلامان باشارت منتصر «11» قصد متوکل کردند، و متوکل در مجلس لهو نشسته بود و بختری شاعر آنجا حاضر بود، فقال من قصیده فیها

لنعم الدم المسفوح لیلۃ جعفر هر قتم و جنح اللیل سود دیاجره  
فلا ملی الباقي تراث «12» الذی مضي و لا حملت ذاک الدعاء منابره  
و احمد بن ابراهیم الأسدی گوید

هكذا فلیکن منایا الکرام بین نای و مرفد «13» و مدام  
بین کاسین اروناه جمیعا کاس لذاته و کاس الحمام

تاریخ بیهق، متن، ص: 283

و قال کم آمن متحصن فی جوسق «1» قد آب منه بلیلۃ المتوکل  
و آن بر یک منزلی جعفریه بماند تا عهدی نزدیک، و در آن سال «2» والی نیشابور که آن فرمود «3»- ابو الطیب ظاهر- و هر که در آن سعی کرده بود جمله پیش از حولان حول هلاک شدند، درودگر و آهنگر و شاگردان و اصحاب نظاره و ناقلان آن چوب هیچکس نماندند، و این از اتفاقات عجیبه است.  
و سرو فریومد عمر و بقا بیش از آن «4» یافت، تا سنه سبع و ثلاثین و خمسمائنه بماند، دویست و نود و یک سال پس از سرو کشر «5»، و مدت بقای این سرو در فریومد هزار و ششصد و نود و یک سال بود «6»، پس امیر اسفهلار ینالتکین بن خوارزمشاه فرمود تا آن را بسوختند، و حالی ضرری بوی و حشم وی نرسید، ازیرا که «7» بواسطه آتش در آن تصرف کردند، و آن درخت زردشت آتش‌پرست گشته بود «8»، و ممکن بودی که اگر بریدندی اتفاقی عجیب «9» پدید آمدی، و بعد از آن امیر ینالتکین بماند تا سنه احدی و خمسین و

خمسائمه، چهارده سال دیگر بزیست «10»، و خاصیت درخت فریومد آن بود که هر پادشاه که چشم او بر آن افتادی او را در آن سال نکبت رسیدی، و عمرها این تجربه مکرر گردانیده بودند. (اعجوبه) باران آغاز کرد در ششم حزیران سنه ست و ثلاثین و خمسائمه تا هشتم حزیران که هیچ انقطاع نپذیرفت، و آفتاب در سیم درجه جوزا بود، چندان «11» خرابی افتاد در ناحیت بیهق که بیان «12» بغایت آن نرسد، آفتاب با آخر حوت بود برف آمد دو شبانروز و یخ بند افتاد هفته، و این از عجایب الدنیا بود، و این سرما بدان حد رسید که بسیار نبات و اشجار تباه شد درین ناحیت، و ذلک فی سنه ستین و خمسائمه.

تاریخ بیهق، متن، ص: 284

فصل [ذکر وقایع دو سال اخیر]

مؤید الدوله و الدین خسرو خراسان ملک المشرق آی ابه خلد الله دولته دهم محرم سنه احدی و ستین و خمسائمه با لشکری جرار سوار و پیاده «1» بدر قصبه آمد، و آنجا محاربه بر تواتر رفت، و دیوار قصبه بر جانب جنوب خراب کردند بسنک منحنیق، و خلائق بسیار کشته آمدند. اصفهد فخر الدوله گرشاسف بن مرداویج بن گرشاسف.

بحکم توسط این محاربت قطع کرد، و ملک المشرق «2» رهاین ستد از اولاد و اعزه اکابر قصبه، و ایشان را با نیشابور نقل کرد، و بازگشت فی الخامس من صفر سنه احدی و ستین و خمسائمه، و نوبت دیگر محاربه رفت فی جمادی الاولی و جمادی الاخره من سنه اثنتین و ستین و خمسائمه، بر جانب مغرب قصبه در محاذات سالاران منحنیق نهادند، و دو ماه پیوسته جنگ رفت، و جماعتی از حشم خوارزم چون امیر اسن آبه بیغو و امیر نجم الملک علی خواجه و امیر ایسن و امیر بوری بسملی «3» بفرمان سلطان معظم تاج الدنیا و الدین × ایل ارسلان خوارزمشاه اینجا بودند، و اتفاق افتاد بازگشتن «4» ملک مشرق و آمدن موکب سلطانی معظمی تاج الدینا و الدین بمبارکی «5» بخراسان اول یوم من رجب سنه اثنتین «6» و ستین و خمسائمه، و در خسرو جرد قتال رفت، و شهر و قلعه خراب کردند فی ذی الحجه سنه احدی و ستین و خمسائمه، خطبه کردند بسلطنت در سبزوار «7» بر سلطان معظم تاج الدنیا «8» و الدین ملک التترک و العجم ایل ارسلان بن خوارزمشاه اتسر روز عید اضحی سنه احدی و ستین و خمسائمه، در خراسان ابتدا بسلطنت در سبزوار «9» بر وی خطبه کردند و در نیشابور فی رمضان سنه اثنتین «10» و ستین و خمسائمه «11»

ذکر ساداتی که در خسرو جرد و غیر آن مدفونند

در بیهق السید الحسین بن محمد بن الحسین بن عیسی بن زید بن علی بن حسین بن علی بن

تاریخ بیهق، متن، ص: 285

ابی طالب علیهم الصلاه و السلام بطن هشتم از امیر المؤمنین علی بن ابی طالب ع، چنین گویند که مادر او دختر موسی کاظم بود، و امام علی بن موسی الرضا علیه السلام خال او بود، بر در خسرو جرد نزول کرده بود با جماعتی از بازرگانان جوانان، و رنود بشب «1» از خسرو جرد بیرون آمده بودند و قصد مال ایشان کرده، و آن حالت بگشتن ادا کرده و این سید کشته آمده، پس مشایخ و اعیان و علمای خسرو جرد باتفاق کلمه از والی خواستند تا آن رندان را قصاص کردند، و این سید را دفن کردند و از روضه او زیارتگاهی ساختند.

و بعد از آن السید ابراهیم بن عبید الله بن ابراهیم بن محمد بن موسی الکاظم ع در دیه آباری بیمار شد از اسهال، و او را فرمان حق تعالی دریافت و اجل بر وی تاختن آورد، او را در جوار آن سید شهید دفن کردند.

و بعد از آن برادر سید اجل رکن الدین ابو منصور و هو السید الحسین بن علی بن محمد بن محمد بن محمد بن یحیی بن محمد بن احمد بن محمد الزبارة بن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفتس بن علی الأصغر بن زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم الصلاه و السلام در جوانی فرمان یافت، و

او را در جوار ایشان دفن کردند. و بعد از آن در آن خانه پیشین سید اجل عز الدین زید بن السید الاجل الزاهد فخر الدین ابی القاسم علی بن ابی یعلی زید بن السید العالم علی بن السید الاجل ابی الحسین محمد بن یحیی بن محمد بن احمد بن محمد الزبارة بن عبد الله المقفود بن الحسن المكفوف بن الحسن الافطس بن علی [الاصغر] بن زین العابدین علی بن حسین بن علی بن ابی طالب صلوات الله عليهم را آنجا دفن کردند، و بعد از آن خاک و روضه سید اجل عالم سعید العزیز بن هبة الله بن علی بن محمد - و نسب او «2» پیش ازین یاد کرده شد - و اقارب و اولاد و احفاد ایشانند درین دو قبه و عمارت.

آن قبه بزرگ مجد الملک اسعد القمی فرموده رحمه الله از مال غنیمت روم. و در قصبه چشم بر جانب قبله مشهد الناصر بن محمد بن احمد بن الحسین العلوی الحسینی

تاریخ بیهق متن 291 فصل - فی خاتمه الكتاب

تاریخ بیهق، متن، ص: 286

الاصغری است. و در خسرو آباد گور دو صحابی است، یکی ابو رفاعه تمیم بن راشد و دیگر اسود بن کلثوم، و هو من التابعین. در میان بازار قصبه سبزوار مشهد سید حسن بن الحسین بن عیسی بن زید بن الامام الحسن بن امیر المؤمنین علی بن ابی طالب عليهم السلام است.

فصل - فی خاتمه الكتاب

مصنف این کتاب گوید که بقایای افضل روزگار شکسته دل و کند زبانند، و پیران علما در میان جوانان چون خرقة کهنه است بر جامه نو دوخته و میوه خشک در میان میوه تر «1» نهاده، و مثل علما و سلاطین چون مثل باران و نبات بود، اگر نبات از باران نیسانی مدد یابد نما پذیرد و اگر محروم ماند پژمرده گردد، و ازین «2» گفته اند که الدین بالملک یقوی. و چون استبہام اخبار و استعجام احوال اخبار و اشار اسباب توزع خاطر است صبر را در مدت انتظار مجال نماند، و مع ذلک بدگمانی بلطف حق تعالی روی ندارد، سیجعل الله «3» بعد عسر یسرا. و چون مجالس رفیعہ زادها الله رفعة محط رجال باشد و تحفه فضلا و علما «4» در آن مجالس چون صحایف امان و پیراهن یوسف علیه السلام باشد و هر یکی را روضه رضوان و بانوار بیان و ازهار برهان «5» آراسته شناسند، و دیده جهان بین را سرمه سرور از مطالعه آن سازند، و بدان سبب بخت خفته بیدار گردد و روزگار معاند مساعدت نماید و چرخ ستیہنده سازگار گردد، در اثنیہ و مدایح «6» مبالغت نمی نمایم که از آن آسایش حالی حاصل آید، [اما] بمواعظ و نصایح مشغول می شوم که در دو جهان ثمره خوب دهد، و إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ

بباید شناخت که هر اوایل و مبایه که مخلوقات را هست باو آخر و مقاطع پیوسته است، و هر نظام که در عالم دست دهد پراکندگی و زوال بر اثر آن باشد، ما عندکم ینفد و ما عند الله باق، و کل نعیم لا محالۃ زائل، خداوند تاج و دیهیم و

تاریخ بیهق، متن، ص: 287

فقرا و محایج و رؤس و اذئاب درین مقام متساوی باشند.

آن کس که برو، ز جاه و نعمت اثر است در خدمت او هزار زرین کمر است

با درویشی که قدر او مختصر است اندر نفس بازپسین سر بسر است

باید که شیطان را چنان بر مکامن احوال «1» و افعال خویش دست ندهد «2» که استحوذ علیهم الشیطان فانسأهم ذکر الله، تا اگر وقتی خواهد که پناه با حق تعالی دهد راهی «3» روشن یابد و این ندا بسمع او نرسد

که آتآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ

دشمن خویش باشد هر که چراغ عقل را بنفخ هوی فرو نشاند و آفتاب معرفت را در عقده حرص و حب دنیا بکسوف مبتلی گرداند، و در آن دم که «4» سکره الموت بالحق معاینه شود اموال و اولاد و جاه و نعمت رمیمه گردند و خدم و حشم قصد مخدومی دیگر کنند و مشرب او امید «5» تیره شود، و او را در خانه وحدت و وحشت بخاک لحد تسلیم کنند، و هر که نعمت او بیشتر دارد بدان مشغول شود تا آن نعمت چگونه نگاه دارد و اندیشه ولی نعمت او بر خاطر او گذر نکند، و هر که بجزع مشغول شود و ندبه آغاز کند می گوید من بی تو در دنیا چه کنم، هرگز بر خاطرش گذر نکند که او در آن جهان بی مال «6» و نعمت و خدم و حشم و بی ساز راه قیامت و توشه آخرت چه کند. و بدین دعوی غره نباید شد «7» که من خدای شناس و صاحب ایمانم، که این را دلایل و علامات بسیار بود، ایمان و معرفتی که درین جهان ترا «8» از اصرار و مداومت و مواظبت بر مناهی و معاصی «9» مانع و حاجز نیست در آخرت ترا از خشم خدای تعالی چگونه نجات دهد، و تا فلیته «10» و روغن جمع نشود چراغ نور ندهد، [همچنین] تا عقیدت و اداء اوامر و اجتناب از نواهی «11» جمع نشود نور سعادت اثر خویش ننماید. و در همه چیزها اهل ملل و نحل خلاف کرده اند مگر درین قضیه که معصیت حق تعالی زیان کار است و اصرار بر معصیت و مواظبت و مداومت بر آن بلا بر بلاست. آن وقت که حربه ملک الموت دستبرد خویش بنماید چندان

تاریخ بیهق، متن، ص: 288

قلق و ناشکیبایی پدید آید که ثمره آن جز حسرت نبود، و اندرهم یوم الحسرة اذ قضي الامر و هم فی غفلة. و اگر کسی معصیت نقد می گزارد و توبه در نسیه می دارد چنان بود که کسی زهر قاتل می خورد و در تناول تریاق شافی تأخیر و تقصیر روا می دارد. اندر حکایت «1» چنین آورده اند که پادشاهی غافل بود، روزی می گذشت با وزیر عالم عاقل، مردی را دید که ریه المنظر جامه از خرقه مزبله بر هم پیوسته «2» و موی و ناخن ناچیده در داش گرمابه بر خاکستر نشسته و پیرزنی در مقابل او نجاست می سوخت و از گاورس طعامی ساخته بکار می برد و این مرد بیستی بغنای ناموزون می گفت «3» و در آن بیت جمال این زن و نعت وی بیان می کرد و می گفت «4» خوشتر ازین روزگار کرا دست دهد، هذا وقت غاب عنه العذول و الرقیب، ملک گفت این چه زندگانی و این چه دناءت همت است «5»، وزیر گفت ایها الملک نعمت دنیا با نعمت آخرت هم این «6» نسبت دارد که نشست و خاست و طعام و لباس این مرد و زن با مملکت و نعمت تو، چنانکه تو بچشم حقارت درین تأمل می فرمایی هر که را که دیده «7» بر لذات عالم عقبی افتاد باستخفاف و تحقیر «8» و تصغیر درین لذات دنیا نکرد، قال رسول الله صلی الله علیه: لو كانت الدنيا تزن «9» عند الله جناح بعوضه ما سقي منها كافرا شربة ماء. (حکایت) گفته اند وقتی پادشاهی بود عمر اندر ملک «10» و ولایت و کامرانی و خوشدلی و آسایش بسر آورده و هیچ آسیب دشمن بملک او نارسیده و هیچ چشم زخم در محل رفیع او «11» اثر نمانوده، در شبی که هوا سرد بود و کافور بر عالم نثار کرده و زمین مانند آبگینه شامی گشته مفارق جبال سپید شده و پیری در وی اثر کرده و مساکن و موطن لباس حواصل پوشیده درخت از برگ برهنه گشته و حرارت آتش معشوقه حیوانات شده «12» و تاریکی شب سیاهی از قار و جناح غراب و ذوایب

تاریخ بیهق، متن، ص: 289

جوانان و لباس مصیبت زدگان و مداد وراقان عاریت ستده، خواب بر وی مستولی شد، او بخواب دید که در بیابانی تنها گرفتار آمده «1» و خاک آلود و گریزان «2»، ناگاه شیری «3» بر وی حمله آورد، وی قصد کوهی کرد، چون بر سر «4» کوه رسید و شیر «5» بوی نزدیک گشت یکی وادی دید در آن وادی چاهی، این ملک از بیم آن شیر «6» خویشتن اندر آن «7» چاه انداخت، از هول این از خواب بیدار شد، بی قرار چون دانه بر تابه گرم، اشک از فواره دیده بر رخساره «8» میراند

### کان فجاج الارض حلقه «9» خاتم عليه فلا يزداد طولاً ولا عرضاً

حالی بیغمبر آن عهد و حی آمد که فلان ملک را تنبیه کن و بگو که وفود لطایف من بیوسته بر تواتر بتو می رسیده است و عون و مواهب و توفیق «10» من دل ترا تقویت و ترویج ارزانی می داشته، چرا مینالی و جزع چرا می کنی، من ترا تنبیهی بارزانی داشتم، مسافر که هوای صافی و لمعان ماه شب چهارده یافت شکایت چرا نماید، و تشنه چون بآب زلال رسید «11» تنگدلی چرا کند، از ما تنبیهی یافتی که گرم ما بدان سماحت نمود و ملکی یافتی که راه زوال آن مسدود است، انفاس و ساوس شیاطین از تو منقطع گشت، بضاعت خواب تو در بازار گاه تنبه بهای تمام یافت، ما در جیب غیب جواهر مسرت تو ودیعت نهادیم، فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قره اعین، اشجار مساعی ترا بغوادی ایادی و لواقح منایح مدد دادیم، و آفتاب حسن اتفاق درین شب تاریک ترا از افق «12» توفیق بر آمد و این غفلت و تقصیر را انجلا حاصل آمد.

نفس المحب علی الآلام صابرة لعل مولمها یوما یداوئها

تعبیر این خواب بشنو، تا ریاض دل ترا سبز گرداند و لب مراد تو باز خندانند «13». آن بیابان مثال مرگ است، و آن تنهایی تنهایی قیامت است، لَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادِي كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، و آن خاک خاک مذلت و حسرت است، و آن برهنگی برهنگی است

تاریخ بیهق، متن، ص: 290

از علم «1» و عمل و طاعت و عبادت، و آن کوه مظالم و خصومند، و آن شیر متقاضی حساب است که بر اثر تو می آید و نامه معامله تو بدست تو می دهد «2» و تو می گویی یا لبتنی لم اوت کتابیه و لم ادر ما حسابیه، و آن چاه سزا و جزای افعال تو است «3»، کل نفس بما کسبت رهینه، تا چند حساب عمال و وکلا نگرستن، یک چند در حساب خویش تأمل باید کرد، حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا،

تحاسب غیرک جهلاً و تنسی سریع الحساب شدید العقاب «4»

در وقت فرمان دادن بحبس و قتل بندگان حق تعالی ازین فرمان براندیشد که خذوه فغلوه، و خذوه فاعتلوه الی سواء الجحیم «5»، تا برکات بسیار بمیامن ایام او درین جهان پیوسته گردد، و سور سیر او در دفاتر مفاخر اثبات افتد، وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاِحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ (الی قوله) و نعم اجر العاملين، و بشناسد که عیب دنیا از ده وجه است.

(اول) همه رنج است و عنا، هیچکس را نبینی که نه بنوعی رنج مبتلا باشد «6» هرگز هیچ آدمی آسوده نیابی «7»، فکیف هیچ حیوان آسوده نبینی، بعضی در رنج بار کشیدن بعضی در رنج کشتن، مرغان در هراس دام و تله، و حوش در رنج از یکدیگر

حلاوة دنیاک مسمومه فلا تأکل الشهد الا بسم

الا انما الدنيا علی المرء فتنة علی کل حال اقبلت او تولت

کفی حزناً للمرء ایام دهره تروح «8» له بالنائبات و تغتدی «9»

و کیف یرجی المرء فیها سلامه و ما سلمت منها الحصى و الجنادل «10»

(دوم) دنیا بی وفاست، با کس قرار نگیرد، نه با رفیع نه با وضع، نه با قرشی نه با حبشی، فیوما عند عطار و یوما عند بیطار،

تاریخ بیهق متن 296 تعلیقات بر تاریخ بیهق بترتیب صفحات

تاریخ بیهق، متن، ص: 291

دنیا تحول باهلها فی کل یوم مرتین فغدوها لتجمع و رواحها لثبات بین

دنیا تنقل «1» من قوم الي قوم

انما الدنيا بلاء «2» ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت نسخته العنكبوت

(سیم) سریع الزوال و الفناست، حتی اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة

و ما دنیاک الامثل فیء اظلک ثم آذن بالزوال

(چهارم) خسیس گوهر است، دیا لعاب گرم، انگین لعاب مگس، گوهر جنین صدف مشک از ناه آهو، سیم و

زر از سنگ، میوه از چوب، چیزی که خسیس گوهر بود در وی رنج بردن بی فایده بود،

و فی الاصل غش و الفروع توابع و کیف و فاء النجل و الاب «3» غادر

(پنجم) عاقبت همه تباهی است، و تباهی [از] عفونت است «4»، هر چه بنهی بعاقبت عفن شود و تباه گردد.

و ان صلاح الدهر قد صار كله فسادا و ما فی ذاک شک و لاریب

(ششم) با ظالمان و بیهران بیش از آن ساز کند «5» که با اهل هنر، ترسای رومی با صد هزار دینار، مسلمانی

بقوت روز در مانده، قل من كان فی الضلالة فليمدد له الرحمن مدا

و اخو الدراية و النباهة متعب و العیش عیش الجاهل المجهول «6»

(هفتم) با هوا سازد که آب روی تو ببرد، با عقل ن سازد که ترا در دو جهان و جاهت و نباهت آرد

الضب و الحوت قد یرجی اجتماعهما و لیس یرجی اجتماع العلم و المال

(هشتم) بدان مقدار که بوی مشغول گردی از رضای حق تعالی و نعیم آخرت با زمانی، × و من کان یرید حرث

الدنيا «7» نؤته منها و ماله فی الاخرة من نصیب، اذهبتم طیباتکم فی حیوتکم الدنيا

تاریخ بیهق، متن، ص: 292

ایا طالب الاموال اقصر فانما باخذک منها حظ عقباک «1» بیطل

(نهم) هر چند بیشتر از وی «2» جمع کنی سیر نشوی، و یک ذره در سفر آخرت با تو همراه نباشد، تؤخذ «3»

عنک الدنيا و تسأل «4» یوم القیامة عنها و تعاقب «5» علیها. قال علیه السلام: منهومان لا یسبعان طالب علم و

طالب دنیا، حرص دنیا دردی بی درمان است

و الحرص داء عیاء لا دواء له و من اتی بابه یخذل و لم یعن

(دهم) کمال امور دنیا در نقصان و انحطاط بسته است «6»، حتی اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة

اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قیل تم

و سرّ جمله دنیا این آیت است، قوله تعالی، اعلما انما الحیوة الدنيا لعب و لهو و زینة، ایزد تعالی «7» توفیق

طاعت و اجتناب از معصیت بارزانی دارد.

تمام شد این کتاب تاریخ بیهق بحول الله تعالی «8» و قوته، فانه لا حول و لا قوة الا بالله، و آنچه مقدار وسع و

امکان و طاقت «9» بشریت و استعداد این مصنف بود درین باب مبذول داشته آمد، حق تعالی این گذشتگان را

از رحمت و مغفرت خویش نصیب کامل و حظ وافر بارزانی «10» دارد، و ماندگان را بر قاعده شریعت و سنت

ثبات قدم روزی کند، × بحق النبی و آله و اصحابه و عترته الأخیار الأبرار. و فرغ المصنف رحمه الله من نسخ

هذا الكتاب فی الرابع من شوال سنة ثلاث و ستین و خمسمائة بقریة شتتمد «11».

و فرغ من تحریر هذا النسخة «12» العبد الضعیف المحتاج الی رحمة ربه و شفاعة جده کمال الد ... بن شا ...

ال ... ظاهر ... و الحمد لله رب العالمین فی غرة الشهر «13» جمادی الآخرة سنة خمس و ثلاثین و ثمانمائة

«14».

تاریخ بیهق، متن، ص: 293

تعلیقات بر تاریخ بیهق بترتیب صفحات

ص 2 س 15 عثمان ... این نام در اسامی اجداد مؤلف بتحریر نوشته شده و صحیح آن بطوری که از کتابهای معتبر از قبیل اسد الغابۀ و الاصابۀ و شرح حالی که یاقوت در معجم الادباء از خود مؤلف نقل کرده است مستفاد می‌شود (غیان) است بتشدید یا نه عثمان.

ص 7 س 17 مطلبی شافعی ... نسبت و لقب محمد بن ادریس امام اهل سنت است، و او را مطلبی بدان جهت گفته‌اند که نسب او بمطلب بن عبد مناف می‌پیوسته است.

این نسبت و لقب در دو جای دیگر از این نسخه (ص 56 و 255) بهمین ترتیب و در یک جا (ص 268) بتقدیم شافعی نوشته شده، و در (نب) در دو موضع شافعی مطلبی و در یک موضع مطلبی تنها نوشته شده، و تقدیم علم بر نسبت (شافعی مطلبی) صحیح‌تر است.

ص 13 س 11 و دیده باز عبرت ..... از وجوه پسندیده که در خواندن این جمله احتمال می‌رود اینست: و دیده باز عبرت بخویوط عبرت بردوزد. یعنی در خواندن تاریخ از خطا و لغزشهای دیگران پند گیرد و از ارتکاب مانند آن بپرهیزد.

ص 19 س 13 بعد از وی وهب بن منبه .... در این عبارت تسامحی است، زیرا از لفظ (بعد) تاخر زمانی متبادر بذهن می‌شود در صورتی که زمان وهب بن منبه مقدم بوده است، چه وی در سال 116 و بروایتی در سال 110 وفات یافته و محمد بن یسار در سال 151 بدرود جهان گفته است. و ظاهراً مراد مؤلف تاخر در فضیلت و شهرت بوده است نه چیز دیگر.

ص 18 تهذیب التاریخ ... در کتابهایی که بنام او علی مسکویه ثبت کرده‌اند کتابی بدین نام دیده نشده، تاریخ مشهور ابو علی تجارب الامم و تهذیب او کتاب تهذیب الاخلاق و تطهیر الاعراق است.

ص 23 س 8 ما تا بیهق ... داستان هلاک زهیر و ابن بشر را ابن اثیر در تاریخ کامل خود بدین گونه آورده است که در سال 65 هجری بنو تمیم در خراسان بر خلاف تاریخ بیهق، متن، ص: 294

عبد الله بن خازم (فرمانروای خراسان) قیام کردند و پسر او محمد را که حاکم هرات بود کشتند، و پس از مدتی تاخت و تاز در اطراف ولایت بسه دسته تقسیم شدند، یک دسته بریاست حریش بن هلال قریعی پس از جنگی مختصر مبلغی از ابن خازم گرفتند و صلح کردند، دسته دیگر که عثمان بن بشر را بریاست برداشته بودند همچنان بر مخالفت ماندند و هر روز بطرفی تاختن می‌بردند و بالاخره در سال 66 در حدود نیشابور قصری را مامن ساختند و از آنجا باطراف می‌تاختند، ابن خازم با سپاهی عازم دفع آنها شد و آنها را در مآمن خود محصور ساخت، بنی تمیم مدتی مردانه جنگ کردند و عاقبت مجبور بتسلیم شدند، ابن خازم عثمان بن بشر را با تنی چند که زهیر بن ذویب عدوی و ورد بن مفلح عنبری از آن جمله بودند بخون پسر خود بقتل رسانید و ما بقی را آزاد کرد؛ حریش بن هلال که صلح کرده بود چون واقعه آنها را شنید سخت اندوهناک شد و اشعاری را که مؤلف یاد کرده است انشا کرد. در بیت پنجم (ابعد زهیر ....) زهیر و عثمان و ورد را نام می‌برد و از ماندن در خراسان پس از آنها اظهار نومیدی می‌کند. نساخ کتاب مفهوم لفظ (ورد) را ندانسته و آن را بطوری که در ذیل صفحه ثبت کرده‌ایم (ورودا) نوشته‌اند.

ص 25 س 9 قبر مولی و حاجب امیر المؤمنین ..... قبر مولای علی ع باتفاق ائمه حدیث و علمای رجال از تابعین بوده است نه از اصحاب، و مؤلف او را در ردیف صحابه مصطفی ص که در بیهق بوده یا در آنجا وفات یافته‌اند یاد کرده و این ظاهراً نظر بشف خدمت و ملازمت علی ع بوده است که بعقیده عموم شیعه و برخی از اهل سنت (که مؤلف بگواهی آثارش از آن جمله بوده است) تالی خدمت و صحبت پیغمبر است، و بدین نظر اقامت قبر در بیهق مانند اقامت صحابه مصطفی ص یکی از فضایل و محاسن بیهق محسوب می‌شود، و این در

صورتی است که اصل اقامت صحیح و مسلم باشد، و لیکن صحت آن محل تردید بلکه مورد انکار است، زیرا قنبر مولای علی ع بطوری که علمای رجال شیعه در ترجمه او نوشته‌اند بامر حجاج بن یوسف کشته شد و این خبر مشهور و مستفیض و تردیدناپذیر است، مدفن قنبر باید در کوفه یا بصره و لااقل در یکی از نواحی عراق عرب باشد و بطوری که صاحب طرائق الحقائق می‌نویسد قبر او در بغداد در شرقی دجله زیارتگاه شیعه است و یکی از محلات بغداد هم محله قنبر علی نام دارد، و بهر تقدیر مدفون بودن قنبر مولای علی در نیشابور بسیار بعید و غریب می‌نماید، ولی وجود قنبر نام را هم که مؤلف با تعیین مسکن و مدفن و اولاد و احفاد یاد می‌کند نمیتوان یکسره انکار کرد و موهوم و باطل انگاشت، و آنچه بنظر می‌رسد شخصی همانم قنبر که شاید از نوادگان او هم بوده است در بیهق ساکن و متأهل شده و در نیشابور وفات یافته و حال او پس از یکی دو قرن بر مردم مشتبه شده و او را قنبر مولای علی پنداشته‌اند، سمعانی در انساب خود در ذیل نسبت (قنبری) شاعری قنبر نام را که از اولاد قنبر مولای

تاریخ بیهق، متن، ص: 295

علی بوده است نام می‌برد و از اینجا معلوم می‌شود که قنبر مولای علی ع سر سلسله خاندانی بنام (قنبری) بوده و بعضی از افراد خاندان هم نام جد خود را داشته‌اند، و مانعی نیست که یکی از آنها بشرحی که مؤلف یاد کرده است بیهق رفته و در آنجا متاهل و صاحب اولاد و احفاد شده باشد، و از قرائن این احتمال وجود کوچه یا محله سراشغمبر (مخفف و محرف سراچه قنبر) است در سبزوار که در زمان مؤلف هم بهمین نام معروف بوده است. ر. ک. صفحه 268 سطر 12

ص 29 س 1 قال المأمونی لابی عبادة یهجوہ... مأمونی ابو طالب عبد السلام ابن حسین است که در شعر استادی تمام داشت و از احفاد مأمون خلیفه عباسی بود و او را بدین جهت مأمونی می‌خواندند. مأمونی از بغداد بری بخدمت صاحب بن عباد پیوست و چندی در آنجا بسر برد، و صاحب او را بجهت ادب و نسبش محترم و بر سایر ندما و مقرران مقدم می‌داشت، بعضی از ندیمان و نزدیکان صاحب بر او حسد بردند و از او در نزد صاحب سعایتها کردند، و با اینکه صاحب بسخنان غرض آلود آنها وقعی نمی‌نهاد مأمونی از انجام کار بیمناک بود و عرصه ری بر وی تنگ می‌نمود و عاقبت از صاحب اجازه سفر خواست و پس از رخصت یافتن با دلی آزرده بنیشابور رفت، در نیشابور ابو بکر خوارزمی که هم از صاحب رنجیده خاطر بود مقدم ویرا گرمی داشت و ویرا بشرحی که ثعالبی در یتیمه الدهر می‌نویسد مدد و راهنمایی کرد تا بخدمت امیر و سپهسالار خراسان ابو الحسن سیمجور راه یافت و بمساعدت آن امیر بحضرت بخارا پیوست، در بخارا او را بعزت و احترام پذیرفتند و درباره او مانند دیگر خلیفه‌زادگان که مقیم دربار سامانی بودند راتب و ادرار کافی برقرار داشتند، و او در بخارا مقیم گردید و چندی بکمال عزت و رفاهیت بسر برد تا در سال 383 در چهل سالگی وفات یافت.

از مطالعه شرح حال این شاعر با قرائنی که از اوضاع زمان او در دست است چنین استنباط می‌شود که دو بیت مورد استشهاد را در هجو صاحب بن عباد گفته و اصل عبارت مؤلف چنین بوده است: قال المأمونی لابن عباد یهجوہ، و نساخ آن را تحریف کرده و (لابی عبادة) نوشته‌اند. و از قرائن این فرض آنکه در معارف و مشاهیر آن زمان ابو عبادة نامی که شاعری مانند مأمونی در صدد هجو او بر آید ذکر نشده است.

ص 35 س 6 ابکو... این نام در دو جای دیگر (ص 73 و 83) ذکر و در هر دو نسخه (انکو) نوشته شده و وجه دوم بدین قرینه صحیح‌تر می‌نماید.

س 9 و آن دیه عبد الرحیم بن حمویه است..... این دیه در جای دیگر (ص 48 س 16) بهمین نام یاد شده و آب آن که هنوز باقی و جاری است در جای دیگر (ص 278 س اول) بنام آب عبد الرحیمی ذکر شده است، لیکن آب عبد الرحیمی را اکنون

تاریخ بیهق متن 300 تعلیقات بر تاریخ بیهق بترتیب صفحات

تاریخ بیهق، متن، ص: 296

اهالی سبزواری کاریز عبد الرحمن می‌نامند و معلوم نیست که در کتاب عبد الرحمن تبدیل بعبد الرحیم شده و یا اهالی سبزواری بمرور ایام و دهور نام کاریز را تغییر داده و عبد الرحیم را بعبد الرحمن بدل کرده‌اند، کنیه حمویه بطوری که در (ص 47 س 7) دیده می‌شود ابو عبد الرحمن بوده و بدین قرینه می‌توان گفت که عبد الرحمن صحیح و عبد الرحیم در هر سه موضع محرف است، و مؤید این احتمال تلفظ اهالی است که چنانکه گفتیم کاریز دیه را هنوز کاریز عبد الرحمن می‌گویند، و الله اعلم.

س 17 تبش... این کلمه بنا بر فرض مؤلف اصل و ریشه نام طبس بوده و آن را بتعریف طبش می‌نوشته‌اند و بعدها عاملی غریب آن را بتعریف طبس خوانده و این نام بر آن محل مانده است، لیکن در فرهنگهای فارسی (تبش) دیده نشد، و آنچه ضبط کرده‌اند (تبش) بر وزن کشش بمعنی گرما و گرمی است و فرض مؤلف هم اینست که محل را بحکم چشمه آب گرم بدین نام می‌خوانده‌اند، و از اینجا احتمال می‌رود که در اصل نسخه تبش و طبس بدون نون بوده و نسخا تحریف کرده و بنون نوشته‌اند، احتمال ضعیفی هم می‌رود که مؤلف از کلمه طبسین تنبیه طبس (ر. ش. طبس) با اشتباه افتاده و نام طبس بیهق را طبش و اصل فارسی آن را تبش انگاشته است، و بهر تقدیر توجیهی که برای تسمیه این محل کرده است غریب و بسیار بعید است که محلی را برای چشمه آب گرمی که دارد بنام گرما یا گرمی موسوم سازند و بعیدتر آنکه عاملی غریب اشتباهی کند و نام محلی را بتصحیف بخواند و تمام اهالی محل تحریف و تصحیف او را پیروی و تلفظ خود را ترک کنند.

ص 36 س اول طبش... این کلمه در هر دو نسخه چنین نوشته شده و محتمل است که طبس بوده و نسخا تحریف کرده‌اند، و هم احتمال می‌رود که مؤلف مطابق توجیه خود این محل را بنام اصلی که برای آن فرض کرده است (طبش یا طبس) یاد کرده باشد، و در هر صورت صحیح آن طبس است. (بتعلیقات ص 35 و شرحی که ذیل طبس و طبش نوشته شده است رجوع کنید).

س 6 دساگرها همای در... این دو کلمه در هر دو نسخه بدین شکل نوشته شده و ظاهراً دسگره یا دساگر همای در بوده است، دساگر جمع دسگره و آن لغتی فارسی بمعنی مطلق شهر است و تازیان آن را بمعانی قریه و صومعه و میخانه و خرابات و زمین مستوی استعمال می‌کنند و بنای کوشک مانند را که در اطراف آن خانه‌های خدم و حشم باشد نیز دسگره می‌گویند. و اما همای در در این عصر نام دو دره نزدیک یکدیگر است در شمال دیه موسوم بدرخت، و بمحاذات این دو دره دیه‌ها و دیهکده‌های بسیار است که بیلاق محسوب می‌شود، و محتمل است که یکی از این دیه‌ها موسوم بدسگره بوده و آن را در برابر دسگره بیت النار دسگره همای در گفته و یا مجموع دیه‌ها و آبادیهای واقع در همای دره را دساگر همای در خوانده‌اند.

تاریخ بیهق، متن، ص: 297

ص 37 س 17 علیا باد س؟؟؟ ح... این دو کلمه در هر دو نسخه مخصوصاً (نب) مانند دو نام مستقل جدا از یکدیگر نوشته شده و احتمال قوی می‌رود که هر دو یک نام و (سیخ) که صحیح آن (سیخ) است وصف علیا باد باشد، و بنا بر این علیاباد سیخ همان دیه خواهد بود که اکنون علیاباد شور نامیده می‌شود و در دو فرسنگی ششتم واقع است.

ص 38 س 6 نحاب... این کلمه در (نب) نخاب نوشته شده و کتابت متن صحیح است، و این نام را امروز نهاب می‌نویسند و می‌گویند که بمعنی نه آب است.

ص 39 س 6 پساکوه ... این نام در هر دو نسخه بسین و در دو موضع دیگر (ص 39 و ص 130) بشین نوشته شده و در اینجا هم ظاهراً پساکوه است، مخفف پیشاکوه.

س 16 نسبه بهمن بن اسفندیار ... بسیاری از نامهای اشخاص و امکانه قدیم فارسی در نوشته‌های نازی باشکال گوناگون ضبط شده و بیشتر این اختلاف در نقل کلمات از خط پهلوی بخط نسخ یا کوفی و قسمتی هم در تحولات پی در پی دو خط اخیر و مقداری هم در نتیجه تحریف و تبدیلهای کاتبان بوجود آمده، و تعیین تلفظ اصلی و املاء صحیح اغلب این نامها در صورتی ممکن است که اصل پهلوی آنها بخط پهلوی در دست باشد، بعضی در تصحیح و تحقیق این گونه کلمات خود را مقید می‌دانند که تمام اشکال مختلف هر کلمه را ضبط و نقل کنند، و این در بیشتر موارد تطویلی بی‌فائده است، و بدین جهت در نقطه‌گذاری و تصحیح اسامی نسنامه بهمن بنقل آنچه در فارسنامه نوشته شده اکتفا نمودیم (ذیل ص 40)، در اینجا هم برای اینکه معلوم شود که اختلاف در این نامها تا چه حد است نسب بهمن را بطوری که از دو تاریخ ابن اثیر و ابن خلدون مستفاد می‌شود نقل می‌کنیم: بهمن بن اسفندیار بن کیستاسب بن لهراسب بن کی کاوس بن کینیوش بن کینیه بن کیکاوش بن کینیه بن کیقباد بن راع بن میسرۀ بن نوذر بن منوچهر.

ص 40 س اول و اسمه عامر و يقال بنیمن بن یهود ابن ... این عبارت محرف می‌نماید چه مفهوم آن با صرف نظر از نقص جمله اینست که نام بهمن عامر و بقول بنیامین بن یهودا بوده و سخافت و بطلان این معنی محتاج بیان نیست. در نسبت بهمن بنی اسرائیل برخی از مورخین چنین گفته‌اند که مادر وی از آن طایفه بوده است، از جمله طبری در تاریخ کبیر خود

تاریخ بیهق، متن، ص: 298

گوید مادر بهمن استوریا نام داشت و او دختر یائیر بن شمعی بن قیس بن میشا بن طالوت بن قیس بن ابل بن صارور بن بحرث بن افیح بن ایشی بن بنیامین بن یعقوب بن اسحاق بود، ابن اثیر در تاریخ کامل خود می‌نویسد مادر بهمن از نسل بنیامین بن یعقوب و مادر پسرش ساسان از نسل سلیمان بن داود بود، مسعودی در مروج الذهب گوید چنین گفته‌اند که مادر بهمن از بنی اسرائیل و از نسل طالوت پادشاه آن طایفه بوده است، با در نظر گرفتن عبارات این سه تاریخ احتمال می‌دهم که اصل عبارت مؤلف چنین بوده: و امه عستار من نسل بنیامین من یهود، ابن. و نسخ آن را بنوعی که دیده می‌شود تحریف کرده‌اند.

ص 44 س 7 حمزۀ بن آذرک خارجی ... صاحب تاریخ سیستان ویرا بنام حمزۀ بن عبد الله هم یاد کرده و او را از نسل زوبن طهماسب دانسته است، خروج حمزه مطابق ضبط او در سال 181 و وفاتش در سال 213 بوده است. ابن اثیر در تاریخ کامل خود ویرا حمزۀ بن اترک نوشته (و اترک همان آذرک است با تبدیل ذال بتاء) و خروج او را در سال 179 و وفاتش را در سال 185 ضبط کرده لیکن در حوادث سال 192 مجدداً از قتل و غارت او در هرات و سجستان سخن رانده است.

مؤلف تاریخ بیهق هم در باب حمزه اشتباهی کرده و در این موضع و در موضع دیگر (ص 267) سال وفات او را بجای سال خروج او گرفته و تصریح کرده است که حمزۀ بن آذرک در ماه جمادی الاخره از سال 213 از سجستان بسبزوار آمد، و این سال وفات حمزه است در بادغیس نه سال خروج او.

ص 46 س 12 و یحیی بن زید بن زین العابدین ... ورود یحیی بیهق بنا بضمط ابن اثیر در سال 125 بوده لیکن مؤلف در سال 126 نوشته است. در بازار سبزوار بقعه‌ای بنام امامزاده یحیی بن زید موجود و زیارتگاه اهالی است، لیکن قتل یحیی در جوزجان بوده و جسد او را هم پس از قتل بدار آویختند و همچنان بر دار بود تا بامر ابو مسلم خراسانی آن را فرود آوردند. یحیی از سرخس بیهق آمد و از آنجا بنیشابور شد، در نیشابور با

عمرو بن زراره که والی بود جنگ کرد و او را بقتل رسانید، پس بهرات و از آنجا بجوزجان رفت و در جوزجان کشته شد.

س 13 تا 21 و محمد بن علی بن موسی الرضا علیه السلام ... در تواریخ مهم و معتبر که در دست است از مسافرت حضرت جواد بخراسان ذکر شده و این مسافرت اگر واقع شده باشد در سال 202 بوده است نه سال 232 که در متن نوشته شده، چه در این تاریخ دوازده سال از وفات حضرت جواد می‌گذشته است، و ظاهراً اصل نسخه اثنتین و مائین بوده و لفظ ثلاثین را رونویس کنندگان افزوده‌اند، و تعیین سال 202 بدین مناسبت است که آمدن حضرت رضا ع بخراسان باتفاق عموم مورخین در سال 201 و شهادت آن حضرت در سال 203، و ما بین این دو، سال 202 است که ابن اثیر در حوادث آن می‌نویسد مأمون در این سال دختر خود

تاریخ بیهق، متن، ص: 299

ام حبیبه را بحضرت رضا و دختر دیگر خود ام الفضل را بحضرت جواد تزویج کرد. مؤلف خط سیر امام محمد تقی ع را نیز تعیین کرده می‌گوید از راه طبس مسینا (مسینان) دریا عبرت کرد، از این عبارت چنین بذهن می‌رسد که در آن عهد ما بین طبس مسینا و بیهق دریایی بوده و بطلان این امر واضح است، لیکن مقصود مؤلف ظاهراً اینست که حضرت برای آمدن بخراسان راه طبس مسینان را که مستلزم عبور از دریا (خلیج فارس) بود اختیار کرد نه راه قومس (دامغان) را که از بغداد و همدان و ری عبور می‌کنند. مؤلف در این فصل بزرگانی را که از بیهق عبور و در آنجا نزول کرده اند نام می‌برد و از جمله آنها حضرت جواد را می‌شمارد که در بیهق در دیه ششتم فروود آمده است، از مورخین کسی جز مؤلف این مطلب را ذکر نکرده و بر صحت قول او قرینه مانندی در دست و آن وجود مسجدی دیرینه است در ششتم که اهالی آن را مسجد امام محمد تقی و نقطه معینی از آن را زیارتگاه می‌گویند.

س 18 مسینا ... این کلمه مضاف الیه و ممیز یکی از دو طبس است که اکنون شهرستانی از خراسان و گرمسیر است، این کلمه را اصطخری و بلاذری و یاقوت (مسینان) ضبط کرده‌اند و لیکن در دو نسخه تاریخ بیهق بدون نون آخر نوشته شده، و مسینان بنا بضبط یاقوت در معجم البلدان نام دیهی از قهستان است، و بنا بر این طبس مسینان یعنی طبسی که در نزدیکی مسینان واقع است یا طبسی که قریه مسینان از توابع آنست (بشرح کلمات طبس مسینا و طبس گیلکی و مطلق طبس و نیز بتعلیقات صفحه 35 و 36 رجوع کنید).

ص 48 س 16 و خراج دیه عبد الرحیمی، و ابن عبد الرحیم ... بتعلیقات صفحه 35 رجوع کنید.

ص 50 س 4 المعتمد بالله ... بجای این نام در هر دو نسخه المعتضد بالله نوشته شده و این درست نیست، و در (نب) بجای (و در تاریخی که) سال تاریخ بطور صریح (288) نوشته شده و این نیز نا صحیح است، چه احمد بن عبد الله خجستانی در سال 262 بر نیشابور استیلا یافت و در سال 268 بر دست غلام خود کشته شد، و در این مدت خلیفه عباسی معتمد بالله بوده که از سال 256 تا سال 279 خلافت یافته است نه معتضد بالله که یازده سال پس از مرگ خجستانی (در سال 279) بخلافت نشست و در سال 289 مرده است.

ص 53 س 5 فرمود تا آن دیوار خراب کردند ... تخریب باره سبزووار بامر ارسلان ارغون در سال 489 بوده و سال 490 که مؤلف تعیین کرده سال کشته شدن ارسلان ارغون است.

تاریخ بیهق، متن، ص: 300

س 18 و پادشاه بلغار و آن نواحی ... بشرحی که یاقوت در معجم البلدان در ذیل نام بلغار نوشته است، پادشاه بلغار و مردم آن در حدود 309 هجری اسلام آوردند، و پادشاه آنها در آن وقت بلطوار خوانده میشد و او خود را پس از اسلام جعفر بن عبد الله نامید، و بنا بر این ابو اسحاق ابراهیم که مؤلف در اینجا ذکر می‌کند نوه

این پادشاه بوده است، بلطوار در هر دو نسخه (قلطوار) نوشته شده و ظاهراً (فلطوار) معرب (بلطوار) بوده و نساخ تحریف کرده و بجای فاء قاف نوشته‌اند.

ص 54 س 15 از دو نسخه بدل که رقم (6) نشان می‌دهد، نسخه متن (محمد بن احمد) صحیح است.

س 16 و او را دو پسر بود ... مؤلف در لباب الانساب می‌نویسد ابو الحسن محمد بن ظفر چهار پسر داشت، ابو علی احمد اکبر، ابو القاسم احمد اصغر، ابو ابراهیم جعفر زاهد محدث، ابو سعید زید.

ص 57 س 7 الشیخ ابی علی الفضل بن محمد ... نام و کنیه طبرسی در اینجا و در ذیل صفحه 254 (نب) و در صفحه 255 ابو علی فضل بن محمد و در صفحه 242 در متن فضل بن حسن و در (نب) فضل بن حسین نوشته شده، و وجه صحیح در همه جا ابو علی فضل بن حسن است.

ص 60 س 8 اولاد المطهر بن محمد ... نسب مطهر را در لباب الانساب بدینگونه آورده است: المطهر بن محمد بن عیسی بن محمد بن جعفر بن عیسی بن علی ابن الحسن الاصغر بن زین العابدین ع و این نسب صحیح‌تر می‌نماید چه در جای دیگر بهمین ترتیب تکرار شده است.

س 11 کمال ابو ابراهیم القاسم. در ذیل این عبارت برقم (5) چنین نوشته‌ام: کذا و ظاهراً زائد است یا در جمله در هر دو نسخه تحریف شده است. لیکن از تطبیق بالباب الانساب که بعدها بدست آمد چنین معلوم شد که صحیح آن (کمال الدین ابو القاسم) است، چه در کتاب مزبور در انساب اولاد مطهر گوید: و قریب الی هذا النسب نسب السید الرئیس کمال الدین سیدک و هو ابو القاسم المطهر بن علی بن مطهر بن مطهر بن محمد بن عیسی الی آخر

تاریخ بیهق متن 304 تعلیقات بر تاریخ بیهق بترتیب صفحات

س 14 السید داعی بن زید ... در لباب الانساب عبد الله که جد سوم این سید است عبید الله نوشته شده است. س 16 بود بطن سیزدهم از ... برای تصحیح و رفع خلل این جمله وجهی جز آنچه در ذیل صفحه نوشته شده است بنظر می‌رسد، که (بود) را با واو (و بود)

تاریخ بیهق، متن، ص: 301

یا با واو و ضمیر (واو بود) بخوانیم و آن را مبدأ جمله مستقل قرار دهیم بدین قسم؛ واو (یعنی سید داعی) بود بطن سیزدهم از امیر المؤمنین ...

ص 61 س 3 حالب الحجارة ... حالب را بعضی بحاء بی نقطه و بعضی بحیم نوشته‌اند، و آن بحاء مهمله بمعنی دوشنده سنک و لقب اسماعیل بن حسین بن زید بن حسن بن علی بن ابی طالب ع بوده است، مؤلف در لباب الانساب گوید: ویرا بدان جهت این لقب دادند که در کسب روزی از وجه حلال مهارتی بسزا داشت و مال مشروع و حلال را از محلی که کس گمان نمی‌کرد بدست می‌آورد، و یا بدان جهت که عسلی را که مگسان در کوه و سنگ نهاده بودند استخراج و از بهای آن استفاده و انفاق می‌کرد، و بعضی گفته‌اند حالب الحجارة است و وجه آن را در کتابی نوشته نیافتیم جز اینکه در ری از سید نسابه ونکی شنیدم که می‌گفت اسماعیل از کوهها سنک می‌آورد و از آن سنک با دست خود پل و مسجد می‌ساخت و از این روی او را حالب الحجارة گفتند.

س 3 و 12- الحسن بن زید ... نام پدر اسماعیل حالب الحجارة است و در (نب) الحسن بن زید نوشته شده و بطوری که از لباب الانساب مستفاد می‌شود (الحسن) صحیح است.

س آخر- جمال الساده ابو القاسم العریضی ... در نسب این شخص نامهایی که در قلاب گذارده شده مأخوذ از لباب الانساب است که در ذیل نسب نقیب طبریه گوید:

و قريب من هذا النسب نسب السيد ابي القاسم العريضي النيشابوري و هو السيد جمال الدين ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن ابي ابراهيم حسن بن علي بن جعفر بن حسن بن محمد بن عيسي بن محمد بن علي ابن جعفر الصادق ع.

ص 62 س 13- حيدر بن عبد الله بن الحسن ... در (نب) حيدر بن عبد الله بن الحسين نوشته شده، و چنانکه از لباب الانساب مستفاد مي شود (الحسن) صحيح است.

ص 14- الحفيني ... اين کلمه در (نب) الحفيني نوشته شده و ظاهراً الحفيني يا الحفيني است چه مؤلف در لباب الانساب گوید اين کلمه منسوب بموضعي در مدينه است و در توابع مدينه موضعي بنام حفين ياد نکرده اند و آنچه ياقوت در معجم البلدان ضبط کرده خفين و حفيتن (هر دو بر وزن سفرجل) و آن نام واديي ميان ينع و مدينه است.

ص 64 س 5، 7، 8 ابي الحسن نوران ... در (نب) ابي الحسين نوشته شده و نوران هم در هر دو نسخه بدو شکل مختلف يعني هم بي نقطه و هم با نقطه تاريخ بيهق، متن، ص: 302

اول ثبت شده و بي نقطه را بوران هم مي توان فرض کرد، و ظاهراً (فوران) بوده و در هر دو نسخه تحريف شده است.

ص 65 س 4 هر که بنان بيان او لسان ... عبارت (نب) است و عبارت (نص) باشتباه در ذيل صفحه گذارده شده، و ليکن از دو عبارت هيچکدام پسنديده و مقبول ذوق سليم نيست، و شايد در اصل نسخه چنين بوده است: هر که بيان بنان و لسان در شرح ...

ص 66 س اول تاريخ طاهريان و اعداد ملوک ايشان ... در اين فصل چند مطلب بر خلاف تواريخ مشهور و معتبر ديده مي شود.

(اول) اينکه علي بن طاهر را از ملوک طاهري و سومين ايشان شمرده است در صورتي که وي جز چند ماهي آن هم بنيابت از برادرش عبد الله فرمانرواي خراسان نکرده و بهمين سبب مورخان او را از امراي طاهري نشمرده اند، در سال 213 طلحه بن طاهر دومين امير طاهري وفات يافت، و چون برادر و جانشين معلوم و معين او عبد الله در دينور بتجهيز سپاه براي دفع بابک خرم دين مشغول بود علي بن طاهر بنيابت او زمام امور خراسان را در دست گرفت، مقارن اين حال خوارج در نيشابور سر بطغيان بر آوردند، مأمون خليفه عبد الله را فرمود که بر سر کار خود رود و او بي درنگ بخراسان شتافت و از سال 213 تا سال 230 باستقلال حکمراني کرد.

حاصل سخن آنکه سومين امير طاهري در خراسان عبد الله بن طاهر بوده است نه علي بن طاهر. (دوم) اينکه وفات طاهر دوم را در سال 245 نوشته است در صورتي که وي در سال 230 بجاي پدر نشست و مدت هجده سال فرمان رانده و وفات او در سال 248 بوده است نه 245، و معلوم نيست که در عبارت تاريخ در اصل نسخه مؤلف سهو قلمي رفته و يا در (نص) و (نب) از طرف رونويس کنندگان تحريفي شده است.

(سوم) اينکه ششمين و آخرين فرمانرواي طاهري را عبد الله بن طاهر دوم شمرده است در صورتي که جانشين طاهر دوم باتفاق مورخين پسرش محمد بوده، و در اينجا هم معلوم نيست که مؤلف سهو و غفلي کرده يا نساخ در عبارت کتاب تصرفي نموده اند، و در هر حال بايد دانست که پس از طاهر بن عبد الله بن طاهر پسرش محمد از سال 248 تا سال 259 فرمانروايي کرد و در اين سال بدست يعقوب ليث گرفتار و محبوس گرديد.

(چهارم) در این عبارت که می‌گوید بمرک وی دولت طاهریان انقطاع پذیرفت تسامحی است، چه دولت طاهریان بعزل و حبس محمد در سال 259 منقطع گردید نه بمرک او. محمد پس از معزول شدن سی و هفت سال زنده بود و در سال 296 در بغداد وفات یافت.

سی آخر - و او امیر خراسان بود بفرمان المعتمد بالله ... در هر دو نسخه بجای المعتمد بالله که خجستانی را بفرمانروایی خراسان شناخت المعتمد بالله نوشته شده و

تاریخ بیهق، متن، ص: 303

ظاهرا رونویس کنندگان کلمه را بتحریف خوانده و نوشته‌اند. (عت، ص 50)

ص 67 س 2 بر خلاف العباس بن عمرو الغنوی ... عمرو در هر دو نسخه بدون واو (عمر) نوشته شده و ضبط صحیح آن (عمرو) است. در اوایل سال 287 عباس بن عمرو والی فارس بود، و در همین وقت قرامطه در بحرین فتنه‌انگیزی آغاز و هجر و نواحی آن را غارت کردند، و تا حدود بصره تاختن بردند، معتضد بالله عباسی عباس بن عمرو را از فارس معزول ساخت و حکومت یمامه و بحرین را باو داد و او را مأمور دفع قرامطه کرد، عباس برای تکمیل عده لشکریان خود ببصره رفت و از آنجا با سپاهی کافی بمقابله ابو سعید جنابی که از رؤسای قرامطه بود شتافت و با وی دو نوبت جنگ کرد و در نوبت دوم مغلوب گردید و او و همه لشکریانش اسیر شدند، ابو سعید تمام اسیران را کشتن فرمود و تنها عباس را آزاد کرد و گفت بنزد صاحب خود رو و او را از آنچه دیدی آگاه کن. اتفاقا در همین سال جنگ عمرو بن لیث با امیر اسماعیل سامانی پیش آمد و عمرو بشرحی که اغلب خواننده و می‌دانند اسیر و گرفتار شد و لشکریانش همه سالم ماندند. نکته سنجان این دو واقعه متعکس را از عجایب روزگار شمردند و گفتند در این سال دو لشکر بجنگ دشمن رفت از یکی جز امیر سالم نماند و از دیگری جز امیر آسیب نیافت

س 11 و ابن بسام گوید ... دو بیت که مؤلف باین بسام نسبت داده در تاریخ سیستان بنام ابن المعتز و در مروج الذهب بنام حسن بن محمد بن مهر ضبط شده است، و ابن بسام ابو الحسن علی بن منصور بن نصر شاعر بغدادی است که بیسامی معروف بوده و در سال 302 وفات یافته است.

ص 68 س 4- راجع ... نام غلام احمد خجستانی است که احمد بر دست او کشته شد، و این نام در ابن اثیر در وقایع سال 262 راجع نوشته شده و ظاهرا راجع بوده و تحریف شده است.

س 11 و العقب من الامیر احمد بن اسد ... پسران احمد بن اسد بنا بروایت ابن اثیر هفت تن بوده‌اند، شش تن آنها همان کسانی که مؤلف نام برده و هفتمین آنها همانم جد خود (اسد) بوده است.

س 20 و امیر نصر بدار آخرت انتقال کرد ... این اثیر وفات امیر نصر را در سال 279 نوشته و این با تاریخی که مؤلف تعیین کرده است 278 یک سال تفاوت دارد

ص 69 س 20 و ایلک الخان هرون بن موسی ...، شهاب الدوله هرون که نام پدر او را سلیمان فرخان یا فراخان نیز ضبط کرده‌اند در سال 383 بخارا را

تاریخ بیهق، متن، ص: 304

فتح کرد لیکن بر عبد الملک که فرار کرده بود دست نیافت، و عبد الملک پس از بازگشت او بترکستان ببخارا برگشت و تخت و تاج را بار دیگر مالک شد. و اما فاتح بخارا که عبد الملک را دستگیر و سلطنت سامانیان را منقرض کرد شمس الدوله ابو نصر احمد بن علی بن موسی بن سق برادرزاده و جانشین هرون بود که تا سال 404 امارت ترکستان داشته است. و نوعا باید دانست که ترتیب و تاریخ جلوس امرای ایلک‌خانی بطور تحقیق مضبوط نیست و مورخان در ذکر وقایع و حوادث مربوط بدانها باشتباه افتاده و تخیلها کرده‌اند، و با این وصف

اگر ابو الحسن بیهقی هم اشتباهی کرده و گرفتن عبد الملک و خاتمه دادن بامارت سامانیان را بهرون نسبت داده باشد جای تعجب نیست.

ص 71 س 3 و العقب من السلطان شهاب دین الله مسعود بن محمود، مودود و فرخزاد و عبد- الرشید ... عبد الرشید سیزدهمین فرمانروای غزنوی و نهمین سلطان از خاندان سبکتکین و ششمین پادشاه بعد از محمود و بتصریح ابو الفضل بیهقی در تاریخ مشهور و بی نظیر خود و اتفاق سایر مورخان نامی و معتبر پسر محمود و برادر مسعود بوده است، لیکن بعضی مؤلفین او را نوه محمود و بعضی نوه مسعود پنداشته‌اند و اتفاقاً مؤلف نیز در مورد او با شنباه افتاده و از اعقاب مسعودش شمرده است، عبد الرشید در سال 440 پادشاهی یافت و پس از چهار سال فرمانروایی بر دست طغرل غاصب بقتل رسید.

س 11 و ملک ری از مجد الدوله ابو طالب و مادرش ... از ظاهر این عبارت چنین برمی آید که هنگام تسخیر ری از طرف محمود مادر مجد الدوله زنده بوده است، لیکن چنین نیست و محمود تا سیده زنده بود متعرض ری نشد. سیده در سال 419 وفات یافت و محمود در سال بعد (420) ری را تسخیر و مجد الدوله را دستگیر کرد.

ص 72 در این صفحه در ذکر انساب سلاجقه مطالبی بر خلاف مشهور دیده می‌شود. از جمله اینکه می‌گویند (س 4) شهاب الدوله قتلش بن بیغو با سلطان طغرل مصادف کرد، در صورتی که مصادف قتلش چنانکه اغلب مورخان نوشته‌اند با سلطان آلب ارسلان بوده است (در سال 456) نه با سلطان طغرل. دیگر اینکه امیر سلیمان نخستین فرمانروای سلجوقی روم را که با اتفاق تاریخ نویسان پسر قتلش بن بیغو بوده از پسران چغری بیک داود و برادران سلطان آلب ارسلان شمرده است (س 7) دیگر اینکه نسب طغرل شاه اول از سلاجقه کرمان را بقرا ارسلان بن چغری بیک رسانیده است (س 10) در صورتی که سلاجقه کرمان عموماً از اولاد قاورد بن چغری بیک بوده‌اند.

دیگر اینکه تورانشاه بن قاورد را بعنوان تورانشاه بن نوح بن قاورد یاد کرده (س 12) و ارباب تواریخ برای قاورد پسر بنام نوح ذکر کرده‌اند و اصلاً نام نوح در اسامی سلسله‌های سلجوقی بیگانه و غریب می‌نماید.

ص 77 س 19 صدر الدین ابو الحسن علی بن فخر الملک ... نام صدر الدین را در دو موضع دیگر (ص 74 و ص 75) محمد بن فخر الملک نوشته است

تاریخ بیهق متن 308 تعلیقات بر تاریخ بیهق بترتیب صفحات

تاریخ بیهق، متن، ص: 305

س 23 از دو نسخه بدل که رقم (4) نشان می‌دهد نسخه متن (ابو سعد) صحیح است، و در جای دیگر (ص 116 س 10) در هر دو نسخه بوجه صحیح کتابت شده است.

ص 78 س 1 و من اولاد جمال الملک و احفاده ... بطوری که از تطبیق عبارت دو نسخه بر می‌آید قسمتی از این جمله (محمود بن تاج الدین و اخوه) زاید و صحیح عبارت چنین است:

و من اولاد جمال الملک و احفاده بالشادباخ و گلیان صدر الدین مسعود و اخوه تاج الدین محمود ابنا علاء الدین محمد و ایشان هر دو کریم الاطرافند ...

ص 79 س 15 بحکم اضطراب و فترت ... مقصودش فترت ما بین غزنویان و سلجوقیان است که اوضاع خراسان در هم و آشفته بود و اهالی بسبب تاخت و تاز ترکمانان در رنج و عذاب بودند، مؤلف در اواخر کتاب در ضمن وقایع مهم که در سبزوار افتاده شمه‌ای از اوضاع آن زمان یاد کرده است (ص 268).

ص 83 س 12 علی بن الحسین بن المظفر ... در (نب) علی بن المظفر نوشته شده و عبارت (نص) صحیح است.

س 16 و او را (مهلب را) از حضرت مصطفی هم شرف رؤیت بود هم شرف روایت چنانکه یاد کرده آمد ... اشاره بحدیثی است که هند دختر مهلب از پدرش مهلب از رسول خدا روایت نموده و مؤلف آن حدیث را سابقاً بمناسبتی یاد کرده است (ص 24).

و شرف رؤیت یافتن مهلب محل تردید و اصح اینست که وی از طبقه اول تابعین بوده و بخدمت پیغمبر نرسیده و سخنی از آن حضرت نشنیده است، مهلب در سال 81 یا 82 یا 83 باختلاف اقوال وفات یافته و هنگام وفات هفتاد و شش سال داشته و بنا بر این تولد او در سال فتح مکه یا یک سال پیش از آن بوده و از کسانی است که در زمان پیغمبر متولد شده‌اند.

ص 84 س 2 وائل بن عتیک ... از اجداد مهلب بن ابی صفره است و در بعضی کتب از قبیل الاصابه فی معرفه الصحابه وائل بن حارث بن عتیک نوشته شده است.

س 11 و این دو بیت قصه لطیف دارد ..... قصه دو بیت بروایت صاحب اغانی اینست که در ایام اقامت مهلب در خراسان روزی زیاد اعجم با حبیب پسر مهلب در خانه‌ای بیاده‌گساری نشسته بودند، مرغی بر شاخ درختی خواندن آغاز کرد، زیاد این ابیات را خطاب بدان مرغ بر بدیبه انشا و انشاد نمود:

تاریخ بیهق، متن، ص: 306

تغنی انت فی ذمی و عهدی      و ذمه والدي ان لن تطاري  
و بیتک اصلحیه و لا تخافی      علی صفر مزغبه صغار  
فانک کلما غنیت صوتا      ذکرت احبتي و ذکرت داري  
فاما یقتلوک طلبت ناراً      له نبأ لانک فی جواری

حبیب چون این اشعار شنید تیر و کمان بخواست و آن مرغ را هدف ساخت، زیاد در حال برخاست و بشکایت نزد مهلب رفت و قصه بر وی عرض کرد و شعری را که گفته و مرغ را در پناه جوار و حمایت خود اعلام کرده بود بر وی فروخواند، مهلب در حال حبیب را احضار کرد و فرمود تا هزار دینار بخونبهای مرغ بزیاد بدهد، زیاد هزار دینار را دریافت کرد و این دو بیت بگفت: فله عینا ...

ص 85 س 15 و برادرزاده خود البحتري بن قبیصه بن ابی صفره را .. صاحب واقعه و گوینده اشعار بروایت صاحب حماسه بشر بن مغیره بن ابی صفره بوده و شکایت او از جفای عم خود مهلب و پدر خود مغیره و پسر عم خود یزید است.

ص 88 س 13 عمر بن عبد العزیز او را مرضی یافت، بشفاعت او ... رها شدن مهلب بشفاعت پسرش مخلد مخالف تصریح اغلب بلکه عموم مورخان است، مخلد وقتی که بشام رفت از پدر خود در نزد عمر بن عبد العزیز شفاعت کرد و متعهد شد که مقداری از آن مال را که از وی مطالبه داشتند بپردازد، لیکن عمر با اینکه مخلد را پسندیده بود شفاعت و تعهد او را نپذیرفت و گفت همه مال را می‌خواهم، و مهلب در زندان ماند تا وقتی که خبر بیماری عمر و مشرف بموت بودن او شایع شد، در این وقت مهلب از زندان فرار کرد و فرار او از حبس از قصه‌های مشهور تاریخی است.

ص 89 س 4 پی یزید بن عبد الملک پسر خویش را مسلمه ... در (نب) بجای مسلمه مسیلمه نوشته و باقی عبارت در دو نسخه مطابق است، و با وجود این احتمال قوی می‌رود که لفظ (پسر) از تحریف نساخ باشد نه سهو و غفلت مؤلف، مسلمه باتفاق عموم مورخان برادر یزید بن عبد الملک بوده است نه پسر او، و یزید چون بخلافت نشست برادر خود مسلمه را با هشتاد هزار سپاهی بجنگ یزید بن مهلب فرستاد، و یزید بن مهلب در بصره سر بطنیان بر آورده و یزید بن عبد الملک را از خلافت خلع کرده بود، و داستان جنگ این دو یزید که بقتل آل مهلب خاتمه یافت در نزد اهلس معروف است.

ص 96 س 19 المظفر بن الحسن ... بطوري که از ديگر مواضع کتاب (از قبيل صفحه 94 و صفحه 75) مستفاد مي‌شود المظفر بن محمد بن الحسن است.

تاريخ بيهق، متن، ص: 307

ص 101 س 3 و امه ام ولد اخري ... از لفظ اخري چنين استنباط مي‌شود که در عبارتهاي سابق جمله‌اي مشتمل بر لفظ ام ولد وجود داشته و از قلم ناسخان افتاده و محتمل است که لفظ (اخري) زايد و از الحاقات نساخ باشد.

ص 4 علي بن المظفر ... مطابق آنچه در صفحه 83 و صفحه 99 نوشته شده علي بن الحسين بن المظفر است. ص 13 و سيد اجل ذخر الدين ... نسب اين سيد در لباب الانساب بدین گونه ذکر شده است: ابو القاسم ذخر الدين زيد بن ابی محمد تاج الدين حسن بن ابی القاسم زيد بن ابی محمد حسن بن ابی الحسن المحدث محمد بن ابی عبد الله حسين بن داود بن علي ابن عيسي بن محمد بن قاسم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي بن ابی طالب.

ص 15 مات السيد الاجل ابو محمد زيد ... اين جمله بي سابقه و بجمله‌هاي قبل غير مربوط مي‌نمايد، و ظاهراً در هر دو نسخه جمله‌اي از وسط افتاده، و جمله افتاده بطوري که از تطبيق بالباب الانساب استنباط مي‌شود نزديک بدین مضمون بوده است: و مات السيد الاجل ذخر الدين زيد في سنة فلان و مات ابوه السيد الاجل ابو محمد زيد ...

ص 104 س 3 رحا ... اين کلمه در (نب) بجهيم نوشته شده (رجا)، و با در نظر گرفتن ميدان منسوب بدان که در (ص 269 س 3) در هر دو نسخه (ميدان رجا) نوشته شده است چنين مي‌نمايد که (رجا) صحيح است.

ص 106 س 6 از دو نسخه بدل که رقم (1) نشان مي‌دهد نسخه ذيل (امام احمد ميداني) صحيح است، مؤلف اين شخص را بعنوان (استاد ما) ياد کرده و از استادان او (بطوري که از شرح حال او که ياقوت در معجم الأدياء از نوشته خود او نقل کرده است مستفاد مي‌شود) امام احمد ميداني بوده و مؤلف در نزد او کتاب السامي في الاسامي و مجمع الامثال خود او و المصادر قاضي زوزني و المنتحل ابو الفضل ميکالي و غريب الحديث ابو عبد و اصلاح المنطق ابن سکيت را قراءت و صحاح اللغة جوهری را تصحيح کرده است.

ص 115 س 18 ابی سعد عبد الله ... در هر دو نسخه بتحريف نوشته شده و صحيح آن ابی سعيد عبد الله است. (بهمين صفحه سطر 9 و بصفحه 275 سطر 4 رجوع کنيد).

ص 117 س 17 المنتحل ... اين کلمه در (نب) المنتخب نوشته شده و کتاب متن (المنتحل) صحيح است.

تاريخ بيهق، متن، ص: 308

ص 122 س 2 و خواجه ابو سعد محمد بن شاهک بن ابراهيم ... در (نب) کنيه (ابو سعيد) نوشته شده، و صحيح بطوري که کتابت دو نسخه در ساير مواضع گواهي مي‌دهد (ابو سعد) است. و در هر دو نسخه لفظ (ابن) در ميان شاهک و ابراهيم زايد و صحيح آن شاهک ابراهيم است و عبارت را چنين بايد خواند: و خواجه ابو سعد محمد بن شاهک ابراهيم بن محمد بن علي العنبري.

ص 124 س 14 علي المحسن ... در (نب) علي بن المحسن نوشته شده و صحيح همين است.

ص 20 محمد بن اسحاق ... در (نب) محمد بن عمرو بن اسحاق نوشته شده و وجه صحيح همان محمد بن اسحاق و ديگر محمد بن ابی عمرو اسحاق است.

ص 125 س 3 و من اقرارهم ابو يعقوب ... نام و نسب اين ابو يعقوب در انساب سمعاني بدینگونه ضبط شده است: ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن علي بن عمار بن يحيي بن العباس بن عبد الرحمن بن سالم بن قيس بن سعد بن عباده الخزرجي.

ص 127 س 16 فامه ... صحیح این کلمه بطوری که در (نب) نیز نوشته شده (فامیه) است و فامیه بتخفیف یا بر وزن ثانیه نام ولایتی و شهری بزرگ از سواحل حمص و نیز نام قریه‌ای از واسط است، و نخستین را افامیه نیز گفته و ضبط کرده‌اند.

ص 128 س 14 و العقب منه ابو القاسم وحده ... از این عبارت چنین مستفاد می‌شود که فخر التجار تنها یک پسر بنام ابو القاسم داشته، و این با آنچه مؤلف در ابتدای فصل نوشته است که او را (یعنی محمد بن علی ملقب بفخر التجار را) سه پسر بود علی و محمد و شاهرک، درست نمی‌آید، و ازین روی احتمال نزدیک بقطع می‌رود که عبارت سطر یازدهم (و فخر التجار محمد بن محمد بن علی البزاز) بوده و نسخا یک محمد را از قلم انداخته‌اند، و ضمیر (منه) در عبارت فوق بمحمد بن محمد که یکی از سه پسر است بر می‌گردد نه بمحمد بن علی که پدر است، و فخر التجار هم لقب پسر است نه پدر.

ص 129 س 15 بویه بن الحسن که خصم ایشان بود ... مؤلف در اینجا بجنگ مؤید الدوله دیلمی با فخر الدوله و بارانش اشاره می‌کند و تاریخ جنگ سال 362 نوشته شده است  
تاریخ بیهق متن 312 تعلیقات بر تاریخ بیهق بترتیب صفحات

تاریخ بیهق، متن، ص: 309

لیکن این درست نیست، چه جنگ بعد از آمدن فخر الدوله بخراسان بوده و فخر الدوله در سال 371 بخراسان آمده و جنگ او با مؤید الدوله بویه بن الحسن هم در این سال بوده است، و بنا بر این احتمال قوی می‌رود که سال تاریخ در اصل کتاب اثنین و سبعین و ثلثمائه بوده و نسخا سبعین را ستین نوشته‌اند، و یک سال اختلاف با تاریخ 371 مورد اشکال نیست، زیرا نظائر آن در این کتاب بسیار است (بتعلیقات صفحات 46 و 53 و 68 و 134 و 271 و 276 و 283 رجوع کنید).

ص 17 و امیر ابو علی محمد بن العباس التولکی .. این شخص و نسبت او (تولکی) شناخته نشد، و در تواریخی که در دست است حکایتی مربوط بصاحب این نام و نسبت ذکر نشده، و نکته قابل توجه اینست که تاریخ عسویان او و لشکر فرستادن ابو الحسن سیمجوری بدفع او بطوری که در هر دو نسخه نوشته شده سال 364 است و در این سال امیر و سپهسالار خراسان ابو العباس تاش بوده است نه ابو الحسن سیمجور. ابو الحسن سیمجور از سال 361 تا سال 373 و الی قهستان بوده و در سال اخیر 373 بامارت و ریاست جیوش خراسان منصوب شده است. نام صاحب واقعه را بعضی قرائن و مناسبات تاریخی می‌توان احتمال داد که امیر ابو علی محمد بن الیاس بوده و رونویس کنندگان الیاس را العباس نوشته‌اند، لیکن این فرض با تاریخ واقعه که در هر دو نسخه نوشته شده (364) درست نمی‌آید، زیرا ابو علی محمد بن الیاس هفت سال پیش از این تاریخ (357) در بخارا وفات یافته است. توجیه نسبت (تولکی) هم با این فرض دشوار است، مگر اینکه در چند موضع از جمله احتمال تحریف و تغییر بدهیم. و العلم عند الله

(تبصره) ابو علی محمد بن الیاس بن اسحاق بن احمد بن اسد از بزرگزادگان و امرای سامانی بوده است، جدش اسحاق و پدرش الیاس هر یک بنوبت خود بر نصر بن احمد سامانی عاصی شدند، خود او هم وقتی در بخارا محبوس بود و پس از آنکه بشفاعت بلعمی رهایی یافت در سال 317 با عسویان بر امیر نصر همدست شد، در ایامی هم که در کرمان امارت مستقل داشت با سامانیان مخالف بود و امیر سامانی در سال 322 ماکان را بجنگ او فرستاد و در سال 324 ابراهیم بن سیمجور دواتی پدر ابو الحسن سیمجوری را بدفع او مأمور کرد، و ابراهیم او را در یکی از قلاع کرمان محصور ساخت، لیکن بسبب آمدن دیلمیان برای فتح کرمان دست از محاصره برداشت و بخراسان برگشت.

ص 131 س 1 و ذلک فی سنه ثمان و ثمانین ... در هر دو نسخه بجای ثمانین ثلاثین نوشته شده و این درست نیست و از تحریف نساخ است.

ایضا س 1 و درین مدت امیر ابو سعید سیمجور ... در تواریخ مشهور در امرای سیمجوری که بروزگار سامانیان امارت خراسان داشته و یا مدعی این مقام بوده‌اند ابو سعید نام دیده نشد، مقصود مؤلف از (درین مدت) زمان غیبت محمود است که پس از

تاریخ بیهق، متن، ص: 310

شنیدن خبر مرگ پدر (387) و جلوس برادر دارالملک نیشابور را بنا بگفته مؤلف بامیر زیاد سپرد و خود بجانب غزنه رفت، در این مدت (ما بین 387 و 388) و نزدیک بدان دو تن از سیمجوریان آهنگ نیشابور کردند، یکی امیر ابو القاسم سیمجور که مؤلف در سه چهار سطر بیش، از او نام برده است، این ابو القاسم برادر ابو علی سیمجور بود و بعد از گرفتاری برادرش در بخارا (سال 375) بخدمت سبکتگین پیوست و پس از چندی فرار کرد و نزد فخر الدوله رفت، در سال 388 که محمود برای دفع برادر از خراسان روی بکابل نهاد از یک طرف منصور بن نوح سامانی موقع را مغتنم شمرد و سپهسالاری خراسان را بیکتوزون داد و از طرف دیگر ابو القاسم سیمجور بطمع امارت خراسان افتاد و بحدود نیشابور آمد و با بکتوزون جنگ کرد و عاقبت با هم بکنار آمدند و قرار شد ابو القاسم والی قمستان و بکتوزون امیر خراسان باشد، در همین اثنا محمود که از کار برادر فراغ یافته بود فرا رسید و در صدد قلع و قمع هر دو برآمد.

دیگر برادرزاده این ابو القاسم ابو الحسن بن ابی علی سیمجوری است که در پناه فخر الدوله می‌زیست، و در سال 387 برای دیدار منظوری که داشت بطور پنهان و ناشناس نیشابور آمد، محمودیان بر حالش وقوف یافتند و بناگاه اطراف مکمنش را فرا گرفتند و او را دستگیر و محبوس ساختند.

س 20 و امیر زیاد حصار حومند بابو نصر ... در ذیل صفحه برقم (5) بر این خبر اشکالی وارد آورده و در توجیه آن دو فرض کرده‌ایم که هیچیک بدانگونه که باید دلنشین نیست، اینک مختصری از اوضاع و احوال قومس را در ایام رقابت و اختلاف میان سامانیان و دیلمیان و غزنویان بنوعی که از تاریخ یمینی استنباط می‌شود در اینجا یاد می‌کنیم تا مطلب روشن‌تر و تطبیق خبری که مؤلف یاد کرده است با اوضاع کلی آن عهد آسانتر گردد.

شهرستان قومس (دامغان) میان خاک خراسان و ری واقع شده و از طرفی هم متصل بخاک گرگان و در حقیقت سرحد مشترک سه دولت سامانی و دیلمی و زیاری بود و بهنگام جنگ و لشکرکشی برای هر یک از این سه دولت مرکزی مهم محسوب میشد. از سال 371 که مؤید الدوله قابوس را از گرگان ازعاج کرد تا سال 388 که قابوس بگرگان بازگشت دو کشور عراق و گرگان در دست یک حکومت (در ابتدا مؤید الدوله و پس از او فخر الدوله و در سال آخر مجد الدوله دیلمی) بود. در سال 373 که فخر الدوله در گرگان بجای برادر نشست حکومت قومس را در دست نصر بن حسن فیروزان می‌بینیم و او مردی زیاده طلب و ستم پیشه و فتنه جوی بود و از کاروانیان و حجاج که از قومس می‌گذشتند انواع مطالبات می‌کرد و با اینکه دیلمی بود گاهی برای حفظ مقام و منافع خود بفتح سامانیان اقدام می‌نمود، (چنانکه ابو سعید شیبی را با دو هزار لشکری که با او بود بغدر و ستم هلاک کرد تا اموال آنها را تصرف کند، و این ابو سعید را فخر الدوله با سپاه و اموال و ذخایر نزد او فرستاده و فرمان داده بود که او هم با خیل و حشم بدانها پیوندد و باتفاق بخدمت تاش روند و او را در حمله بخراسان و فتح نیشابور مدد کنند) در سال 388 که قابوس

تاریخ بیهق، متن، ص: 311

گرگانرا از دیلمی‌ها انتزاع کرد مجد الدوله برای دفع قابوس لشگری بزرگ فراهم آورد و سرداری ابو علی حمویه روانه گرگان ساخت، ابو علی از نصر بن حسن بيمناک بود که مبادا بسبب دلبستگی بحکومت قوس بجانب قابوس گراید، و بدین جهت در صدد چاره‌جویی و علاج واقعه قبل از وقوع برآمد و فرمان حکومت قوس را برای نصر فرستاد و بدو نوشت که هرگاه بیاس خویشاوندی جانب مجد الدوله را نگاه داری اکرام و انعامهای دیگر نیز خواهی یافت، برسیدن نامه نصر بن حسن با حشم خود بقوس رفت و بابو علی پیام داد که مرا در این حدود قلعه‌ای محکم لازم است که هنگام جنگ و آمد و شد لشکرها مأمن عیال و مخزن اموال من باشد، ابو علی قلعه جومند را باو داد و او بنه و رخت و عیال را بدان قلعه برد و بفرآغ بال بنشست، اتفاقاً ابو علی در جنگ با قابوس شکست خورد و در حال فرار بنصر نوشت که بی‌درنگ عازم ری گردد، نصر تا سمنان رفت لیکن در آنجا توقف کرد و بجای رفتن بری بمجد الدوله نامه نوشت و برای نگاه داشتن قوس مدد خواست، مجد الدوله که از او مطمئن نبود پاسخ نامه را مدتی بمطالعه گذرانید و بالاخره ششصد سوار برای او فرستاد، و او با این سواران بر ابو سعید بابی که از جانب قابوس باستخلاص و حفظ قوس آمده بود تاختن برد و او را هزیمت کرد، مجد الدوله که خبر این فتح شنید سه هزار سوار دیگر بریاست رستم و مرزبان بنزد او گسیل داشت، و این سه رئیس باتفاق یکدیگر بخاک گرگان تاختند و شهریار را تصرف کردند، پس از این فتح میان رستم و نصر جدایی افتاد و نصر بقوس بازگشت. در این وقت ابو نصر بن محمود حاجب از جانب قابوس با سپاهی کافی فرا رسید (این ابو نصر از پروردگان امرای سیمجوری بود و بسببی بولایت شمس المعالی افتاده و در نزد وی قرب و مکانت تمام یافته بود) و با دلی قوی و رغبتی صادق بر سر نصر تاخت و سپاه او را پراکنده و برادران او را اسیر کرد، و نصر بسمنان گریخت و از آنجا پی در پی بدربار ری نامه می‌نوشت و مدد می‌خواست، لیکن مجد الدوله که سرگرم صلح با قابوس بود در جواب بمطالعه می‌کرد تا پیمان صلح بسته شد و از مقررات صلح این بود که هر دو طرف بکوشند تا نصر را بهر حيله ممکن شود بچنگ آرند و هلاک سازند. اتفاقاً نصر از این حال آگاه شد و ناچار دل از قوش برکند و بخراسان گریخت و پس از اقداماتی که شرح آن مایه اطناب است بخدمت محمود غزنوی پیوست و محمود بیار و جومند را برسم اقطاع باو داد و او بسر اقطاع خود رفت لیکن بدین قسمت قناعت نداشت و پیوسته منتظر فرصت بود که ملکی وسیعتر بچنگ آورد، در این وقت از ری باو نامه‌ها نوشتند و پیامها دادند تا با همه احتیاط و زیرکی فریب خورد و بری رفت، و بمجرد رسیدن بدان شهر دستگیر گشت، و او را بقلعه استوناوند فرستادند و پس از آن کسی او را ندید، چون کار نصر بدینگونه خاتمه یافت قابوس بی‌درنگ همت بر استخلاص قوس گماشت و قلعه‌ها و حصارهای آن ناحیه را در تصرف آورد و بکسان و معتمدان خود سپرد، و تخریب حصار جومند که مؤلف در صفحه 132 یاد کرده است ظاهراً در این موقع بوده و تاریخی که مؤلف یاد می‌کند (393) مؤید این معنی است.

تاریخ بیهق متن 316 تعلیقات بر تاریخ بیهق بترتیب صفحات

تاریخ بیهق، متن، ص: 312

ص 133 س 15 از دو نسخه بدل که رقم (12) نشان می‌دهد نسخه متن (ابو سعد المحسن بن القاسم بن الحسن) که با کتابت دو نسخه در جای دیگر (ص 221 س 7) توافق دارد صحیح است.

س 18 بیهق باقطاع بسالار بن شیر زیل ....

برای شناختن این سالار هرگاه بتاریخ سامانیان و روابط جنگ و آشتی آنها با دیالمه (آل بویه و آل زیار) مراجعه و این نام را با نامهایی که در اخبار و حکایات مربوط بدان روابط دیده می‌شود تطبیق کنیم، ممکن است دو تصور (که بطور قطع حکم بصحت و رجحان هیچیک نمی‌توان کرد) برای ما پیدا شود.

اول) اینکه این سالار پسر شیر زیل بن سالار باشد که از طرف ماکان بن کاکي والي گرگان بود و در سال 316 مقهور مرداویج شد. ماکان چنانکه ابن اثیر می‌نویسد پس از استیلاي مرداویج بر گرگان مدتی بیهوده سعی و تلاش کرد و پس از نومیدی کامل بخراسان رفت و طاعت امیر نصر بن احمد سامانی را اختیار نمود و مدت هشت سال در خدمت آن امیر و بیشتر این مدت را فرمانرواي نیشابور بود و در سال 324 بسبب آسان یافتن فتح گرگان بر مخدوم هشت ساله خود عاصی شد، و باقی سرگذشت او را تا گذشته شدنش در سال 329 محتاج بیان نیستیم. از این وقایع می‌توان تصور کرد که شیر زیل بن سالار در سفر خراسان همراه ماکان بوده و در آنجا فرزندی همنام پدرش (سالار) بر جای گذارده و این فرزند در سال 358 (سال بعد از مردن وشمگیر) مقطع بیهق بوده و بحکم دشمنی و کینه موروث (و شاید بتحریک امرای سامانی نیز) در صدد جنگ با نوه خصم پدر و بدست آوردن ملکی که وقتی در دست پدرش بوده است بر آمده و بدین قصد بگرگان رفته و با بیستون مصاف داده و کشته شده است.

دوم) اینکه شیر زیل در این صفحه و سطر مانند شیرزاد در سطر چهارم از صفحه بعد (بشرحی که در تعلیقات آن صفحه خواهد آمد) بجای وشمگیر نوشته شده باشد، و سالار باین احتمال پسر وشمگیر و برادر بیستون و جنگ او در سال 358 جنگ با برادر (و شاید بر سر امارت و ریاست و جانشینی پدر) بوده است.

نام سالار بن وشمگیر را در تاریخ ابن اثیر در حوادث سال 331 می‌خوانیم، و بطوری که از این تاریخ مستفاد می‌شود در سال مذکور ابو علی بن محتاج از وشمگیر برای امیر نصر پیمان طاعت گرفت و پسر او سالار را بگروگان با خود بنیشابور برد، و حسن بن فیروزان در این سفر همراه او بود. در رسیدن بنیشابور خبر مرگ امیر نصر شایع و محقق شد. حسن بن فیروزان موقع را برای فرار مناسب یافت و سالار را برداشت و باتفاق بگرگان گریختند، و از گرگان حسن بن فیروزان

تاریخ بیهق، متن، ص: 313

سالار را بری نزد پدرش فرستاد. بطوری که عموم مورخین نوشته‌اند وشمگیر پس از این تاریخ با امرای آل بویه زد و خوردها کرده و چندین بار بخراسان افتاده و بسامانیان پناهنده شده و از آنها در دفع دشمن استمداد کرده است، و دور نیست که در یکی از این آمد و شدها پسر خود را بار دیگر در خراسان گذارده باشد و یا خود این پسر پس از مرگ پدر (محرم سال 357) بخراسان رفته باشد تا در دفع برادر و گرفتن جای پدر از سامانیان مدد جوید، و ابو الحسن سیمجوری هم بحکم سیاست دیرینه‌ای که امرای سامانی در نفاق انداختن میان دیلمیان داشته‌اند او را نگاهداری کرده و بیهق را باقطاع او داده و او در سال بعد (358) با عده‌ای سپاهی بگرگان رفته و با برادر جنگ کرده و کشته شده باشد. و العلم عند الله:

ص 134 س 4 و با بیستون بن شیرزاد ... در اینکه مراد از این بیستون، پسر وشمگیر است شک و تردیدی نیست، زیرا بیستون نامی که در سال 358 در گرگان دارای سپاه و مرد کارزار بوده و حفظ و حراست گرگانرا از تجاوز دیگران بر عهده داشته است جز بیستون ابن وشمگیر که از سال 357 تا سال 366 فرمانرواي گرگان بوده است نتواند بود، و روشترین دلیل این مطلب تاریخ وفات این بیستون است (سال 367) که مؤلف در سطر بعد یاد کرده و یک سال تفاوت که با ضبط مورخین دیگر (366) دارد محل اشکال نیست، زیرا این گونه اختلاف در چندین موضع از تاریخ او دیده می‌شود (عت 46 و 53 و 68 و 129 و 271 و 276 و 283) و ظاهراً سالهای وقایع را خود او بترتیب مخصوص حساب و استخراج می‌کرده و این تفاوت در بعض موارد پیدا می‌شده است.

و اما لفظ شیرزاد دو احتمال در آن می‌رود، یکی اینکه وشمگیر بوده و نساخ بغلط (شیرزاد) و (سر آن) نوشته‌اند و دیگر اینکه شیرزاد نام خاص وشمگیر بوده و مؤلف او را بدان نام یاد کرده است، و مؤید این فرض

آنکه بیشتر مورخین و شمگیر را لقب شمرده و وجهی هم برای آن بیان کرده‌اند، و بدیهی است که وشمگیر پیش از یافتن این لقب بنامی خوانده می‌شده و بعید نیست که آن همین شیرزاد یا شیر زبل باشد که مؤلف از روی بعضی مآخذ بدان پی برده و در تاریخ خود آن را یاد کرده است. و الله اعلم.

ص 136 س 4 و از فقیه اصیل، حسن مانده است ... از این عبارت ظاهراً چند کلمه افتاده، و اصل آن بطوری که از سطور بعد استنباط می‌شود چنین بوده است:  
و از فقیه زاهد علی، فقیه اصیل حسن مانده است ...

تاریخ بیهق، متن، ص: 314

ص 138 س 13 داود بن طهمان درین باب قصیده گوید آغاز آن اینست ... مؤلف سه بیت از این اشعار (بیت دوم و سوم و چهارم) را در سابق (ص 52) از یکی از ادبای بیهق در وصف زلزله بیهق روایت کرده است با این تفاوت که در آنجا در مصراع اول از بیت دوم بجای ارض قومس، ارض بیهق یاد شده است.

ص 139 س 6 از دو نسخه بدل که رقم (4) نشان می‌دهد نسخه ذیل (علی بن الحسن بن عبدویه) با کتابت هر دو نسخه در سه سطر بالاتر مطابق بود؛ و ازین روی در متن گذارده شد.

ص 141 س 15 عبد الجبار الاعلی ... در ذیل صفحه در تصحیح این نام احتمال داده‌ام که عبد الجبار ابن العلاء باشد؛ لیکن پس از مراجعه بمآخذهای تازه معلوم شد که عبد الجبار الایلی بوده و نویسندگان هر دو نسخه (ایلی) را تحریف کرده و (اعلی) نوشته‌اند.

عبد الجبار بن عمر ایلی کنیه‌اش ابو عمرو و بقول ابو الصباح بوده است؛ از محمد بن منکدر و چند تن دیگر روایت حدیث کرده و سعید بن ابی مریم و دیگران از او احادیث شنیده‌اند.  
و ایلی منسوب بایله از شهرهای شام است.

ص 143 س 9 ملیفی ... در (نب) لیقی نوشته شده و صحیح آن لیقی بفتح لام و باء و آن نسبت علی بن سلمه بن عقبه قرشی متوفی در سال 252 است.

ص 145 س 11 از دو نسخه بدل که رقم (2) نشان می‌دهد نسخه ذیل (ابراهیم) صحیح و در دو سطر بعد در هر دو نسخه بوجه صحیح نوشته شده است.

ص 151 س 4 خواجه احمد مغیره ... در (نب) خواجه احمد عمیره نوشته شده و صحیح همین است، در (نص) نیز در صفحات 197 و 202 و 204 بوجه صحیح (خواجه احمد عمیره) نوشته شده است.

تاریخ بیهق، متن، ص: 315

ص 154 س 18 و 60 از دو نسخه بدل که رقم (10 و 11) نشان می‌دهد (فورکان) از روی قیاس صحیح‌تر می‌نماید.

ص 156 س 13 از دو نسخه بدل که رقم (7) نشان می‌دهد (العجلی) صحیح است، و نام و نسب ابو صالح عجلی در طبقات الشافعیة بدینگونه یاد شده: ابو صالح شعیب بن محمد بن شعیب ابن محمد بن ابراهیم عجلی بیهقی.

ص 185 س 15 الرازی، که در متن نوشته شده صحیح و نسخه بدل آن (الداری) ناصحیح است.

ص 16 محمد بن نهیک ... در هر دو نسخه چنین نوشته شده و ظاهراً محمد بن حمید است بدین قرینه که راوی حدیث از مهران بطوری که از کتب رجال مستفاد می‌شود محمد بن حمید رازی است نه محمد بن نهیک، و مؤلف هم در دو سطر قبل تصریح کرده است که ابو العباس از محمد بن حمید رازی روایت حدیث کند.

ص 159 س 10 بابو العباس احمد بن يحيى بن ثعلب ببغداد و بابت نطقويه ... در هر دو نسخه چنين نوشته شده و لفظ (ابن) بعد از يحيى و قبل از نطقويه زايد و صحيح عبارت چنين است: بابو العباس احمد بن يحيى ثعلب و بانطقويه.

س 15 از دو نسخه بدل که رقم (5) نشان مي دهد نسخه ذيل (الازهر) صحيح است بدليل ضبط سمعاني که نام و نسب ابو يوسف را بدينگونه ياد کرده است: ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد بن يعقوب بن الازهر الخسروجردي البيهقي.

ص 168 س 9 شرف نسب او در کتاب لباب الانساب ... نسب سيد ابو منصور در لباب الانساب بدينگونه ضبط شده است: ابو منصور ظفر بن ابي الحسن محمد بن ابي الحسين علي السيد المتكلم بن ابي علي احمد بن ابي الحسن پلاس پوش محمد بن ابي منصور ظفر بن محمد بن احمد زباره مؤلف در لباب گويد من ابو علي (ظاهرا ابو الحسين علي) و پسرش ابو الحسن و نوه اش ابو منصور ظفر را ديده ام.

تاريخ بيهق، متن، ص: 316

ص 174 س 16- قاضي ابو سعيد ... در (نب) ابو سعد و در موضع ديگر (سطر هفتم همين صفحه) در هر دو نسخه أبو سعيد نوشته شده، و صحيح همين است.

ص 178 س 7 عبد الجبار بن حسن جمحي .. در نسخه خطي از دميۀ القصر که در دست است عبد الجبار بن حسين و نام برادرش نيز مختار بن حسين نوشته شده ولي در اين کتاب در همه جا عبد الجبار بن حسن و تنها در صفحه 79 سطر 4 نام برادر او در هر دو نسخه المختار بن الحسين نوشته شده است.

ص 181 س 16 ابو محمد اسماعيل بن محمد ... اين عنوان در جاي ديگر (ص 252) بدین عبارت «اسماعيل بن محمد الحنفي البيهقي» مکرر شده است.

ص 182 س 7 از دو نسخه بدل که رقم 2 نشان مي دهد نسخه متن ايلک الخان صحيح و الخان بکسر اول مخفف ايلخان است.

ص 184 س 20 المقيم بسبزوار ... در (نب) المعلم بسبزوار نوشته شده و کتابت متن (المقيم بسبزوار) صحيح است.

ص 186 س 20 و مفاخر او و آباي او ... نسب سيد ابو يعلي زيد در لباب الانساب بدينگونه ضبط شده است: السيد ابو يعلي زيد بن ابي القاسم علي العالم بن ابي الحسين محمد بن ابي محمد يحيى بن ابي الحسين محمد بن ابي جعفر احمد بن محمد زباره بن عبد الله المقفود بالمدينه بن الحسن المكفوف بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن زين العابدين عليه السلام.

ص 187 س 1 و حاکم ابو القاسم جنکاني خدا ... در (نص) حسکاني خدا نوشته شده و اين هر دو ناصحيح، و صحيح آن حسکاني حذاء است. و ابو القاسم حسکاني؛ عبید الله بن عبد الله بن احمد بن محمد بن حسکان است که او را بنسبت بجدش حسکاني لقب داده اند، و حذاء بر وزن شداد لقب ديگر اوست. اين شخص از اصحاب ابو حنيفه و فقيه و محدث بوده، دو پسرش صاعد و محمد و پدرش عبد الله نيز از ائمه حديث بوده اند تاريخ بيهق متن 322 تعليقات بر تاريخ بيهق بترتيب صفحات

تاريخ بيهق، متن، ص: 317

و در طبقات حنيفه در ذيل نام عبید الله مي نويسد که وي از اولاد عبد الله بن عامر بن کريز بوده است. ص 189 س 18 اعلي افعال است نه فعلي .. مقصود اخفش از اين عبارت ظاهرا آن بوده است که فردوس اعلي که گفته اند سخن مرا که فردوس مذکر است تأييد مي کند زيرا اعلي بر وزن افعال و وصف مذکر است نه بر وزن فعلي که وصف براي مؤنث واقع مي شود، پس اين سؤال و اعتراض که چرا فردوس اعلي گفته اند مورد ندارد.

ص 190 س 19 الامير السيد ابو الحسن ... اين عنوان در هر دو نسخه غلط نوشته شده و صحيح آن بطوري که در عنوان ابو علي پدر اين امير (ص 170) و عنوان پسرش ابو الحسن (ص 221) و عنوان پسر ديگرش ابو علي (ص 222) مستفاد مي شود چنين است؛ الامير السيد ابو الحسين بن ابي علي احمد بن محمد بن ظفر العلوي الحسيني الزبارة.

ص 191 س 7 تفصيل اين نسب در کتاب لباب ... مختصر تفصيل نسب که در آن کتاب آورده. از اين قرار است: ابو علي احمد بن ابي الحسين علي بن ابي علي احمد بن ابي الحسن پلاس پوش محمد بن ابي منصور ظفر. س 19 توفي سيد الدين الحسين يوم ... وفات سيد الدين حسين و مجير الدين طاهر در (نص) سال 550 و در (نب) سال 505 نوشته شده و کتابت (نص) صحيح است، چه مجير الدين و سيد الدين چنانکه مؤلف تصريح کرده است در خدمت قزل سلطان بوده اند و قزل سلطان بطوري که از موضع ديگر (ص 247) مستفاد مي شود در سال 550 در سبزوار بوده است.

ص 192 س 3 الشيخ ابو عبد الله محمد ... اين نام در (نب) و در (نص) نیز در موارد ديگر از قبيل صفحه 94 الشيخ ابو عبد الله احمد نوشته شده، و از تطبيق عبارات اين صفحه با صفحه 262 احتمال قوي مي رود که اصل صحيح نسخه چنين بوده است:

الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الزبارة البيهقي، و در صفحه و سطر فوق (احمد بن) از قلم نساخ افتاده است.

ص 195 س 3 از دو نسخه بدل که رقم (2) نشان مي دهد نسخه ذيل (رامش) صحيح و با ضبط کتب ديگر از قبيل طبقات شافعيه مطابق است.

تاريخ بيهق، متن، ص: 318

ص 196 س 21 از دو نسخه بدل که رقم (7) نشان مي دهد نسخه ذيل توفي الحاكم ابو الفضل عبد الله صحيح و در دو سطر قبل در هر دو نسخه بوجه صحيح (عبد الله) نوشته شده است.

ص 206 س 1 السويزي .. در متن السوري نوشته شده و اين با کتابت هر دو نسخه در موضع ديگر (ص 219 س 19 و 21) مطابق و قراءت احتمالي (السويزي) که بجاي متن گذارده شده بي وجه است.

ص 10 از دو نسخه بدل که رقم (10) نشان مي دهد نسخه ذيل (سهل) صحيح است و بکر بن سهل قرشي را بعنوان بکر بن سهل دمياطي نیز ضبط کرده اند.

ص 215 س 17 عن الاعرج عن ابي هريرة ... داراي نسخه بدلي است که در ذيل برقم (13) ثبت شده و همان عبارت متن صحيح است.

ص 216 س 1 شيخ سعيد عباد ... در (نب) شيخ سعيد عيار نوشته شده و در محدثين شخصي بنام سعيد بن ابي سعيد عيار مذکور است.

ص 12 عمر السديمي .. در (نب) عمر السدومي نوشته شده و محتمل است عمر السيدي باشد که در صفحه 219 سطر 4 نام او را در ضمن نسب ابو الحسن السيدي ياد کرده است بدین عبارت: الامام المؤيد الملقب بالسدي ابي المعالي عمر.

ص 218 س 11 الحاجي بن محمد بن منصور ... در (نب) الحاجي محمد بن منصور نوشته شده و وجه دوم بطوري که از مورد ديگر (ص 75 س 18) مستفاد مي شود صحيح است.

ص 221 س 7 علي بن كاهمه ... در (نب) علي بن ابراهيم بن علي كاهمه نوشته شده و اين مضبوطتر است.

ص 226 س 3 ملك ارغو ... مراد ملك ارسلان ارغوست که ارسلان ارغون هم مي نويسند، و مؤلف بتخفيف ملك ارغو نوشته و يا اينکه نساخ لفظ (ارسلان) را از قلم انداخته اند.

### تاریخ بیهق، متن، ص: 319

ص 227 س 2 از فرزندان علی بن حمزه بن علی بن عبد الله الکسائی ... در هر دو نسخه چنین نوشته شده و لیکن نام و نسب کسائی بطوری که از کتب صحیحه استنباط می شود بدین قرار است: علی بن حمزه بن عبد الله بن عثمان بن فیروز (و بروایتی عبد الله بن بهمن بن فیروز) و بنا بر این (علی بن) دوم در هر دو نسخه زائد و ظاهراً از الحاقات نساخ است.

س 14 حمزه بن علی ... در (نب) علی بن حمزه نوشته شده و صحیح همان حمزه بن علی است.

س 15 و من ابی الحسن علی بن ابی عبد الله ... ظاهراً اصل عبارت چنین بوده:

و من ابی الحسن (ابو عبد الله و من ابی عبد الله ابو الحسن علی و من ابی الحسن) علی بن ابی عبد الله ... و کلمات میان دو قوس را نساخ از قلم انداخته اند.

ص 230 س 16 الامیر السید العالم شهاب الدین محمد ... در لباب الانساب نسب و اولاد سید شهاب الدین را بدینگونه آورده است: شهاب الدین ابو سعید زید بن ابی یعلی حمزه بن السید المتکلم ابی الحسن علی بن ابی علی احمد بن ابی الحسن محمد پلاس پوس بن ابی منصور ظفر، و لشهاب الدین ابی سعید ولد اسمہ السید العالم الشاعر محمد ... و مطابق این نسبنامه، عنوان فوق باید چنین باشد:

الامیر السید العالم محمد بن شهاب الدین ابی سعید زید بن حمزه العلوی الحسینی.

س 18 و این سید ابو سعید حمزه ... ظاهراً ابو سعید بن حمزه است و در (نب) هم با اضافه کلمه ابن نوشته شده، و در عبارت متن هم اگر ابو سعید را با کسره اضافه بخوانیم افاده معنی (ابن) خواهد کرد.

ص 232 س 10 و نبیره او سید امام ابو الفتوح رضی ... در لباب الانساب نسب این سید بدینگونه یاد شده است: السید الامام الرئیس عزیز الدین ابو الفتوح الرضی بن ابی الحسن علی بن محمد بن مانکدیم بن زید بن داعی بن زید بن حمزه بن علی بن عبید الله بن حسن بن علی بن محمد السلیقی بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب ع. توفی السید الامام محمد بن مانکدیم فی 536 و توفی السید ابو الحسن فی 549.

ص 237 س 13 وحید الدین ... در (نب) حمید الدین نوشته شده و ظاهراً وجه الدین است.

ص 240 س 9 جوهر النباچی ... بطوری که از تاریخ سلاجقه تألیف بنداری مستفاد می شود (جوهر التاجی) است.

### تاریخ بیهق، متن، ص: 320

ص 243 س 17 و بدین ناحیت رسید اقصی القضاة ... کنیه اقصی القضاة محمد بن نصر در (نص) ابو سعد و در (نب) ابو سعید نوشته شده، و صحیح ابو سعد است.

س 18 از دار خلافت روی بحضرت خراسان داشت فی شهور سنه تسع و خمسمائة ...

این تاریخ صحیح نیست و ظاهراً در اصل نسخه تسع عشره و خمسمائة بوده و نساخ (عشره) را از قلم انداخته اند. محمد بن نصر بن منصور هر وی در سال 519 از بغداد برسالت بخراسان رفت تا دختر سنجر را برای خلیفه بخواهد، و در بازگشت از خراسان روزی در همدان برای نماز بمسجد جامع رفت و فدائیان او را در همانجا بقتل رسانیدند.

ص 247 س 8 الحسن بن الحسن بن عمرو ... این عبارت در همین صفحه در چند سطر بعد الحسن ابن عمرو نوشته شده و بطوری که از صفحه 194 س 8 مستفاد می شود الحسن بن الحسن بن عمرو است.

س 10 و ابو علی قاسم را ... بقرینه جمله های قبل باید ابو علی بن قاسم یا ابو علی احمد بن قاسم باشد؛ مگر اینکه ابو علی را با کسره اضافه که معنی (ابن) را می رساند بخوانیم.

ص 252 س 1 احمد بن علي المقرئ ... در (نب) احمد بن حسين المقرئ نوشته شده و همین صحیح است (عت ص 251 سطور 19 و 20 و 22)

س 9 اسماعیل بن محمد حنفی بیهقی ... این عنوان مکرر است. (عت ص 181)

ص 255 س 13 خواجه ابو علی الفضل بن محمد الطبرسی .. در این عبارت بجای (محمد) باید (حسن) باشد. (عت ص 57)

ص 262 س 19 المختار بن الحسن الجمحی ... مطابق ضبط بعض نسخ مختار بن حسین جمحی است. (عت صفحه 79)

س 15 از روستای اسپند ... در (نب) روستای اسفند نوشته شده و ظاهراً محلی است که یاقوت در معجم البلدان بنام (اسبند رستاق) ضبط کرده و آن را ناحیه‌ای از توابع قهستان دانسته است، یاقوت معنی اسپند را (بیضاء) هم ذکر کرده و این دلیل آنست که ضبط او از تصرف و تحریف ناسخ مصون مانده و اسپند صحیح است نه اسپند.

تاریخ بیهق، متن، ص: 321

ص 266 س 14 امیر علی بن سبکتگین ختري ... نسبت ختري ظاهراً غلط و صحیح آن بطوری که از تاریخ بنداری و غیره بر می‌آید (ختري) است. بنداری در تاریخ سلاجقه دو تن از امرای سنجر را نام می‌برد که بر سنجر مسلط بوده‌اند یکی قماج و دیگری علی ختري؛ و شخص دوم ظاهراً همین امیر علی است؛ صاحب روضه الصفا نیز امیر علی را با لقب ختري یاد می‌کند و می‌گوید ویرا سلطان سنجر از درجه مسخرگی برتبه امارت رسانیده بود؛ و او حق نعمت نشاخت و با حاکم غور بر عصیان سلطان همدست شد و سلطان پس از غلبه یافتن بر غوریان او را بقتل رسانید.

ص 267 س 4 و از آنجا بدیه طبرزدجان که نوردگان ... نوردگان و نسخه بدل آن بطور کامل نقطه‌گذاری نشده و صحیح آن توزندگان است. (رش، طبرزدجان)

ص 269 س 10 عز الدین زید ... در (نب) شمس الدین زید نوشته شده و صحیح همان عز الدین زید است. ص 271 س 8 آمدن امیر ارتش جلالی ... مؤلف این واقعه را در چند صفحه بعد (276) اندکی مفصلتر تکرار کرده و نام صاحب واقعه در آنجا ارقش خاتونی نوشته شده و (ارقس) که (ارغش) نیز نویسند صحیح و (ارتش) غلط و محرف است، و اما خاتونی در القاب آن زمان دیده شده و صحیح‌تر از جلالی می‌نماید، و جلالی محتمل است که همان خاتونی بوده و نساخ تحریف کرده‌اند، یا اینکه ارقش دو لقب داشته است. (عت ص 276)

س 10 آمدن خوارزمشاه ینالتکین بن محمد ... در تاریخ این واقعه که مؤلف حکایت می‌کند خوارزمشاه اتسز بن محمد بوده و احدی از مورخین او را بنام ینالتکین خوانده است، مؤلف این شخص را در دو سه جای دیگر بهمین نام (خوارزمشاه ینالتکین) و در یک موضع بعنوان (امیر اسفهلار ینالتکین بن خوارزمشاه) و در یک موضع بنام (امیر ینالتکین) خوانده، و ظاهراً نظر بهمین عنوانهای مختلف بوده است که مستشرق روسی (بارتولد) در کتاب موسوم بترکستان او را باستناد بمندرجات همین تاریخ بیهق برادر اتسز خوارزمشاه دانسته، و این فرضی معقول است، و تنها اشکالی که بر آن وارد توان کرد تاریخ وفات این ینالتکین است که مؤلف در جای دیگر (صفحه 283) بدان اشاره کرده و می‌گوید وی تا سنه احدی و خمسين و خمسمائنه بماند، و خوارزمشاهی که تا این سنه بماند اتسز بوده است نه ینالتکین، و بنا بر این مقصود مؤلف از ینالتکین باید همان اتسز باشد و این دو لفظ را باید نام یک تن فرض کنیم نه دو تن؛ و رفع اشکال باینست که در سال وفات اتسز چند تن از برادران او بحکم ایل ارسلان بن اتسز کشته شدند

تاریخ بیهق، متن، ص: 322

(ابن اثیر حوادث سال 551) و ممکن است که یکی از مقتولین همین ینالتکین باشد و «ینالتکین خوارزمشاه» که مؤلف در چند موضع گفته ترکیب اضافی بمعنی ینالتکین منسوب بخوارزمشاه است نه ترکیب وصفی. و اما آمدن این ینالتکین بخراسان در تواریخ دیگر ذکر از آن نشده لیکن در صحت آن تردیدی نیست، زیرا از واقعات زمان خود مؤلف بوده و اوضاع و احوال تاریخی هم وقوع نظائر آن را تأیید می‌کند. در سالهای 548 و 549 سنجر اسیر ترکان غز بود، و دور نیست که خوارزمشاه موقع را برای کینه‌خواهی مناسب یافته و برادر خود را بتسخیر قسمتی از خاک خراسان فرستاده باشد، خود اتسز هم در این واقعه بخراسان آمد، لیکن آمدن او بطوری که مورخین یاد کرده‌اند در سال 550 بوده است، و همینکه بحدود نسا رسید خبر رهایی سنجر و بازگشت او را بمقر پادشاهی شنید و از نسا بخوشان رفت، و در خوشان پس از چند ماه توقف وفات یافت «سال 551»

س 20 آمدن حشم غز با لشکر بی‌عدد... تاریخ این واقعه هم مانند بعض تواریخ دیگر که مؤلف تعیین کرده است با آنچه دیگران ضبط کرده‌اند یک سال اختلاف دارد. ابن اثیر وقوع این محاربه و مقابله را در سال 553 دانسته و در حوادث این سال چنین آورده است که در این سال حشم غز با جلال الدین محمد بن محمود از 17 تا 27 جمادی الاخره سبزوار را محاصره کردند و چون پایداری اهالی را در برابر خود مشاهده نمودند خواستار صلح شدند، و در این محاصره از مردم سبزوار جز یک تن کشته نشد.

ص 272 س 5 آمدن خوارزمشاه ینالتکین بن محمد بقصبه فریومد و غارت کردن و سوختن آن درخت که... تاریخ سوزانده شدن سرو فریومد در اینجا سال 539 و در جای دیگر «ص 283» سال 537 نوشته شده و تاریخ دوم صحیح است، زیرا اتسز چنانکه در تواریخ معتبر آورده‌اند پس از شکست خوردن سنجر از ترکان قراختا در سال 536 داخل خاک خراسان شد و تا سال 537 بتاخت و تاز در اطراف آن ملک و قتل و غارت اهالی مشغول بود، و چنانکه در تواریخ معتبر آورده‌اند پس از فراغ از کار مرو و نیشابور بییهق تاخت و در قری و قصبات آن ناحیه غارت و کشتار بسیار کرد، و بطوری که از گفتار مؤلف در این مقام مستفاد می‌شود قتل و غارت اهل بییهق بر دست برادر او ینالتکین انجام یافته و او در حمله بدین ناحیه بفریومد رفته و بسوزاندن سرو معروف و تاریخی آن فرمان داده، و تاریخ این واقعه چنانکه در موضع دیگر «ص 283» نوشته شده سال 537 بوده است نه سال 539. در این موضع هم بشهادت قرائنی که یاد شد عبارت تاریخ در اصل نسخه مؤلف «سبع و ثلاثین و خمسمائنه» بوده و نسخ «سبع» را تحریف کرده و «تسع» نوشته‌اند.

تاریخ بییهق متن 328 شرح و توضیح بعض کلمات و عبارات بترتیب حروف تهجی

س 11 بطبسی گیلکی شد... ناصر خسرو در سفر نامه خود در آنجا که طبس مسینان را وصف می‌کند چنین می‌گوید که در آن وقت امیر شهر گیلکی بن محمد بود

تاریخ بییهق، متن، ص: 323

و بشمشیر گرفته بود. از این عبارت وجه تسمیه طبس بییهق را بطبسی گیلکی می‌توان حدس زد، لیکن نباید چنین تصور کرد که طبس گیلکی نام طبس گرمسیر بوده است، چه طبس گرمسیر اکنون هم بنام طبس مسینان معروف است، و مفاد کلام مؤلف در این مورد و در مورد دیگر «ص 46 س 18» نیز اینست که طبس گیلکی نام طبس بییهق و طبس مسینان نام طبس گرمسیر بوده، و مندرجات معجم البلدان هم مؤید این معنی است. و اما گیلکی بن محمد که در زمان ناصر خسرو والی طبس گرمسیر بوده ممکن است که در اصل طبس بییهق را که منسوب باو بوده است در زیر فرمان داشته و بعدها بطبسی مسینان رفته و آن ناحیه را هم بضر ب شمشیر گرفته باشد.

ص 275 س 4 محمد بن جمعه البندار ... در (نب) محمد بن جمعه المختار نوشته شده و هر دو لقب صحیح و محتمل است که اصل نسخه چنین بوده: محمد بن جمعه المختار البندار.

ص 276 س 3 آمدن امیر ارقش خاتونی ... این واقعه را مؤلف در سابق (ص 271) نیز یاد کرده و در اینجا بهلاک حسن سیمین (رئیس باطنیان طزر) هم اشاره نموده و در حکایت او با روایت ابن اثیر مختصر اختلافی است. ابن اثیر واقعه را در حوادث سال 520 ضبط کرده و مؤلف وقوع آن را در سال 521 دانسته، و این اختلاف یک سال در بسیاری از تواریخ این کتاب دیده می‌شود. اختلاف دیگر در چگونگی هلاک (حسن) است که مؤلف می‌گوید ویرا بامر ارقش از مناره قصبه بزیر انداختند، و ابن اثیر می‌گوید حسن بن سیمین فرار کرد و بر مناره مسجد رفت و خود را از آنجا بزیر افکند و هلاک شد.

ص 5 آمدن امیر قجق سلطانی بناحیت ... ابن اثیر رفتن امیر قجق را برای قلع و قمع ملاحظه ترشیز در حوادث سال 546 ضبط کرده و بر صحت این تاریخ قرائنی هم در دست است، از جمله اینکه در سال 536 که در متن نوشته شده سلطان سنجر بحنک با ختانیان مشغول بوده، و با شکست بزرگی که در این جنگ یافت تصور نمی‌رود که خود او یا امایش بفکر جهاد داخلی و برانداختن بدکیشان افتاده باشند؛ و محتمل است که در اصل نسخه مؤلف هم ست و اربعین و خمسمائیه بوده و نسخا بغلط ست و ثلاثین نوشته‌اند.

ص 278 س 1 و آب عبد الرحیمی ... آب کاریزی است متصل بسبزوار که اکنون بنام عبد الرحمن معروف است (عت ص 35)

ص 281 س 16 و این در سنه اثنتین و ... عت ص 282.

تاریخ بیهق، متن، ص: 324

ص 282 س 12 و این بود شب چهارشنبه ... در اینجا تاریخ قتل متوکل عباسی و در صفحه قبل (سطر 16) تاریخ قطع سرو کشر که هر دو در یک سال اتفاق افتاده است، سال 212 نوشته شده، و این درست نیست، چه متوکل در سال 247 بقتل رسیده و سال 212 تاریخ جلوس او بر مسند خلافت است نه تاریخ وفات او. اشتباه در این عدد ظاهراً بسببی از اسباب در اصل نسخه واقع شده و آن را بر سهو و تحریف نسخا نمیتوان حمل کرد، زیرا در هر دو نسخه در دو موضع تکرار و از این گذشته سال واقعه معینی بجای سال واقعه معلوم و معین دیگر گذارده شده و دو واقعه هم اتفاقاً مربوط بیک شخص است، و این نوع اشتباه غالباً در وقت نقل ارقام و اعداد از دفتری بدفتر دیگر روی می‌دهد. و العلم عند الله (عت ص 283)

ص 283 س 6 و سرو فریومد عمر و بقا ... مؤلف در سابق (ص 282 س 12) تاریخ قتل متوکل را سال 232 شمرد، و پیش از آن (ص 281 س 16) تصریح کرده است که سرو کشر را در سال 232 از پای انداختند و عمر سرو در آن وقت 1405 سال بوده است.

با در نظر گرفتن این مقدمات، مدت بقای سرو فریومد را بعد از سرو کشر و همچنین مدت عمر سرو فریومد را بسه وجه می‌توان تعیین کرد و مؤلف هم ناگزیر یکی از آن سه وجه را اختیار کرده است.

اول اینکه تاریخ ناصحیح وفات متوکل را (سال 232) مأخذ قرار دهیم، دوم اینکه تاریخ واقعی هلاک او را «سال 247» منظور داریم، سوم اینکه تاریخ واقعی را با یک سال اختلاف (بعادتی که مؤلف در بعضی از نظائر آن داشته است) یعنی سال 246 بحساب آوریم

بقای سرو فریومد پس از سرو کشر بنا بوجه اول 305 و بوجه دوم 290 و بوجه سوم 291 سال می‌شود، و مدت عمر آن سرو مطابق حساب اول 1710 و بحساب دوم 1695 و بحساب سوم 1696 می‌شود.

و اما مؤلف بطوری که از قرائن استنباط می‌شود مطابق وجه سوم تعیین مدت کرده و با اینکه در سابق سال 232 را بجای 247 ثبت کرده در موقع حساب تاریخ واقعی و صحیح را در نظر گرفته است، منتهی بعادتی که

در تعیین غالب تواریخ داشته «و این معنی در ممارست بر مطالعه کتاب او بخوبی آشکار می‌شود» یک سال با دیگران اختلاف کرده و بجای سال 247 سال 246 را مأخذ قرار داده و دو عدد 291 و 1696 را استخراج و ثبت کرده است، و نویسندگان (نص) و (نب) عدد نخستین را درست و عدد دومین را غلط نوشته‌اند، و در مقام تصحیح باید عدد 1696 بجای عدد 1691 گذارده شود.

ص 284 س اول تا آخر فصل مؤلف در این فصل وقایع نزدیک بزمان ختم کتاب را بطور یادداشت بدون رعایت ترتیب کامل نوشته و خلاصه آن بطور

تاریخ بیهق، متن، ص: 325

مرتب اینست که در سال 561 در ماه محرم مؤیدای ابه بیهق را محاصره کرد و در پنجم ماه صفر پس از گروگان گرفتن از اهالی دست از محاصره برداشت و بنیشابور بازگشت. در ماه ذیحجه این سال در خسروجرد جنگ شد «ظاهراً میان طرفداران خوارزمشاه و طرفداران مؤید» و شهر و قلعه خراب کردند، و در سبزواری در روز عید اضحی بنام خوارزمشاه ایل ارسلان خطبه خواندند.

در سال بعد (562) مؤید آی ابه بار دیگر سبزواری را محاصره کرد و دو ماه (جمادی-الاولی و جمادی الاخره) پیوسته جنگ بود، و در این وقت جماعتی از امرای خوارزم در سبزواری بودند، چه اهالی سبزواری دم از اطاعت ایل ارسلان زده و در سال پیش بنام او خطبه کرده بودند، بالجمله هنگامی که جنگ و محاصره بر پای بود خوارزمشاه ایل ارسلان (در اول ماه رجب) با لشکر فرا رسید و مؤید آی ابه بنیشابور بازگشت. دو ماه بعد (ماه رمضان 562) در نیشابور هم بنام ایل ارسلان بن اتسز خوارزمشاه خطبه خواندند. حاصل آنکه در خراسان نخست در سبزواری و یک سال بعد از آن در نیشابور بنام ایل ارسلان خطبه خوانده شده و سبزواری در ادراک این سعادت بر نیشابور تقدم یافته است.

ص 286 س 1 یکی ابو رفاعه تمیم بن راشد... نام این صحابی بطوری که در اوایل کتاب (ص 23 س 2) دیده می‌شود ابو رفاعه تمیم و نام پدرش اسید است، و اسید را بعضی بر وزن زبیر و بعضی بر وزن امیر خوانده‌اند و در بعض کتب اسد بر وزن جسد نوشته‌اند، و بهر حال (راشد) که در اینجا در هر دو نسخه نوشته شده محرف (اسید) و ناصحیح است.

تاریخ بیهق، متن، ص: 326

شرح و توضیح بعض کلمات و عبارات بترتیب حروف تهجی

(آذرک) نام پدر حمزه خارجی است و صاحب تاریخ سیستان او را بنام عبد الله نیز یاد کرده و ابن اثیر اترک ضبط کرده، و اترک همان اذرک است با تبدیل ذال بتاء.

(آزاد منجیر) دیهی است آباد در یک فرسخ و نیم مشرق سبزواری و منجیر بفتح اول است بر وزن زنجیر. (آسیای رخشان) جای این آسیا بتصریح مؤلف کنار جوی قصبه (سبزواری) بوده و اکنون هم در آنجا آسیایی کهنه و قدیم وجود دارد.

(آل محرق) محرق بر وزن مشوق لقب عمرو بن هند از ملوک عرب در جاهلیت است، وقتی گروهی از مخالفان خود را بآتش سوزانید و او را بدین سبب محرق لقب دادند.

(اباری) بفتح اول دیهی است نزدیک خسروجرد در طرف سبزواری، و اهل قلم در این عصر آن را بگمان خود تصحیح کرده‌اند و ابارش می‌نویسند.

(ابکو) رش، انکو.

(ابن ام دؤاد) اشاره بابو دؤاد شاعر ایادی است، و دؤاد بضم اول است.

(ابورد) در سابق یکی از شهرستانهای معتبر خراسان و در جز که خود اکنون شهرستانی است جزء آن بوده، و امروز نام دیهی است در میان کلات و در جز.

(احمد آباد روح) این نام در هر دو نسخه بدین شکل نوشته شده و از طرز کتابت یک نسخه چنین برمی آید که احمد آباد و روح هر کدام نام دیهی جداگانه و مستقل است، لیکن ظاهراً روح وصف احمد آباد است، و چنین می نماید که این دیه را در برابر احمد آباد منزل (ص 35) احمد آباد روح یا زوج یا لفظی شبیه بدان می خوانده اند و بهر حال املا و تلفظ و مفهوم (روح) بطور قطع معلوم نیست، و در سبزواری هم امروز دیهی بدین نام و وصف وجود ندارد.

(احمد آبادک باغن) در این زمان در حوالی باغن دیهی بدین نام نیست.

(احمد آباد منزل) اکنون دیهی بدین نام در سبزواری نیست، و ظاهراً در جای رباط زعفرانی بوده، و قرینه این حدس وجود رباط بسیار قدیم و کهنه ایست که در زمانهای سابق منزلگاه کاروانیان بوده و رباط زعفرانی از مصالح آن ساخته شده است.

(اخرینی) بتصریح مؤلف منسوب باخرین دهستان است، لیکن در معجمهای مشهور نام اخرین که از توابع دهستان باشد یافته نشد. از توابع دهستان بطوری که یاقوت در معجم البلدان می نویسد دیهی است موسوم به آخر بر وزن آجر و منسوب بدان را آخری بمد همزه و ضم خاء گویند.

(ارسلان ارغو) نام یکی از پسران آلب ارسلان پادشاه سلجوقی بوده و آن را ارسلان ارغون می نویسند، لیکن در این تاریخ بییق همه جا بدون نون آخر نوشته شده است.

(استاربد) نام محلی است در آخر ناحیه

تاریخ بییق، متن، ص: 327

سبزواری آنجا که داخل خاک قومی می شوند و آن را اکنون استربد بر وزن نشترزد می گویند و می نویسند، در نزدیکی فریومد هم دیهی بنام استربد هست.

(اسحاق آباد) اکنون نام کشتزاری کوچک است در میان مزینان و فریومد.

(اسد آباد) در خود سبزواری اکنون دیهی بدین نام نیست لیکن در راه سبزواری بمشهد و نیز در تربست حیدریه دیهی بنام اسد آباد هست.

(اسفریس) نام یکی از محلات جنوبی سبزواری است که اکنون سبریز بر وزن تبریز گفته می شود و در خود کتاب در جای دیگر (ص 268) اسبریس نوشته شده، دروازه و کوچهای هم بدین نام در سبزواری هست. و اسفریس بر وزن ول نویس در لغت بمعنی میدان و عرصه و فضاست، و آن را بچندین وجه ضبط کرده اند، و از آن جمله ست اسپرس و اسپرز بر وزن رنگرز بفتح و کسر اول، و دیگر اسپریس و اسپریز بر وزن رنگریز بفتح و کسر اول و سبریس بر وزن ادریس.

(اسفندارمذ) مطابق تحقیق مؤلف بفتح میم باید گفته شود و در بعضی فرهنگها بضم میم نوشته اند، و آن نام دوازدهمین ماه سال و پنجمین روز از هر ماه شمسی است.

(اسفندمذ) نام روز سوم از پنجه دزدیده (خمسه مسترقه) است.

(افچنگ) بفتح اول و کسر سوم دیهی است در یک فرسنگ و نیم طبرستان بییق.

(افقم) بر وزن اکرم کسی را گویند که دندانهای پیشین او چنان بر آمده باشد که هنگام بستن دهان با دندانهای فک دیگر جفت نشود.

(الخان) این کلمه در دو سه موضع از کتاب بهمین شکل نوشته شده، و ظاهراً مخفف ایلخان و بکسر اول است. و

ایلخان لقب فرمانروایان ترک در حدود چین بوده و خان در ترکی بمعنی فرمانروا و رئیس قوم است.

(الخان صيني) صيني معرب چيني و مراد از الخان چيني گور خان ختايي است که در قطوان با سلطان سنجر جنگ کرد و او را شکستي سخت داد (سال 36 د)

(انجمد) بضم جيم بر وزن پنج و صد ديهي است در دو فرسخي ششتمد.

(الکره) در (نب) ابگيره نوشته شده و املاء و تلفظ صحيح آن معلوم نشد.

(انکو) اين نام در يکجا (ص 35) ابکو نوشته شده و تلفظ و املاء صحيح آن معلوم نشد.

(ايزي) بر وزن ديزي ديهي است در مشرق سبزوار يفاصله نيم فرسنگ و معروف است که ابو بکر سبزوار که مولوي حکايت او را در مثنوي ياد کرده و در مقام تمثيل گفته است (سبزوار است اين جهان و مرد حق × اندرين جا ضايع است و ممتحق) از اين ديه بوده است.

(ايلي) بفتح اول منسوب بايله از بلاد شام است، اين کلمه را کتاب بتحريف اعلي نوشته اند (عت 141)

(بارق) نام آبي در ميان قادسيه و بصره و نام طايفه اي که در اطراف آن آب منزل داشته اند بوده و بدین نام کوهي هم در تهامه هست.

(باروي) ظاهرا منسوب بمحلي (بارو) نام است، اين نسبت در دمیة القصر بهمين املا ديده شد و در (نب) (بازوي) نوشته شده است.

(بازقن) بر وزن ساز زن ديهي است در مغرب طبس بيهق که اکنون باز قندمي نويسند بر وزن باربند.

تاريخ بيهق متن 332 شرح و توضيح بعض کلمات و عبارات بترتيب حروف تهجي

تاريخ بيهق، متن، ص: 328

(باستقاني) بفتح و کسر سين منسوب است باسئقان و بدین نام محلي در تربت حيدريه هست که عامه آن را پاسنگان بفتح سين مي گویند و باسئقان ظاهرا معرب آنست، و شبيه بدین نام بزنگان بکسر اول و دوم است در مشهد و در کرمان و تمام اين نامها ظاهرا از یک اصل است.

(باشتين) بر وزن آستين ديهي است در چهار فرسخي جنوب غربي سبزوار، امراي سربرداري نخست از اين ديه قيام کرده اند.

(باشين) بکسر شين و ضم ياء ديهي است در نزديکي استاج و اهل قلم در اين عصر آن را بگمان خود تصحيح کرده و باد آشيان مي نويسند ولي عامه اهالي همان باشين مي گویند.

(باغن) بر وزن دامن ديهي است در یک فرسخي سبزوار در سمت مشرق و آن را اکنون باغان مي گویند و مي نويسند.

(باورد) لغتي است در ابيورد.

(باورين) در (نب) فاورسن نوشته شده و املا و تلفظ صحيح و محل آن معلوم نشد.

(بحرو) اين کلمه را گویند مخفف بحرود و اصل آن بحر رود است کنايه از رود بزرگ و پهناور، در نيشابور دو محل بدین نام هست يکي در کنار شهر قديم و ديگري در محل ديگر.

(براباد) بضم اول ديهي است متصل بديووره.

(برازق) بضم اول و سکون زاء ديهي است در ميان کيدقان و ششتمد و فاصله آن تا ششتمد یک فرسنگ است.

(برزه) بر وزن هرزه ليکن با هاء ملفوظ ديهي است در نزديکي فسئقر و آن را اکنون برزو بر وزن پرتو گویند و نويسند، و مؤلف گوید آن را (بیزک) خوانند.

(برسي) اين اثير اين نام را (نرسي) ضبط کرده و در ساير مأخذها که موجود بود اين نام ديده نشد و احتمال مي‌رود که (بنارس) باشد که باشکال مختلف و از جمله بنارسي و بنرسي نوشته شده است، ليکن بنارس هند اکنون بزرگي و عظمتي که مؤلف وصف مي‌کند نيست.

(برشاوور) نام يکي از شهرهاي سرحدي هندوستان است و آن را پيشاوور و پيشاور نيز مي‌نويسند، ياقوت آن را (فرشاپور) ضبط کرده و گفته است نام شهرستاني وسيع و شهري از توابع لهاوور است، و حمد الله مستوفي (فرشاوور) نوشته است

(برغمد) بر وزن چرخ زد ديهي است در شش فرسخي سبزوار.

(برقن) بر وزن برزن ديهي است در پشتکوه و آن را اکنون (بنقن) بر وزن گندن گویند و نويسند، در اين ديه معدن تنکار (ملح الصناعه) وجود دارد.

(برکه آباد) بر وزن هر که ناشاد ديهي است در جنوب غربي سبزوار بفاصله سه ربع فرسنگ و آن را اکنون بلکاباد و برک آباد مي‌گویند و مي‌نويسند.

(بروغن) بر وزن فروتن نام ديهي است در نزديكي مغیثه. و آن را بروقن نيز مي‌نويسند.

(بزديغر) بر وزن بردي زر نام ديهي از تکاب نيشابور است.

(بزدن) بر وزن گلشن ديهي است در دو فرسخي ششتمد و آن را اکنون (بجدن) مي‌نويسند، اين ديه از بخش زميج و تکاب است که سابقاً دو بخش (يکي زميج و ديگري تکاب) بوده است.

تاريخ بيهق، متن، ص: 329

(بست) بضم اول نام شهرستاني وسيع بوده و ترشيز را هم که در پشت سبزوار واقع است بست مي‌گفته‌اند، و اين بست است که ابن اثير در اخبار احمد بن عبد الله خجستاني (وقايع سال 262) بنام (پشت نيشابور) ياد کرده و نظر بدین تسميه است که بعضي (بست) را معرب (پشت) دانسته‌اند.

(بشتق) بر وزن گلرنگ ديهي است در نزديكي ساروغ و آن را اکنون بشتنگ مي‌گویند و مي‌نويسند و بشتق ظاهراً معرب آن است.

(بفره) بر وزن طفره در زمان مؤلف ديهي بوده و اکنون تنها رودخانه‌اي بدین نام موجود است و زمينهاي فيض آباد از آن مشروب مي‌شود.

(بکار) نام پدر سهل و تلفظ آن بتشديد کاف است بر وزن قهار.

(بلاجرذ) امروز ديهي بدین نام در ربع باشتين نيست.

(بلاد الثلج) در هر دو نسخه بدین املاء نوشته شده و در مأخذهايي که در دسترس بود اين نام يافته نشد، و بطوري که از قرائن بر مي‌آيد نام قسمت کوهستاني ميان هندوستان و ترکستان است که بيروني در التفهيم در آنجا که عقیده هندوان را در باره قبه الارض ذکر مي‌کند بدان اشاره کرده است بدین عبارت: کوههاي سردسير با برفها که ميان هندوستان اند و ميان زمين ترک.

(بلاشباباد) ديهي است در سه فرسخي خسروجرذ متصل بکراچ.

(بلبلي) نام نوعي از زردآلو است و در خراسان اکنون زردآلوي چشم بلبلي و زردالوي خالدار گویند.

(بلطوار) بتعليقات صفحه (53) رجوع کنید.

(بلغوناباد) بر وزن گلگون آباد ديهي است در شمال شرقي سبزوار بفاصله هشت فرسنگ و اکنون از توابع نيشابور محسوب مي‌شود ليکن بديه‌هاي طبس نزديک است و معلوم مي‌شود که در زمان مؤلف جزء سبزوار و از توابع طبس بوده است.

بلور) مؤلف حدود العالم گوید ناحیتی است، بزرگ از ما وراء النهر، و این ناحیت را ملکی است و چنین گوید که ما فرزند آفتابیم، و تا آفتاب بر نیاید از خواب بر نخیزد و گوید که فرزند نباید که پیش از پدر خیزد، و او را بلورین شاه خوانند، و اندر این ناحیت نمک نبود مگر آنکه از کشمیر آرند. بعض دیگر گفته‌اند بلور ناحیه ایست در نزدیکی کشمیر و در آنجا موضعی است که در سال سه ماه پی در پی برف و باران می‌آید و در این مدت قرص خورشید دیده نمی‌شود.

(بندار) بضم اول بر وزن گلزار در اصل لغت بمعنی کیسه داروخانه دار و صاحب مکنت و تجمل و نیز بمعنی گران فروش (بنک دار) ضبط شده، و در این عصر در خراسان مباشر ملک و بزرگ و مهتر برزیگران را بندار می‌گویند، لیکن در این کتاب و نظائر آن هر کجا این کلمه ذکر شده بمعنی مأمور خراج و جمع مالیات دیوانی است. نویسندگان در این کلمه بقیاس کلمات عربی تصرف کرده و عمل بنداری را بندره گفته‌اند، (بوازیح) این کلمه در هر دو نسخه بوارح نوشته شده و ظاهراً بوازیح بوده است، و آن چنانکه یاقوت در معجم البلدان گوید شهری در نزدیکی تکریت در مصب رودخانه زاب بوده و آن را بوازیح الملک می‌گفته‌اند، و بطوری که از

### تاریخ بیهق، متن، ص: 330

فحوای بعض روایات تاریخی مستفاد می‌شود این شهر را با بعض بلاد دیگر یک ناحیه محسوب می‌داشته و گاهی برسم اقطاع بیک شخص واگذار می‌کرده اند، چنانکه بنداری در تاریخ سلاجقه می‌نویسد که آلب ارسلان در سال 475 بوازیح و هیت و و حربی و سن را بشرف الدوله ابوالمکارم مسلم ابن قریش واگذار کرد. (بهمن آباد) نام دیهیی است در نیم فرسنگی مزینان در سر راه طهران.

(بیار) بکسر اول بنا بضبط یاقوت در معجم البلدان نام دو محل است، اول شهری از توابع قومس میان بسطام و بیهق که بازاریان آن زنانند و دکان آنها خانه آنهاست. دوم دیهیی است از توابع نسا، و مقصود در اینجا بیار نخستین است.

(بیدخسیدر) بر وزن کی بخشی زر اکنون نام مزرعه‌ایست در نیم فرسنگی ششتمد و آن را بخشیدر بر وزن بخشی زر می‌گویند و می‌نویسند.

(بیدستانه) اکنون مزرعه‌ایست نه دیهیی، و عامه آن را بدستو می‌گویند بکسر اول و دوم.

(بیزک) بنا بگفته مؤلف لغتی در برزه.

(بیشک) یاقوت در معجم البلدان گوید بیشک بکسر باء و سکون یاء و فتح شین قصبه بخش رخ از نواحی نیشابور و بنا بگفته بیهقی دارای بازار هست لیکن منبر (مسجد جامع) ندارد. نگارنده گوید در بخش رخ که اکنون از توابع تربت حیدریه است محلی بنام بیشک نیست، و از اسامی دیه‌ها که بدین نام مشابعت دارد یکی بزک بکسر اول و سکون ثانی است که اهل قلم بسق بر وزن عشق می‌نویسند و محتمل است که اصل این کلمه بیشک بوده و بعدها تحریف شده است. و دیگر بیزک است که مؤلف در موضعی از کتاب (ص 211) گوید برزه را بدین نام می‌خوانند، و در سبزوار هم دیهیی بدین نام هست. و دیگر بیزه بر وزن دیزه است که از قرای کوهستانی مزینان بشمار می‌رود.

(بیشین) در این زمان دیهیی بدین نام در سبزوار نیست. و از نامها که در کتابت بدان نزدیک می‌باشد بیشین است لیکن بنیش را اهالی بونش می‌خوانند و ظاهراً اهل قلم آن را بزعم خود تصحیح کرده و بنیش گفته‌اند.

(پارسی) نوعی از زرد آلو است در سبزوار که اکنون پرسی بکسر اول گویند.

(پرون) بر وزن ارزن دیهیی است در دو فرسنگی ملوند «ملوند».

پشا کوه) این نام در اینجا بسین بی نقطه و در جاهای دیگر «ص 36 و 230» بشین نقطه‌دار نوشته شده، و در اینجا هم ظاهراً پشاکوه بوده و نساخ بعداتی که داشته‌اند در نقطه گذاری کلمه دقت نکردند، و اصل پشاکوه چنین می‌نماید که پیشاکوه بوده و یاء بتخفیف حذف شده است، و هر چه باشد اکنون بخشی بدین نام در سبزوار نیست.

(تقاق) نام پدر سلجوق و جد سلاطین سلجوقی است و آن را دقاق نیز نویسند، ابن اثیر گوید که دقاق در لغت ترکی بمعنی کمان نو است.

(تقن) بر وزن جسم و کتف بمعنی ماهر در تیر اندازی است و ابن تقن مردی از قوم عاد بوده که در عصر خود بمهارت در تیر اندازی اشتهار داشته و در عرب ضرب المثل شده است.

تاریخ بیهق، متن، ص: 331

(تکاب) یاقوت این کلمه را (تکاف) بضم اول ضبط کرده و گوید نام بخشی از نیشابور و دیهیی در جوزجان است، و چون در فارسی فا و با بیکدیگر بدل می‌شود تکاف و تکاب یکی است، این نام اکنون بفتح اول گفته می‌شود و در فرهنگهای فارسی هم بفتح اول بمعنی زمین آب گذر و دره میان دو کوه ضبط شده و دیهستان بدین نام در ایران متعدد و از جمله دیهستانی است در سبزوار متصل بر بربع زمیج و مشتمل بر دیه‌های گنبد و انجمد و عزیز آباد و سر رود، و اما تکاب نیشابور غیر از تکاب بخش زمیج و از دیه‌های معروف آن زرکی و روکی و فوجی است و نظیری شاعر نیشابوری از این تکاب برخاسته و خواهر زاده‌اش فوجی شاعر اهل همین دیه فوجی بوده است.

(جاجرم) اکنون جزء بجنورد است و در سابق گاهی از توابع بیهق و گاهی از توابع جوبن بوده است.

(جامع منیعی) این جامع از بناهای ابو علی حسان بن سعد بن حسان ملقب و مشهور بمنیعی بوده و حسان را بدان سبب منیعی می‌گفتند که نسب او بمنیع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن ولید می‌پیوسته است. منیعی از اهل مرو و مردی تجارت پیشه و دارای ثروت وافر و بیارسای و جوانمردی و سخا معروف بود، جامع منیعی را در نیشابور در روزگار سلطنت آلب ارسلان و وزارت نظام الملک بنا کرد، وفات او را در سال 463 نوشته‌اند، ترجمه احوال او در جلد سوم طبقات الشافعیة بتفصیل مسطور است.

(جشم) بکسر اول و ضم ثانی دیهیی است در سبزوار در یک فرسنگی مغیثه، این نام را اهل قلم بگمان خود تصحیح کرده و اکنون جشام می‌نویسد.

(جلین) بضم اول و فتح و تشدید ثانی و سکون یاء دو دیه چسبیده بیکدیگر است که یکی را جلین بزرگ و دیگری را جلین کوچک می‌نامند، جلین در راه سبزوار بمشهد واقع شده و از سبزوار سه فرسخ دور است.

(جوربد) بر وزن زور زد نام دیهیی از اسفراین از توابع نیشابور است.

(جویند) یکی از نواحی شاهرود را اکنون بیارجمند گویند بضم جیم، و این نام ظاهراً مرکب از بیار و جویند است که در سابق دو ناحیه بوده و اکنون یک ناحیه محسوب می‌شود، در گناباد هم دیهیی بنام جویند هست

(جوین) بر وزن حسین نام شهرستانی از خراسان و مشتمل بر هشتاد دیه و آبادی بزرگ و کوچک است.

(جهوری) بر وزن جعفری بمعنی مرد درشت آواز است، خود آواز را نیز بدین کلمه وصف آرند و صوت جهوری گویند.

(چهازشک) بکسر اول و چهارم دیهیی است متصل بفرخار (فرخار دیس) که اکنون جزء نیشابور است و آن را

چزک بر وزن جسم می‌گویند، این کلمه در (نص) چهارسک و در (نب) چهار سلک نوشته شده و بقیاس یا تلفظ کنونی تصحیح شد.

تاریخ بیهق متن 335 شرح و توضیح بعضی کلمات و عبارات بترتیب حروف تهجی

تاریخ بیهق، متن، ص: 332

(حارث‌آباد) دیهی است در بخش زمیج در نزدیکی دولت آباد، در جنوب غربی سبزوار بفاصله دو فرسخ و نیم. (حایطها) مراد از حایط زمینی است در داخل شهر که اطراف آن دیوار کشده باشد و در آن زراعت کنند، این گونه زمینها را امروز در سبزوار حبط بر وزن نمط و در مشهد حیطه بر وزن بضه گویند. (حجره) ظاهراً محجر مانندی است که معمولاً در گلوگاه منار می‌ساخته و قسمت باریکتر منار را از آنجا شروع می‌کرده‌اند، و معماران دوام محجر و قسمت فوقانی آن را بسته بدو چیز می‌دانسته‌اند یکی استحکام پایه و ریشه منار و دیگر منطبق بودن مرکز ثقل محجر بر مرکز منار.

(حدیثه) بمعنی تازه ضد کهنه است، و بدین سبب دیه و قصبه یا قلعه‌ایرا که تازه بنا شده باشد گاهی بنام حدیثه موسوم می‌سازند و یاقوت در معجم البدان چندین موضع را بدین نام یاد کرده است، و از حدیثه اعلی‌الرساق بیهق که مؤلف یاد کرده است اکنون نام و اثری در سبزوار نیست.

(حسین‌آباد) که بنا بضبط مؤلف از دیه‌های اعلی‌الرساق بیهق بوده محتمل است که دیه معروف برباط سر پوشیده باشد، چه نام اصلی این دیه در اسناد و قباله‌های قدیم حسین آباد است، و اکنون بسبب رباط مسقفی که در نزدیکی آن برای آسایش مسافران بنا کرده‌اند بنام رباط سر پوشیده معروف شده است.

(حسین اصغر) نام پسر حضرت سجاد ع است که رهط حسن مخترق در نیشابور و بیهق از اولاد او بوده‌اند، و اکنون در بالای کوه نیشابور در دوازده فرسخی سبزوار امامزاده‌ایست معروف بشاهزاده حسین اصغر، و کوه هم بهمین نام خوانده می‌شود، و محتمل است که یکی از احفاد حسین اصغر در آنجا دفن شده، و مدفون رفته رفته بنام جد خود معروف گشته باشد.

(حفیر) بر وزن امیر دیهی است در یک فرسنگ و نیمی خسروجرده، و آن را اکنون (غفیر) می‌گویند و می‌نویسند.

(حمویه آباد) در میان جلگه رخ و جلگه اسحاق آباد تربت دیهی است که آن را حمویی گویند و از توابع نیشابور محسوب می‌شود، و محتمل است که همین حمویه آباد باشد که مخفف ساخته و حمویی گفته‌اند.

(جلس) بکسر اول بر وزن جسم بمعنی پلاس و گلیم و مانند آنست، و صار جلس بینه کنایه از اینست که خانه نشین گردید، در فارسی هم کسی را که کاهل‌وار در محلی یا نزد جماعتی بماند گویند پلاس شده است.

(حویل) در شعر منسوب بمهلب بن ابی صفره (ص 86) بر وزن وکیل بمعنی چاره‌گری و نکویی تدبیر است، در وفیات الاعیان بجای این کلمه (حویل) نوشته شده، و حیول جمع حیل بر وزن سیل بمعنی قوت و قدرت است.

(خارسف) بر وزن باوصف نام دیهی است در بخش (ریح) شامات بیهق، و از ششتمد هفت فرسخ دور است، آن را خرسف و خرفس بر وزن بنفش و درفش می‌نویسند، لیکن مؤلف آن را از ربع زمیج و نام اصلی آن را کارن خوانده و معلوم نیست که مرادش همین دیه است که در زمان او از بخش زمیج بوده و اکنون جزء شامات است یا دیه دیگر.

تاریخ بیهق، متن، ص: 333

(خاستر) ظاهراً نام موضعی است که اکنون بنام خاکستر معروف است.

(خاشک) دیهی است در سبزوار در مشرق سود آباد و آن را اکنون کاشک می‌گویند و می‌نویسند و سود آباد در یک فرسنگی ششتمد است.

(خدري) بضم اول منسوب است بخدره بر وزن غرقه و آن نام قبیله‌ای از انصار است و ابو سعید خدري از آن قبیله بوده است.

(خربره هندی) ظاهراً هندوانه است که بعضی البطیخ الهندی گفته‌اند و مؤلف آن را بفارسی ترجمه کرده است.

(خرو) بر وزن سرو دیهی است در سه فرسنگی نیشابور، و شفتالوی خرو بخوبی معروف است.

(خسرو آباد) دیهی است از ربع گاه بیهق در یک فرسنگی مغبته.

(خسرو جرد) دیهی است در یک فرسنگی سبزوار در راه طهران، و در زمان مؤلف یکی از دو مرکز مهم بیهق و دارای آبادی و جمعیت معتبر بوده، و از آثار آبادی قدیم آن مناره خسرو جرد است که اکنون در بیرون آبادی واقع و از مسافت چند فرسخ نمایان است.

(خسرو شیر) دیهی است در جوین و مناره‌ای معروف دارد. این کلمه ظاهراً مرادف خسرو شهر است، لیکن اهل قلم آن را بگمان خود تصحیح کرده و اکنون خسرو شیرین می‌نویسند.

(خمیر) هم بر وزن زبیر و هم بر وزن امیر نام اشخاص واقع شده، و خمیریان بیهق ظاهراً منسوب بخمیر بر وزن امیر بوده‌اند.

(خنبره) بذیل صفحه 133 رجوع کنید.

(خوار) نام دو موضع است یکی از توابع ری و دیگری از توابع بیهق، این نام در قدیم بطور مطلق بواو نوشته می‌شده و برای اینکه دو خوار بیکدیگر مشتبه نگردد خوار بیهق و خواردی می‌نوشته‌اند، لیکن اکنون خوار ری را با واو و خوار بیهق را بی واو «خار» می‌نویسند. خوار بیهق در جنوب غربی سبزوار بفاصله بیست و دو فرسخ واقع شده و اکنون جزء شاهرود و بسطام است.

(خواست و وریان) خواشد بر وزن تعاهد نام بخشی از سبزوار و وریان بر وزن عریان نام کاریز و دیهم از بلوک فروغن است، و وریان را اکنون اریان بضم همزه می‌گویند و می‌نویسند، این ده محل در زمان مؤلف بطوری که از تقسیمات او مستفاد می‌شود یک بخش محسوب می‌شده و یکی از دوازده ربع بیهق بوده است.

(خورق) در اشعار عربی صفحه 45 بر وزن سفرجل نام کوشکی از بناهای نعمان بن امرؤ القیس ملقب با عور و مشهور بنعمان اکبر بوده، و بنا بگفته برخی از اهل لغت معرب خورنگاه بمعنی جای غذا خوردن است (داربن) بفتح راء دیهی است در یشتکوه بیهق، و آن را فیرالسری نیز می‌گویند و می‌نویسند و این لفظ محتمل است که مخفف و محرف فیروز سرا باشد،

(داورزن) بر وزن مادر زن دیهی است در یک فرسنگی مزینان در سر راه تهران.

(دجاج کسکری) کسکر بر وزن عسکر محلی است میان کوفه و بصره مشتمل بر آباد-یهای متعدد و شهر مهم آن «واسط» است، مرغ خانگی کسکر بخوبی و فریبی معروف است.

و در وصف فراوانی آن یاقوت در معجم البلدان گوید من خود دیده‌ام که بیست و چهار جوجه بزرگ را بیک درهم خرید و فروش می‌کنند.

(دربر) بر وزن دلبر در دو موضع از نواحی بیهق یاد شده، یکی در ربع زمیج که اکنون دیهی بدین

تاریخ بیهق، متن، ص: 334

نام ندارد، دیگری در ربع خسرو جرد، و آن در چهار فرسنگی خسرو جرد است، و «دلبر» گفته و نوشته می‌شود.

(دساگرها) صحیح آن دساگریا دسکرها است. «عت، 36»

(دستجرد) معرب دستگرد و بدین نام در بسیاری از نقاط ایران دیده‌ها یافته می‌شود، و در حدود بیهق در جنوب مزینان بفاصله نیم فرسخ کلاته ایست موسوم بکلاته مزینان و نام اصلی آن دستگرد بوده است.

(دستگرد نامین) در ربع باشتین بیهق دیهی باین نام معلوم نشد.

دسکره بیت النار) در نیم فرسنگی خسروجرد کاریزی بایر است که عوام آن را استرد (بکسر اول و سوم و با کسره اضافه) بیت المال می‌گویند، و احتمال قوی می‌رود که استرد محرف دسکره و بیت المال محرف بیت النار باشد،

(دکین) بر وزن حسین لقب عمرو پدر ابو نعیم فضل بن عمرو است. و این ابو نعیم از روای حدیث و بقول بخلق قرآن معروف بود، ولادت او را در سال 130 و وفاتش را در سال 219 نوشته‌اند. (دلقند) بر وزن دلبنده است دیهی است از اعلی الرستاق بیهق در کنار باغن.

(دوری) منسوب است بدور بر وزن حور، و بدین نام مواضع بسیار است، و عباس بن محمد دوری در صفحه 170 سطر آخر منسوب بدور بغداد است.

(دوین) در ربع دیوره و دیگر ربعهای بیهق دیهی بدین نام معلوم نشد، لیکن بنا بگفته بعضی مطلعین دیه باین اسم در سایر نقاط خراسان هست.

(دهیم) در صفحه 141 بضم اول است بر وزن حسین.

(دیواندر) بکسر نون بر وزن ویرانه‌تر دیهی است در یک فرسخی طبس بیهق، گویند اصل آن دیوانه دره بوده است.

(دیوره) بر وزن صبور دیهی است در جنوب غربی سبزوار که اکنون آن را دیورک می‌گویند و می‌نویسند.

(دیه‌اشتر) در بیهق در نزدیکی ششتمد مزرعه‌ای و در سه فرسخی فسنگر دیهی بدین نام موجود است.

(دیه عبد الرحیم بن حمویه) ظاهراً دیه عبد الرحمن بن حمویه بوده و نسخا تحریف کرده و عبد الرحیم نوشته‌اند، این دیه که در کنار شهر سبزوار بوده اکنون ویران و ویرانه آن بنام گوشک معروف است، کاریز این دیه تا امروز آباد و دایر مانده و آن در شمال غربی سبزوار و متصل بشهر و هنوز بنام قنات دیه عبد الرحمن معروف است. «عت 35»

(ذهلی) در صفحه 156 بضم اول منسوب است بذهل بر وزن قفل و آن نام طایفه‌ای از عرب است.

(راز) اکنون نام کاریزی معتبر و دایر است که در مغرب سبزوار بفاصله ربع فرسخ واقع شده و آبادی مربوط بدان را قلعه نو می‌گویند.

(رباط انگره) نام رباطی در نزدیکی

تاریخ بیهق متن 340 شرح و توضیح بعضی کلمات و عبارات بترتیب حروف تهجی

تاریخ بیهق، متن، ص: 335

سرخس بوده و در (نب) ابگیره نوشته شده است، و بهر قسم خوانده شود اکنون رباطی بدان نام در حدود سرخس نیست، در یک منزلی سرخس آثار کاروانسرای ویران دیده می‌شود که ریک روان آن را پوشانیده و در نزد اهالی بنام گنبد پی معروف است.

(رباط علیاباد) رباطی بدین نام اکنون در سبزوار نیست، مؤلف در جای دیگر (ص 227 س 9) در ضمن بعضی مطالب نامی از این رباط برده و از فحوای کلام او چنین تصور می‌شود که رباط نام برده در نزدیکی دیه افچنگ بوده است، و الله اعلم.

(ربع) بفتح اول عنوانی است که ببخشهای بیهق داده و هر بخشی را ربعی می‌گفته‌اند، مؤلف در تحقیق این کلمه گوید که مراد بدین ربع چهار یک نیست بلکه ربع بفتح اول و بمعنی محله است. و از این بیان چنین مستفاد می‌شود که مردمان بیهق ربع را بغلط بضم اول تلفظ می‌کرده‌اند، چنانکه در این زمان هم ناحیه شامات را ربع شامات بضم راه می‌گویند.

(ربع قصبه) مراد سبزوار و حومه آنست و مؤلف در چندین موضع سبزوار را بنام قصبه یاد کرده، و اکنون هم کاریزی را که شهر از آب آن مشروب می‌شود قنات قصبه می‌نامند. و معلوم می‌شود که قصبه در زمان مؤلف علم بغلبه برای سبزوار بوده است.

(ربع گاه) نام بخشی از بیهق است که مرکز آن در زمان مؤلف دیه چشم بوده و اکنون دیه مغیثه است، بخش گاه را امروز بر اطلاق بلوک، و منسوب بدان را بلوکی می‌گویند، و این بخش متصل بمزینان است. (ربعی) در صفحه 14 بکسر اول و سکون دوم نام یکی از تابعین و منسوب است بر ربع بر خلاف قیاس. (رحایا رجا) رش، میدان رجا و مسجد رجا.

(رزسک) در صفحه 37 سطر 19 در (نب) زرنشک نوشته شده و اصل آن معلوم نشد؛ در سه فرسنگی ششتم در پشت کوه دیهی است موسوم بترسک بر وزن درست و محتمل است که همین رزسک باشد که مؤلف درسک بدال مهمله نوشته و کاتب رزسک خوانده و نوشته است.

(رزقن) بر وزن ارزن دیهی است در دو فرسنگی شمال سبزوار؛ و آن را اکنون رازقند بر وزن بازخند می‌گویند و می‌نویسند.

(ریباح) در صفحه 279 در (نب) ریواج نوشته شده، و آن ریباس یا ریواس است که میخوش نیز گویند؛ و پروردن آن در سبزوار بدینگونه است که اطراف آن را سنگ می‌چینند و خاک می‌ریزند تا از گرمی آفتاب آسیب نیابد؛ این ریباس سایه پرورد بسیار لطیف و لذیذ می‌شود؛ و ریباس پرورده سبزوار معروف است. (ریود) بر وزن بی حد دیهی است از بیهق در یک فرسنگی باشتین در سر راه طهران، و شعرانی ریودی از آنجا بوده است.

(ریوع) در صفحه 129 در این عبارت (و الاعتبار فی هذا الوقف و ربوعه) ظاهراً مصدر بمعنی نمو و زیادت بر اصل است که ارتفاع و حاصل ملک را نیز شامل می‌شود، و اما ربع که در آرد و برنج و مانند آن گفته می‌شود و فایده ملک را نیز می‌توان گفت جمعش ریاع بکسر اول است نه ریوع. (ریوند) بر وزن بی بند نام یکی از بخشهای سبزوار است.

#### تاریخ بیهق، متن، ص: 336

(زانکی) مؤلف در لباب الانساب گوید منسوب بزنانک است و زانک نام شهری است. (زبارۀ) بضم اول لقب محمد بن عبد الله المفقود بالمدينة و بقولی لقب پسر او احمد بوده، و اعقاب او را آل زبارۀ و سادات زبارۀ و بنی زبارۀ گفته‌اند.

در وجه این تلقیب آورده‌اند که محمد مردی درشت آواز (جهوری) بود و هر وقت از روی خشم سخن می‌گفت مردم می‌گفتند (زبر الاسد) شیر بغرش در آمد، و از اینرو او را زبارۀ لقب دادند.

(زرین) از دیه‌های ربع زمیج و ظاهراً زرین در است، و آن دیهی متصل بدیه زمیج بوده که اکنون ویران لیکن کاریز آن بنام زلیدر بر وزن نهی سر باقی است، و چند مزرعه هم دارد.

(زمیج) نام یکی از بخش‌های جنوبی سبزوار است، و در این بخش دیهی است معروف بدیه زمین لیکن اهل قلم دیه زمیج می‌نویسند، مؤلف این کلمه را بمعنی زمین برده‌نده نوشته و این معنی در فرهنگهای فارسی که در دست است یافته نشد

(زورابدی) نام نوعی از انگور بوده و ظاهراً منسوب است بزورابد، و آن بر وزن او را زد نام ناحیه‌ای از سرخس و دیهی از نواحی نیشابور است.

(زورین) در صفحه 43 سطر آخر در (نب) روزن نوشته شده و در سبزوار اکنون دیهی بدین نام نیست، و محتمل است که زوزن بوده و در استنساخ بشکل نادرست نوشته شده است. و زوزن بر وزن سوزن و روزن نام

شهری واسع میان نیشابور و هرات بوده و از توابع نیشابور محسوب می‌شده است، این شهر قرن‌هاست که ویران شده و آثار و اطلال آن در خواب دیده می‌شود.

(زیاد آباد) در ناحیه‌ای از بیهق که مؤلف بنام اعلی‌الرستاق یاد کرده دیهی است متصل بجلین و موسوم بزید آباد و نام آن ظاهراً زیاد آباد بوده و بمرور ایام تحریف شده؛ و قرینه این حدس آنکه مؤلف در جای دیگر (ص 144 س 14) آن را بنام زیاد آباد سر ناحیت خوانده و این زید آباد هم چنانکه گفته شد در اعلی‌الرستاق (سر ناحیت) واقع شده است.

(ساباط لوش هون) معنی و تلفظ و املاء این نام و محل آن معلوم نشد.

(ساروغ) دیهی است از بیهق در دو فرسنگی باشتین؛ و آن را اکنون ساروق نویسند و گویند.

(ساسانقاریز) معرب ساسان کاریز؛ و در این عصر نام یکی از کاریزهای مغیثه از توابع ربع گاه است؛ و از دیده آن اثری موجود نیست.

(ساقور) در اصل لغت نازی بمعنی گرما و بمعنی آهنی است که در آتش می‌تابند و اسب و شتر و امثال آن را با آن داغ و نشان می‌نهند (مسم) و مؤلف در صفحه 31 آن را نام ریشی پلید که مردم دهستان بدان مبتلی می‌شوند شمرده؛ و این تسمیه ظاهراً بطریق مجاز و بسبب مشابهت است:

(سبح) در صفحه 37 سطر 17 ظاهراً سبخ بمعنی شوره‌زار و وصف کلمه سابق «علی‌آباد» است. «رش، علی‌آباد» «عت 37»

(سبه) بکر اول و دوم دیهی است در دوازده

تاریخ بیهق، متن، ص: 337

فرسنگی جنوب شرقی سبزوار، و امروز هم سرحد دو شهرستان ترشیز و سبزوار است.

(سپید دز) تا چند سال پیش در کنار سبزوار قلعه کهنه‌ای بود که عوام می‌گفتند زندانخانه دیو سفید بوده، و از این افسانه چنین برمی‌آید که نام اصلی آن سپید دز بوده و لفظ سپید منشأ تصور دیو سفید شده است.

(ستاج) بکسر اول نام دیهی است در پشت کوه بیهق، و آن را اکنون «استاج» می‌گویند و می‌نویسند.

(ستار) بکسر اول نام کوهی است در نزدیکی ششتمد، و در بلوک زمیج مرتعی هم بنام چاه ستاره موجود است.

(ستارید) رش، استارید و استرید،

(سدیر) در صفحه 34 بر وزن قدیر دیهی است در دو فرسنگی غربی سبزوار در سر راه طهران.

و آن را اکنون استبر بر وزن دلگیر گویند و نویسند.

در این دیه سه گنبد مخروطی شکل قدیم شبیه معابد نصاری وجود دارد؛ و از اینرویی بعضی معتقدند که نام اصلی این دیه هم مانند نام اصلی سدیر نعمان سه دله بوده است. و اما سدیر در اشعار اسود بن یعفر تمیمی «ص

45 س 7» نام کوشکی از بناهای نعمان اکبر بوده و داستان آن معروف است.

(سراشغمبر) ظاهراً مخفف و محرف سراج قنبر است، و در سبزوار هنوز کوچه‌ای منسوب بقنبر سیاه هست، و

آن کوچه بشاهراه اتصال دارد.

(سرای) در سبزوار و برخی از توابع آن خانه‌های بزرگ بسیار قدیم است که قلعه مانند ساخته شده و اهالی

آنها را سرای می‌گویند، و ظاهراً این خانه‌ها خاص رؤسا و حکام و نقبای سادات و نواب آنها در هر ربع و دیه

بوده و لفظ سرای بدینگونه خانه‌ها اختصاص داشته و هر سرایی بنام صاحبش خوانده می‌شده است مانند سرای

نقبا و سرای رئیس.

(سردیه) نام یکی از محلات سبزوار و دارای مدرسه‌های موسوم بمدرسه سردیه بوده و اکنون هم کوجه‌ای بدین نام در سبزوار هست.

(سرودیه کشر) در کشر دیهی است بنام علیاباد و بنائی مانند برج طغرل در آنجاست و اهالی گویند آشکده بوده و سرو کاشمر نزدیک آن بوده است، بنا در محلی است که آب قنات ظاهر می‌شود.

(سلومه) از دیه‌های خواف و امروز معروف بسلامی است و عامه آن را سلامه می‌گویند. این دیه بطوری که از بعض آثار و اطلال معلوم می‌شود در زمانهای پیشین قصبه‌ای بزرگ و آبادی و جمعیت آن چندین برابر اکنون بوده است، آل مظفر از این ناحیه برخاسته‌اند.

(سمنگ) بر وزن طفلك نام شهر کی چسبیده بسمنان بوده است.

(سنداد) در اشعار تازی صفحه 45 بفتح و کسر اول منزلگاه قبیله ایاد در پایین کوفه و مشتمل بر قصری بوده است که اعراب جاهلیت آن را مانند کعبه زیارت می‌کردند، و (القصر ذي الشرفات من سنداد) اشاره بدان قصر است.

(سنقر بدر) یا سنقر بدر بر وزن صندلي خر دیهی است میان سبزوار و نیشابور، و مسافت آن تا هر یک از این دو شهر هشت فرسنگ است، و آن را امروز سنکلیدر می‌گویند و می‌نویسند. و از بخش طاغان کوه نیشابور است.

(سنقو) این نام بدین شکل در کتبی که در دسترس بود یافته نشد. مؤلف حدود العالم در ضمن شهرهای چین دو شهر بنام خامجو و سوکجو آورده، و خامجو مطابق توصیفی که می‌کند همان خانقو است که مسعودی و دیگران یاد کرده‌اند.

#### تاریخ بیهق، متن، ص: 338

و بدین قیاس می‌توان حدس زد که سوکجو هم همین سنقو (سونقو) است که مؤلف ذکر کرده، و در تبدیل کاف بنون اشکالی نیست، چه در ترکی که بحروف فارسی و عربی می‌نویسند یک قسم کاف است که نون تلفظ می‌شود. بالجمله سوکجو را مؤلف حدود العالم گوید سر حد تبت است و سلطان وی از چین می‌رود و اندر کوه وی آهوی مشک و غرغاو است.

(سویز) بکسر اول و دوم دیهی است در سبزوار متصل بیهمن آباد.

(سیف آباد) دیهی بدین نام در سبزوار نیست، لیکن در نزدیکی بلغوناباد دیهی است موسوم بسیتاباد که اکنون مانند بلغوناباد جزء نیشابور است، و احتمال می‌رود همین دیه باشد، و در اصل کتاب هم سیتاباد بوده و نسخ آن را تحریف کرده‌اند.

(سیلپی) دو رهط از سادات یکی حسنی و دیگری حسینی بدین لقب معروف بوده‌اند، این کلمه را بدو گونه (سیلپی و سلیپی) نوشته‌اند و سلیپی بتقدیم لام بر یاء (بر وزن عظیمی) صحیح است (سیوار) این نام در معجم البلدان و نظائر آن دید نشد و ظاهراً بکسر اول بر وزن دیوار است و در فارس محلی بدین نام هست.

(شادیاخ) یکی از دو شهر نیشابور است که در قدیم بیکدیگر متصل بوده‌اند، ویرانه‌های این شهر از دو هزار ذرعی نیشابور بطرف مشهد شروع می‌شود، ارک شادیاخ اکنون در کنار ترب آباد و بشهر کهنه معروف است، یک طرف آن قبر خیام و طرف دیگرش قبر عطار است، و چنین معلوم می‌شود که این دو قبر در قدیم متصل بشهر یا دیوار شهر و خندق بوده است، و اما در سبزوار دیهی بنام شادیاخ است، و شاید در زمان مؤلف بوده و بعدها ویران شده و از بین رفته و یا اسم آن تغییر یافته است.

(شاد راه) نام محله‌ای است از سبزوار، و در یکی دو موضع از قبیل ص 174 بمعنی جاده و شاه راه استعمال شده و معلوم نیست که در اصل شاه راه بوده و تحریف شده است یا اینکه شاه راه را در آن زمان شاد راه

می‌گفته‌اند. و اما شاد راه نام محله «ص 268» محتمل است که چار راه بوده و آن را بتعریب شار راه و بتعریف شاد راه کرده‌اند،

(شاره) بر وزن چاره دیه‌ی است در چهار فرسنگی خسروجرد در مغرب کراب، و در این عصر اهل قلم آن را بگمان خود تصحیح کرده و شوره می‌نویسند، کوه شاره هم در شمال غربی سبزوار آخر بلوک کراب است، (شامکان) با کاف نازی بر وزن سامخان مرکز بخشی بهمین نام و در جنوب شرقی سبزوار بفاصله نه فرسخ واقع است.

(ششتمد) بکسر ثالث بر وزن زشت‌بد دیه‌ی است در چهار فرسنگی جنوب سبزوار و اکنون مرکز بخش زمیج است، مؤلف در چگونگی احداث و تسمیه این دیه می‌گوید (پس درخت سجد کشتند آنجا که ششتمد است و چون بار آمد آن را ششتمد نام کردند، و این عبارت موهم است که مؤلف شست را بمعنی سجد گرفته، لیکن در فرهنگ‌های فارسی چنین لغتی دیده نشد، و در عربی نزدیک بدین لغت کلمه شیش و شیشاء است بمعنی نوعی از خرما که هسته نمی‌بندد و اگر بندد بسیار باریک باشد و آن خرما چون خشک شود شیرین نباشد. (شعرانی) دیه‌ی است در سبزوار در نیم فرسنگی باشتین. و اهل قلم آن را بگمان خود تصحیح کرده و اکنون شهرایی می‌نویسند، این

تاریخ بیهق، متن، ص: 339

دیه محتمل است که از بناهای فضل بن محمد شعرانی (ص 140 و 142، و منسوب بدو (دیه شعرانی) بوده و این نام بر آن مانده است.

(شقوقن) دیه‌ی است در سبزوار متصل بخسروآباد در سمت مغرب، و آن را اکنون چوبین می‌نویسند، لیکن در دفترهای قدیم مالیاتی شقوقن می‌نوشته‌اند،

تاریخ بیهق متن 343 شرح و توضیح بعضی کلمات و عبارات بترتیب حروف تهجی

(شور رود) در جنوب سبزوار رود خانه‌ایست که از کویر داخل خاک سبزوار می‌شود و از جنوب این شهرستان می‌گذرد و در ریگستان طاقی فرو می‌رود و آن را اکنون کمال شور می‌نامند، و کمال در لغت بمعنی زمین شکافته است و مردمان دیه‌نشین آن را بمعنی آبگند استعمال می‌کنند، و آبگند زمینی است که آب آن را کنده و گود کرده باشد.

(شیراز) در لغت بمعنی مربای دوشابی و ریجال ضبط شده است.

(شیرو) بفتح را، بر وزن بی‌جو دیه‌ی است در شمال شرقی طبس گیلگی و از سبزوار پنج فرسخ دور است. این دیه را اکنون (شیرخو) می‌گویند لیکن قرائن دلالت دارد که همین دیه (شیرو) است.

(صاهه) مغرب چاهه و آن دیه‌ی است در دو فرسنگی طبس بیهق. و آن را چاهک هم می‌گویند.

(صد خرو) چون یک سرو دیه‌ی است در چهار فرسخی مزینان در سر راه طهران و اکنون از بخش گاه سبزوار است.

(صلاح آباد) دیه‌ی است در جنوب شرقی سبزوار بفاصله ربع فرسنگ و آن را اکنون صالح آباد می‌گویند و می‌نویسند.

(صماناخ) اصل این کلمه که نام یا وصف نوعی از مروارید است معلوم نشد، و ظاهراً مغرب چمانه یا چمانک یا کلمه‌ای نظیر آنست.

(طابران) این دیه را اکنون توران بر وزن بدران گویند و نویسند، توران متصل بخوار است، و خوار و توران اکنون نام بخشی از شاهرود و بسطام است، یاقوت در معجم البلدان نام این دیه را (طبران) بحذف الف اول ضبط کرده و طابران را گوید یکی از دو شهر طوس طابران و نوقان است.

(طایفی) نوعی از انگور و ظاهراً منسوب است بطایف که در نزدیکی مکه واقع و بوفور میوه مخصوصاً انگور معروف است، انگور طایفی را در سبزوار و مشهد اکنون (طیفی) می گویند.  
(طبرزدجان) دیهی بزرگ است در چهار فرسخی نیشابور و دوازده فرسخی سبزوار و آن را توزندجان گویند (عت؛ 267)

(طبرس) ظاهراً معرب تفرش است، رجوع کنید بآخر این قسمت بعد از حرف یا.  
(طبس) نام دو محل است یکی شهرستان طبس در جنوب خراسان که مرکز آن هم طبس نام دارد، و دیگر بخش طبس از توابع سبزوار که قصبه آن نیز موسوم بطبس است، طوایف عرب که در زمان عثمان بریاست عبد الله بن عامر بن کریز بتسخیر خراسان آمدند نخست دو محل موسوم بطبس را فتح کردند و آن دو محل را طبسان و طبسین گفتند، و این نام بصیغه تثنیه اشتها یافت و بعدها در بعض کتب تاریخ و جغرافیای عربی نیز بهمین صیغه ضبط شد. لیکن در فارسی جز

تاریخ بیهق، متن، ص: 340

بصیغه مفرد (طبس) استعمال نمی شود، یاقوت در معجم البلدان در ذیل طبسان گوید یکی از دو طبس را طبس تمر و دیگری را طبس عناب می گویند. و در ذیل طبس گوید که آن دو طبس است یکی طبس مسینان و دیگری طبس گیلکی.

(طبس گیلکی) ناصر خسرو در سفرنامه خود در آنجا که طبس تمر را وصف می کند می گوید «و در آن وقت امیر آن شهر گیلکی بن محمد بود و بشمشیر گرفته بود» از این عبارت چنین مستفاد می شود که طبس گیلکی و طبس تمر یکی است و آن را بنسبت بدین امیر طبس گیلکی گفته اند، لیکن از عبارت مؤلف چنین بر می آید که طبس گیلکی طبس عناب است نه طبس تمو (عت، 272)

(طبس مسینان) در هر دو نسخه طبس مسینا نوشته شده و بنا بضمط یاقوت و اصطخری مسینان صحیح است. و طبس مسینان بطوری که از عبارت متن مستفاد می شود طبس تمر است. (عت، 46)

(طبشن) ظاهراً محرف طبس و مراد دیه طبس است که مرکز یا قصبه بخش طبس و در چهار فرسنگی شمال سبزوار واقع است (عت، 35 و 36)

(طریث) بضم اول و فتح دوم و کسر چهارم نام ترشیز است و ترشیز را یاقوت در معجم البلدان ترشیش ضبط کرده و آن را تحریفی از طریث دانسته است و طریث در عربی مصغر طرثوث بر وزن عصفور و آن نباتی شبیه بقارچ است.

(طرز) بر وزن حذر دیهی است در پنج فرسنگی مزینان.

(طررق) بر وزن تذرو دیهی است در مغرب ششتمد بفاصله دو فرسنگ و عامه آن را جبرک بکسر اول و فتح دوم گویند.

(عبادی) در صفحه 118 س 9- بطوری که از انساب سماعی مستفاد می شود بتشدید باء و منسوب است بقریه ای بزرگ از توابع مرو موسوم بشیخ عبادی.

(عبدالملکی) دیهی است سه چهار فرسخ دور از ملوند (ملون) و اکنون از بخش حمای سبزوار است.

(عبدلکی) نام نوعی از خربزه گرمه است.

و احتمال می رود عبد الملکی منسوب بدیه عبد الملکی (از بخش دیوره) باشد.

(عریضی) منسوب است بعریض بر وزن زبیر و آن نام وادی از مکه است، و نخستین کسی که بدین نسبت مشهور شد ابو الحسن علی ابن جعفر الصادق علیه السلام بود، و اولاد و احفاد او را سادات عریضی گویند. (عکرمه) بکسر اول و ثالث مولای ابن عباس و در عصر خود عالم بتفسیر و محدث بوده و در سال 104 در مدینه وفات یافته است.

(علیاباد سیخ) ظاهراً نام دیهی است که اکنون علی آباد شور نامیده می‌شود و در دو فرسنگی ششتمد واقع است.

لفظ (سیخ) بعد از علیاباد در هر دو نسخه بی‌نقطه و مانند نامی مستقل نوشته شده، لیکن از وصف فارسی آن (شور) بخوبی معلوم می‌شود که این کلمه هم سیخ و وصف علیاباد است. (عت، 37)  
(علی بن الطیب) در صفحه 182، بطوری که از عنوان ترجمه‌اش مستفاد می‌شود نواده ابو الطیب محمد عنبری است بدین معنی که فرزند ابو الطیب طیب و فرزند او علی بن طیب است.  
(علیه) بضم اول بر وزن امیه نام ام ولدی است که مادر محمد بن علی زانکی بوده  
تاریخ بیهق، متن، ص: 341

و محمد را نسبت با وی محمد علیه می‌گویند، (فاریاب) از این دیه در سبزواری بجز کاریزی نمانده و کاریز فاریاب اکنون معتبرترین کاریز چشم است.

(فراوق) معرب فراونک. و آن محلی است که آب کاریز روی زمین جاری می‌شود، و در بعضی نقاط آن را فرنک و فرهنگ می‌گویند، و یکی از معانی فرهنگ که در فرهنگها آورده‌اند کاریز است  
(فرار) بضم اول گوساله گاو کوهی است و معنی مثل (نز و الفرار استجهل الفرار) اینست که جستن گوساله کوهی گوساله دیگر را بجستن در آورد، معادل این مثل در فارسی اینست: یک بز که از جوی جست بزهای دیگر هم می‌جهد.

(فرخاردس) بفتح اول ظاهراً مخفف فرخاردیس بمعنی فرخار مانند است. و آن نام دیهی است که اکنون فرخار و فرخر نامیده می‌شود، این دیه متصل ببلغوناباد و اکنون جزء نیشابور است.

(فرهاد جردی) منسوب است بفرهاد جرد معرب فرهاد گرد و آن در قدیم قصبه‌ای بوده است میان نیشابور و طوس و هرات، و اکنون هم دیهی بزرگ بنام فرهاد جرد در دوازده فرسنگی مشهد هست.

(فریومد) چون برگزیده نام بخشی از سبزواری است که مرکز آن نیز همین نام دارد، و قصبه فریومد در شانزده فرسخی شمال غربی سبزواری میان صدر آباد و مزینان واقع است، این نام را در فرهنگها بچندین وجه ضبط کرده‌اند، و از آن جمله است فرمد و فرهومد و فرومد و فرماد چون سرمد و سرگوبد و نکوبد و فرهاد، و در محاوره امروز فرومد و فریمد گویند، ابن یمن شاعر معروف از این قصبه بوده است.

(فستقر) بر وزن قلندر دیهی است در جنوب خسرو جرد و فاصله آن تا قصبه نامبرده دو فرسخ است.

(فضلوی آباد) یکی از مزارع کبذر را امروز فضل آباد می‌خوانند، و محتمل است همین فضلوی آباد باشد که سابقاً دیهی بوده و اکنون مزرعه‌ای از آن مانده و نامش هم محرف و مخفف شده است.

(فیروز آباد) از دیه‌های ربع فریومد است، و در یک فرسخ و نیم سبزواری دیهی بدین نام هست.  
در چهار فرسنگی مزینان هم آبادی است مشتمل بر سه قلعه که اکنون جزء فرومد شاهرود است؛ و آن را با هر سه قلعه فیروز آباد گویند.

(قارزی) دیهی است در شمال طبرستان بیهق و آن را امروز غارزی و کارچی نیز گویند.

(قاریز هشتقان) میان این کاریز و دیه نارستانه بطوری که مؤلف گوید کلیماباد فاصله بوده است.

قاورت) نام پسر چغری بیگ داود و برادر آلب ارسلان سلجوقی است که بر کرمان فرمانروایی یافت، و  
سلاحه کرمان از نسل او بوده‌اند؛ این نام را قاورد بدال نیز می‌نویسند و این مشهورتر است.  
(قراجه) در صفحه 275 سطر 18 قراجه ساقی نوشته شده، و آن نام اتابک سلجوق‌شاه بن سلطان محمد  
سلجوقی است که در فارس و خوزستان فرمانروایی داشت، وی در سال 526 در نزدیکی دینور با سلطان سنجر  
جنگ کرد و در جنگ اسیر و بامر سلطان مقتول شد. در کوه سرخ میان سبزوار و نیشابور و تربت دیهی  
تاریخ بیهق، متن، ص: 342

موسوم بقراجه و در سه فرسنگی نیشابور دیهی بنام قراجه‌قی هست.  
[قرطبه] بضم اول و سوم نام شهری از اندلس که مدت‌ها پای تخت و مرکز خلافت امویان بوده است.  
(قری الجبل) این نام بر دیه‌های کوه حمایی که اکنون بنام نیم بلوک حمایی معروف است تطبیق می‌شود، و  
آن را بدین سبب نیم ملوک خوانده‌اند که در سابق این ناحیه و ناحیه فروغن یک بخش و موسوم ببلوک فروغن  
و کوه حمایی بوده و بعدها از هم مجزا شده‌اند.

(قصبه) این کلمه هر کجا بطور مطلق یاد شده بمعنی سبزوار است.  
(قطری) منسوب است بقطر بر وزن حجر و آن شهری است میان قطیف و عمان و در نزدیکی آن مغاصی است  
که مروارید آن بخوبی و گرانبهایی اشتهار دارد. یکی از رؤسای خوارج هم که مدت‌ها با مهلب بن ابی صفره  
جنگ کرده قطری نام داشته و نام پدر او فجاءه بر وزن خزاعه بوده است (صفحه 85 سطر 7)  
(قطوان) بفتح اول و دوم نام قریه‌ای در پنج فرسنگی سمرقند است. در سال 536 در این محل میان سلطان  
سنجر و گورخان چینی جنگی سخت واقع و بهزیمت سنجر و سپاهیان او منتهی شد؛ در این جنگ که بعدها  
بجنگ قطوان معروف گردید جمعی کثیر از مسلمانان و عده‌ای از مشاهیر علما و رؤسا و امرا بقتل رسیدند.  
(قعبی) منسوب است بقعب بر وزن جعفر، و آن لقب عبد الله بن مسلمه معروف بابو عبد الرحمن حارثی  
(متوفی در سال 221) است.

(قنص) بر وزن قفل معرب کفج یا کوفج و آن نام طایفه‌ای بوده است که در یکی از جبال کرمان مسکن داشتند  
و راهزنی می‌کردند.  
(قمنوان) در زمان مؤلف آبادی معتبر و مشتمل بر دو قسمت علیا و سفلی بوده، لیکن اکنون دیهی بدین نام در  
سبزوار نیست.

و شبیه بدین نام در اسامی دیه‌های ایران کمندان است که بتعریب قمندان گفته می‌شود.  
(قبورآباد جوین) این کلمه در هر دو نسخه بطور لایق‌رء نوشته شده و صحیح آن معلوم نشد.  
(قوس) بر وزن مونس نام ولایتی بوده که اکنون دامغان بجای آنست، و در این عصر ویرانه‌هایی را که در  
یک فرسنگی قوشه «قریه‌ایست در نزدیکی دامغان در سر راه خراسان بتهران» دیده می‌شود شهر قوس  
می‌نامند، قوس را گویند معرب قوس و آن مخفف کوه مس است.  
(کارن) رش، خارسف.

(کاریز محمد) در نیشابور کاریزی بدین نام هست لیکن مؤلف آن را از ربع «بخش» ریوند شمرده است.  
(کالمآباد) ظاهراً دیهی است که در جای دیگر (ص 166 س 22) کلیمآباد نوشته شده و محل آن نیز تعیین  
شده که دیهی میان نارستانه و کاریز هشتقان است و اکنون در سبزوار در نزدیکی دیه موسوم بعلیک کاریز و  
مزرعه ایست موسوم بکلم آباد، و آثار دیه ویرانی نیز در آنجا دیده می‌شود.  
(کاموند) بر وزن باربند دیهی است در پشت کوه مشتمل بر دو قسمت که یکی را کمند بالا و دیگری را کمند  
پایین می‌گویند.

(کراب) بر وزن ضراب دیهی است در سه فرسنگی خسروجرد.

(کردآباد) بفتح اول نام دو دیه یکی در بخش طیس و دیگری در بخش باشتین بوده است، در ربع طیس در نزدیکی دیواندر دیهی است موسوم بحسن آباد که در بعض اسناد و قباله‌های قدیم بنام کردآباد نوشته شده، و هنوز هم دهنه میان حسن آباد و دیواندر را دهنه کردوا بر وزن بدهوا می‌گویند. و این کلمه مخفف و محرف کردآباد می‌نماید.

و بنا بر این کردآباد طیس همین حسن آباد است، و اما کردآباد باشتین محل آن معلوم نشد.

(کرنه) بنا بگفته مؤلف نام نوعی از خربزه سرخ پاییزی است که در دلقند بعمل می‌آید، تلفظ صحیح این کلمه معلوم نشد.

(کروزد) بضم اول و دوم دیهی است در دو فرسنگی سبزوار سر راه نیشابور، و آن را کروز بدون دال و کروج بر وزن بروز و خروج نیز می‌گویند.

(کریب) بر وزن زیر مولای ابن عباس و راوی حدیث از او بوده است.

(کسکری) منسوب است بکسکر بر وزن جعفر (رش، دجاج کسکری)

(کسکن) بر وزن مسکن دیهی است در شمال خسروجرد بفاصله یک فرسنگ، میرزا محمد شاعر کسکنی از این دیه بوده است.

(کشم) بفتح اول مخفف کاشمر نام دیهی از ترشیز است که زردشت یکی از دو سرو معروف را در آن غرس کرد (رش، سرودیه کشمر)

(کعب بن مامه) از اسخیا معروف عرب و از قبيله ایاد (بکسر اول) بوده است.

تاریخ بیهق متن 347 شرح و توضیح بعض کلمات و عبارات بترتیب حروف تهجی

(کموزد) بضم اول و دوم و سکون باقی حروف اکنون نام مزرعه‌ایست از بلوک مزینان معروف بکسوج و این مزرعه محتمل است که از بقایای دیه کموزد نام باشد.

(کنارزی) ظاهراً منسوب است بکنارز بفتح اول و کسر راء، و آن دیهی بر دروازه شهر نیشابور بوده و معرب آن قنارز است.

(کوه ستار) این کوه در نزدیکی ششتمد واقع و بهمین نام معروف است.

(کهناب) اکنون نام کاریزی است در کنار کاریز دیه راز، وجه تسمیه آن را مؤلف در جای دیگر (ص 47) یاد کرده، و در ص 220 س 15 آن را بنام آباد کننده آن حمویه اضافه کرده و کهناب حمویه گفته است.

(کهندز) که آن را بتعریب کهندز گویند نام شهر قدیم نیشابور بوده، و این کلمه بمعنی قلعه و حصار قدیم است، و غالب شهرهای ایران کهندز داشته است.

(کیدز) بفتح اول بر وزن می‌خور دیهی است در دو فرسنگی ششتمد، میرزا محمد اخباری معروف از این دیه بوده، و اُحفاد او هم اکنون در آنجا متوطن‌اند.

(کیدقان) بر وزن ای فلان دیهی است در دو فرسنگی ششتمد.

(گلابدشک) بکسر اول و پنجم بر وزن بیار مشک دیهی است متصل بگاشک (خاشک) و آن را امروز گلاوش بر وزن تراوش گویند و نویسند.

(گلیان) بکسر اول و دوم نام دیهی از توابع بسطام مشتمل بر دو قسمت علیا و سفلی است، و آن را بتعریب جلیان می‌نویسند.

### تاریخ بیهق، متن، ص: 344

در توابع شیروان قوچان هم محلی بنام گلیان هست، در نیم فرسخی سبزوار بطرف خسروجرد هم زمینی است معروف بگیلوان که کاریز معتبری بهمین نام داشته و آن کاریز اکنون بایر است.

(گنبد) دیهی است در پنج فرسنگ و نیمی ششتمد، و عامه آن را اکنون گنبد گویند و اهل قلم جنبذ نویسند. (گنج رود) نام یکی از رودهای نیشابور است، و از عبارت صفحه 141 سطر 9 چنین معلوم می‌شود که در سابق محله‌ای بدین نام در آن شهر بوده است.

(لازک) نام نوعی از مروارید است و تلفظ صحیح آن معلوم نشد.

(لمانی) مانند لازک نام نوعی از مروارید و مأخذ و تلفظ صحیح آن نامعلوم است.

(لوش هون) بطوری که عبارت صفحه 274 سطر 16 حکایت می‌کند نام ساباطی معروف در بیهق بوده است، لیکن وجه تسمیه و تلفظ صحیح آن معلوم نشد.

(لوید سی در) مطابق تحقیق مؤلف لوید-سی در بمعنی دیک دره و لوسی در بمعنی روباه دره است، در فرهنگهای فارسی لوید بمعنی دیک و پاتیل سر گشاده ضبط شده لیکن لوس بمعنی روباه ضبط نشده است. و بهر تقدیر محلی بنام لوید سی در یا لوسی در اکنون در سبزوار در حدود دیه کهناب نیست.

(لهاور) نام یکی از شهرهای معروف هند است. و آن را باشکال مختلف کتابت و تلفظ کرده اند، و از آن جمله است: لهاور لاهور، لوهو، لوهور، لهاور، لهاور، لاه نور.

(مایان) میان بلوک گاه و مزینان جلگه- ایست موسوم بجلگه مایان و در آن کاریزی و دیهی بنام مایان نیز هست، نام دیه را اخیراً تغییر داده و سیدآباد کرده‌اند.

(ماشدان) دیهی است در شمال مزینان بفاصله دو تا سه فرسنگ.

(ماول) بفتح واو نام نوعی از امرود است کوچکتر از گلابی، و آن را (ماوال) گویند.

(میج) بکسر اول نام دیه و نام کوهی است و ظاهراً مخفف میج است که در صفحه 276 س 8 یاد شده، و دیه میج بطوری که عبارت این صفحه حاکی است از دیه‌های ترشیز بوده، و اما کوه میج که در صفحه 61 ذکر شده نام کوهی صعب العبور است در سر راه ترشیز و یزد و سبزوار

(محولات) بفتح اول و سکون ثانی و کسر و فتح واو نام بخشی از تربت حیدریه و قصبه آن فیض آباد است.

(مخلد و مخلدی) در صفحه 170 سطر 19 بر وزن مشهد و مشهدی است.

(مدرسه دروازه عراق) محتمل است مدرسه معروف بکهنه یا مدرسه فخریه باشد که اکنون هم نزدیک دروازه عراق است، از کاشی- های سر در این مدرسه چنین برمی‌آید که در زمان معز الدوله دیلمی مرمت شده است، در نزدیکی آن کاروانسرای قدیم است موسوم بکاروانسرای مختار و وقف بر مدرسه است؛ و تولیت آن با سادات معروف بمختاری است.

(مدرسه سردیه) در سبزوار اکنون

### تاریخ بیهق، متن، ص: 345

کوچه‌ای بنام سردیه وجود دارد، لیکن از مدرسه آن اثری نیست

(مدحرج) بصیغه مفعول وصف مروارید و بمعنی غلطان است.

(مریسی) بادی است که از سمت جنوب وزد، در مصر این گونه باد را مریسی و مریسیه گویند زیرا از جانب نوبه می‌آید، و مریس بر وزن نفیس ادنی بلاد نوبه است و بعضی گفته‌اند مریسه نام جزیره ایست در نوبه، و نسبت بهر دو مریسی و مریسیه است.

(مزینان) بر وزن امینان دیهی در سیزده فرسخی سبزوار و مرکز ربع یا بخشی بهمین نام است.

(مسینا) صحیح آن (مسینان) است.

(عت 46)

(مسجد رجا) در (نص) در یک موضع رجا نوشته شده و ظاهراً مسجد رجا و منسوب بشخصی رجا نام بوده است، و بهر شکل بخوانیم اکنون مسجدی بدین نام در سبزوار نیست. (عت 104)  
(مسجد سبز) در سبزوار در اواخر محله نوقابشک بنائی است که دو گنبد و یک صحن دارد و آن را مزار سبز می‌نامند، محتمل است اصل آن همین مسجد بوده و بعدها تبدیل بمزار شده است.  
(مسجد جامع) قدیمترین مسجدهای سبزوار را امروز مسجدی دانند که موسوم پیامنار است، این مسجد متصل بشبستان مناره‌ای بار تفاع هفده گز داشته است، و در سال 1316 قمری هجری آن را خراب کرده و بجای آن مناره‌ای کوتاه‌تر ساخته‌اند.

(مستوفیان) این طایفه تا مدتی در سبزوار معروف بوده‌اند دولتشاه سمرقندی در شرح حال امیر شاهی می‌نویسد وی از مستوفیان سبزوار بوده است، سنگهای قبر هم در سبزوار هست که تاریخ آنها از هزار تا هزار و سی و روی آنها نام مستوفی نقش است.

(مشکان) بکسر اول نام دیهی بزرگ از توابع سبزوار و فاصله آن تا سبزوار ده فرسخ و تا نیشابور دوازده فرسخ است، ابو نصر مشکان ظاهراً منسوب بدین محل بوده است.

(مصیصه) بفتح میم و تشدید و کسر صاد اول بر وزن اندیشه شهری از ثغور شام است میان انطاکیه و بلاد روم در نزدیکی طرسوس و آن را بتخفیف صاد بر وزن نفیسه نیز گفته‌اند.

(مصرف) در صفحه 166 سطر 12 بتشدید و کسر راء بر وزن محدث نام جد طلحه ابن سنان است.

(مضرس) بر وزن محمد بمعنی جسمی است که بر سطح یا اطرافش دندانها باشد مانند پوست نارنج و اره و امثال آن، و در صفحه 48 وصف نوعی از مروارید است.

(مطلبی) منسوب بمطلب بر وزن مطلع از اوصاف محمد بن ادریس شافعی است (عت 7)

(معاذ آباد) این دیه را چنانکه مؤلف در ترجمه حسین بن معاذ (ص 149) گوید بینا کننده آن معاذ بیهقی نسبت داده و معاذ آباد گفته‌اند.

از این دیه اکنون در سبزوار نامی نیست. و معاذ بضم اول است نه فتح.

(معمری) در صفحه 242 سطر 2 بر وزن مشهد و مظهر است.

(معموری) لقب و نسبت محمد بن احمد حکیم است.

در دو فرسنگ و نیم نیشابور دیهی است موسوم بمعموری. و عامه گویند اقطاع عمر خیام بوده و

تاریخ بیهق، متن، ص: 346

عمر در آنجا می‌زیسته است و احتمال می‌رود که خاص معموری بوده و اهالی بمروار ایام معموری را عمر خیام فرض کرده‌اند.

(مغیثه) بضم اول و کسر ثانی دیهی است در جنوب غربی سبزوار بفاصله هشت فرسخ، و اکنون مرکز بلوک گاه است،

(مقعد) بضم اول و فتح ثالث بطوری که در بعضی کتب آورده‌اند نوعی از مروارید است که یک طرف آن باریک و طرف دیگرش پهن باشد.

(موسیجه) مرغی است شبیه بفاخته، و صعوه و ابابیل و جز آن را هم گفته‌اند.

(مهر) بکسر اول دیهی است در مشرق مزینان بفاصله پنج فرسخ

(میلون) چون بیلزن دیهی است معتبر در یک فرسخی دیورک و آن را اکنون ملوند بر وزن فرزند گویند، و بکسر اول بر وزن دلبند صحیح‌تر است.

(میدان رجا) ظاهراً منسوب بشخصی رجا نام بوده و اکنون میدانی بدین نام در سبزوار نیست. (عت 104) (میج) رش، مج.

(میدان) نام یکی از محلات سبزوار غیر از اسفیس بوده؛ و اکنون هم کوچه‌ای بدین نام در سبزوار هست، (میان اسفراین و بیهق) از مرکز بیهق تا مرکز اسفراین را اکنون میان آباد می‌نامند و مسافت آن پانزده فرسنگ است و از جوین می‌گذرد.

(نامین) بر وزن پایین دیهی است در نیم فرسنگی باشتین، و آن را نامن بکسر میم نیز نوشته‌اند، محمد باقر محقق سبزواری از این دیه بوده است

(ناوکیان) اصل و مأخذ این نسبت بطور تحقیق معلوم نشد، و شبیه بدان «نوکی» است که ابو الفاضل بیهقی در تاریخ خود صاحب برید سلطان مسعود ابو القاسم علی را بدان نسبت یاد می‌کند، و دیگر «ناوی» است که طایفه‌ای در سبزوار بدان معروفند، و این طایفه از قدیم در آنجا مسکن دارند.

(نحاب) بضم اول اکنون نام یکی از کاریزهای خسرو جرد است، و آن را نه آب می‌نویسند.

(نزلآباد) بفتح اول دیهی است در دو فرسنگی سبزوار در سر راه نیشابور، و در آن از آثار قدیم بنائی کلیسیا مانند است که اهالی آن را مسجد خود قرار داده‌اند.

(نسا) نام شهری از خراسان بوده است که خراب شده و اطلال و آثار آن در نزدیکی کیفان قوچان دیده می‌شود، و قسمتی از شهرستان قوچان در قدیم جزء نسا بوده است.

(نسب) بمعنی شریف و صاحب اصل و نسب «نژاده» است مؤلف در صفحه 26 یزدگرد را گوید که نسب‌ترین ملوک عجم بوده است.

(نقابشک) بضم اول و کسر باء بر وزن (ترا هشت) اکنون نام کاریزی است که از یکی از محلات سبزواری می‌گذرد، و آن محله را هم نقابشک می‌گویند، این کلمه بواو «نوقابشک» نیز نوشته شده است.

(نمس) بکسر اول بر وزن جسم نوعی از راسوست که در مصر یافته می‌شود: و بطوری که بعضی نوشته‌اند خبیث‌ترین سباع و سخت‌ترین دشمن ثعبان است.

نوبهار» در یک فرسنگی شامکان است.

(نوقابشک) نام کاریزی و دیهی بوده و یکی

تاریخ بیهق، متن، ص: 347

از محلات سبزوار را هم که کاریز از آن می‌گذشته است نوقابشک می‌گفته‌اند. «رش، نقابشک»

(نوگوی) در سبزوار اکنون کوچه‌ای بنام کوچه نو معروف است و شاید همین نوگوی باشد که در تحولات زبان نام آن تغییر یافته و مطابق فارسی این عصر کوچه نو خوانده شده است.

(نهاردان) بکسر اول دیهی است در شمال مزینان بفاصله سه فرسخ و اکنون جزء مزینان است.

(والشتان) در تاریخ سیستان این نام یاد شده. و عبارت مصنف مصرح است که والشتان ناحیه‌ای از بست و مرکز آن دیهی سیوار نام بوده است.

(ورد) در صفحه 23 سطر 14 بکسر اول بر وزن جسم نام شخصی است «عت، 23»

(وردی) وصف نوعی از مروارید و ظاهراً بفتح اول و بمعنی گل سرخی است.

(وریان) رش، خواشد.

(هدبه) در صفحه 142 سطر 7 بضم اول است بر وزن غرفه

هریوه) بکسر اول و فتح واو در لغت بمعنی زر خالص رایج و منسوب بشهر هری ضبط شده، و در این جا نام نوعی از انگور و ظاهراً بمعنی هراتی است، انگور هریوه را اکنون اهالی سبزوار انگور هروه می‌گویند بر وزن صعوه.

(همای در) رش، دساکرها

(یحیی آباد منزل) در نزدیکی مغیثه کوهی است، و در پایین آن دیهی است موسوم بیحیی آباد، آثار کاروانسرائی کهنه‌ای که در زمان قدیم منزلگاه مسافران و کاروانیان بوده است نیز در آنجا دیده می‌شود. (ینالتکین) در بعضی کتب بتقدیم نون بر یاء نوشته شده، لیکن یاء مقدم است، و اصل ینال اینال بر وزن بی‌بال بوده و ینال مخفف آنست.

(یوم المهراس) روز جنگ احد را گفته‌اند و مهراس بکسر اول بر وزن مفتاح نام آبی در سرزمین احد بوده است.

(طبرسی و طبرس) مؤلف در صفحه 24 در ترجمه ابو علی فضل ابن حسن طبرسی مؤلف مجمع البیان گوید:

طبرس منزلی است میان قاشان و اصفهان ....

الی آخر

صاحب مجمع البیان در نزد شیعه معروف و ملقب بطبرسی است، و این نسبت بطور مطلق «چنانکه مؤلف روضات الجنات در ذیل ترجمه او متعرض است، ص 514 س 11 و 12 و 13 و س 22 و 23» باو و پسرش حسن بن فضل مؤلف مکارم الاخلاق و احمد بن علی بن ابی طالب مؤلف کتاب احتجاج اختصاص دارد.

طبرسی را همه متأخرین بفتح طا و با و سکون را «بر وزن نرسی» تلفظ و آن را بمعنی منسوب بطبرستان تصور می‌کنند، لیکن این لفظ تا چندی پیش «و ظاهراً تا اوایل قرن دوازدهم» محل اختلاف و بحث بوده و همه کس آن را بوزنی که گفته شد ادا نمیکرده و معنی طبرستانی را از آن در نمی‌یافته است.

میر محمد باقر خوانساری مؤلف روضات الجنات در چند موضع از کتاب خود باختلاف علما در این نسبت اشاره کرده و ملخص و مفاد بعضی اشارات او بقرار ذیل است.

(1) در ترجمه ابو منصور احمد بن ابی طالب

تاریخ بیهق متن 352 شرح و توضیح بعضی کلمات و عبارات بترتیب حروف تهجی

تاریخ بیهق، متن، ص: 348

معروف بشیخ طبرسی صاحب کتاب احتجاج، پس از تصریح بطبرستانی بودن او عباراتی از صاحب ریاض العلماء «میرزا عبد الله افندی» نقل می‌کند «ص 18 س 27 و 28» که مفادش اینست: استاد و شیخ من مجلسی رحمه الله طبرسی را معرب تفرشی و منسوب بتفرش از توابع قم می‌دانسته و در این عصر هم عده‌ای باین قول قائلند، و این غریب است.

(2) در ترجمه نصیر الدین علی بن حمزه بن حسن طوسی گوید «ص 390 س 27 و 28 و 29» بعضی گفته‌اند نسبت وی طبرسی است نه طوسی، و طبرسی را گفته‌اند که منسوب بطبرس معرب تفرش است، و تفرش ناحیه معروفی از قم است که گروهی علما از آن برخاسته‌اند؛ بلکه برخی چنین پنداشته‌اند که طبرسی مطلقاً «هر کجا وارد شده باشد» نسبت بتفرش مذکور است نه طبرس بمعنی مازندران، و استشهاد این عده بکلام صاحب تاریخ قم «حسن بن محمد بن حسن قمی» است.

(3) در ذیل همین ترجمه در جای دیگر گوید (ص 391 س 14 تا 19) از آنچه در سابق در چند موضع گفته‌ایم و بعد نیز خواهیم گفت بدلیل معتبر محقق می‌شود که طبرسی غیر از تفرشی و طبری غیر از طبرسی و طوسی است.

(4) در ترجمه ابو علی فضل بن حسن گوید (ص 514 س 24 تا 27) در ترجمه صاحب احتجاج با کمال وضوح بیان کردیم که طبرسی منسوب بکدام موضع است و وجه تسمیه آن چیست و با طبری و طبرانی چه فرق دارد، در اینجا نیز سخن صاحب ریاض را نقل می‌کنیم که می‌گوید: بدانکه طبرسی بفتح ط و با و سکون را نسبت بطبرستان است، و آن بلاد مازندران است و گاهی شامل گیلان هم می‌شود زیرا گیلانی‌ها هم مانند مازندرانها طبر (تبر) با خود حمل می‌کنند.

از مجموع آنچه نقل کردیم چنین مستفاد می‌شود که در نسبت طبرسی دو قول بوده است، یکی اینکه منسوب بطبرستان و بمعنی طبرستانی است، دیگر آنکه معرب تفرشی و منسوب بتفرش از توابع قم است. این اختلاف گاهی در مطلق لفظ طبرسی و گاهی در طبرسی با قید وصف بودن برای شخص معین پیش می‌آمده، و بدین جهت در بحث از حقیقت امر باید نخست تلفظ صحیح و مفهوم واقعی طبرسی را معلوم داریم و آنگاه بنسبت ابو علی فضل بن حسن که آیا تفرشی است یا طبرستانی پردازیم.

××× (طبرسی بطور مطلق) پیش از بحث از لفظ و معنی این کلمه باید دانست که در عربی در نسبت بمرکب مزجی قاعده اصلی و کلی اینست که جزء دوم کلمه را حذف و یاء نسبت را با آخر جزء اول ملحق می‌کنند و فی المثل در نسبت بسبویه و بعلبک سبوی و بعلی می‌گویند. ملحق کردن یاء نسبت بتمام کلمه نیز (مخصوصا در موردی که سبب سنگینی لفظ نشود و بالاخص در مرکبات فارسی که عرب بترکیب مزجی آنها توجه ندارد) جایز است، چنانکه در نسبت باردستان و خجستان اردستانی و خجستانی گویند، در بعض مرکبات هم

تاریخ بیهق، متن، ص: 349

از دو جزء کلمه لفظی چهار حرفی بر وزن جعفر بنا می‌کنند و آن را منسوب قرار می‌دهند مانند حضرمی در نسبت بحضر موت. لیکن این گونه نسبت موقوف بر شنیدن از اهل زبان است و بر آن قیاس نتوان کرد. مطابق قاعده‌ای که یاد شد در نسبت بطبرستان سه وجه تصور می‌رود: طبری، طبرستانی، طبرسی بر وزن جعفری. از این سه وجه اهل زبان وجه اول را اختیار نموده و ائمه لغت و ادب نیز همان را ضبط کرده‌اند. از جمله یاقوت در معجم البلدان در ذیل طبرستان گوید: و النسبة الي هذا الموضع طبري. و در ذیل طبریه گوید، و النسبة اليها طبراني علي غير قياس، فکانه لما کثر النسبة بالطبري الي طبرستان ارادوا التفرقة بين النسبتين. و صاحب تاج العروس در ماده (طبر) گوید:

و طبرستان بلاد واسعة منها دهستان و جرجان و استرآباد و آمل، و النسبة اليها طبري ايضا.

پس از تمهید این مقدمه گوییم، طبرسی بفتح اول و دوم در نسبت بطبرستان با هیچیک از جوهی که یاد شد درست نمی‌آید، و بنا بر این مخالف قیاس است، و کلمات مخالف قیاس را وقتی حکم بصحت می‌توان کرد که اهل زبان آن را استعمال کرده و ائمه ادب و لغت بضبط آن پرداخته باشند، و طبرسی با تلفظی که یاد شد در کتب لغت و ادب ثبت نشده و علمای صرف و نحو با همه دقتی که در جمع و ضبط کلمات سماعی و شواذ و نوادر لغت داشته‌اند متعرض ذکر آن نشده‌اند، پس طبرسی با وزن و حرکتی که یاد شد یا بکلی مجعول و مجهول است و یا آنکه لفظی صحیح و مستعمل بوده و تحریف شده است، مجعول بودن آن با وارد شدن در کلمات و مؤلفات دانشمندان بزرگ فرضی معقول نیست، و بنا بر این، لفظی صحیح و در ابتدای وضع و استعمال موافق قیاس بوده و بعدها بعض اسباب و علل که در پایان این بحث بدان اشاره خواهد شد تحریف شده و بصورتی که اکنون معمول است در آمده و اتفاقا چنان شهرت یافته است که تصور تحریف در آن نمی‌رود، و نظر بهمین شهرت بوده است که مؤلف روضات آن را صحیح و قیاسی انگاشته و در اثبات قیاسی بودن آن دوجار سه اشتباه شده است که از فاضلی چون او عجیب می‌نماید، یکی اینکه جزء اول طبرستان را طبرس پنداشته و در ذیل ترجمه علی بن حمزه طوسی گفته است «ص 390 س 28 و 29» بل یظن ان الطبرسي مطلقا انما هو نسبة الي تفرش

المشار إليها لا الي طبرس التي هي مازندران. دیگر اینکه در نسبت بطبرستان طبري را که موافق قیاس و مشهور است مخالف قیاس شمرد و طبرسي را که مخالف قیاس و نا مستعمل است موافق قیاس دانسته و در ذیل ترجمه صاحب احتجاج پس از توجیه نسبت طبرسي و لفظ و معنی طبرستان گفته است «ص 81 س 20» و قد يوجد النسبة اليها طبريا علي غير القياس (و البته اگر مازندران طبرس باشد در نسبت بآن طبرسي موافق و طبري مخالف قیاس خواهد بود) دیگر اینکه طبرس را بشهادت این عبارت:

لا الي طبرس التي هي مازندران، بمعني مازندران

تاریخ بیهق، متن، ص: 350

دانسته است غافل از اینکه در طبرستان و نظائر آن از مرکبات مدلول هر یک از دو جزء غیر از مدلول هر دو جزء است، و تا کنون شنیده نشده است که در تفسیر سجستان في المثل سج یا سجس را بسیستان معنی کنند، پس طبرس یا طبر بمعنی مازندران نیست و آنچه افاده این معنی می کند مجموع طبرستان است. بالجمله در ابطال قول کسانی که طبرسي را منسوب بطبرستان می دانند محکمترین ادله مخالف قیاس و نا مستعمل بودن این کلمه است، و در تأیید این دلیل (با اینکه محتاج تأیید نیست) قرائن متعدد که هر یک در واقع دلیلی جداگانه است در دست داریم.

از جمله اینکه در کتب تاریخ و رجال که تا دو قرن پیش تألیف شده است در نسبت بطبرستان همه جا، بجز در مورد عده ای محدود، لفظ طبري بکار رفته و از عده محدود هم اغلب بنسبت طبرسي و طبري هر دو یاد شده اند مانند عماد الدین حسن بن علی بن محمد که او را هم عماد طبري و هم عماد طبرسي خوانده اند، و فقط معدودی که شماره آنها بتصریح مؤلف روایات از سه تن تجاوز نمی کند بلقب طبرسي تنها اختصاص و اشتها یافته اند، و این خود قرینه و بلکه دلیل آنست که طبرسي غیر از طبري و منسوب بمحلی غیر از طبرستان است، و در تأیید این معنی کافی است که نسبت دو تن از آن سه تن را (ابو علی طبرسي و پسرش) صاحب تاریخ بیهق که معاصر و معاشر آنها بوده است تعیین کرده و بصراحت گفته است که ایشان از بقعه ای موسوم بطبرس بوده اند.

دیگر این که اهل زبان در نسبت بامکنه هنگامی لفظ مخالف قیاس استعمال می کنند که استعمال لفظ قیاسی سبب اشتباه و التباس باشد، چنانکه در نسبت بطبريه شام طبراني گفتند تا بطبري منسوب بطبرستان مشتبه نگردد. و بدیهی است که در نسبت بطبرستان چنین محذوری پیش نیامده، و في المثل اگر فضل بن حسن را ابو علی طبري می خواندند جز معنی طبرستاني از آن مفهوم نمیشد.

بالجمله بحکم ادله و قرائنی که یاد شد طبرسي بفتح اول و ثانی و برای نسبت بطبرستان وضع نشده و اصل آن در وضع بفتح اول و ثالث و سکون ثانی و برای نسبت بطبرس بر وزن تغلب بوده و طبرس چنانکه خواهد آمد بمعنی تفرش است.

××× (طبرسي در نسبت ابو علی) مناخرین طبرسي را جز بفتح اول و ثانی و سکون ثالث نمیخوانند و جز بمعنی منسوب بطبرستان نمی دانند، و در نزد آنها نه تنها ابو علی مفسر بلکه هر کس بنسبت طبرسي موصوف شده باشد از اهل طبرستان خواهد بود، لیکن متقدمین چنانکه دانستیم در این نسبت اختلاف داشته و اصل ابو علی را بعضی از تفرش و بعضی از طبرستان می دانسته اند.

از این دو عقیده مانعاً الجمع بادله ای که ذیلاً یاد می شود عقیده کسانی که اصل او را از تفرش دانسته اند صحیح و مطابق با واقع است

(1) مجهول و مخالف قیاس بودن طبرسي بفتح اول و ثانی و سکون ثالث که سابقاً اثبات شد

(2) تصریح مؤلف تاریخ بیهق که می گوید (ص 242 س 11 و 12) طبرس منزلی است

### تاریخ بیهق، متن، ص: 351

میان قاشان و اصفهان و اصل ایشان از آن بقعت بوده است و ایشان در مشهد سناباد طوس متوطن بوده‌اند. مؤلف تاریخ بیهق بطوری که از شرح حالش استنباط می‌شود با ابو علی فضل بن حسن معاصر و بلکه مدتی معاشر بوده است؛ وفات طبرسی در سال 548 و وفات مؤلف در سال 565 در 66 سالگی بوده و بنا بر این، مؤلف پنجاه و نه سال از عمر خود را در عصر طبرسی گذرانیده است. ابو علی فضل بن حسن در سال 523 بسزوار انتقال کرد و تا پایان عمر مدت 25 سال در آن شهر بسر برد، در این مدت مؤلف تاریخ بیهق غالباً در مسافرت بوده، لیکن سه نوبت بوطن خود برگشته و در یک نوبت چهار سال و در هر یک از دو نوبت دیگر در حدود یک سال در آنجا توقف کرده و با ارتباطی که بسادات و نقبای بیهق «پیوستگان ابو علی» داشته است تصور نمی‌شود که با ابو علی معاشرت و بلکه از محضر او کسب علم و معرفت نکرده باشد، و با این تفصیل ممکن نیست که ابو علی را نشاخته و در تعیین نسبت او اشتباه کرده باشد

(3) اینکه مرحوم مجلسی قدس سره که تبحر او در معرفت رجال علم و حدیث معلوم و مسلم است طبرسی را چنانکه شاگردش صاحب ریاض العلماء روایت کرده است بمعنی تفرشی دانسته و بموجب این معنی ابو علی از اهل تفرش بوده است نه طبرستان.

(4) اینکه در ترجمه‌هایی که از ابو علی نوشته اند مختصر اشاره‌ای بتولد او در طبرستان یا طبری الاصل بودن او دیده نمی‌شود، روشنترین و مبسوطترین ترجمه ابو علی همانست که دانشمند معاصر و معاشر او صاحب تاریخ بیهق نوشته و این ترجمه مصرح است که اصل ابو علی از طبرس ما بین اصفهان و کاشان و توطن او در مشهد مقدس و در 25 سال آخر زندگی در سزوار بوده است.

(5) اینکه در عصر ابو علی بشهادت مؤلفاتی که تا آن عصر انتشار یافته است طبرستانی را جز طبری نمی‌گفته‌اند، و موجبی نبوده است که ابو علی را بنام طبرسی که لفظی مجعول و مخالف قیاس است بخوانند و یا خود او چنین لقبی را برای خود اختیار کند.

حاصل سخن آنکه ابو علی فضل بن حسن بن فضل مؤلف مجمع البیان از اهل طبرس بر وزن و معنی تفرش و نسبت او طبرسی بر وزن جعفری بوده، و طبرسی خواندن و طبرستانی دانستن او از اشتباهاتی است که بعض سابقین را بحکم ان الجواد قد یکبو، روی داده و لاحقین هم آن را پیروی کرده‌اند.

××× (طبرس) و اما طبرس که مؤلف تاریخ بیهق اصل ابو علی را از آنجا دانسته، همان محلی است که در تاریخ قم بنام طبرش ضبط شده و طبرش بطور قطع معرب تفرش یا تپرش یا تپرش است، و تبدیل شین آن بسین برای کامل ساختن تعریب بوده و بر قیاس پشت و بست و تشت و طست است.

مؤلف تاریخ قم در وجه تسمیه طبرش بروایت از ابن مقفع گوید «ص 78 و 79» ضیعتیهای آن را طبرش بن همدان بنا کرده است و بعمارت آن فرموده، و در الحاق آن بقم در جای دیگر

### تاریخ بیهق متن 354 فهرست مطالب اصل کتاب

### تاریخ بیهق، متن، ص: 352

گوید «ص 59 س 3» رستاق طبرش داخل و خارج را از ناحیت همدان با قم اضافه کرده‌اند. طبرش در تاریخ قم باشکال مختلف از قبیل رستاق طبرش داخل و خارج، رستاق طبرش همدان و اصفهان، رستاق طبرش همدانی و اصفهانی و در یک موضع نیز بعنوان طسوج طبرش نام برده شده، و از مجموع این اشکال و عناوین چنین مفهوم می‌شود که طبرش در زمان تالیف تاریخ قم ناحیه‌ای وسیع و مشتمل بر قسمتهای مختلف و امتداد آن از حدود اصفهان و کاشان تا حدود قم و همدان بوده است، و عبارت مؤلف نیز که «طبرس

منزلي میان کاشان و اصفهان است» این معنی را تأیید و دوام اهمیت و وسعت عرصه طبرس را تا زمان او مدلل می‌کند.

××× (سبب اشتهار طبرسي بوجه ناصحيح) ممکن است که بعضی از اتفاق متأخرین بر تلفظ و تفسیر (طبرسي) بیک وجه چنین تصور کنند که در این کلمه اختلافی نبوده و اگر هم بوده است بواسطه مهم نبودن از بین رفته و عقیده مقرون بصواب باقی مانده است، و بنا بر این مناسب چنان است که در پایان سخن برای تکمیل و توضیح آنچه گفته شد مختصری از چگونگی تحول لفظ و معنی طبرسي تا عصر حاضر بطوری که از قرائن استنباط می‌شود بیان کنیم، و برعایت اختصار نخست بذکر بعض امارات و قرائن که اساس فرض بر آنست و پس از آن باصل مقصود می‌پردازیم

1- بطوری که از سیر در کتب و مؤلفات معلوم می‌شود دانشمندان متقدم که در باب امکانه و بلاد و مسالک ممالک و اقالیم جهان تألیفات کرده‌اند اغلب از وجود طبرس اطلاع نداشته و نام و وصف آن را نشنیده و ضبط آن نپرداخته‌اند. در مؤلفات غیر جغرافیائی نیز نام طبرس کمتر برده شده، و شیوع و رواج این نام از وقتی بوده است که بعضی از بزرگان علما خود را بدان منسوب و بلقب طبرسي معروف ساختند، نام و نسبت این بزرگان در کتب و مؤلفات وارد شد، و از این وقت نام طبرس مورد توجه و محل بحث و تحقیق گردید.

نسبت طبرسي نیز (که مخصوص رجال شيعه و مورد اصلي آن کتب اماميه است) بسیار کم است و شماره بزرگانی که تا قرن دوازدهم بدین نسبت معروف شده‌اند از عدد انگشتان دست تجاوز نمی‌کند.

2- در مطالعات تاریخی یکی از موارد اشکال نام و نسبت‌های نادر و کم استعمال است که مطالعه کننده برای دریافتن حقیقت آنها باید بهر مأخذ و مظنه که سراغ دارد مراجعه کند، و اگر مطلوب خود را نیابد بحدس و تخمین متوسل گردد، و منشأ بعض اختلافها که در نام‌های تاریخی دیده می‌شود همین است.

(3) طبرستان را در سابق (قطع نظر از اصل بسیار قدیم آن) بهمین قسم که امروز تلفظ می‌شود یعنی بفتح اول و دوم و سکون را، تلفظ می‌کرده‌اند، لیکن این قتیبه دینوری که از بزرگان ائمه ادب بوده است در مورد این کلمه با اشتباه افتاده و در ادب الکاتب در باب ما یغیر من اسماء البلاد چنین می‌نویسد که این کلمه بمعنی گیرنده و ستاننده تبر (اخذة الفاس) است، اشاره باینکه ضبط صحیح آن بفتح اول و دوم و سکون سوم است، لیکن عامه آن را تغییر داده و حرف سوم را مفتوح یا مکسور کرده‌اند.

تاریخ بیهق، متن، ص: 353

(4) بعضی از دانشمندان که در نسبت طبرسي تحقیقی کرده‌اند در خصوص طبرستان و تلفظ صحیح آن بادب الکاتب این قتیبه نظر داشته‌اند، و از جمله صاحب روایات است که در ذیل ترجمه صاحب احتجاج می‌گوید (ص 18 س 21 و 22) طبرستان چنانکه حازمی ضبط کرده و عامه بر آن رفته‌اند بفتح طا و با و را لیکن بنا بضمط ابن قتیبه (که آن را بمعنی اخذة الفاس گرفته) بفتح دو حرف اول و اسکان سین است.

پس از تمهید این مقدمات گوئیم، طبرسي در ابتدا برای نسبت بطبرس معرب تفرش وضع و استعمال شده، و دلیل این امر، تصریح مؤلف تاریخ بیهق است که اصل فضل بن حسن از طبرس (منزلي میان کاشان و اصفهان) بوده است. این نسبت پس از ورود در بعض کتب و مؤلفات مورد بحث و تحقیق شد و از مراجعه کنندگان بکتب کسانی که صاحب نسبت و موطن اصلي او را می‌شناختند طبرسي را بهمان وجه صحیح که وضع و وارد شده بود خواندند و تفسیر کردند، و کسانی که سابقه اطلاعی از آن نداشتند برای دریافتن اصل آن بفرهنگ‌های امکانه و کتب لغت و مأخذهای دیگر مراجعه کردند لیکن بسببی که در مقدمه گفته شد مطلوب خود را در مأخذهایی - که در دسترس بود نیافتند و ناگزیر بحدس و فرض متوسل شدند، و یک عده (طبرسي) را محرف (طوسي) یا (طبري) دانستند، و اختلاف در نسبت یکی دو تن از صاحبان این نسبت از اینجا ناشی شده است. عده دیگر

باشتراک طبرسي با طبرستان در بیشتر حروف متوجه شدند و آن را منسوب بطبرستان و مرادف لفظ طبري تصور کردند، و براي تطبيق آن با قواعد صرف و لغت در صدد معلوم ساختن ضبط صحيح طبرستان بر آمدند، و در مراجعه بماندهاي مختلف ضبط يا تصحيح ابن قتيبه در ادب الکاتب برخوردند و از تصحيح او که خود محتاج بتصحيح بود حرکات حروف «طبرسي» را معلوم داشتند که بفتح طا و با و سکون راء است، و براي تکميل صحت و مطابقت آن با قياس سين را هم جزء کلمه گرفتند و طبرس را «چنانکه از کلام صاحب روضات که در سابق نقل کردیم مستفاد مي شود» لغتي در طبرستان و بمعني مازندران فرض کردند. بدین ترتيب نسبت بنسبت طبرسي دو عقیده مختلف که تا مدتها «و ظاهرا تا حدود 1135 هجري» باقي و مورد بحث بود بوجود آمد. و در ضمن اين اختلاف طبرس و طبرسي بکلي متروک و مهجور و بجاي آن تفرش و تفرشي معمول و مشهور گرديد، و در نتيجه وجه صحيح طبرسي که لغتي غريب مي نمود از اذهان دور شد و عده مأنوسين بوجه ناصحيح روي بفزوني نهاد، در همين احوال دوره فترت بعد از صفويه پيش آمد و نه تنها ايران بلکه جهان تشيع دوچار آشفتگي و پريشاني گرديد و سالها بازار علم و ادب بي رونق و اساس درس و بحث در هم پيچيده ماند، و حوادثي که بگفته آذر مؤلف آتشکده ادراک جزئیات را از خاطرها برده بود اختلاف و نزاع در لفظ طبرسي را نیز بکلي مرتفع ساخت، و وجه ناصحيح اين نسبت که اذهان بدان مأنوس تر و شماره قائلين بدان بیشتر بود باقي و مسلم ماند، و طبرسي بفتح طا و با و اسکان را بنوعي متفق عليه گرديد که برخي از دانشمندان دو قرن اخير که اهل طبرستان بودند خود را بدان ملقب ساختند و بر عده انگشت شمار منسوبين بطبرس «اما بمعني طبرستان» افزودند.